

القسم الشيعي

النبي محمد (ص) والنبوة

إعداد شبكة الكافي — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

بحار الأدلة

في إثبات مذهب التشيع

القسم الشيعي

النبي محمد (ص) والنبوة

إعداد شبكة الكافي

www.alkafi.net

الإصدار الأول — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

الفهرس

القسم الشيعي — النبي محمد (ص) والنبوة

١ فهرست بعض ما ورد في المولد الشريف من الكتب والرسائل ٣
حفيد القدس

٢ شبهة حديث (أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم من شر ما خلق وبرأ وذرأ) ١١
جابر المحمدي

٣ شُبهة أحاديث سهو النبي صلى الله عليه وآله ١٦
جابر المحمدي

٤ شُبهة حديث خروج النبي صلى الله عليه وآله عاري الجسم والعياذ بالله ٣٦
جابر المحمدي

٥ شُبهة حديث أن النبي لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة وبين ثديها ٤٠
جابر المحمدي

٦ سنة اختلاف الأمم بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٤٥
قاسم

٧ تأملات في طبيعة المعجزة وشخصية الرسول ص ٤٨
العلامة المنار

٨ فهرس بأحداث أيام وفاة النبي صلى الله عليه وآله ١٢٩
الشيخ العاملي

٩ بعض معجزات النبي محمد صلى الله عليه وآله - روايات صحيحة ١٣٩
جابر المحمدي

١٠ علم النبي بالغيب من بديهيات القران الكريم ١٥٥
أحمد الماحوزي

١١ مازنت امرأة نبي قط ١٦٢
خادم أنوار آل محمد

١٢ السيرة النبوية برواية أئمة أهل البيت عليهم السلام ١٧٣
ملائكة الغيب

١٣ هل يجوز أن ينسى النبي صلى الله عليه وآله آية من القرآن: عرض رأي الشيعة والسنة ٢٢٠
قاسم

١٤ ظلامة نبي الله يوسف عليه السلام ٢٢٤
قاسم

١٥ (ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه) ٢٢٩
التلميذ

١٦ عقيدتنا في النبوة - روايات صحيحة ٢٦٧
جابر المحمدي
١٧ الحصون المنيعة ... في تنزيه الشيعة ... من الطعن بعرض صاحب الشريعة (ص) ... [وثائق] .....
٣٤٦
ناصر الحسين
١٨ أقوال علماء الشيعة في تنزيه زوجات الأنبياء عليهم السلام عن الزنا ٣٥٣
الخزرجي
١٩ الآلوسي: ينفي الافتراء على الشيعة في أنهم يقذفون عائشة بالزنا - (وثائق) ٣٥٨
الكراجكي
٢٠ مراتب ومقامات النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله ٣٦٣
بو هاشم الموسوي
٢١ قول الإمامية في سحر الأنبياء ٣٧٠
محمد علي حسن

الفصل ١

فهرست بعض ما ورد في المولد الشريف من الكتب والرسائل

بقلم: **حفيد القدس**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته محمد بشرٌ وليس كالبشر محمدٌ درةٌ والناس من حجر هذا بحث قيم للمحقق محمد سعيد الطريحي فيه فهرست لبعض المؤلفات في باب المولد النبوي الشريف وهو بحث على شكل مقدمة في الرسالة النادرة للسيوطي ((حُسنُ المقصدِ في عمل المولد)). وبسم الله نبدأ وبه نستعين وتوكلت عليه رب العرش العظيم

١- اسعاف ذوي الوفا بمولد النبي المصطفى: لمحمد بن محمد بن الطيب التافلاتي المغربي الازهري الخلوتي المالكي الحنفي المتوفى في بيت المقدس ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م. مخطوط الظاهرية برقم ٩٨٩٣. ٢- اظهار السرور بمولد النبي المسرور للبرهان الشامي شمس الدين أبي حامد محمد بن محمد بن احمد البُديري الحسيني الدمياطي الشاذلي الشهير بابن الميت المتوفى ١١٤٠ هـ. الظاهرية برقم ٧٤٨١. ٣- بهجة السامعين والناظرين بمولد سيد الأولين والآخرين: لنجم الدين أبي المواهب محمد بن احمد بن علي الغيطي السكندري الشافعي

المتوفى ٩٨١ هـ. الظاهرية برقم ٨٤١١ واخرى برقم ٩٩٢٢ ورقم ٤٢٥١. والنسخة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية (٦٤٥) ونسخة اخرى برقم (٧١٩). ٤- التجليات الحقية في مولد خير البرية: لمحمد بن ناصر الدين المغربي الاداوي المدفون في اللاذقية سنة ١٢٤٠ هـ. الظاهرية برقم ٥٩٩٣ ٥- تحفة الاسماع بمولد حسن الاخلاق والطباع: نظم بمختصر النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم لابن حجر الهيثمي المتوفى ٩٧٤، والنظم لمحمد نسيب بن حسين بن يحيى الحسيني الحنفي الدمشقي الشهير بابن حمزة المتوفى ١٢٦٥ هـ. الظاهرية ٨٦٢٨، طبع بدمشق ١٣٠١ ص١٢. ٦- تحفة ذوي العرفان في مولد سيد بني عدنان: لعبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي المتوفى بدمشق ١١٤٣ هـ الظاهرية (ثلاث نسخ: ٨٥٧١ و ١٠٢٥١ و ١٠٨٨٥). ٧- تكلمة الدرر المنظم في مولد النبي المعظم - ذيل لكتاب الدرر المنظم لمؤلفه أحمد بن محمد العزفي (والد المؤلف التكملة) المتوفى سنة ٦٣٣ هـ، الفت سنة ٧٦٢ هـ تأليف أبي القاسم محمد بن احمد بن محمد العزفي. الظاهرية (٩٤٦١). ٨- عقد الجوهر في مولد صاحب الحوض والكوثر: لزين العابدين جعفر بن حسن بن عبد الكريم البَرْزنجي المدني مفتي الشافعية المتوفى في المدينة ١١٧٧ هـ. الظاهرية (خمس نسخ: ٩٤٢٦ و ١١٢٤٣ و٨٥٧١ و٩٧٧١ و٩٩٢٢) وهو مطبوع مشهور باسم مولد البَرْزنجي، طبع حجر مصر ١٢٩٨، بمطبعة شرف ١٣٠٧ ومطبعة البابي ١٣٤٤ وبدمشق عدة طبعات ومنه عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية (١٢٥ و٧٢٩ و٧٣٩). ٩- مختصر شرح مولد السيد الاهدل أ]ي محمد حسين بن الصديق بن البدر حسين بن عبد الرحمن الاهدل الحسيني المراوعي الزبيدي المولد سنة ٨٥٠ هـ، تأليف: ابراهيم خليل الزبيدي. الظاهرية ٨٢١٤. ١٠- منحة الصفا ونفحة الشفا بمولد المصطفى: لمصطفى بن محمد العرضي الشافعي الحلبي ثم الدمشقي. الظاهرية

٩٧٧١. ١١- المنهل الاوفى في ميلاد المصطفى: لصالح بن محمد بن محمد الدسوقي الدمشقي الحسيني الشافعي المتوفى بمكة ١٢٤٦ هـ. الظاهرية (نسختان ١١٤٠٢ و١١٣٨٥). ١٢- مولد الظمآن في مولد سيد ولد عدنان: مختصر لكتاب المورد الروي في المولد النبوي لقطب الدين مصطفى البكري الخلوتي الصديقي الدمشقي الحنفي الشهير بالقطب البكري المتوفى ١١٦٢ هـ. تأليف: عبد المولى المغربي. الظاهرية ١٠٣٨٦ ١٣- مورد الناهل بمولد النبي الكامل: لقاسم أفندي الشافعي القادري الشهير بالحلاق، ألفه سنة ١٢٧١ هـ، الظاهرية (ثلاث نسخ: ١١٢٥٧ و١١٤٠٤ و١١٤٠٠). ١٤- المولد الأكبر في اصل وجود سيد البشر: شرح مولد النبي موسوم بالنعمة الكبرى لابن حجر، تأليف: محمد بن محمد بن علي الداوودي الدشمقي المتوفى ١٣٤٥. الظاهرية ٨٢١٤. ١٥- مولد سيد الأولين والآخرين وحبيب وخليل رب العالمين: لجمال الدين بن محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي الشهير ببحرق المتوفى في الهند سنة ٩٣٠ هـ. الظاهرية (ثلاث نسخ ٨٥٧١ و١٠٧٩٩ و١١٣٧٢). ١٦- مولد االشريف: لشهاب الدين أ[ي العباس احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المتوفى بمكة ٩٧٤، الظاهرية ٥٢٠٦. وداب الكتب المصرية (٢٢٠ و٧١٧ و٧١٨ و٨٥٧) وطبع بالقاهرة حجر ١٣٢٣. ١٧- المولد العاطر الشريف والسفر الزاهر المنيف: لمحمد مرتضى الحسيني. الظاهرية ٩٨٣٢. ١٨- المولد الكبير: لمحمد العقاد. الظاهرية ٩٩٢٢. ١٩- مول النبي: يتضمن نظماً يتخلل الوصف، لابي عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي المدني الواقدي المتوفى ببغداد سنة ٢٠٧. الظاهري (نسختان ١١٢٢١١ و٦٠٩٣) ٢٠- مولد النبي: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ هـ. الظاهرية (اربع نسخ ٩٥٦٣ و١٠١١٤ و١٠١٠٨ و٩٧٧١) وهو مطبوع بمصر حجر ١٣٠٠ ص ٧٩ و١٣٠١ ص

٥٥ مطبعة جريدة الاقبال وبيروت ١٣٣٠ ص ٤٨. وبدمشق عدة طبعات. ٢١- مولد النبي: للشيخ الأكبر ابن عربي محي الدين محمد بن علي الطائي المتوفى ٦٣٨ هـ. (الظاهرية (نسختان ٥٤٩٤ و٩٢٢). ٢٢- مولد النبي: لابي عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان المتوفى بالمدينة ١١٨٩ هـ. الظاهرية (نسختان ٥٢٤٥ و٩٩٢٢). ودار الكتب المصرية (٢٢١). ٢٣- مولد النبي: لابي البركات احمد بن محمد بن احمد العدوي المالكي الازهري الشهير بالدردير المتوفى ١٢٠١ هـ الظاهرية (نسختان ٨٥٧١ و٩٩٢٢). ٢٤- مولد البين: لصديق بن عمر خان تلميذ الشيخ محمد السمان المتوفى ١١٨٩ هـ. الظاهرية ١١٤٠٥ ٢٥- مولد النبي: عقيل بن مصطفى العمري الشهير بالزُّ (القرن ١٣ هـ) الظاهرية ٩٩٢٢. ٢٦- مولد النبي: لاحمد المخللاتي، الظاهرية أربع نسخ ٨٢٠٨ و١١٢٥١ و٩٤٢٧ و٩٧٧١). ٢٧- مولد النبي - لبعض المحققين، الظاهرية ٩٩٢٢. ٢٨- مولد النبي - لعبد القادر الجيلاني. الظاهرية ٩٩٢٢. ٢٩- مولد النبي - للشيخ الحلوي. الظاهرية ٩٩٢٢. ٣٠- مولد النبي - رسالة تتعليق ببعض شؤون المولد النبوي: لجمال الدين علي بن عبد البر الحسيني الشافعي المصري الازهري الشهير بالوفائي المتوفى بالمدينة ١٢١١ هـ. الظاهرية ٨٦٢٩. ٣١- النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد بني آدم: لابن حجر الهيثمي المتوفى ٩٧٤ هـ. الظاهرية ٨٥٧٨ وهو مطبوع. ٣٢- الورد اللطيف في المولد الشريف: قصيدة نظمها عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى الشطي البغدادي الدمشقي الحنبلي المتوفى بدمشق ١٢٩٥ هـ. الظاهرية ١٢٩٥. ٣٣- الروض الرحيب بمولد الحبيب: لمحمد بن ابراهيم بن محمد مقبل البلبيسي المقدسي الدمشقي الوفائي الشافعي المتوفى ٩٣٧ هـ. الظاهرية ١٨٩٥. ٣٤- موعد الكرام في مولد النبي عليه السلام: لتقي الدين برهان الدين أبي العباس ابراهيم بن عمر ابن ابراهيم الجعبري الخليلي الشافعي يقال له ابن السراج المتوفى بدمشق ٧٣٢ هـ. الظاهرية

٤٧٧١. ٣٥- الكوكب الانور على عقد الجوهر في مولد النبي الازهر: لجعفر بن اسماعيل بن زين العابدين ابن محمد الهادي بن زين بن السيد جعفر مؤلف مولد النبي المعروف بالبرزنجي. نبغ حدود ١٢٧٩ هـ. والكتاب شرح لمولد جده البرزنجي. المطبعة الميمنية ١٣١٠ ص٢٣٩. ومصر ١٢٩٠. ٣٦- مولد النبي - منظومة - لعائشة بنت يوسف ابن احمد الباعونية الدمشقية المتوفاة ٩٢٣ هـ. دمشق ١٣٠١ هـ، ٥١ هـ. ٣٧- مولد الشريف: لابن الديبع الشيباني عبد الرحمن بن علي الزبيدي اليمني. طبع حجر بمكة ١٣١٣ هـ. وطبع في القاهرة - مطبعة البابي الحلبي خمس مجموع سنة ١٣٤٥ هـ. ٣٨- مولد البشير النذير السراج المنير - لاحمد أبو الوفاء الحسيني. طبع حجر بمصر ١٣٠٧ المطبعة الشرفية. ٣٩- مولد المصطفى العدناني - نظم - لعطية بن ابراهيم الشيباني، كان موجوداً سنة ١٣١١ هـ. المطبعة العلمية ١٣١١ ص٣٦. ٤٠- المولد الجليل حسن الشكل الجميل: للشيخ عبد الله بن محمد المناوي الاحمدي الشاذلي المناوية، بولاق ١٣٠٠ ص٦٠ و١٣٠٧ طبع حجر مصر ١٣٠٢ ص٩٦ مطبعة شرف ١٣٠٧ و١٣٠٨. ٤١- مولد النبي للشيخ محمود محفوظ الدمشقي الشافعي. المطبعة الخيرية ١٢ ص. ٤٢- مولد النبي - لمحمد بن محمد الدمياطي المشهور بالعزب - مطبوع بمصر، مطبعة البابي الحلبي ضمن مجموع سنة ١٣٤٥ هـ. ٤٣- مولد النبي - للشيخ محمد وفاء الصيادي - طبع حجر مصر ١٣٠٠ ص ٣٤. ٤٤- مولد النبي: لعبد الله الحمصي الشامي الدمشقي اللشاذلي طبع بمصر. ٤٥- مولد النبي: لاحمد بن قاسم المالكي البخاري الاصل الاندلسي المنشأ اللخمي الشهير بالحريري. طبع بمصر ١٢٩٩ حجر ص ٦٤. ٤٦- مولد النبي: لعبد الرحيم بن احمد البرعي اليمني (القرن ٥ هـ) واشتهر هذا المولد باسم (العروس) وبما يقال له (الواقدي) طبع حجر مصر ١٢٩٨ ص٨٠ و١٣٠١ ص ٧٣. وطبع باعتناء احمد المليجي مصر ٣٢ ص وفي دمشق عدة طبعات منه. ٤٧-

حصور الفرج وحلول الفرح في مولد من انزل عليه ألم نشرح: للسيد الموقع، بولاق ١٣٠٧ ص ٢٣. ٤٨- العلم الاحمدي في المولد المحمدي - لاحمد الحلواني. مصر ١٣٠٨ ص ٢٩. ٤٩- مواكب الربيع في مولد الشفيع - لاحمد الحلواني. مصر ١٢٩٤ هـ ص ٢٤٣. ٥٠- حاشية على مولد الدردير - لابراهيم الباجوري. مصر ١٣٠٤ ص ٤٠. ومصر ١٣٣٧ هـ. ص ٤٤ ٥١- حاشية على مولد الدردير - لابراهيم الباجري. مصر ١٣٠٤ ص ٤٠. ومصر ١٣٣٧ هـ. ص ٤٤ ٥٢- القول المنهجي على مولد البرزنجي - لمحمد بن احمد عليش المالكي (١٢١٧ - ١٢٩٩). مصر ١٣١٩ ص ٤٦، وطبع على حاشية مولد البرزنجي بولاق ١٢٩٠. ٥٣- ترغيب المشتاقين لبيان منظومة زين العابدين في مولد سيد الأولين والآخرين: لمحمد الجاوي. مصر ١٣٣٠ ص ٤٦. ٥٤ ذكرى المولد النبوي: لمحمد رشيج رضا. مصر ١٣٣٥ ص ٤٤ (خلاصة السير المحمدي). ٥٥- المولد النبوي الشريف: لمحمد سعيد الباني. دمشق ١٣٣٨ هـ. ص ١٩. ٥٦- المولد النبوي المختار: لعبد الله عفيفي، وهي القصةالفائزة في المباراة الاسلامية. مصر ١٩٣٧ ص ٩٠. ٥٧- المولد الشريف: منسوب للقاضي عياض ص ١٩. ٥٨- النوردجة في قصة المولد الارجة المنظومة على كيفية المزدوجة: لعبد الله العلمي الحسيني. مصر - مطبعة الهلال. ٥٩- نظم المولد الشريف: لحسين السمان، استانبول ١٢٩٨ هـ. ص١٤. ٦٠- مختصر سعادة العالمين بمولد سيد المرسلين: لمحمد شاكر بن محمد المصري الحمصي. دمشق ١٣٥٠ ص ٢٠. ٦١- الحديقة الندية في الولادة الشريفية المحمدية: لسليمان بن علي عياد. بولاق ١٣١٤ هـ. ص ٣٢. ٦٢- اثارة الاغوار والانجاد بدليل معتقد ولادة النبي من السبيل المعتاد: لعبد الحي الكتاني. تونس ١٣٤- هـ. ص ٣٢. ٦٣- رسالة تتضمن فضل شهر ربيع الأول وما يتعلق بولادة النبي (ص): لمحمد بن رجب بن عبد العال بن موسى بن حجر الشافعي طبع حجر ١٢٨٩ ص ٧٩. ٦٤- اليمن

والاسعاد بمولد خير العباد: لمحمد ابن جعفر الكتاني الحسني. الرباط ١٣٤٥. ٦٥- البدر التمام في مولد خير الانام: للشخ حسين الجسر. طرابلس الشام ١٣١٥ ص ٥٥. ٦٦- المولد النبوي المسمى النشأة المحمدية: لناصر الرواحي. القاهرة ١٣٤٥. ص ٤٧. ٦٧- الحديث في مولد خير الخليقة: لعبد العلمي الحسيني. مصر. مطبعة التقدم ١٣ ٢٣. ٦٨- المورد الندي في المولد المحمدي - لعبد الله العلمي الحسيني. دمشق، مطبعة الترقي. ٦٩- البرود المولدية - لاسعد بك - وهو مولد النبي جعله على طريقة البرزنجي في مولد. مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٤٥ هـ. ٧٠- مولد النبي: للسيد محمد عثمان بن محمد ابن أبي بكر بن عبد الله المكي شيخ الطريقة الميرغنية (القرن ١٣ هـ) دار الكتب المصرية (١٤٧٠). ٧١- أحسن القصص من الروايات المرضية في مولد واسراء ومعراج الحضرة المحمدية: للشيخ عبد المعطي الحجاجي الحسيني الصعيدي الاقصري. مطبعة المعارف العلمية بالقاهرة ١٣٣٨ هـ. ٧٢- مولد النبي للشيخ عبد الحي من علماء ق ١٣ هـ بخط المؤلف سنة ١٢٧٠. دار الكتب المصرية (٣٠٤). ٧٣- مولد النبي: للشيخ عبد الرحمن بن عبد المنعم بن احمد الخياط اليمني الاصل الجرجاوي المولد والوفاة (١١٠٠ - ١٢٠٠هـ) بخط عبد المنعم بن محمد السيوطي المتوفى ١٣٢٦. دار الكتب المصرية (٢١٧). ٧٤- مولد النبي: نظم الشيخ حسن كليب المالكي العدوي. أوله: بدأت بسم الله ممتطياً شكراً *** واثني بحمد كان مورده بردا دار الكتب المصرية (٨٥٦). ٧٥- مولد النبي: للشيخ محمد البهائي بخط عبد الفتاح بن عبد الرحمن البنا. دار الكتب المصرية (نسختان ٢٨١ و٣١٦). ٧٦- مولد الرسول: للشيخ محمد بن احمد بن جعفر القاضي الدمياطي الشافعي (ق١٣ هـ). دار الكتب المصرية (٣٠٢) وله بهذه الدار مولد آخر فرغ من تأليفه ١٢٨٧ هـ. رقم (٢٨٠) ومولد من تأليفه أيضاً باسم ((شرح الفؤاد بمولد خير العباد)) بنفس الدار رقم

(٣٠٣). ٧٧- سمط الدرر في اخبار مولد سيد البشر وما له من اخلاق وأوصاف وسير: للشيخ علي بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي. المطبعة الشرفية بالقاهرة. ٧٨- الابريز الداني في مولد سيدنا محمد العدناني: تأليف الشيخ محمد النووي البتني الجاوي كان حياً سنة ١٣١٠ هـ. اختصره من قصة المولد التي ألفها القسطلاني طبع القهارة ١٢٩٩. ٧٩- مولد النبي: للشيخ محمد وقا الصيادي (ق ١٣ هـ) ابتدأ نظمه في ربيع الأول ١٢٢٢ هـ. المطبعة الشرفية بالقاهرة ١٣٠٧. ٨٠- مولد النبي: لمحمد أمين بن علي السويدي المتوفى ١٢٤٦ هـ. (مكتبة الاوقاف ببغداد (١٨ / ٧٣٩٨ مجاميع). ٨١- مولد النبي: لمحمد بن بدير القدسي بدر الدين (المتوفى ١٢٢٠ هـ) (مكتبة الأوقاف بغداد ١ / ١٠٠١٠ مجاميع). ٨٢- مولد النبي: عدة مواليد المؤلفين غير معروفين بمكتبة الأوقاف / بغداد - الارقام ٧٠١٧ و١ / ٣٨٠٩ مجاميع و٢ / ٩٨٢٦ مجاميع و٢ / ٦٧٩٣ مجاميع. تم النقل حفيد القدس الخميس ٣:٢١ صباحاً ١٩/٣/٢٠٠٩

الفصل ٢

شبهة حديث (أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم من شر ما خلق وبرأ وذرأ)

بقلم: **جابر المحمدي**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

بسّمه تعالى،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

شبهة حديث ((أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم من شر ما خلق وبرأ وذرأ)).

قال الوهابي السلفي:
إنّكم يا رافضة تُناقضون التوحيد فتجعلون رسول الله صلى الله عليه وسلم،شريكا في الاستعانة بالله تعالى.وهذا شرك وكُفر.

والرد على هذا الأحتجاج يكون بوجوه:
الوجه الأول: وهو معنى الحديث عند الشيعة.
الوجه الثاني: وشهد شاهد من أهلها.

*** الوجه الاول:

أقول لقد روى الشيخ الكليني في الكافي (١):

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن مفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): إن استطعت أن لا تبيت ليلة حتى تعوذ بأحد عشر حرفا؟ قلت: أخبرني بها؟ قال: قل: " أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان الله وأعوذ بجمال الله وأعوذ بدفع الله وأعوذ بمنع الله و أعوذ بجمع الله وأعوذ بملك الله وأعوذ بوجه الله وأعوذ برسول الله (صلى الله عليه وآله) من شر ما خلق وبرأ وذرأ ". وتعوذ به كلما شئت.

مناقشة السند:

سندُ الحديث فهو مجهول،فلانعرف عن من روى ابراهيم بن هاشم،.

مُناقشة المتن:

لقد ذكر ابن منظور في لسان العرب قائلا:

((عوذ: عاذ به يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا: لاذ فيه ولجأ إليه واعتصم. ومعاذ الله أي عياذا بالله))(٢).

وقال الزبيدي في تاج العروس:

((العوذ، الالتجاء، كالعياذ بالكسر والمعاذ والمعاذة والتعوذ والاستعاذة عاذ به يعوذ: لاذ به ولجأ إليه واعتصم. وعذت بفلان واستعذت به، أي لجأت إليه))(٣).

فكلمة أعوذ تساوي كلمة ألجأ،ولا نعلم هل الوهابية يلجئون الى الملابس كي تقيهم من البرد؟ أم لا.

وهل الوهابية يستعيذون بالبيوت المصنوعة من حجر وطابوق أم لا؟؟

وهل يستعيذ الوهابي اذا جاءه ثعبان أسود بالسكين كي يقتله أم لا؟؟
وهل يستعيذ الوهابي بالمخفر اذا حصلت به مشكلة أمنية؟؟

فلمَ لا يجوز الاستعاذة برسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

سُبحان الله والحمدُ لله على نعمة العقل،.

ثم إنّ هنالك نقطة وهي قد يقول الوهابي أنّ القول في الحديث ((وأعوذ برسول الله (صلى الله عليه وآله)من شر ما خلق وبرأ وذرأ))من شر ما خلق وبرأ وذرأ،راجع على رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّ هذا مردود لوجود نص قطعي الصدور وهو قوله تعالى ((قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق)).

***الوجه الثاني:

ذكر أحمد بن حنبل في مسنده (٤):
[حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا سريج بن النعمان قال حدثنا عبد الواحد عن أفلت بن خليفة قال أبى سفيان يقول فليت عن جسرة بنت دجاجة عن عائشة قالت: بعثت صفية إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بطعام قد صنعته له وهو عندي فلما رأيت الجارية أخذتني رعدة حتى استقلنى أفكل فضربت القصعة فرميت بها قالت فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فعرفت الغضب في وجهه فقلت أعوذ برسول الله أن يلعننى اليوم قالت قال أولى قالت قلت وما كفارته يا رسول الله قال طعام كطعامها وإناء كإنائها].

فلا نعلم لماذا لا تتهمون أم المؤمنين عائشة بالشرك؟؟لانها استعاذت برسول الله صلى الله عليه وآله.

وذكرمسلم في صحيحه(٥):

[وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار - واللفظ لابن المثنى - قالا حدثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى مسعود أنه كان يضرب غلامه فجعل يقول أعوذ بالله - قال - فجعل يضربه فقال أعوذ برسول الله. فتركه فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «والله لله أقدر عليك منك عليه». قال فأعتقه.]

وقال النووي في شرحه (٦):

[- قوله (عن أبي مسعود أنه كان يضرب غلامه فجعل يقول: أعوذ بالله فجعل يضربه فقال أعوذ برسول الله فتركه)

قال العلماء: لعله لم يسمع استعاذته الأولى لشدة غضبه، كما لم يسمع نداء النبي صلى الله عليه وسلم أو يكون لما استعاذ برسول الله صلى الله عليه وسلم تنبه لمكانه

]

فلم يحكم النووي على الغلام بالشرك،لاستعاذته برسول الله صلى الله عليه وآله،فلماذا لا ياوهابية لا تستعيذون برسول الله صلى الله عليه وآله كما فعلت عائشة بنت ابي بكر؟؟أم انها أصبحت مُشركة عندكم؟؟

والحمدُ لله ربّ العالمين،

جابر المُحمدي المُهاجر،

١_الكافي ج ٢ - ص ٥٣٧ح٩.

٢_لسان العرب ج ٣ - ص ٤٩٨.

٣_تاج العروس للزبيدي ج ٥ - ص ٣٨٠.

٤_مسند احمد (٦/٢٧٧)،رقم ٢٦٤٠٩، وعلق الارنؤوط عليه بأنه حديث حسن.

٥_صحيح مسلم (١١/١٧٤)،رقم ٤٣٩٩.

٦_شرح النووي (٦/٦٠)،برقم ٣١٣٧.

الفصل ٣

شُبهة أحاديث سهو النبي صلى الله عليه وآله

بقلم: **جابر المحمدي**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

اللهم صلّ على محمد وآل محمد،
وعجّل فرجهم،والعن عدوهم،

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

((شُبهة أحاديث سهو النبي صلى الله عليه وآله)).

قال الوهابي مُحتجا:
إنّكم معاشر الشيعة الإمامية تدعون العصمة المُطلقة للنبي صلى الله عليه وآله،وللأئمة ثم نجد في كُتبكم أحاديث تُصرّح بأنّ النبي كان يسهو وبالتالي فإذا كان النبي يسهو ويجوز عليه السهو فمن باب أولى أنّ ذلك جائز على الإمام أيضاً،!!

فأيّ عصمة تدعون؟؟.

والردّ على هذه الشبهة على وجوه:

الوجه الاول:عرض الروايات التي يُفيد ظاهرها سهو النبي صلى الله عليه وآله.

الوجه الثاني: مذهب الامامية في سهو النبي صلى الله عليه وآله .

الوجه الثالث: أحاديث سهو النبي أحاديث آحاد.

الوجه الرابع:مُخالفة حديث سهو النبي صلى الله عليه وآله،للروايات الصريحة في نفيه،وللأحكام الشرعية.

الوجه الخامس: شهادة الإمام المعصوم عليه السلام، بأنّ هذا حديث سهو النبي صلى الله عليه وآله هو تقية.

ونبدأ على بركة الله تعالى فنقول:

بسم الله الرحمن الرحيم،.

***الوجه الأول:عرض الروايات التي يُفيد ظاهرها سهو النبي صلى الله عليه وآله.

ذكر الكليني في كتابه الكافي ج ٣ - ص ٣٥٧ح٦:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله أحدث في الصلاة شئ؟ قال: وما ذلك؟ قالوا: إنما صليت ركعتين، فقال: أكذلك يا ذا اليدين؟ وكان يدعى ذا الشمالين فقال: نعم، فبنى على صلاته فأتم الصلاة أربعا. وقال: إن الله هو الذي أنساه رحمة للأمة الا ترى لو أن رجلا صنع هذا لعير وقيل: ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذاك قال: قد سن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصارت أسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام.

وفي الاستبصار ج ١ - ص ٣٧٠ح١٤٠٩:فأما ما رواه سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسين عن فضالة عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال: صليت بأصحابي المغرب فلما أن صليت ركعتين سلمت فقال: بعضهم إنما صليت ركعتين فأعدت فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: لعلك أعدت؟ فقلت نعم فضحك ثم قال: إنما يجزيك أن تقوم وتركع ركعة إن رسول الله صلى الله عليه وآله سهى في ركعتين ثم ذكر حديث ذي الشمالين قال: ثم قام فأضاف إليها ركعتين

أقول:

والعجيب أنّ هذا الحديث رواه علي بن مهزيار عن فضالة عن سيف عن الحضرمي ولم يذكر فيه السطر الاخير،إنّما توقف عند قول الامام عليه السلام ((تقوم وتركع ركعه)).

فيظهر أنّ الجملة الاخيرة زيادة على الحديث، وأقل شي فهي محل شك،.لمنافاتها ما تواتر من أنّ النبي صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله، معصوم لا يزل ولا يخطئ،.

وفي الكافي ج ٣ - ص ٣٥٥ ح١:محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من حفظ سهوه فأتمه فليس عليه سجدتا السهو فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلم فقال له ذو الشمالين: يا رسول الله أنزل في الصلاة شئ؟ فقال: وما ذاك، قال: إنما صليت ركعتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتقولون مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام (صلى الله عليه وآله) فأتم بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو، قال: قلت: أرأيت من صلى ركعتين وظن

أنهما أربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعد ما ذهب إنما صلى ركعتين؟ قال: يستقبل الصلاة من أولها، قال قلت: فما بال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يستقبل الصلاة وإنما أتم بهم ما بقي من صلاته؟ فقال إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يبرح من مجلسه فإن كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته إذا كان قد حفظ الركعتين الأولتين.

أقول:

لو كان فعلا سهى النبي صلى الله عليه وآله، لنزل عليه جبرائيل ونبّهه، لا ذو الشمالين،وهذا أشبه بالأحاديث التي رواه القوم أنّ ابو بكر وعمر يصححون للنبي أخطاؤه!! فتأمل.

*** الوجه الثاني:: مذهب الامامية في سهو النبي صلى الله عليه وآله.

قال المجلسي رضوان الله تعالى عليه في بحار الأنوار ج ١١ - ص ٩٠:الأول: مذهب أصحابنا الإمامية وهو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة " ولا كبيرة " ولا عمدا " ولا نسيانا " ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه ، ولم يخالف فيه إلا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله، فإنهما جوزا الإسهاء لا السهو الذي يكون من الشيطان، وكذا القول في الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

وقال شيخ الطائفة الطوسي في الاستبصار ج ١ - ص ٣٧١:فبين (ع) في هذا الخبر أن من لا يدري ما صلى يجب عليه الإعادة دون من تيقن مع أن في الحديثين ما يمنع من التعلق بهما وهو حديث ذو الشمالين وسهو النبي صلى الله عليه وآله وذلك مما تمنع منه الأدلة القاطعة في أنه لا يجوز عليه السهو والغلط صلى الله عليه وآله.

وقال أيضاً في الرسائل العشر ص ٩٦: مسألة: نبينا محمد صلى الله عليه وآله معصوم - من أول عمره إلى آخره، في أقواله وأفعاله وتروكه وتقريراته - عن الخطأ والسهو والنسيان ، بدليل أنه لو فعل المعصية لسقط محله من القلوب، ولو جاز عليه السهو والنسيان لارتفع الوثوق من إخباراته، فتبطل فائدة البعثة، وهو محال.

وقال رضي الله عنه أيضاً في مقدمة كتابه المبسوط في وصف أهل البيت عليهم السلام ص١:

وجعلهم معصومين من الخطأ مأمونين عليهم السهو والغلط ليأمن بذلك من يفزع إليهم من التغيير والتبديل والغلط والتحريف فيكون بذلك واثقا بدينه قاطعا على وصوله إلى الحق الذي أوجبه الله تعالى عليه وندبه إليه.

وقال العلامة الحلي في كتابه تذكرة الفقهاء ج ٣ - ص ٢٧٤: وخبر ذي اليدين عندنا باطل ، لأن النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز عليه السهو.

وقال العلامة الحلي أيضا في الرسالة السعدية ص ٧٢: البحث الثاني في: أنه لا يجوز عليه السهو اختلف المسلمون هنا. فذهبت طائفة: إلى أن النبي صلى الله عليه وآله، لا يجوز عليه الخطأ، ولا السهو. وذهبت طائفة أخرى: إلى جواز ذلك، حتى قالوا: إن النبي (صلى الله عليه وآله)، كان يصلي الصبح يوما، فقرأ مع (الحمد)، (والنجم إذا هوى)، إلى أن وصل إلى قوله تعالى: * (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) *، قرأ: (تلك الغرانيق الأولى، منها الشفاعة ترتجى (ثم استدرك)، وهذا في الحقيقة كفر. وأنه صلى يوما العصر ركعتين وسلم، ثم قام إلى منزله، فتنازعت الصحابة في ذلك، وتجاذبوا في الحديث، إلى أن طلع النبي صلى الله عليه وآله، فقال: فيم حديثكم؟ فقالوا: يا رسول الله: أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال: لم يقصر ولم أنس، فما شأنكم؟ قالوا: يا رسول الله! صليت العصر ركعتين.

فلم يقبل النبي حتى شهد بذلك جماعة، فقام وأتم صلاته، وهذا المذهب في غاية الرداءة. والحق: الأول، لوجوه: فإنه لو جاز عليه السهو والخطأ، لجاز ذلك في جميع أفعاله، ولم يبق وثوق بإخباراته عن الله تعالى، ولا بالشرايع والأديان، جواز أن يزيد فيها وينقص سهوا، فتنتفي فائدة البعثة..

وقال الشيخ نصير الدين الطوسي نقلا عنه في البحار ج ١٧ - ص ١٠٩:وقال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد: ويجب في النبي صلى الله عليه وآله العصمة ليحصل الوثوق، فيحصل الغرض، ولوجوب متابعته وضدها، وللانكار عليه، وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي وعدم السهو، وكلما ينفر عنه من دناءة الآباء وعهر الأمهات والفظاظة والغلظ والابنة وشبهها والاكل على الطريق وشبهه.

وقال المحقق النراقي في مستند الشيعة ج ١٢ - ص ٩٢:وإلى ما دل على زيادة علي عليه السلام - مع كونه معصوما عن السهو والنسيان - كصحيحتي ابن وهب وزرارة.

وقال السيد علي الطباطبائي في رياض المسائل ج ١٣ - ص ٤١:وهو كما ترى، لكونه بعد تسليم دلالة الآية على ذلك قياسا فاسدا، لا أولوية فيه أصلا بل مع الفارق جدا، لأنه (صلى الله عليه وآله) معصوم فبعصمته وقوة حافظته لا يحتاج إليها، ولأنه (صلى الله عليه وآله) يمتنع عليه السهو والنسيان قطعا ، خصوصا مع نزول الوحي إليه مكررا، ولا كذلك القاضي من قبله.

وقال القاضي ابن البراج في جواهر الفقه ص ٢٤٨:(مسألة ٣٠) جميع الأنبياء كانوا معصومين، مطهرين عن العيوب والذنوب كلها، وعن السهو والنسيان في الافعال والأقوال، من أول الأعمار إلى اللحد، بدليل انهم لو فعلوا المعصية أو يطرأ عليهم

السهو لسقط محلهم من القلوب، فارتفع الوثوق والاعتماد على أقوالهم وافعالهم، فتبطل فائدة النبوة، فما ورد في الكتاب (القرآن) فيهم فهو واجب التأويل .

وقال الشيخ المفيد في النكت الاعتقادية ص ٣٧:

فإن قيل: ما الدليل على أنه معصوم من أول عمره إلى آخره؟ فالجواب: الدليل على ذلك أنه لو عهد منه في سالف عمره سهو أو نسيان لارتفع الوثوق عن إخباراته ولو عهد منه خطيئة لنفرت العقول من متابعته فتبطل فائدة البعثة.

وقد ألف الشيخ المفيد كتاباً أطلق عليه "عدم سهو النبي صلى الله عليه وآله"،وقال ص٢٩:

ولو جاز أن يسهو النبي عليه السلام في صلاته وهو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمامها وينصرف عنها قبل كمالها، ويشهد الناس ذلك فيه ويحيطوا به علما من جهته، لجاز أن يسهو في الصيام حتى يأكل ويشرب نهارا في رمضان بين أصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط، وينبهونه عليه، بالتوقيف على ما جناه ولجاز أن يجامع النساء في شهر رمضان نهارا ولم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك حتى يطأ المحرمات عليه من النساء وهو ساه في ذلك ظان انهم ازواجه ويتعدى من ذلك إلى وطي ذوات المحارم ساهيا. ويسهو في الزكاة فيؤخرها عن وقتها ويؤديها إلى غير أهلها ساهيا، ويخرج منها بعض المستحق عليه ناسيا. ويسهو في الحج حتى يجامع في الاحرام، ويسعى قبل الطواف ولا يحيط علما بكيفية رمي الجمار، ويتعدى من ذلك إلى السهو في كل أعمال الشريعة حتى يقلبها عن حدودها، ويضيعها في أوقاتها، ويأتي بها على غير حقائقها، ولم ينكر أن يسهو عن تحريم الخمر فيشر بها ناسيا أو يظنها شرابا حلالا، ثم يتيقظ بعد ذلك لما هي عليه من صفتها، ولم ينكر أن يسهو فيما يخبر به عن نفسه وعن غيره ممن ليس بربه بعد أن يكون مغصوبا في

الاداء. وتكون العلة في جواز ذلك كله أنها عبادة مشتركة بينه وبين أمته، كما كانت الصلاة عبادة مشتركة بينهم، حسب اعتلال الرجل - الذي ذكرت أيها الاخ عنه ما ذكرت من اعتلاله - ويكون أيضا ذلك لاعلام الخلق انه مخلوق ليس بقديم معبود. وليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه ربا. وهذا - أيضا - سببا لتعليم الخلق أحكام السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق حكم السهو في الصلاة.

وقال الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن قبة الرازي نقلاً عنه في كتابه كمال الدين ص ٦٠:وأما قول المعتزلة: إنا قد علمنا يقينا أن الحسن بن علي عليهما السلام مضى ولم ينص فقد ادعوا دعوى يخالفون فيها وهم محتاجون إلى أن يدلوا على صحتها وبأي شئ ينفصلون ممن زعم من مخالفيهم أنهم قد علموا من ذلك ضد ما ادعوا أنهم علموه. ومن الدليل على أن الحسن بن علي عليهما السلام قد نص ثبات إمامته، وصحة النص من النبي صلى الله عليه وآله، وفساد الاختيار، ونقل الشيع عمن قد أوجبوا بالأدلة تصديقه أن الامام لا يمضي أو ينص على إمام كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان الناس محتاجين في كل عصر إلى من يكون خبره لا يختلف ولا يتكاذب كما اختلفت أخبار الأمة عند مخالفينا هؤلاء وتكاذبت وأن يكون إذا أمر ائتمر بطاعته ولا يد فوق يده ولا يسهو ولا يغلط وأن يكون عالما ليعلم الناس ما جهلوا ، وعادلا ليحكم بالحق، ومن هذا حكمه فلا بد من أن ينص عليه علام الغيوب على لسان من يؤدي ذلك عنه إذ كان ليس في ظاهر خلقته ما يدل على عصمته.

وقال السيد الامام الخميني رضوان الله تعالى عليه في الحكومة الإسلامية صفحة ٩١:الأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه

مصلحة للمسلمين

وقال زعيم الحوزة العلمية السيد الخوئي قدس الله سره في شرحه في كتاب الصلاة ج ٤ - ص ٤٦٢: فلا بد إذا من رد علمها إلى أهله سيما مع اشتمال بعضها على سهو النبي صلى الله عليه وآله واتيانه بسجدتي السهو المنافي لأصول المذهب.

وقال أيضا في نفس الكتاب ج ٦ - ص ٣٢٩:

هذا وربما يستدل أيضا بجملة من الروايات الواردة في سهو النبي صلى الله عليه وآله في صلاة الظهر وتسليمه على الركعتين المشتملة على قصة ذي الشمالين وأنه صلى الله عليه وآله بعد أن سأل القوم وتثبت من سهوه تدارك الركعتين ثم سجد سجدتين للسهو، وفي بعضها كصحيح الأعرج التصريح بأنه صلى الله عليه وآله سجد سجدتين لمكان الكلام.

وفيه أولا: إن هذه الروايات في أنفسها غير قابلة للتصديق، وإن صحت أسانيدها لمخالفتها لأصول المذهب. على أنها معارضة في موردها بموثقة زرارة المصرحة بأنه صلى الله عليه وآله لم يسجد للسهو قال: سألت أبا جعفر (ع) هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط؟ قال: لا ولا يسجدهما فقيه فلا بد من ارتكاب التأويل أو الحمل على التقية أو الضرب عرض الجدار.

وقال الشيخ حسن كاشف الغطاء قدس سره في شرح المقدمة في البحث الحادي والثلاثون: ...وما دلَّ من الأخبار على حصول النقيصة والتحريف مطلقاً أو على نقيصة خاصة مطرّح وحكمه كحكم أخبار السهو على النبي (ص) ..

وقال المرجع الشيخ التبريزي قدس سره في كتاب الأنوار الالهية في المسائل العقائدية:

ونحن قد أجبنا عن ذلك في بحوثنا في كتاب الصلاة (مبحث أوقات الصلوات) وقلنا إن في نفس تلك الروايات الواردة عن أئمتنا (عليهم السلام) قرينة تدل على أنها صدرت تقية ومراعاة لروايات العامة، وقد ذكرنا هناك أن الصحيح ما عليه مشهور علمائنا الأبرار من عدم إمكان السهو على النبي والإمام صلوات الله عليهم حتى في الموضوعات الخارجية; لأن هذا مما يوهن أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)والإمام (عليه السلام) ويوجب الارتياب والشك للناس بالنسبة إلى بيان الأحكام الشرعية أيضاً.

وقد ألّف الشيخ التبريزي رحمه الله تعالى،كتاباً سماه" نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله" قال فيه:

وفي هذه الروايات إشكال وإن نقل بعضها بسند معتبر، والذي تفيده بعض القرائن والخصوصيات أنها وردت عن الأئمة (ع) على نحو التقية، وبهذه الروايات وأمثالها يعرف مقدار الابتلاء الذي ابتلي به أئمتنا (ع)، والظروف الصعبة التي مرت عليهم (ع).

وقال السيد محمد صادق الروحاني في فقه الصادق عليه السلام - ج ٦ - شرح ص ٢٤:وأستدل له بالنصوص المتضمنة لأن النبي (ص) سهى يوما وسلم في الركعة الخامسة وسألوه عن ذلك وتكلم معهم، ثم سجد السجدتين بعد اتمام الصلاة لمكان الكلام. وفيه إنها مخالفة لأصول المذهب ، ولما دل على أنه (ص) لم يسجد سجدتي السهو ولم يسجدهما فقيه أي الإمام.

*** الوجه الثالث:أحاديث سهو النبي أحاديث آحاد.

قال الشيخ المفيد رضي الله عنه في كتابه" عدم سهو النبي صلى الله عليه وآله"ص ٢٠:الحديث الذي روته الناصبة، والمقلدة من الشيعة أن النبي صلى الله عليه وآله

سها في صلاته، فسلم في ركعتين ناسيا، فلما نبه على غلطه فيما صنع، أضاف إليها ركعتين، ثم سجد سجدتي السهو، من أخبار الآحاد التي لا تثمر علما، ولا توجب عملا، ومن عمل على شئ منها فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين، وقد نهى الله تعالى عن العمل على الظن في الدين، وحذر من القول فيه بغير علم ويقين. فقال: (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون). وقال: (إلا من شهد بالحق وهم يعلمون). وقال: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا. وقال: (وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا). وقال: (إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون). ومن أمثال ذلك في القرآن مما يتضمن الوعيد على القول في دين الله بغير علم، والذم والتهديد لم عمل فيه بالظن، واللوم له على ذلك، والخبر عنه بأنه مخالف الحق فيما استعمله في الشرع والدين. وإذا كان الخبر بأن النبي صلى الله عليه وآله سها من أخبار الآحاد التي من عمل عليها كان بالظن عاملا، حرم الاعتقاد بصحته، ولم يجز القطع به، ووجب العدول عنه إلى ما يقتضيه اليقين من كماله (عليه السلام) وعصمته، وحراسة الله تعالى له من الخطأ في عمله، والتوفيق له فيما قال وعمل به من شريعته، وفي هذا القدر كفاية في إبطال مذهب من حكم على النبي (عليه السلام) بالسهو في صلاته، وبيان غلطه فيما تعلق به من الشبهات في ضلالته .

***الوجه الرابع: مُخالفة حديث سهو النبي صلى الله عليه وآله،للروايات الصريحة في نفيه،وللأحكام الشرعية.

وقد جاء الأخبار صريحة في نفي السهو عن نبي الله صلى الله عليه وآله،وعلى جميع الأنبياء وجميع الأوصياء،منها:

ما ذكره شيخ الطائفة الطوسي في كتاب التهذيب ج ٢ - ص ٣٥٠ ح٤٢:عنه عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام: هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط؟ فقال: لا ولا يسجدهما فقيه .

قال السيد الخوئي في كتاب شرح الصلاة ج ٦ - ص ٣٢٩((موثقة)).

وقال الشيخ مرتضى الحائري في كتاب خلل الصلاة واحكامها ص ٦٤٣((معتبر)).

وقال آقا رضا الهمداني في مصباح الفقيه ج ٢ ق ٢ - ص ٥٨٩((موثقة)).

وقال الميرزا القمي في مناهج الأحكام ص٥٧٦((موثقة)).

وهذه الرواية صريحة في نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله،ذلك لأنّ السهو معناه " الغفلة عن الشيئ وذهاب القلب عنه ".كما قال الفراهيدي في كتاب العين ج٤ ص٧١ .

فالسهو معناه:الغفلة عن الشيئ وذهاب القلب عنه الى غيره،.والتركيز والإنتباه يلعب دور مضاد للسهو،حيث إنّ سبب السهو عن الشيئ هو عدم الإنتباه وضعف التركيز الى درجة جعلت الإنسان يسهى عن شيئ اعتاد عليه يومياً.فنجد هذا الرجل الذي يقود السيارة في الشارع،تحطيه من كُل الجهات سيارات،فلا بدّ من أن يكون منتبه في القيادة للسيارة التي هو فيها،كي يحافظ على روحه ونفسه، لكن حينما يحدث اصطدام سيارة، نجد أن السبب في ذلك هو سهو القائد للسيارة،عن الشارع وعن المسير إما بانشغال ذهنه في أمر ما،أو بانشغاله بتلفون،.

كذلك الذي يُصلي ويسهو، فلا يمكن أبداً أن نقول أنّ قلب وذهن هذا الرجل الذي سهى في صلاته،كان خاشعاً لله في صلاته وعبادته،لأنّ الخاشع المرتبط ارتباط

كُليا مع الله في صلاته،لا يمكن أن يسهو،كما أنّ القائد للسيارة لا يمكنه أن يصدم سيارة إذا كان متنبه للقيادة ومطبقاً لشروطها.

لذلك فالقول بأنّ النبي صلى الله عليه وآله يسهو في الصلاة،قول غير صحيح.

وقد علّق الشيخ الطوسي على الرواية قائلاً:" الذي أفتى به ما تضمنه هذا الخبر ".

ومنها ما رواه الشيخ الكليني في الكافي ج ١ - ص ٢٨٤ ح٤: محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة الامام الذي بعد الامام؟ فقال: طهارة الولادة وحسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب.

وقال المجلسي في مرآة العقول ج٣،ص: ٢٠٦((صحيح)).

وقال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج٦ص٣١٢((الرواية صحيحة الاسناد)).

وهذه الرواية صريحة في نفي اللهو عن الإمام الذي هو فرع من النبي صلى الله عليه وآله،

ومعنى "لا يلهو" أي لا يغفل عن الحق،ولا ينشغل عنه بغيره،.

وقال ابن منظور في لسان العرب ج١٥ص٢٥٩:يقال: لهوت بالشيئ ألهو به لهواً،وتلهيّت به، إذا لعبت به،وتشاغلت وغفلت به عن غيره،ولهبت عن الشيئ _بالكسر_ألهى _بالفتح_لهياً ولهياناً إذا سلوت عنه وتركت ذكره وإذا غفلت عنه واشتغلت .

وقد قال المجلسي في مرآة العقول ج٣،ص: ٢٠٦:" لا يلهو"أي لا يغفل عما يصلحه في شيء من أحواله.انتهى.

وهذا هو عدم السهو،وقد مرّ ان السهو هو الغفلة عن الشي،.

ومنها ما رواه الكليني أيضا في الكافي ج ١ - ص ٢٠٣:محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليه السلام و صفاتهم:...اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه، وفي البرية حين برأه، ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه، وانتجبه لطهره، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيا بعين الله، يحفظه ويكلؤه بستره، مطرودا عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق، مصروفا عنه قوارف السوء، مبرءا من العاهات، محجوبا عن الآفات،، معصوما من الزلات مصونا عن الفواحش كلها، معروفا بالحلم والبر...الخ.

قال المجلسي في مرآة العقول ج٢، ص: ٤٠٠((صحيح)).

قال الشيخ هادي في الموسوعةج٤ ص٣٦٥((الرواية صحيحة الاسناد)).

أقول: وفي هذه الرواية تصريح أن الإمام عليه السلام الذي هو فرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوما من الزلات،وهذا خلاف السهو لأنّ السهو يعتبر من الزلل والخطأ والعثرة.

ثمّ إنه ورد في الأحاديث التي نسبت السهو للنبي صلى الله عليه وآله ما يلي:
((يا رسول الله أحدث في الصلاة شئ؟ قال: وما ذلك؟ قالوا: إنما صليت ركعتين،

فقال: أكذلك يا ذا اليدين؟ وكان يدعى ذا الشمالين فقال: نعم، فبنى على صلاته فأتم الصلاة أربعا)).

((: يا رسول الله أنزل في الصلاة شئ؟ فقال: وما ذاك، قال: إنما صليت ركعتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتقولون مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام (صلى الله عليه وآله) فأتم بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو..))

وهذا يعني أنّ النبي صلى الله عليه وآله صلى ركعتين من الظهر فسلم،ثم تكلم مع أصحابه عمداً ثم بعد ذلك أتّم الصلاة!!

وهذا مُخالف لما هو ثابت عند المذهب الشيعي من أنّ الكلام العمدي مُبطل للصلاة،حيث جاء

في كتاب الخلاف للشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٤٠٢:مسألة ١٥٤: من تكلم في الصلاة عامدا بطلت صلاته، سواء كان كلامه متعلقا بمصلحة الصلاة أو لم يتعلق.

وكذلك ذكر في الحديث الذي ينسب السهو لحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم،أنّه سجد بهم سجود السهو جماعة!! كما في الحديث الذي رواه سعيد الاعرج " فأتم بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو ".

وهذا أيضا مخالف لما عليه الشيعة اذ ان سجدتي السهو لا يؤتى بها جماعة.عصمة الانبياء للشيخ قيصر التميمي ص٣٤٢.

***الوجه الخامس: شهادة الإمام المعصوم عليه السلام، بأنّ هذا حديث سهو النبي صلى الله عليه وآله هو تقية.

لقد مرّ كلام الشيخ التبريزي أنّ هذه الاحاديث انما جاءت على وجه التقية،لموافقتها للعامة وما رووا نفس الحديث في صحيح البخاري

(٥/٢٢٤٩)ح٥٧٠٤ :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا يزيد بن إبراهيم حدثنا محمد عن أبي هريرة : صلى بنا النبي صلى الله عليه و سلم الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد ووضع يده عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا قصرت الصلاة. وفي القوم رجل كان النبي صلى الله عليه و سلم يدعوه ذا اليدين فقال يا نبي الله أنسيت أم قصرت؟ فقال (لم أنس ولم تقصر). قالوا بل نسيت يا رسول الله قال (صدق ذا اليدين). فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم وضع مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر.

وقد قال الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه: إن أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق، وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة .البحار ج ٢ - ص ٢٢٠.

وكان أئمة أهل البيت عليهم السلام في بعض الأحيان يحدثون على وجه التقية فيكون الحديث موافقاً للعامة،

وروى الشيخ الصدوق في علل الشرائع عن أبي، عن سعد، عن محمد بن الوليد والسندي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن بشير وحريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنه ليس شئ أشد علي من اختلاف أصحابنا، قال: ذلك من قبلي . بيان: أي بما أخبرتهم به من جهة التقية وأمرتهم به للمصلحة.البحار ج ٢ - ص.٢٣٦

وقد تواتر عندنا قول الصادق عليه السلام في الحديثين المختلفين: اعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه . الفصول المهمة

في أصول الأئمة - الحر العاملي - ج ١ - ص ٥٧٧.

ومما يدلّ على أنّ أحاديث سهو النبي صلى الله عليه وآله جاءت على وجه التقية هو ما رواه الشيخ في التهذيب "الحسن بن أيوب، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما سمعت مني يشبه قول الناس فيه التقية، وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه ."البحار ج ٢ - ص ٢٥٢

> وقال السيد محسن الحكيم على هذه الرواية أنّها موثقة في كتاب المحكم في أصول الفقه ج ٦ - ص ١٨٦.

والإمام يقصد بقوله ((قول الناس))،أي العامة وهذا خير دليل على أنّ هذه الاحاديث التي تنسب السهو للنبي صلى الله عليه وآله،هي على وجه التقية،.

***الوجه السادس:ما ذكره الصدوق وشيخه ابن الوليد.

نقول بإختصار، إنّ ما ذهب إليه الصدوق وشيخه هو أمر شاذ،والصدوق لم ينسب السهو الذي يتدخل فيه الشيطان للنبي،وإنما قال انّ الله يسهيه،وهو الاسهاء،.
والصدوق لم يطعن في العصمة،وذلك أنّه كان يرى أنّ نظرية الإسهاء لا تعتبر نقصا ولا منافيا للعصمة المطلقة.

فقال في كتابه الاعتقادات ص ٩٦:قال الشيخ أبو جعفر - رضي الله عنه -: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا، لا صغيرا ولا كبيرا، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون. ومن نفي عنهم العصمة في شئ من أحوالهم فقد جهلهم. واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شئ من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل.

وأيضا قد خالف المذهب السني القاضي عياض في كتابه الشفا،ج٢ص١٩٣:

فصل وأما أقواله الدنيوية من أخباره عن أحواله وأحوال غيره وما يفعله أو فعله فقد قدمنا أن الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى أي وجه من عمد أو سهو أو صحة أو مرض أو رضى أو غضب وأنه معصوم منه صلى الله عليه وسلم.

والحمدُ لله ربّ العالمين،

جابر المُحمدي المهاجر،

هذه إضافة للوجه الثاني:

وقال الشيخ الأنصاري في الرسائل الفقهية ص ٣٢٢:.. وكون نفس السهو نقصا دون نفس النوم ، لا ينافي كون هذا الفرد من النوم أنقص، لكشفه عن تقصير صاحبه ولو في المقدمات. وبالجملة، فصدور هذا مخالف لما يحصل القطع به من تتبع متفرقات ما ورد في كمالاتهم وعدم صدور القبائح منهم فعلا وتركا في الصغر والكبر عمدا أو خطأ .

هذه إضافة أيضاً للوجه الثاني:

البحار للمجلسي ج ١٧ - ص ١١٠:

وقال الشهيد رحمه الله في الذكرى: وخبر ذي اليدين متروك بين الامامية لقيام الدليل العقلي على عصمة النبي صلى الله عليه وآله عن السهو ، لم يصر إلى ذلك غير ابن بابويه.

البحار ج ١٧ - ص ١١٠:وقال المحقق رحمه الله في النافع: والحق رفع منصب الإمامة عن السهو في العبادة.

وقد نقل المحقق البحراني في الحدائق الناضرة اجماع الامامية على نفي السهو على النبي صلى الله عليه وآله إلا الصدوق وشيخه ورأي الصدوق وشيخه إنّما قام عندهما حينما ثبت لهما أنّ الإسهاء لا ينافي العصمة. ج ٦ - ص ٢٧٣.

والحمدُ لله ربّ العالمين،

جابر المحمدي المهاجر،

بسمه تعالى،

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

لقد تكلمنا حول نسيان الائمة عليهم السلام وأنه لا يجوز عليهم،.
فأحب ان اضيف رواية صحيحة الاسناد في الوجه الرابع وهو:مُخالفة حديث سهو النبي صلى الله عليه وآله،للروايات الصريحة في نفيه،وللأحكام الشرعية.

الامامة والتبصرة ص٤٥ ح٣٨:

سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل: عن أبي جعفر عليه السلام، (عن آبائه)قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لأمير المؤمنين عليه السلام: أكتب ما أملي عليك، فقال: يا نبي الله، وتخاف علي النسيان؟ فقال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن أكتب لشركائك، قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟! قال: الأئمة من ولدك، بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزل

الرحمة من السماء. وهذا أولهم، وأومى إلى الحسن، ثم أومى إلى الحسين عليهما السلام، ثم قال: الأئمة من ولده عليهم السلام.

> **الرواية صحيحة الاسناد،وقال عنها النجفي في الموسوعةالاسنادج ١١ - ص ٣٣٩((حسنة الاسناد)).**

والرواية صريحة في نفي النسيان على الامام عليه السلام،فقول رسول الله صلى الله عليه وآله صريح في ذلك حيث قال:

[لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك].

واللا في قوله ولا ينسيك لا النافية،وكذلك قوله صلى الله عليه وآله "لستُ أخاف عليك النسيان"،فلو كان الامام علي عليه السلام ينسى لما قال له النبي صلى الله عليه وآله "لست أخاف عليك النسيان".

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٤

شُبهة حديث خروج النبي صلى الله عليه وآله عاري الجسم والعياذ بالله

بقلم: **جابر المحمدي**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

اللهم صل على محمد وآل محمد،

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

<< شُبهة حديث خروج النبي صلى الله عليه وآله عاري الجسم والعياذ بالله>> .

قال الوهابي مُحتجاً:

(٢٥٣٥٢) ٣ ـ وعنه، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم النحر إلى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم فمر بالنساء فوقف عليهن ثم قال: يا معشر النساء تصدقن واطعن أزواجكن فان أكثركن في النار، فلما سمعن ذلك بكين ثم قامت إليه امرأة منهن فقالت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، في النار مع الكفار والله ما نحن بكفّار، فقال لها: رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إنكن كافرات بحق أزواجكن.

٣ ـ الكافي ٥: ٥١٤ | ٣.

وسائل الشيعة ج ٢٠ - باب وجوب طاعة الزوج على المرأة - ص ١٦٩ ـ ص ١٨٨

هل نسى رسول الله حسب رواية حاخامات الرافضة ان يلبس ملابسه امام النساء؟

والرد على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الاول:هل الجمل عاري الجسم أم النبي صلى الله عليه وآله؟؟

الوجه الثانية:على فرض أنّ الحديث يقول ان النبي صلى الله عليه وآله هو العريان والعياذ بالله.؟

الوجه الثالث: صحيح البخاري يزعم ان النبي صلى الله عليه وآله شوهد وهو عريان!!؟؟

****الوجه الاول:هل الجمل عاري الجسم أم النبي صلى الله عليه وآله؟؟

لا ينقضي تعجبي من تفكير هؤلاء المخلوقات،كيف يُفكرون!!

إنّ الحديث واضح وصريح في أنّ النبي صلى الله عليه وآله خرج راكباً على جمل عاري الجسم أي ليس عليه أي لباس من سرج وغيره،.

فقال الحديث (خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم النحر إلى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم فمر بالنساء..))

وهو واضح أنّ كلمة (عاري الجسم) هي للجمل لا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا لكانت الجملة هكذا:

((خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم النحر إلى ظهر المدينة عاري الجسم على جمل فمر بالنساء)).

كيف يخرج النبي صلى الله عليه وآله عريانا بلا لباس وهو الذي يقول عنه الله تبارك وتعالى في كتابه ((وإنّك لعلى خلق عظيم))،.

لكن الوهابية لا يعقلون،.

لقد جاء في كتاب المبسوط للسرخسي ج ١ - ص ٥٠:((وذكر أبو يوسف في الاملاء عن أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه في لعاب الحمار إذا أصاب الثوب تجوز الصلاة فيه ما لم يفحش وقال أبو يوسف رحمه الله تعالى أجزأه وان فحش وقال محمد رحمه الله تعالى لو غمس فيه الثوب تجوز الصلاة في ذلك الثوب وجميع ما بينا في الحمار كذلك في البغل فان والده غير مأكول اللحم والصحيح في عرقهما أنه طاهر وأشار في بعض النسخ إلى جواز الصلاة فيه ما لم يفحش والأصح هو الأول فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركب حمارا معروريا والحر حر تهامة ولا بد أن يعرق الحمار ولان معنى البلوى في عرقه ظاهر لمن يركبه فأما سؤر الفرس طاهر في ظاهر الرواية وروى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه مكروه كلحمه))

وقال ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ - ص ١٧٦:(((حديث) انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لا بي طلحة متفق عليه من حديث انس وليس فيه لفظ معرورا ولا معروريا وفي رواية لهما عريا أي ليس عليه أداة ولا سرج وقد وقعت لفظة معرورا في حديث غير هذا في قصة رجوعه من جنازة أبى الدحداح)).

فنَحنُ نقول ان الجمل الذي ركبه النبي كان عاري الجسم ليس عليه سرج ولا أداة،.وهذه كُتبكم تقول ان النبي صلى الله عليه وآله كان يركب فرسا أو حمارا معروريا،أي ليس عليه أداة ولا سرج،وهي شهادة على صحة كلامنا.

*****الوجه الثانية:على فرض أنّ الحديث يقول ان النبي صلى الله عليه وآله هو العريان والعياذ بالله..؟

فلابدّ من رده وعدم قبوله،لثبوت عصمة النبي صلى الله عليه وآله بالقرآن والسنة المتواترة وأنّ هذا قبيح لا يجوز على النبي صلى الله عليه وآله.

*****الوجه الثالث: صحيح البخاري يزعم ان النبي صلى الله عليه وآله شوهد وهو عريان!!؟؟

لكن ماذا يفعل النواصب أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله المظلوم،بهذا الحديث الذي رواه البخاري في كتابه المقدس صحيح البخاري ج ١ - ص ٩٦:
((كراهية التعزي في الصلاة حدثنا مطر بن الفضل قال حدثنا روح قال حدثنا زكريا بن إسحاق قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره فقال له العباس عمه يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة قال فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رؤى بعد ذلك عريانا))

هل يستطيع إنسان منهم أن يقف وبكل شجاعة ويركل هذا الحديث برجله!؟!؟؟

لا اظن ذلك لأنّ هذا سوف يسقط كتاب البخاري القرآن الثاني لدى الوهابية.!!

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٥

شُبهة حديث أن النبي لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة وبين ثديها

بقلم: **جابر المحمدي**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

اللهم صل على محمد وآل محمد،

وعجّل فرجهم، والعن عدوهم،.

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

< < شُبهة حديث أن النبي لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة وبين ثديها > > .

قال الوهابي مُحتجاً:

إنّكم ذكرتم في مصادركم حديث ما نصه" عن حذيفة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة وبين ثديها "، وهذا طعن في النبي صلى الله عليه وآله.

والردّ على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الاول: الحديث ليس له أصل في المصادر الإمامية.

الوجه الثاني: هل يُعتبر طعناً في النبي صلى الله عليه وآله.؟

*****الوجه الاول: الحديث ليس له أصل في المصادر الإمامية،.

بعد تتبعنا لهذا الحديث وجدنا أنّه لا يوجد له أصل في المصادر الشيعية الامامية،وإنّما نقله علماؤنا من مصادر أهل السنة والجماعة كما نقلوا غيره من الاحاديث التي صنّفها علماء أهل السنة والجماعة في فضائل السيدة الصديقة الطاهرة عليها السلام.

وقد صرّح بذلك السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق ج ١٠ - ص ١٨٤حيث قال:

((رواه القوم: منهم العلامة أبو المؤيد الخوارزمي في (مقتل الحسين) (ص ٦٦ ط الغري) قال: قال سيد الحفاظ هذا: وأخبرنا أبو الفتح بن عبد الله كتابة، أخبرنا أبو الفضل بن عبدان، أخبرنا علي بن الحسن الرازي، أخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا عباد بن يعقوب، أخبرنا يحيى بن سالم، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن حذيفة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة وبين ثديها،..)).

وعندَ رجوعنا لكتاب مقتل الحُسين عليه السلام للخوارزمي وجدنا الحديث بنصه تحت باب فضائل السيدة فاطمة عليها السلام وهو:

((قال سيّد الحفّاظ هذا وأخبرنا أبوالفتح ابن عبدالله كتابة، أخبرنا أبوالفضل بن عبدان، أخبرنا علي بن الحسن الرازي، أخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا عباد بن يعقوب، أخبرنا يحيى بن سالم، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن

عمرو، عن حذيفة قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينام حتّى يقبّل عرض وجه فاطمة وبين ثديها .))

فالحديث أصله في مصادر أهل السنة والجماعة ومؤلف كتاب مقتل الحسين عليه السلام ليس من الشيعة الامامية وإنّما من أهل السنة والجماعة كما صرّح بعض العلماء السنة،وقد كفانا ذلك سماحة الشيخ مرآة التواريخ ايّده الله.

قال عبدالقادر القرشي الحنفي (ت٧٧٥هـ) في طبقات الحنفية ج٣ / ٥٢٣ رقم [١٧١٨] ما نصه (((الموفق بن احمد بن محمد المكي (*)،

خطيب خوارزم .

أستاذ ناصر بن عبد السيد، صاحب "المُغْرِب".

أبو المؤيد.

مولده في حدود سنة ٤٨٤.

ذكره القفطي في "أخبار النحاة".

أديب فاضل، له معرفة بالفقه والأدب.

وروى مصنفات محمد بن الحسن عن عمر بن محمد ابن احمد النسفي.

ومات سنة ٥٦٨.

وأخذ علم العربية عن الزمخشري.) انتهى.

وقال اسماعيل باشا البغدادي في كتابه هدية العارفين:http://islamport.com/d/٣/fhr/٢٠٩/١٦/١.html

(خطيب خوارزم: أبو الوليد الموفق بن احمد بن محمد المكي الحنفي المعروف بخطيب خوارزم ولد سنة ٤٨٤ وتوفي سنة ٥٦٨ ثمان وستين وخمسمائة.

صنف مناقب الإمام أبو حنيفة.) انتهى

وقال الزركلي في الاعلام http://islamport.com/d/1/trj/1/20/252.html(الموفق المكي (٤٨٤؟ - ٥٦٨ هـ = ١٠٩١ - ١١٧٢ م)

الموفق بن أحمد المكى الخوارزمي، أبو المؤيد:

مؤلف (مناقب الامام الاعظم أبى حنيفة - ط) و (مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب - ط).

كان فقيها أديبا، له خطب وشعر.

أصله من مكة.

أخذ العربية عن الرمخشرى بخوارزم، وتولى الخطابة بجامعها.

وفيها قرأ عليه ناصر بن عبد السيد المطرزى (صاحب المغرب، في اللغة).

وفي معجم المؤلفين، لكحالة:http://islamport.com/d/1/trj/1/٤٤٠٠/١٩٩/١.html

(الموفق المكي (٠٠٠ - ٥٦٨ ه) (٠٠٠ - ١١٧٢ م)

الموفق بن احمد المكي، الخوارزمي (أبو المؤيد) فقيه، اديب، خطيب، شاعر.

اخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم وتولى الخطابة بجامعها، وفيها قرأ عليه ناصر بن عبد السيد المطرزي.

من آثاره: مناقب الامام ابي حنيفة، وديوان شعر.)).

وفي بغية الطلب في تاريخ حلب - لابن العديم - ج١٠ / ٤٥٢٧ ترجمة (أبو عطاء):

http://islamport.com/d/3/tkh/1/63/1221.html

قال أبو عطاء:دخل على هشام بن عبد الملك بالرصافة فسأله عن فقهاء الأمصار، روى ذلك عنه ابنه عثمان بن أبي عطاء.

ذكر أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي في "مناقب أبي حنيفة" رضي الله عنه قال: أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرشكى، قال: قرأت

على الإمام الحاكم أبي سعد المحسن بن محمد الملقب بابن كرامة الجشمي رحمه الله...إلخ.) انتهى

ولاحظ أنّ تأليفه لكتاب مناقب الامام ابو حنيفة هو دليل عدم تشيعه.

وقال حاجي خليفة في كتاب "كشف الظنون" ج٢/١٨٣٧

http://islamport.com/d/3/fhr/1/13/154.html

عند تعداد المصنفات التي في مناقب أبي حنيفة ، ما نصه:

(والإمام: موفق الدين بن أحمد المكي الخوارزمي

ألف كتابا

رتبه: على أربعين بابا

وتوفي: سنة ٥٦٨، ثمان وستين وخمسمائة) انتهى.

فالخلاصة هي:أنّ إشكالكم هذا يا وهابية إطرحوه على أنفسكم أنتم!!.

***الوجه الثاني:هل يُعتبر طعناً في النبي صلى الله عليه وآله،.؟.،

ذكر ابن حجر في فتح الباري ١٠/٣٥٠:

((قال ابن بطال: يجوز تقبيل الولد الصغير **في كل عضو منه**، وكذا الكبير عند أكثر العلماء ما لم يكن عورة، وتقدم في مناقب فاطمة عليها السلام أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبِّلها، وكذا كان أبو بكر يقبِّل ابنته عائشة.)).

والحمدُ لله ربّ العالمين،

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٦

سنة اختلاف الأمم بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

بقلم: **قاسم**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

قال الله عز وجل: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } (٢١٣) سورة البقرة

وقال سبحانه وتعالى: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} (٢٥٣) سورة البقرة

الكليني قدس الله سره: ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله جل ذكره وما كان الله ليفتن أمة محمد صلى الله عليه وآله من بعده؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: أو ما يقرؤون كتاب الله؟ أو ليس الله يقول: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ}.

قال: فقلت له: إنهم يفسرون على وجه آخر.

فقال: أو ليس قد أخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعدما جاءتهم البينات حيث قال: {وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} وفي هذا ما يستدل له على أن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر.

الكافي ج ٨ ص ٢٧٠

المفيد قدس الله سره: قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي رحمه الله يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال: حدثنا نصر بن مزاحم المنقري قال: حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمي، عن علي ابن الحزور، عن الاصبغ بن نباتة رحمه الله قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالبصرة فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم: الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحج واحد، فبم

نسميهم؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سمهم بما سماهم الله عز وجل [به] في كتابه، أما سمعته تعالى يقول: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ} فلما وقع الاختلاف كنا أولى بالله، وبدينه، وبالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبالكتاب، وبالحق، فنحن الذين آمنوا، وهم الذين كفروا، وشاء الله منا قتالهم فقاتلناهم بمشيئته وأمره وإرادته.

الأمالي ص ١٠١

الفصل ٧

تأملات في طبيعة المعجزة وشخصية الرسول ص

بقلم: **العلامة المنار**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله

في سكرة التأملات العميقة، حاولت أن أتعمّق في مفهوم المعجزة، عسى أن بنشرح قلبي.

كلنا بحاجة إلى تعمّق وقناعة في هذا المفهوم. صغيرنا و كبيرنا.

لماذا؟

لأنه احد أسس ديننا الحنيف لكونه مرتكز التصديق بالنبوة والرسالة، و بدونه تخرب الديانة من ناحية عقلية وشرعية.

رهيب...

هذا موضوع مخيف للغاية ونحن نغفل عنه؟

لماذا نغفل؟

لا اعرف سرا لغفلتنا عنه إلا لأننا أمنا فطريا بالله ورسوله، ولم نحتج إلى المعجز ليثبت لنا صدق الرسالة. هذه نظرة ابتدائية قد تكتنز معرفة حقة.
ولكن هل يكفي الإيمان الفطري؟

العلماء يقولون: لا يكفي؟ فإن دعوى النبوة غير كافية ما لم يصاحبها معجز يثبتها.
فماذا نفعل؟
يجيبني عقلي الداخلي: لم أنت منزعج، فقد حدثت المعجزة أمام أسلافنا وأقنعتهم ونحن نروي قناعتهم لقناعتنا بهم وبما شاهدوه.
هذا كلام سليم.

ولكنه لا يرضي علماءَ الكلام ولا المحققين الذي يقولون أن العقيدة أمر شخصي وجداني، يجب أن يعتقدها الشخص بالدليل.
واختلفوا في حجم الدليل بين الإجمال وبين التفصيل. ولكن للأسف كلها تبتني على أساس مهم، وهو صدق الرسالة، وهذه مبنية على إدّعاء الرسالة والمعجز المساند لها فتثبت الرسالة. فرجعنا من حيث ابتدئنا.

قلت في نفسي يجب أن نقوم ببحثين منفصلين لا علاقة لأحدها بالأخر حتى نخلص من هذه الدوامة.

البحث الأول: ما مدى تأثير المعجزة على إسلام المسلمين الأوائل؟

الثاني: كيف نصوّر المعجزة في هذا الوقت بعيدا عن مشاهدة المعجزة التي حصلت في ذلك الوقت؟

إذن لا نبحث فيما يبحث به الناس عن المعجزة وطبيعتها الذاتية وهل هي خرق العادة أم المفاجئة أم بحصر المصدر بالغيب؟

وهل المعجزة في العلم أم في الكلام أم في الأفعال؟
وهل المعجزة في تحريك الشجرة أم المعجزة في القران؟
وما هي طبيعة إعجاز القرآن؟ هل هو الصرفة أم النظم أم المعنى أم السر الحرفي أم الأعداد والقيم الحسابية المعقدة؟
هذه بحوث جليلة وعظيمة ولكن يشوبها شائبة التعقيد وهي لا تناسب المسلم العادي.
فهل المعجز وجد للعلماء فقط أم للجميع؟

لهذا نحاول أن نفهم القضية بأسلوب آخر.

نأتي إلى البحث الأول: ما مدى تأثير المعجزة على إسلام المسلمين الأوائل؟
سيرعب الإنسان حين يكتشف بأن الإسلام لم يبنى على المعجزة وإنما بني على القناعة القلبية التي تفوق المعجزة ,
وسأبيّن الحال باختصار:
لو جردنا السيرة النبوية لوجدنا أن اغلب من طلب المعجز من رسول الله ص لم يؤمن به.. ولكن من آمن به لم يطلب المعجز.
فعلي بن أبي طالب آمن بالإسلام وكذا خديجة لمجرد أن سمعوا من الرسول النبوءة، والسبب واضح هو شخصية الرسول النزيهة التي يعرفونها حق المعرفة. وهذا حدث مع كل الصحابة الأجلاء المقداد وأبي ذر وزيد وعمار وحمزة وأبي طالب وووووو الخ.

وأبو جهل وأبو سفيان وغيره من زبانية جهنم، طلبوا المعجز مرارا، فعمل لهم الرسول المعجز فيقولون ساحر وكبير السحرة.!! ومن ادعى منهم الإيمان فهو نتيجة الهزيمة العسكرية وليس للإيمان نفسه.

إذن المعجزة لم تكن -بحدود ما درسنا من واقع- هي السبب في إيمان أعظم المسلمين، ولم تكن لتغيّر كفر الكافرين.

أليست هذه معضلة؟

ما الحقيقة إذن؟

يا إلهي أنر قلبي بشمس الحقيقة (هذا هو دعاء كل مخلص حين يرى هذه المشكلة، حيث لا يدي هل كلام أهل العقيدة صحيح أم هذا الواقع هو الصحيح).

جوابي الجازم هو: أن كُلَ الرسولِ (ص) معجزٌ. فلهذا تاه علينا المعجز.

هذا فتحٌ قلبيٌ يجب أن نوضحه.

دعونا نتسائل: حين آمن علي (ع) بالرسول هل قال له كيف تثبت هذا؟

لا أبدا

وكذا جميع من عرفناهم من مخلصي صحابة رسول الله

لماذا كان منهم هذا التصرف؟

لأن نفس الرسول كان اشراقة نورانية على قلوبهم فلم يحتاجوا لمثل هذا السؤال.

إذن هنا فاعل عظيم وقابل كريم

والبحث في الفاعل وفي القابل.

ولكنه بحث يطول نتركه لتأملات المشاركين.

فأين أهل النظر بعين الله التي لا تنام ليدلونا الطريق

فأجيبوا داعي الله

وحاولوا أن تفكروا في الجواب الذي يحاول معرفة سر عدم إيمان من طلب المعجز.

ومن آمن لم يطلبه؟؟

وهلموا إلى أسرار أخرى
حلوة وعذبة وسلسة.

وهنا نأتي إلى البحث الثاني: كيف نصوّر المعجزة في هذا الوقت بعيدا عن مشاهدة المعجزة التي حصلت في ذلك الوقت؟

من خلال ما تقدم ننتقل من الماضي إلى الحاضر.

يقول النصارى أنكم تدعون إن القرآن معجزة، فنقول لو سلمنا انه معجز لأهل العربية فكيف يكون معجزا لغيرهم حين لا يرون فيه أي ميزة وقد ترجم إلى عدة لغات فلم يكن ذا شأن أدبي عند الشعوب حتى المسلمين منهم.

يقول اليهود والنصارى إنكم تقولون بنفي ديانتنا لأن ديانتكم معجزتها متجددة و معجزتنا قد انتهت. فما تجيبون لو قيل لكم أن معجزتكم القرآن أصبحت محدودة بكم ومع ظهور تيارات الحداثوية أصبح القرآن متناقضا وليس بمعجز.

هل عندكم جواب يا أحبابي أم توافقون اليهود والنصارى على ما يقولون.

اليوم علينا تكّوين منظور فكري لدراسة طبيعة ما نراه فعلا من معجزة.

و الإضاءة الحقيقية جاءت من حياة الرسول ص حيث لم يحتج المؤمن إلى معجز ولم ينتفع الكافر والمنافق بالمعجز.

لنأتي ونفكر من جهة القابل أولا:
الفاعل الفياض بأي صورة كان فيضه سواء (علما أو بهجة أو وجودا) يعرفه كل من كبرت قابليته على اختزان فيضه.
فكما يقال كلما كبر الماعون زادت سعة الخزين من فيض الرحمة والمطر.

فالقابل له دخل كبير.. فسليم القلب يستوعب الفيض {إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} ومن شدة استغراقه بالنور يتحول هو إلى نور {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (١٢) سورة الحديد

ومظلم القلب لا ينتفع من النور كما تشير الآيات الكريم {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ} (١٧) سورة البقرة

وهنا سؤال مهم.

كيف نقتنع برسالة السماء؟

هل نقتنع فقط بالمعجز الآني؟

حسب تأملي بما حدث مع الرسول الجواب: لا.

القناعة نتيجة شبكة مترابطة من المعلومات، ولكنها ترتبط بالشخص المنتج للمعلومات ارتباطا وثيقا نتيجة سلوكه وفكره.

علينا أن ندرس جوانب المعجزة في شخص الرسول قبل أن ندرسها في القرآن الكريم وغيره. نعم ندرس معجزة الرسول في ما نقل أو فيما أنتج.

الإنسان ابن محيطه في كل شيء، في الثقافة وفي الحياة وفي القيم وفي الأحكام وفي المظهر... الخ

فإذا وجدنا أن إنسانا فاق محيطه وزمانه بشكل خارق كان هو المعجزة بحد ذاته، وإذا بقي التفوق له إلى الزمن الذي نحن فيه فهو معجزة حقيقة لحد الآن.

وهكذا وجدنا الرسول صلى الله عليه وآله.

معجزة متحركة

ابن صحراء قاحلة.. لا علم فيها.. لا تقدم حضاري.. لا قيم أخلاقية.. لا اقتصاد... لا إدارة...إلخ

نراقبه.. نراقب كلماته.. نراقب إنتاجه.. نجده متفوقا في كل شيء
ما من علم إلا وله فيه كلمة صحيحة لم يبطلها علم
ما من فن إلا وله فيه كلمة صحيحة تهدي مسراه
القانون كله قد انبثق منه فجأة
الشريعة المعقدة سالت من بين أصابعه الشريفة
الحكمة تعدت حدود البشرية حيث عجز الناقلون عن نقل جميع حكمته
الإيمان ومراتبه فقد أعجز من جاء بعده في بلوغه
الصفات النفسية العظيمة لا مثيل لها فهي من أقصى الكرم والرأفة إلى أقصى الشدة في ذات الله.

إن من يدرس ما أثر عن الرسول ليدهش من اختراقه لحواجز الزمان والمكان.

إنها الرؤية الثاقبة لما وراء الحجب، حيث يرى المستقبل كما يرى الحاضر، ويرى الباطن كما يرى الظاهر. ويرى الخفي كما يرى الجلي، فلا علم يعتب عليه بعدم المرور، ولا فن من فنون الرقي هرب من لمساته الشريفة.
عجيب.. عجيب هذا الرجل العجيب.
إنه اغرب من الخيال.
لا يستطيع أن يفلت منه شيء!!
والأعجب من هذا انه علّم بعض صحبه منطق العقل ومساره الصحيح.
وورثناه.
وعرفنا بهذا المنطق العظيم كيف نميّز بين الحق والباطل فطريا. ولولا هذه الوراثة

العظيمة لكنا الآن وهابية مجسمة نشرك الله ونصيح نحن أهل السنة بينما أهل السنة موحدون، وهؤلاء مشركون، ولكن لأن خللا بالمنطق حاق بهم فجعلهم يرون الشرك إسلاما والإسلام شركا.

سبحانك اللهم ما أعظمك وأعظم صنعك بهذا المخلوق المقدس.
لقد تعلمنا منه أن نميّز بين الصادق في دعواه والكاذب.
ولهذا لم يحتج أبونا أمير المؤمنين عليه السلام للمعجز لأنه يعيش مع المعجزة المتحركة التي تطوي الأشياء كطي السجل.
فلا تخونه معرفة ولا تفوته حادثة، ولو استشرف على التاريخ من طرفيه لحصل على ما يريد

فمن كان مع المعجز وهو يرى ويفهم المعجز فلا يطلب المعجز، ومن كان أعمى لا يرى المعجز وهو معه وهو يطلب المعجز دائما، فلا ينفعه إعجاز.
مفارقة جميلة
حين اقرأ القرآن الكريم ينتابني شعور مزدوج.
اشعر بأنني أمام كلام عظيم
اشعر بأنني أمام رسول معجزة أوصل لنا هذا الكلام المعجز.
إن إيماني بتنوع القرآن وعظيم صنعته يربطني بالنبي محمد ص بعكس الكثير من المسلمين. الذين يخافون الربط بين القرآن والنبي محمد. لأنهم يعتقدون بأن الربط قد يوحي باختلاق النبي للقرآن.
رباه ما هذا الجهل؟
أ يعقل أن كتابا يعجز عنه البشر من حيث التنوع يمكن أن ينتحله شخص إنساني؟
فإذا كان نفس الشخص معجزة فيستحيل أن يكون الكتاب منه لأن كونه معجزة فهو

مرتبط بمن أعطى المعجزة وبالتالي فالقرآن معجزة وهو معجزة خارج قدرات البشر.
فهما من سنخ واحد، فكيف يمكن القول بأنه مخلوق له.
هذا جهل فضيع.
القرآن يهديني للرسول لأن كل حرف فيه هو الرسول.
الرسول يهديني للقرآن لأنني كلما أردت الرسول أجده في القرآن. وهو مفتاح أقفال القرآن والقرآن وجه من وجوهه النبرة.
هذه معادلات سهلة
ولكن هل القرآن يفقد معجزته بتغيير اللغة كما يقولون.
لو كانت المعجزة لغوية لقلنا لهم معكم الحق.
ولكن المعجزة هي المعرفة المترامية الأطراف التي تقنع كل عاقل به بدون أن يطلب معجزة. فضلا عن أن القران لسان وليس لغة.
القرآن مثل الرسول والرسول مثل القرآن
طريقتهما إقناع القلوب المشرقة وتحريك الأجسام الخامدة.
من دون التفكير بالمعجز
وهذه هي المعجزة بحد ذاتها
حين تقرأ القرآن يقنعك بوحدانية الله وبعلم الله ويوم الحساب وبأمور كثيرة هي جوهر دين الإسلام ببراهين تدخل القلب.
تنطبع في قلبك كل الحجج حتى لو كنت كافرا به.
إنها لغة تسيطر على العقل لتعطي أربعة جمل أو خمسة أساسية.. منها: (الله واحد) (الرسول حقيقية) (الإيمان طريق النجاة في الآخرة) وهكذا.
هذه العناوين يقتنع بها كل من يقرأ القرآن بقلب سليم.
ومن لا يؤمن بها...فهذا لو نزل عليه جبريل عليه السلام وأجرى له المعجزة لقال أنها

سحر ويخاف من الدخول في الإيمان لأنه يعتقده سحرا.
أليس معجزا أن تكون القناعة عن طريق القلب وليس عن طريق المعجز، وهي متعلقة بأمر خطير يحتاج إلى معجز لإثبات صدق الدعوى.
إن إثبات صدق الرسول والرسالة يحتاج إلى معجز وإلى آيات ولكن من يقرأ القرآن لا يحتاج للقناعة إلى معجز, أنه كتاب يدخل الجوانب الخفية من العقل ليبرم بإحكام كل عرى الإيمان ويجعلها في نقطة مضيئة ودائمة في عقل الإنسان. ولهذا دائما نفكر بأن دليل إعجاز القرآن نفسه هو قوته في الإقناع وقبوله عن قارئ سليم القلب والسريرة.
فالقرآن يفعل بنا نفس فعل الرسول بعلي بن أبي طالب وأبي ذر وسلمان وحذيفة وكل المؤمنين الذين لم يطلبوا برهانا لأنهم حصلوا على البرهان قبل النطق بالقضية. وهكذا القرآن يحمل صدقه معه ويحمل قدرته معه.

إن متشابهات القرآن مصدر تخريب للقرآن بيد المخربين، ولكن القرآن نفسه حمى نفسه بنفسه من هذا المعول. حيث لا يصح الجمع بين المتشابهات (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ) هذه حصانة اسقطت كل التلاعب بالقرآن
إن من يفهم هذه الآية المباركة يدرك أن جميع من يريد تخريب القرآن إنما يقوم بالجمع بين المتشابهات والقرآن قد شخص هذه الحالة. وقال إن استخدامها لا ينفع. وهو زيغ وفتنة وتأويل الكتاب بالباطل. وليس لهم القيامة به، فتأويله عند أولي الرسوخ الذين يفهمون التشابه.
هذه عصمة للقرآن بحيث أنه يستبطن رد كل ما قالوه عنه بجملة واحدة.

فلا راد للقرآن مطلقا.
وكل من يدعي الرد فهو قد جمع المتشابهات وهذه محسومة مسبقا.
والنتيجة السقوط.
ولا يوجد أبدا غير ذلك.
وهذا هو ما أجاب به مولانا الحسن العسكري ع للفيلسوف الكندي الذي مزق كتابه من كلمة صغيره قالها الإمام له مفادها: إن من يجمع بين المتشابهات ليس بناقض وهو ليس بعالم.
وهذا الجواب من القرآن نفسه.
إنها حصانة عجيبة تحمي الكتاب بكامله.
هل هناك كتاب يحمي نفسه بهذا المستوى؟

إذن المعجز اليوم هو نفسه المعجز في زمن الرسول ص.
لأنه نفس الطبيعة ونفس المسلك.
هو السيطرة على العقل الواعي لإنتاج قضايا دينية تسيطر علينا.
ومن هنا كانت خطورة القرآن.

إن التلاعب بالمتشابهات هو أعظم عدو لكتاب الله وهو التحريف الحقيقي الذي يقوم به المجرمون من سلفية وغيرهم.
ولهذا علينا أن نصادق القرآن الكريم، ونشرب من منهله العذب لأنه هو نفس رسول الله ص في الطبيعية العقلية التي جعلت علياً يؤمن إلى درجة ما بعد اليقين فعلينا أن نستنطقه ليجعلنا نصل إلى رتبة اليقين. وعلينا أن نخضع له لا أن نطوّعه حسب أهوائنا باستخدام ما تشابه منه.

هذه تأملات بسيطة وغير مرتبة ولكنها ضرورية في بابها. ولا تقف التأملات عند هذا الحد ولكننا نقف عند حد الممل للقارئ الكريم.

أتمنى على الأحبة الكرام من أحباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يفكروا و يستنتجوا و يبدعوا الأفكار، من اجل الربط بين حقيقة المعجزة في حياة الرسول ص وبين إيماننا بمعجزة الإسلام الخالدة

وبقية البحث على أحباب الرسول صلى الله عليه وأله وسلم.

مصادر قد تُعين مَن يريد التفكر في الرسول ص وفي سلوكه وفي كونه معجزا بجوانب كثيرة:

كتاب الله الكريم، ادعوا لقراءته كأنه رسول الله ص حين يقنعنا.

كتاب الحق المبين للشيخ الكوراني حفظه الله وفيه لمحات لطيفة

http://www.shiaindex.net/alhag/

كتاب الصحيح من سيرة الرسول ص عشرة أجزاء وفيه تصورات عن حيات الرسول ومن آمن معه وكذا الأئمة الطاهرين ع

http://www.yasoob.com/books/htm1/m025/29/no2941.html

http://www.yasoob.com/books/htm1/m025/29/no2942.html

http://www.yasoob.com/books/htm1/m025/29/no2943.html

http://www.yasoob.com/books/htm1/m025/29/no2944.html

http://www.yasoob.com/books/htm1/m025/29/no2945.html

http://www.yasoob.com/books/htm1/m025/29/no2946.html

http://www.yasoob.com/books/htm1/m025/29/no2947.html

http://www.yasoob.com/books/htm1/m025/29/no2948.html

http://www.yasoob.com/books/htm1/m025/29/no2949.html

http://www.yasoob.com/books/htm1/m025/29/no2950.html

كتاب المجازات النبوية فيه دراسات لنصوص الرسول حيث يبيّن جوانب الإبداع فيها.

http://www.yasoob.com/books/htm1/m012/10/no1009.html

وكتب أخرى تتعلق بحكمة ودقة الرسول في استشراف الأحداث وهي كثيرة وعليكم بالبحث عنها وتلقفها بالقراءة والفهم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكراً للإخوة الكرام

أجوبة للأخوة:

الأشتر وفقك الله: القرآن معجزة بحد ذاته. ومعرفة حقيقة إعجازه يحتاج إلى معجزة، ولكنني اتفق معك في عدم اعتبار المعجزة قائمة في الأسلوب فقط أو نفس النص، إذا كان يقصد به مجرد البيان والبلاغة.
ولكن ما هو المعجز في القرآن؟

اعتقد بأن عدم قدرة أهل الكتاب على الاستجابة للتحدي حين نزول القرآن، يعتبر دليلا دامغا على عدم القدرة على الإتيان بمثله وهذا معجز حقاً، و يجب أن يدرس هذا بمعزل عن فهمنا المعاصر لمفردات اللغة وأساليبها لأننا بعيدون عن القدرة على استيعاب اللغة، وقد بان بُعد المجتمع الإسلامي عن اللغة العربية في زمن أمير المؤمنين عليه السلام حين طلب منه أبو الأسود الدؤلي أن يضع قواعد لتقويم لسان

الناس، بعد اعوجاجه نتيجة انتشار الاسلام ودخول مجتمعات أعجمية عليه. وقد توضّح بشكل جلي في الفترة العباسية حيث أصبحت اللغة العربية تختلف تماما عن العهد القرآني.

إن عدم استجابة المشركين، وأرباب الأديان المحيطة والمعادية للرسول في ذلك الوقت، للتحدي بالإتيان بمثله، لهو دليل قاطع على عدم تمكنهم من ادارة صراع فكري مع القرآن، وذلك لوجود كل مقومات الاستجابة للتحدي من وفرةٍ وتمكنٍ في اللغة، ومن تبحر في الديانات ومن عداء للإسلام ومن محاولة حثيثة لإبطال نبوة النبي محمد ص. بل وصفوه بانه كتاب ليس من صنف كلام الناس ولا الجان.

وهذا يجعلنا نسأل عن طبيعة المعجزة في القرآن، وقد اختار اغلب علماء المسلمين أن المعجزة بلاغية وهذا لم يثبت، واختار بعضهم الصرفة، لعدم ثبوت معجزة بلاغية في بعض الآيات كآيات سورة الفاتحة والإخلاص والناس والفلق وغيرها، ومعنى الصرفة أن الله يصرف من يريد تحدي القرآن بقوته وقدرته، ولكن هذا غير صحيح، فقد تصدى الكثير لوضع قرآن مناهض للقرآن وقد فشل وتحول إلى أضحوكة واختفى قرآنه من التاريخ كمحاولة ابن أبي العوجاء وابن المقفع وقريبا قبل ١٢٠ سنة كان قرآن هاشم العربي النصراني المعارض وغيرها مما لا يحضرني. فلم يكن في الحقيقة هناك صرفة بالمعنى الدقيق، ولكن كل من حاول فشل رغم القوة البلاغية والعلمية لبعض الأسماء المذكورة.

وقد نأتي مستقبلا إلى التصورات الحقيقية لمعجزة القرآن ولعلّي أميل لحد الآن إلى كون المعجزة هنا ليست لعامل واحدٍ، وإنما هي عوامل كثيرة وكبيرة لا تحصر. يجمعها كلمة (شمول) لأن شمولية القرآن عجيبة، فسورة الفاتحة معجزة لأنها أداة معرفية، تكوّن هوية عظيمة لتختصر مفهوم الإسلام بدون اختزال لمعطياته

وهناك أمر قد نبحثه، وهو مهم وله دخل في المعجزة، يتعلق بقيمة المحكم والمتشابه في القرآن، الذي يعتبره من لا خبرة لهم في الوقت الحاضر مسقطا للقرآن من الداخل، أمثال يوسف سمعان وعوض سمعان الكاتبان المكلفان لرد القران وتهديم كيانه الديني. فقد اعتبر هذان القسان إن وجود المتشابه منقصة للقرآن تفرّغه من معناه، وهذا يوافق رأي المشركين السلفية قبحهم الله كما يفعل الأستاذ الفلينة النسر وغيره بنفي المعاني اللغوية في القرآن والحديث، باستخدام المتشابه بل صرّح النسر أن لا قدرة للسان العربي على تعيين خليفة للرسول لأنه لا يوجد أي تعبير يدل على النص الحقيقي للخليفة. وكل هذا نتيجة الاشتراك اللغوي والتخالف في المدلول اللغوي (التشابه).

هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات معمقة والى وضع النقاط على الحروف، ولكن الجواب الطريف الذي أنقدح في ذهني والذي أجيب به القسين هو:

إذا كان المتشابه يحطم القيمة النصية نهائيا للقرآن فما هو المحكم الذي في سفر نشيد الأَنشاد مثلا؟

وهل من المحكم وصف أهل غلاطية بالأغبياء، لأنهم يعملون بشرعة الله وناموسه ولا يصنعون المعجزات (القوات)، إذن لماذا يطالب المسيحيون الالتزام بالمسيحية إذا كان الالتزام بالشريعة غباء؟

بينما في متي ٥:١٧ (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمّل). وهذا الكلام يفهمه المؤلفان المذكوران.

ومن أجل عدم فتح مجال للف والدوران في هذه القضية نقول إن المعجزة الحقيقية هو النبي نفسه، وبعد ذلك فكل ما كان وسيطاً به أو صدر منه فهو معجز حقا بالتبعية (باستثناء القرآن فله خصوصية)، لأن ظرفه البدوي المتخلف يستحيل أن

ينتج مثله، وبما انه نبع من هذا الظرف فهو معجزة حقيقية.
وما يقال عن السيرة الشخصية المشوهة يمكن تطبيقها على الطرف الأخر فتكون نفس النتيجة التي يرتقبونها، كما فعل اليهود في ادعاءاتهم على مريم وعيسى ويحيى، وهذا فساد في الفكر لا يقبل به عاقل، ولهذا نحن نحترم البابا الراحل يوحنا بولس الثاني الذي اعترف بالإسلام ديانة سماوية ثالثة ودعا المسلمين لتبوء مركز الدين السماوي في لجنة الحوار، واعتذر عن الحروب الصليبية الباطلة التي هي منشأ هذا الكلام، وهو يختلف عن دعاة الفرقة بما لا يفقهون من الكلام، فما يشكلون به علينا أشكله اليهود على سيدنا عيسى عليه السلام وبنفس الحيثيات وزيادة.

والسؤال المهم هو: هل النبي المعجزة هو نبي الحشويين أم نبي الشيعة؟
الناقدون للإسلام الحاقدون اعتبروا النبي الحقيقي هو نبي الحشويين الذي لا يمكن أن يكون معجزة لأنه لا يتصف بمواصفات إنسان سوي فضلا عن كونه نبيا.

ولهذا يدجّل بعض الناقدين للإسلام فيعتبر أن سيرة الرسول الشخصية لا تدل على أي معجزة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باعتبار ما ذُكر من إساءات للرسول ولشخصه الكريم، كأن يكون يشتهي النساء حين تمر عليه امرأة فيدخل على زوجته ويواقعها ثم يخرج يخبر أصحابه بذلك وغير ذلك مما لا يعقل من رسول كريم.
إن هذه الروايات لا يمكن جعلها التعريف الحقيقي بشخصية النبي الكريم، إنها روايات من لا يؤمن بعصمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولن نسلم بها على أنها تحديد شخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

نحن نتكلم عن رسول الشيعة صلى الله عليه وآله وسلم المعصوم، وعلى من يناقش الإسلام أن يناقشنا حول هذا الرسول لا حول رسول يتكلم الشيطان بلسانه ويقذف الشيطان في أمنيته ورغبته.

طبعا سيفرح بعض المشركين السلفية (فقهاء البوكيمون) فيقولون: ها أنتم تقولون أن نبينا غير نبيكم!

وها نحن نختصر عليهم الطريق لنقول أن مواصفاتكم للنبي لا تجتمع مع مواصفاتنا للنبي.. فالنبي محمد الذي نؤمن به معصوم عندنا، وكل روايات الأمويين المشوِهة لصورته لا نؤمن بها، فنبيكم المشوه هو غير نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم السليم المعصوم المعجز. فأي معجزة فيمن يجن ويتكلم الشيطان على لسانه و يراقص زوجته علنا، وعلى كل حال فهو غير معصوم عندكم، وهذا يكفي أن لا يكون هو نفسه نبينا النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعلكم تتكلمون عن شخص آخر لا نعرفه أو تكذبون على نبينا نبي الرحمة. قبحكم الله من كَذَبَة على الأنبياء كما فعل اليهود لعنهم الله.

وبهذه اللعبة المكشوفة يحاول بعض المتطفلين على العلم كالقسسة المذكورين وغيرهم التهجم على شخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خلال إنتاج الحشويين، نافين إن يكون سلوكه الشخصي صلى الله عليه وآله وسلم معجزة بل هو اقل من إنسان عادي حسب هذه الروايات المكذوبة على رسول الله (وبالصحاح طبعا).

فكان هذا هو نتاج فعل الحشويين السيئ على نبينا وديننا الكريم. ولعلنا نقف متأملين لهذا التخادم العجيب بين الحشويين وبين الحاقدين على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من متطرفين بمختلف الديانات.

يا مشركي الوهابية إذا كان رسول الله بهذه الصورة فكيف تثبتون الإسلام من أساسه؟ أثبتوه لي رجاءً بغير عصمة الرسول الشاملة لأثبت لكم غباءكم وتعدّيكم على الإسلام.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولن نتجنى عليكم، وذلك لأنكم تمسخون شخصية الرسول فتمسخ أصول الرسالة ولن يكون الإسلام مقنعا عبر الطريق الذي سلكتموه أبدا.

إن دوركم في تحطيم الإسلام لا يقل عن دور أي عدو لمحمد وللإسلام يعمل ليل نهار في سبيل إيقاف نمو الإسلام الحقيقي القائم على المعجزة الحقيقية. وليس معاجز الأرقام وغير ذلك مما لا يثبت للنقاش أمام العلم فنتحول إلى أضحوكة جديدة.

على كل ما دخلكم انتم بالإسلام حتى نتوقع منكم كف الشر عنه؟

الأخ الكريم فتح الخير

بارك الله فيك

ما تقوله ليس عاطفيا وإنما هو اشراقة القلوب السليمة ونور الله في قلب من قرّبه الله.

وهذا حجة شخصية على من أنقذف فيه النور، ولكننا نبحث عن حجة للعموم ممن لم ينبعث فيه هذا النور.

فاستمر في التفكير معي بارك الله فيك.

الأخ الكريم عشاق الحق

بارك الله فيك يا أخي الحبيب

ولكن لمَ لمْ تتهم فهمك قبل أن تتهم النص المذكور بالخطأ

النص المذكور: يعني بكل صراحة أنه إذا اهتزت صورة النبي فلا إسلام ولا قرآن.
فيجب بحث إثبات نبوة النبي محمد قبل البحث في القرآن وما فيه.
وهذا هو التقدم الرتبي والموضوعي.
فإذا لم نثبت صحة النبوة فيصبح القرآن هباءً. وهذا حال القرآن عند من لم يؤمن بالإسلام.
القرآن يثبت نفسه عند العارفين لأنه نظام لغوي معنوي وهذا لا يفهمه الفلاّح القبطي المصري في أسيوط رغم انه يجيد اللغة العربية. بل لا يفهمه العربي المثقف الآن. ولهذا ترى العلماء يؤمنون برسالة النبي حين يقرأون القرآن لأنه علم حقيقي لا يدركه جاهل، بينما لو قُرأ أياما على جاهل فلا يفهم هذا الدليل ولكن لو أعطيته صورة وحجم الرسول وحجم إنجازه من تصوير بيّئته فسيكون أول المسارعين للإسلام.
ثم كيف تريد أن تثبت القرآن للوهابية الذين يقولون كما يقول اليهود والنصارى أن متشابهات القرآن تسقط معانيه؟

فلو واجهت شابا مغررا به وقد ارتد من الإسلام السني إلى الوهابية المشركة. وقال لك أنتم تقولون أن القرآن حمّال ذو وجوه، فكيف تستدلون بالقرآن؟ فقد سقط القرآن من الاستدلال، ولا قيمة له كما يواجهوننا يوميا بمثل هذا. لإسقاط الدليل على الحق. فبماذا تجيب هذا المغرر به؟ وكيف تعيده إلى الإسلام؟ سواء كان سنيا أو شيعيا، لا يهم، المهم أن تنقذه من الشرك وعبادة الإله راكب البعوضة الستيني الأمرد ذو اللحية وهو في الحقيقة طاووس اليزيديين إبليس لعنه الله. الذي يبث بين أتباعه إن هذا القرآن فاقد للمعاني ويستدل بمثل هذه الأمور.
هذه أسئلة خطيرة جدا يجب تشغيل الخيال لإدراك غورها.

سيدنا أبو نارد: حفظك الله، وشكرا لك ثقتك بأخيك، وألف مبروك لعروستنا، واعتبر هذا البحث هدية عرسها فليس لنا في عالم النت أكثر من الكلمة الطيبة ولا يوجد أطيب من الصلاة على محمد وآله وذكره، بما يثبت جهل الجاهلين وعلو المؤمنين، فألف مبروك لها.

الأخ الكريم الصيف
أحسنت بارك الله فيك
تلخيصك مهم
وربطك من المعجزة والمعجز لطيف جدا
استمر معنا بالتفكير للدفاع عن دينك.

عندي بعض الخواطر المهمة في الموضوع وهذه واحدة منها:

جرت عادة الكثير من علماء الإسلام عموما وخصوصا من السنيين على اعتبار أن أمية الرسول معجزة، حيث إن رجلا أميا ينتج دينا كبيرا دان به العلماء، يعتبر معجزة حقيقية. وهو كلام له وجاهة ولكنه محل تأمل من عدة وجوه:
وذلك لعدة أسباب:

الأول: العلماء في الأمم دانوا لمبادئ خرافية في أممهم أما جريا على العادة أو خوفا من شعوبهم فلا دليل بديانة العلماء على صحة دين معين، فهذه اليابان وغيرها ممن يدين علمائها بالبوذية الخرافية!

ولكن أن يدافع العلماء عن كل شارة وواردة عن الدين بطرق علمية فهذا مختلف وهو الذي يحدث في الإسلام. وهذا لا علاقة له بأمية أو بكتابة، وإنما له علاقة بطبيعة الأطروحة المعجزة في الدين الإسلامي عموما. فينبغي أن يقال إن النبي

معجزة سواء كان أميا أو أنه يقرأ ويكتب؟ فالمعجزة أن يخرج علم في ظرف الجهل المطبق كما حدث لمولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وليس أن يخرج علم في ظرف عدم الكتابة لانعدام السنخية بين الموضوعين.

الثاني: أن القراءة والكتابة وجودا وعدما، لا تقلل من معجزة الرسول ولا شعرة، فلم تكن القراءة والكتابة يوما مولِّدة لدين عظيم وإنتاج هائل في كل ميادين الحياة والعلوم! فالقرآن والأحاديث الشريفة التي نرويها عن الرسول والفقه المتولد منها والعلوم الكثيرة من أخلاق ومنطق وسياسة وعقيدة سليمة موحدة لله لا يستطيع الإتيان بها مجرد من يقرأ ويكتب، بل لا يستطيع عالم أن يلم بها و يأتي بها جميعا.
ففي زمننا العجيب الذي توفرت فيه الإمكانات العلمية وأدواتها والبحوث المدعومة واتساعها، لا يستطيع عالم أن يأتي بما أتى به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، رغم أن بعض العلماء يقرأ بحدود ١٥ ساعة يوميا كما هو حال المراجع عندنا في الغالب، وبعمر يناهز التسعين سنة مع أنه يبتدئ قراءة العلوم من سن السادسة، ومع ذلك لا يستطيع أن يجاري مهمة الرسول في جانب من جوانبه، وهو قد ابتدأ النبوة في سن الأربعين واستشهد في سن الثالثة والستين.
فالقراءة والكتابة لا تزيد ولا تنقص مع وجود مثل هذه القدرة الهائلة التي يشعر إزائها كل العلماء أنهم نقطة في بحر علوم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

فما نراه الآن من صراع الديكة بين المسيحيين وبعض المسلمين حيث يحصرون المعجزة في الأمية فهذا غير سليم مطلقا، وما يدعيه بعض النصارى من أهمية دليل القراءة والكتابة للنبي لسقوط نبوته باعتباره يقرأ ويكتب لا صحة له
وكذا نتيجة ذلك من دعوى: أنه ما هو إلا رجل دين مسيحي متعلم تمرد على الديانات حوله.

وهذه الحجة غريبة إذا كانت تصدر عن عالم، ولكنها ليست بمستبعدة إذا كانت تصدر من جاهل أحمق.

وذلك إن تعلّم الكتابة لا يمكن أن تَصنَع نبيا أو حتى أن تكوّن عالما، فمن يقول بهذه الاشكالات يكتب ويقرأ ولكنه جاهل بأبسط قواعد العقل وهو الملاحظة الخارجية لحال القضية المبحوثة، فهو لا يدري إن من يقرأ ويكتب لا يمكن أن يكون فاضلا وعالما ما لم يتحلى بحلية العلم نفسه، والقراءة وسيلة بسيطة. فكم من حكيم متين عالم لا يقرأ ولا يكتب. وكم من كاتب متعلم وهو جاهل أحمق لا يفهم ما يقرأ ولا يستطيع تفسير كلام الناس فضلا عن كلام العظماء أو كلام الله. فهذا القائل نفسه لم يلتفت لنفسه انه جاهل هذا الجهل مع أنه يقرأ ويكتب. فكيف يعتبر القراءة والكتابة دليل علم بالأديان السابقة وإحاطة بالتشريعات تسمح للقارئ الكاتب أن يكوّن دينا عملاقا يأسر القلوب ويسيطر على العقول ويقيم حجته من نفسه بنفسه.

ولو سألناهم: ما الموجب لرفع المعجزة عن الرسول إذا كان يقرأ ويكتب؟ وكيف يمكن تصوير ذلك؟

فهم يجيبون بجواب اغرب من الخيال، يقولون أن النبي كان عالما بالديانات وذكيا ولهذا كوّن دينا يلفق بين الديانات ويخلط بينها. وليس دينه من الله.

وهنا نسألهم كيف تعلم؟ وما حجم التعلم؟ وما هو الدين الأساسي له ليقوم بالتلفيق بين الديانات؟

وجوابهم هو: إن النبي تعلم من بحيرا الراهب ومن ورقة بن نوفل وكلاهما مسيحي . وأما حجم العلوم فهو كل الديانات المسيحية واليهودية وغيرها، وأما الدين الأساسي فغير معروف ولكن شيوخه مسيحيون.

وهنا لنتأمل هذه الأجوبة:

فقد اجتمع الرسول ببحيرى الراهب في بصرى سويعات، وكان معه جده عبد المطلب، فهل كان يمتلك بحيرى قمعا لزق العلوم العجيبة بدماغ الناس في ساعة واحدة؟ لا نعرف كيف يصدق جاهل هذه الحجة. ولم يثبت أبدا تتلمذه على بحيرى وإنما القصة تقول إن بحيرى توسّم في محمد النبوة و أوصى جده برعايته. فأين هذه القصة من دعوى تعلمه عليه وأخذه الدين منه وتمرده على الديانة النصرانية.

ورقة بن نوفل لم يكن على علاقة بالرسول متماسة وإنما كان عم خديجة زوجة الرسول ولم يكن على علاقة به، والأقرب عندي انه مسيحي رغم شك الكثير من الباحثين بمسيحيته، وذلك لورود نص بأنه من القسيسين وهذا لا يطلق على غير المسيحي وقد ورد انه متنصّر بروايات غير واضحة الثبوت، وأما قصة بدء الوحي التي ترويها السيد عائشة، فهي رواية غير مصدَّقة من قبلنا لأن فيها منافيات العقل والدين والأدب. ومع ذلك فليس فيها أكثر من اقتراح أمنا السيدة خديجة سلام الله عليها، أن تعرض أمر ما عراه على ورقة، فأشار عليها ورقة إن هذه علامات النبوة، وبيّن لها الاختبار بنزع الخمار أمام المَلَك كما تدّعي الرواية، فأين ما يزعمون من التعلم والدراسة؟

وهناك سيناريو لطيف يستدلون به على تعلمه من ورقة، وهو: بما إن القس ورقة هو الذي تولى عقد قران ابنة أخيه خديجة على الشاب محمد وكان قبل نبوته بسنين وقد قال أبو طالب شعرا بهذا الزواج، وبما أنه رضي الزواج فهذا دليل على انه علّمه الديانة النصرانية لأنه (لا بد من تعميده) وهذا يعني دخوله النصرانية، فكان نصرانيا ثم ارتد عنها.

وهذا الكلام من الأمية الفكرية كما لا يخفى.

وعلى كل حال فلم يكن ورقة هو الذي أجرى عقد القران بل هي خديجة نفسها وأمام الجمع ولم يعلم إن خديجة كانت نصرانية حتى تطلب التعميد بل العكس صحيح، وقد ورد في خطبة أبي طالب أنهم على دين الحنفاء ومذهب أبناء إسماعيل، و لم يكن القس ورقة قابلا بالزواج كما يدّعون فقد تلجلج فاعترضت خديجة عليه وزوجت نفسها من النبي مباشرة، ولم يكن أبو طالب قد قال الشعر في الزواج وإنما شاعر آخر اسمه عبد الله بن غنم، ولم يكن من لقاء يذكر في التأريخ مع ورقة حتى يثبت التعلّم، فلم يُذكر انه تردد عليه أو تعلم منه أو حتى ذكره في شيء من قول أو فعل بعكس عمه وجده.

وهذه هي الرواية التي تتكلم عن زواجه من اجل أن نعرف مدا الحماقة في قراءة الروايات ومدا الأمية الفكرية التي هي معجزة الجهلة.

الكافي - الشيخ الكليني ج ٥ ص ٣٧٤:

٩ - بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يتزوج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال: الحمد لرب هذا البيت، الذي جعلنا من زرع إبراهيم، وذرية إسماعيل وأنزلنا حرما آمنا، وجعلنا الحكام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إن ابن أخي هذا - يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) - ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه ولا عدل له في الخلق وإن كان مقلا في المال فإن المال رفد جار وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة، وقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها والمهر علي في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله وله ورب هذا

البيت حظ عظيم ودين شائع ورأي كامل، ثم سكت أبو طالب وتكلم عمها ((وتلجلج وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبهر وكان رجلا من القسيسين)) فقالت خديجة مبتدئة: يا عماه إنك وإن كنت أولى بنفسي مني في الشهود، فلست أولى بي من نفسي، ((قد زوجتك يا محمد نفسي))، والمهر علي في مالي فأمر عمك فلينحر ناقة فليولم بها وادخل على أهلك قال أبو طالب: أشهدوا عليها بقبولها محمدا وضمانها المهر في مالها، فقال بعض قريش يا عجباه المهر على النساء للرجال، فغضب أبو طالب غضبا شديدا وقام على قدميه وكان ممن يهابه الرجال ويكره غضبه، فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طُلبت الرجال بأغلا الأثمان وأعظم المهر وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجو إلا بالمهر الغالي، ونحر أبو طالب ناقة ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأهله وقال رجل من قريش يقال له: عبد الله بن غنم: -

هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت * لك الطير فيما كان منك بأسعد
تزوجته خير البرية كلها * ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به البر ان عيسى بن مريم * وموسى بن عمران فيا قرب موعد
أقرت به الكتاب قدما بأنه * رسول من البطحاء هاد ومهتد

سلام الله عليك يا أبا طالب من عظيمٍ تقول كلمةً عظيمة: (إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طُلبت الرجال بأغلى الأثمان وأعظم المهر وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي) أي والله محمد يُشترى بأغلى الأثمان وأمثال زعماء السلفية كأبي جهل خال الخليفة وأبي سفيان عابد إبليس مما يباع بأبخس الأثمان ولا تقبله امرأة إلا بأغلى المهور.

فالخلاصة أن دعوى أهمية القراءة والكتابة للنبي، واتصال الرسول بعلماء مسيحيين كلام ضعيف، وغير علمي ولا يستحق المناقشة. والغريب إن النصارى يجهدون في اعتبار القراءة والكتابة دليل نقص في النبوة بينما عيسى نفسه كان يقرأ ويكتب وكان يدرس في الكتاتيب وقد درّس اليهود وقرأ لهم الكتب وكلام القدماء وطالبهم بقراءة ما في الكتب ووبخهم بقوله أما قرأتم عدة مرات وعيرّهم بعدم الدقة في قراءة الكتب: (و قال لهم تضلون إذ لا تعرفون الكتب و لا قوة الله)، وكل الأنبياء هم ممن يكتب ويقرأ ويؤلف الكتب، فأين الضير في نبوة أو ربوبية من يعتقدون إذا كان يقرأ أو يكتب كيسوع مثلا؟؟

المسألة ليست أكثر من فكر الوهابية فهم كثيرا ما يعتبرون أمرا ما فضيلة لمن يمجدّونه. ونفسه بعينه منقصة لمن لا يحبون. ومنها كتابة الحديث. ولا ننسى إن المنهج المسيحي في التفكير سابق على وجود الوهابية الفكرية مع اتحادها في الطبيعية الفكرية. وقد يعطي هذا تصورا عن طبيعة النشأة والهدف.

الثالث: وهو إننا نقول بأن النبي يعلم القراءة والكتابة ولكنه لم يؤثر عنه كتابة معينة إلا عموم علمه بالكتابة. ولعله لم يكتب تعمدا لدفع شبهة نسخ كتب أهل الكتاب وهذا لا علاقة له بالعلم بالكتابة ولعل هذا هو معنى الآية الشريفة: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لاَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ}(العنكبوت/٤٨).

أي لو كنت تقرأ في كتبهم وتكتبها بيدك لارتابوا من دينك، ولكنهم يعلمون بأنك لم تنسخ كتبهم فلهذا لا يستطيعون بث الارتياب من هذه الجهة. وهذا تصريح قرأني واعتراف بان النبي لم يقرأ كتب النصارى واليهود وهو تحرز من شبهة قد تقوم، وهنا ارى معجزة حقيقية لأن هذه الدعوى لم يكذبها اعداء النبي محمد في حينه، وهي

قائمة بزمنه وبين ظهرانيهم، فيكون القرآن الذي يتعرض لقصصهم بعيدا كل البعد عن اصول تلك الديانات ويكون هو المعيار لصدق وكذب ما ورد فيها من قصص.

وقد ذهب الشيخ المفيد إلى احتمال عدم إحسانه القراءة والكتابة قبل النبوة أما بعدها فقد علمها، وهو رأي قسم من الشيعة ممن يفرّق بين علمه بها قبل النبوة فلا، وبعدها فنعم. والذي أراه أنه لم يمارسها وليس لم يعلمها وهذا مقتضى الاحتجاج في الآية، وهي لا تنفي العلم، والله العالم.

الرابع: الأدلة على كونه يقرأ ويكتب هي:

أولا: وجود روايات معتبرة بهذا المعنى منها رواية علي بن اسباط ومرسلة الصوفي التي ذكرها في الفصول المهمة وهذا نصها ١ - محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات، عن أحمد بن محمد عن أبي عبد الله البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا ع، وقلت له: يا بن رسول الله لم سمي النبي، الأمي؟ قال ما يقول الناس؟ قلت: يقولون: إنما سمي الأمي لأنه لم يكتب فقال: كذبوا، عليهم لعنة الله، أنى يكون ذلك والله تعالى يقول في محكم كتابه: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف يعلمهم ما لم يحسن؟ والله لقد كان رسول الله (ص) يقرأ ويكتب باثنين وسبعين لسانا وإنما سمي الأمي لأنه كان من مكة ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله في كتابه: (لتنذر أم القرى ومن حولها): الفصول المهمة ج ١ - الحر العاملي ص ٤١٢: باب ١٠٣ - إن النبي (ص) كان يقرأ ويكتب بكل لسان.

ثانيا: (ومن الدليل على ذلك أن الله تعالى جعل النبي (ص) حاكما بين الخلق في جميع ما اختلفوا فيه فلا بد أن يعلمه الحكم في ذلك، وقد ثبت أن أمور الخلق قد يتعلق أكثرها بالكتابة فتثبت بها الحقوق وتبرئ بها الذمم وتقوم بها البينات وتحفظ

بها الديون وتحاط بها الأنساب، وأنها فضل تشرف المتحلي به على العاطل منه، وإذا صح أن الله - جل اسمه - قد جعل نبيه بحيث وصفناه من الحكم والفضل ثبت أنه كان عالما بالكتابة محسنا لها) أوائل المقالات للشيخ المفيد ص ١٣٦. ولعل من هذا الباب الحاجة لمعرفة العقود والكتابات الشخصية.

وثالثا: عدم قيام دليل قطعي على وجود هذا النقص في الرسول (وهو جهل القراءة والكتابة) بل الظروف التاريخية ضد هذا الادعاء فهو من أسرةٍ تقرأ وتكتب وهو معلّم الإمام علي والإمام علي يقرأ ويكتب، ولم يثبت لنا تعليم غير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي عليه السلام.

الخامس: لعل من المفيد التوقف عند آيتين تدل على انه لا يقرأ ولا يكتب، كما يقول المفسرون وهم يستدلون بقوله تعالى:

{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي (الأُمِّيِّينَ) رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ}(الجمعة/٢).

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ (الأُمِّيَّ) الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ}(الأعراف/١٥٧).

باعتبار أن الأمي والأميين وصف لمن لا يقرأ ولا يكتب.

وهذا المعنى بهذا الشكل لا يستقيم لأن معنى الآية الأولى سيكون أنه بُعث لمن لا يقرأ ولا يكتب وهو رجل منهم لا يقرأ ولا يكتب.

فهو رسول الجهلة بالقراءة والكتابة!!

وهذا المعنى غريب حقا.

روايتنا تقول أن المعنى أنهم أهل مكة أو بني هاشم أو بني إسماعيل.
وهذا الكلام صحيح ١٠٠% وذلك لأن مكة تسمى أم القرى فيصح نسبة الأميين لها، ولأن اليهود يسمون بني إسماعيل والعرب الأميين والأمميين.
في مطلع شبابي طالعت كتابا يحاول إثبات أن الرسول أمي بمعنى لا يقرأ ولا يكتب، ليثبت عظيم المعجزة للنبي محمد. والكاتب شيعي معروف. فقررت تتبع الكلمة فوجدت إن اليهود يسمون غير اليهودي بالأممي أو الأمي فراجعت العهد القديم والعهد الجديد فتأكدت أنهم يطلقون لفظ الأممي على كل من لم يكن من بني إسرائيل. وهذا يفسر الآيات جيدا فيكون معناها بعث في غير اليهود رجل منهم وهذه قضية مستغربة عند اليهود لأنهم يعتقدون أن لا نبوة في غيرهم، وكأنها حكر عليهم، وبهذا المعنى يمكن تفسير الآيات الأخرى التي تعرضت للأميّن حيث تدل على أنهم غير بني إسرائيل وهي الآيات:
قوله تعالى: {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}(آل عمران/٧٥).
ومعنى (قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) أي هم ليسوا منا ولا نلتزم تجاههم بشيء وهذا المعنى ذكر أيضا (وذهب أبو علي إلى أن قولهم: ليس علينا في الأميين سبيل، إنما يعنون به ليس علينا لهم سلطان ولا قدرة، فلا يجب علينا أتباعهم ولا النزول تحت حكمهم، يريدون بذلك النبي (صلى الله عليه وآله) وأصحابه، فلذلك استحلوا أموالهم. انتهى.) تفسير التبيان ج ١ ص ٢١٣

وقوله تعالى: {فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللَّهُ

بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}(آل عمران/٢٠).

وهنا المعنى الذي ذكرناه يوضح أن الأميين قسيم لأهل الكتاب (أي قسم آخر غيرهم)، فالآية تشير إلى عموم الدعوة الإسلامية سواء لبني إسرائيل أوغيرهم من الناس. فمن آمن فقد اهتدى بهدى الله ومن تولى فالله بصير بالعباد.

وقد استدل بعض العلماء بقوله تعالى (وَيُزَكِّيهِمْ [وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ] وَالْحِكْمَةَ) بأنه يستحيل أن يعلّم وهو لا يعلم الكتاب. والكتاب هو المكتوب وهذا نص على معرفة الكتابة، ورد بعضهم بأن التعليم قد يراد به التلاوة من الحافظة، ولكن هذا بعيد في معنى الكتاب وتعليمه خصوصا إذا تمعنا قصة عرضة القران والعرضة الأخيرة ومصحف حفصة الذي ورثته من النبي ولعله بخط النبي نفسه، وعلى كل حال لا ينكر الاستيناس بهذا المعنى لمعرفة المكتوب في الكتاب. وكل ما قيل من أدلة عدم المعرفة بالكتابة مثل انه لم يعرف المكتوب في كتاب علي يوم الحديبية حتى وضع إصبعه. فهو قصة غامضة وغير دالة. فلعله قال له أين كتبت هذا الكلام؟ وعلى كل حال تحتاج القصة إلى ألف دليل لتثبت. لأن فيها الكثير من الغمز بالنبي وعلي... وظهور أبطال عقائديين أفضل من النبي في ذلك الموقف!! فيحمل هذا على ذاك.

فلا حاجة لما يقوم به المسلمون من استماتة لإثبات أمية الرسول بدون دليل قوي، لأن إثبات الأمية أو القراءة والكتابة لا تقدم ولا تؤخر، و لا دخل لها في تقييم عطاء الرسول، ولا يمكنها أن تكون دليلا على إعجاز النبي كما يحاول الكثير من المسلمين تأكيده،ويقولون أن القول بعلمه بالكتابة يسقط هذا الإعجاز كما يفهمون.

ولا يمكن أن يكون علمه بالقراءة والكتابة دليلا على عدم النبوة وانه مجرد قس مسيحي ضل طريقه كما يريد تصويره النصارى في هذا الزمان لإيقاف موجة

(الأسلمة) وتغيير الدين التي لا يقبلون بها ويتهمون المسلمين بالتعصب وأن أحكام الردة غير إنسانية بينما هم يحكمون على من يرتد بالقتل كما فعلوا قبل مدة في مصر، ويحاولون تثبيت أبنائهم بالكذب والجهل فهم يوحون لأبنائهم بأن النبي محمد كاذب لأنه يقرأ ويكتب. فما علاقة هذه بتلك؟؟

ونحن نقول القراءة والكتابة لا تصنع نبيا... فاغلب أغبياء الأرض الآن يقرءون ويكتبون حتى وصلت الكتابة لقرن الشيطان وبهائم الصحراء ففقدت رونقها وأصبحت سيفا على رقاب الشرفاء.

بينما كل علماء العالم لم يستطيعوا أن يأتوا بما أتى به النبي محمد رغم علمهم بما هو ابعد بكثير من القراءة والكتابة، وهذا الكلام لا يفهمه جاهل وإنما لأنه متعلق بالعلماء فيفهمه أهل العلم الذين يدرسون العلوم التي صدرت من النبي محمد ص، فمن يريد أن نفهمه هذا الكلام عليه أن يدرس الفقه والعقيدة والأخلاق والتاريخ وكل زوايا وخبايا العلوم التي تطرق لها وعلى الأخص الفقه وعليه أن يدرس القرآن بطريقة الحصول على معنى، بحمله على بعضه، وتبيان النصوص له، لا بطريقة ضرب المتشابه بالمتشابه فيكون بلا معنى. وأن يتمعن في معنى السعادة الإنسانية بالتقيّد بالشريعة السمحاء الخالية من إلزامات التحريم الشخصي كما يفعل بني إسرائيل أو إلزامات الرهبنة كما يفعل القسس.

تحياتي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الأخوة الكرام
الأخوين القصدي وباحث مسلم بارك الله بكم

حقيقة تم إثراء الموضوع بشكل متميز وأنا أسف حيث لم اشعر بدخولكما الموضوع لأنني لم أر تحركا في الموضوع على بوابات الواحة الإسلامية، وتبين انه خطأ من البرنامج.

الأخ باحث مسلم أعتقد انك فهمت رسالة الموضوع بشكل جيد بعكس أخينا القصدي فقد شطح به الخيال واستخدم أدواته العلمية ولكنه حفر بعيدا عن المنجم.

الأخ القصدي بارك الله فيك.
طبعا اعرف تماما منطلقات الفكر القصدي وصداقتي بأربابه متينة بل ازيدك علما بأنني اكتشفت الفكر القصدي ونقدت تأسيسه قبل أن يؤسس بعشر سنوات، وكان لذلك دواع فكرية وفلسفية منها قصور علوم الدلالة وجمالية الأداء اللغوي عن الوصول إلى كنه إدراك القرآن، وعلى كل حال فهو لم يغب عن الذهن. ولا يلزمني السير وفقه لأن رتق فتقه يصعب على الراقع. وهذا رأيي بصراحة وقد أبلغته لصديقنا الدكتور أبي زينب وغيره مرارا بل قل لا يكاد لقاء يخلو من المناقرة فيه. ولن يغيّر هذا من نظري الحسن بهذا المسلك الذي يحاول أن يستكشف العمق القرآني من خلال حياة اللغة وقدرتها على التعشيش في العقل وقدرتها الفائقة في بناء هندسة علاقات معنوية بروابط لغوية رائعة لينتج لنا العلوم بطريقة (عقلية – نفسية- رياضية- هندسية) مع غلاف جميل من عدم القدرة العقلية على الكشف الحقيقي. ولو حدثتك بالمخاض العسير الذي أنتج عندي الفكر القصدي قبل نقده وقبل قصدية النيلي رحمه الله (وما أكثر اشتباهاته في نظري) وذلك قبل أكثر من ثلاثين عاما، لتعجبت من الأسباب والنتائج وعلى كل حال كان بعض السبب هو التعمق في دراسة الأسفار للملا صدر رحمه الله والتعليقات القوية للملا محمد هادي

السبزواري في شرح الأسماء الحسنى في تفكيك بنية النص لصالح عمق المعنى مع مقارنتها بنصوص أهل البيت عليهم السلام والقرآن الكريم، فبدأت التركيبة تختل فتكونت فكرة وحدانية الكلمة في القرآن وانهارت نظم اللغة نفسها ليرتفع نظام القرآن بتفرده في لغة حية موحاة وهي لغة خطيرة تزيد المؤمن إيمانا والشرير شرا. بسبب الدخول (عليه وله) وفق النظام أو عكس النظام. ولهذا كنت أخاف من القرآن الكريم جدا حيث إن الطريق إليه يجب أن يكون وفق نظامه هو لا وفق نظامنا نحن. لأن الرؤية ستكون معكوسة للصورة القرآنية ليس عكسا بصريا كتحوّل اليمين إلى شمال، ولكنه عكس الحقيقة لتحوّل الشر خيرا والخير شرا. وكانت انطلاقتي كانطلاقة المرحوم النيلي والدكتور أبي زينب من خلال قصور العرض العلمي و الفهم اللغوي وتحريف المعاني بموجب قواعد لغوية صارخة في التعدي على حرمة القرآن. ولكن بعد دراسات تبين لي وجه المفارقات وكيفية التكييف لإنتاج معرفة دقيقة جدا وتبين لي طريقا أفضل من القصدية التي اهتديت اليها قبل النيلي بما لا يقل عن عشر سنوات.

وبالنسبة لمداخلاتك فهي خارج موضوعي، وبعضها فهمٌ غيرُ قصدي لقصدي. وللطريفة فقد اطلعت الأخ الدكتور أبو زينب حين زارنا هنا قبل أن يلتحق بكم في بلادكم وقبل أن انزل الموضوع بساعات وقد اعترض على نقاط معينة متهماً البحث بمجاملة طريقة التحليل الفلسفي للنص فأوضحت له بعض خفايا الموضوع وطرحت عليه أسئلة محرجة، فاقتنع وسحب اعتراضه.

رأيي أن أعظم المعاجز هو القرآن وانه معجزة خالدة، ولكن لا تُفهم معجزته إلا لمن رزق فهم ذلك، نعم تفهم عظمته بشكل عام، وهذا غير ذاك.
وخلافك معي هنا غير واقعي. وحتى على فهمك القصدي، فهو نفسه يحتاج إلى

فهمٍ، والى نخبوية ضيقة حتى يسلّم به. على انه غير مسلّم عند أهل ملتك فكيف تريد أن نُدخل هذا في مخاطبة من نرسل لهم الرسالة، وقد فهمها أخيك باحث مسلم وعرف إنها رسالة الإسلام لمن لا يعرفه ولمن يفكر بطريقة غير إسلامية وغير روحية. وإنها بداية انطلاقة لطريقة حوار جديدة مع خصوم الإسلام وليس مع أتباع الإسلام فهذه لا تنظر إليهم.

وأؤمن بأن الإسلام نفسه معجزة وهو معجزة خالدة، وان النبي محمد معجزة وهو معجزة خالدة والبحث في هذا يحتاج إلى مقدمات وأذن واعية.

وبهذا علينا أن نبحث بطريقة غير تقليدية و هو ما أدعو إليه عسى أن يُوفق المسلمون له.

حسب تقديرك هل نبدأ من القرآن لإثبات الإسلام؟ أم نبدأ من الإسلام لإثبات القرآن؟ أم نعرف القرآن بمعزل عن الإسلام؟

فماذا تقول لو قيل لك أن المتشابه يسقط البنية القرآنية (وهذا يقول به من يدعي انه مسلم) فكيف بمن يكفر بالإسلام؟

وما رأيك بأن من أعاظم المسلمين من يقول بأن المحكم هو غير المفصّل؟ هل تعرف معنى ذلك؟

فهل تنقذه القصدية؟ وهي نفسها من المتشابه إذا فهمت قصدي!!

وهل نستعين بنظام المصفوفات التي رآها النيلي دليلا؟

كان من واجبك التوازي لا التعامد معي لأن النيلي نفسه في ص ١٤٢ في النظام القرآني- في المنهج اللفظي طبعة دار إسامة يفسر ظاهرة خروج شباب الأمة إلى ميادين الحداثة هربا من المجهول والصعب الغامض بما تحت الثقافة الإسلامية فسقطوا في وحل العشوائية. وقد شبه نصوص الحداثة المناهضة لسيرة المسلمين: كمن يريد تحطيم عدوه فحطم تمثاله للتدليل على خواء الطرفين.

فبأي معيار ستناقشني هل بمعيار العلوم الآلية وأنت لا تؤمن بها أم بمعيار الحداثة وأنت تحتقرها أم بمعيار القصدية وأنت لا تستطيع فرضها لأنك لم تقنعنا بها أصلا.
على أن موضوعك سابقا لنفي المجاز كان خطأ تقنيا في الفكر القصدي نفسه لأن المنهج اللفظي للنيلي ينفي المجاز في النظام القرآني لا في النظام اللغوي المخاطبي البشري كما تصورت، رغم عظيم المجازفة بهذا النفي.
ولهذا لن أحاورك في القصدية ولا في غيرها و اعرف أنك تستطيع ان تكتب عشرات الصفحات وأستطيع أن أجيبك عنها بجملة واحدة وهي إن كل أجوبتك خارجة عن المعيار الصحيح في تقييم الأفكار لدورانها بين ما ترفضه وما نرفضه، و عليك أن تنسجم مع أفكارك حين الحوار فلا يجوز أن تحاورني بمعايير لا اسلّم لك بها. أو بمعايير لا تقبلها لنفسك. وما حدث كله كذلك لو دققت بعمق بارك الله فيك.

المشكلة في كيفية إثبات معجزة القرآن؟
طبعا ألمحتُ في المشاركة السابقة إلى طريقة الحل ولا أريد أن اكرر.

يبقى رأيك: إن إيمان العجائز يكفي وغير ذلك فهذا بعيد عن بحثنا.
نحن نريد بحث قضية مهمة جدا وهي: هل نأخذ الإسلام بطريقة التفكير العقلي السليم أم بطريقة خرق العادة.
وهنا يأتي إشكال عليك محير: كيف انتقدت الإيمان الفطري بمعجزة شخصية الرسول ثم استدللت بصحة إيمان العجائز؟

أما بالنسبة للمعجزة فحقيقة أنني لم اعرّفها جيدا ولهذا أريد منك أن تتفرغ لبحث تعريف المعجزة.
فأكلفك تكليفا شرعيا أن تتفرغ لتعريف المعجزة وما قيل فيها وكيفيتها وما هو رد

الفعل تجاهها.

فهل هي مجرد خرق العادة وهذه تشمل السحر وكل حقيقية خفية مثل حقائق الكيمياء والفيزياء، أم هي كما يدعون من تلازم دعوى النبوة مع خرق العادة ليعطي الدليل التام على صحة النبوة.

فهل ما يعمل به مشعوذوا الهند والكهنة المسيحيون واليهود إلا هذا؟

ابن تيمية اقترح أن هذا إنما يكون لأن المعجز يقع على يد الشيطان وليس من الله؟ فما هو دليله؟ وكيف نفرّق إذن؟ فإذا كنت لا تقبل باقتراح المشرك ابن تيمية فبماذا ستحل مشكلة عدم انطباق التعريف في هذه الموارد الخطيرة.

وكيف يكون المعجز دليلا؟

هذه أسئلة يجب أن يجيب عليها المسلم.

وبدونها يكون إسلامه إسلام العجائز الذي يعجز عن مقارعة حجة الخصوم.

لو قال لك مجرم إن فكرك القصدي مبني على كون القرآن كتاب الله فيه روح الأرواح وسر الأسرار ولهذا أنت تتلذذ بنصوصه وتخترع طرقا للمقارنة بين مصفوفات الألفاظ والمعاني كما فعل النيلي ص ٣٠-٣٣، وليس هو ككلام المخلوقين عندك، وأنا لا انطلق من هذا وإنما من كونه كلاما عاديا لا يأخذ بقلبي، فعند هذا المجرم أن الاية: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} فيها خطأ معنوي وبلاغي لأنها وردت جوابا على غير التكذيب فما علاقة الجبال والكون والأمم والعدالة بالتكذيب؟ فهل إذا كانت الجبال شاهقة والأرض مزروعة وخُلق الإنسان من ماء مهين يجب تصديق القرآن أو رسالة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ فهذا انعدام علاقة بموجب علوم البلاغة والقصدية كذلك، ولأنها تمثل إرهابا فكريا حيث يرفض الحوار قبل التصديق، فالتكذيب بما هو تكذيب ليس موجبا للعقاب وانما تكذيب الصدق هو الموجب للعقاب، وهذا هو محل البحث. فالخطأ المعنوي هو كونه يريد التصديق

قبل التصديق.
هل تعتقد ان النصارى واليهود وغيرهم لم يقولوا هذا ومثله؟ أذن انت مشتبه فانظر ما يقولون وانظر لضعف محاوريهم من المسلمين لأنهم لا يعرفون ميزة اسلامهم.
فهل ستجيبه بالقصدية التي أساسها التصديق بالقرآن وهذا دور؟ أو تجيبه بالبلاغة التي تثبت كلام الكفار بصور شتى؟ زانت ترفض هذا المبنى.

نحن مدعون جميعا لملئ فراغ خطير في الفكر الإسلامي، نتيجة نزاعات فارغة وترك أمور مغفلة دخل منها المعادون للإسلام.
فشمر عن ساعد الجد الإسلامي وفكر في طرق الرد عليهم لا الرد على من يؤيدك فتظن انه يخذلك.

ولا اعلق على كلامك بالخصوصيات إلا بمقطوعة طريفة واحدة وهي:

اقتباس (١٠):

إقتباس:
والإضاءة الحقيقية جاءت من حياة الرسول ص حيث لم يحتج المؤمن إلى معجز ولم ينتفع الكافر والمنافق بالمعجز.

نعتقد بأن الاضاءة الحقيقية هي في ما جاء به الله تعالى لأجل أن يُصدَّقَ محمّد (ص).. إنها في نفس القرآن.. علينا أن نبحث عنها فيه لا في حياة محمّد (ص).. لأن القرآن هو الذي شكّل لنا المعجزة الأخرى التي اسمها (محمد) و(علي) و(فاطمة).. عليهم من الله السلام التام..
فالأمر هو عكس ما تقوله يا مولانا الكريم.. القرآن أولاً ثم الرسول..)
انتهى كلامك

وهنا أسألك: حين جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخديجة عليها السلام هل أقنعها بالقرآن (بقوله اقرأ...) أم بحالته؟

فان قلت بالقرآن فالتأريخ والواقع يخالفك، وإذا قلت بحالته فأين نظريتك (القرآن أولاً ثم الرسول..)

فمن دون تمحّل بالقول أن كلمة (اقرأ) تختلف عن (انظر وفكر واعلم واكتب) الخ... لنغوص بسر إعجاز قوله اقرأ، فهذه لا تنفع في هذا المقام.

طبعا سأطالبك بأسماء الصحابة الذين امنوا برسول الله بواسطة المعجزة؟ لأنني لم اعثر عليهم وأنت استنكرت هذا وكأن المعجزة صنعت لنا أنصارا وجيوشا من البشر، وفسرت الأمر بالنسبة لعلي عليه السلام بأنه توأم النور، ولكن رسالتي لمن لا يفهم النور أصلا، وعلى هذا الآساس ننطلق فنقول: إن علي بن أبي طالب عليه السلام هو من اعقل العقلاء فلماذا لم يطلب إثبات النبوة بالطريقة التي يقول بها علماء الكلام وأصحاب العقائد؟ وكذا خديحة وكذا هند بن أبي هالة ومن بعدهم من المسلمين.

هذا جوهر السؤال.

ولماذا بمجرد وفاة رسول الله تبين أن الناس لا يحفظون القران ولا يعرفون حتى الصلاة وإن عمران بن الحصين حين صلى خلف علي عليه السلام في البصرة قال ذكرّنا بصلاة رسول الله ص أي أن الصحابة نسوا صلاة رسول الله وذكرهم بها وبسمتها عليّ عليه السلام، فهل تفكر في معنى هذا الكلام؟ إنه السطحية في تناول الإسلام عند الأوائل حيث لم يتميزوا بالعمق الذي يفترض فيمن يواجه المعجزة أمامه. فأين هذا التمسك بالكلام والفعل المعجز؟

حين نريد أن نكتب يجب أن نكتب نظرية متكاملة منسجمة. لا مجرد لمعات فكرية جميلة تبرق في زاوية من الدماغ فتولد معرفة نرجسية جميلة نثبتها فورا.

أرجو أن لا تتعجل بالكتابة أيدك الله.

يا سيدي المعجزة القرآنية يجب دراستها بشكل شامل لا بنظام قرآني وحده ولا تاريخي ولا اجتماعي ولا قانوني ولا علمي. فقد وصف جوانب منها سماحة الشهيد محمد باقر الصدر كما نقل الأخ باحث مسلم وفقه الله.

وقد نمر عليها بشكل تفصيلي. إذا وفقنا في هذا المقال.

فلهذا اعتبر إن مثلك من المثقفين لا يجوز أن يتمسك ببعض الألفاظ ويفهمها على غير حقيقيتها ويناقش. فأنت اجل من هذا بكثير. ولا انس أبدا أن أشيد ببعض اللمعات الفكرية الجيدة التي طرحتها وبالنفس الواعي والمتحمس للإسلام. وعلى كل حال كانت مناقشاتك مفيدة جدا ومهمة، ولكن أحب أن تركز على حل المعضلات التي لا يفكر بها البسطاء بل يزيدها إعضالا. فقد اطلعت في النت على حوارات حول معجزة الإسلام فإذا بالمسلمين يقولون للمسيحيين بأن الحديث الشريف يقول كذا ويدافعون عن أحاديث هي سبب المعضلة وسبب هبوط قيمة الرسول بحسب تلك الأحاديث التي تصور الرسول بما دون قيمة الإنسان العادي.

وكم أتمنى مثل مشاركات أبي مصعب والأشتر وباحث مسلم وبقية الإخوة الذين اثروا الموضوع ممن فاتني اسمهم لتعجلي في الكتابة.

الأخ باحث مسلم

شكرا لك على النقل الرائع للنص الرائع.

خلاصة النص أن شمولية الرسالة وجمالية وشمول القرآن اكبر من أن تخرج من إنسان عادي في ظروف البادية والقرية البعيدة عن سبل الحضارة وهذا ما يحتم علينا النظر لإنتاج هذا الإنسان البديع على انه تسديد قوة إلهية كبرى، فإذا وصلنا إلى هذه الصنارة وغمزت فينا، فلا مناص من النظر بعين التفحص للإبداع والقيمة الكبيرة لما هو مطروح من إنتاج (قرآن، حديث، سلوك، فكر، اقتصاد، عسكرية،

إدارة، تاريخ، دولة، لياقة، وووووووووو)، وهنا تبدأ معجزة تجر معجزة:

القرآن

التشريع

الأخلاق

السلوك الإنساني

التقدم العلمي.

إن نقطة حساسة أشرتُ إليها بطرق متعددة، قد ذكرها سيدنا الصدر وهي انعدام المقدمات المعرفية والحضارية لنشوء حضارة فجائية على يد الرسول بشكل قرآني. وأضيف بأن هذه الحضارة حين امتدت الى حضارات أصيلة لم تذب فيها بل ذوبت الحضارات مما يعني قوتها الهائلة التي أسقطت مفاهيم أمم تطورت وترسخت خلال آلاف السنين وبمختلف أنواع المعانات والحروب والأموال والرجال والصروح والأوراق والمجالس والمجتمعات المتلاقحة.

أليس غريبا أن تأتي امة غازية فتصحح طريق حضارات متعددة بصورة طوعية وتبنيها بناءً جديدا، بعكس العادة من تأثير الأمم الحضارية في غيرها حتى لو هزمت في المعركة.

وأضيف إلى ما قاله سيدنا الصدر رحمه الله:

(إذا قيل شيء من هذا القبيل فهو أمر معقول وقد يكون مقبولا، غير أنّ هذا إنّما يفسّر سير الأحداث، ولا يفسّر الرسالة نفسها.)

أقول وأنه قد يفسر نجاحات آنية لقيادات ليست بمستوى العالمية بعد الرسول وليس يفسر سير الأحداث فقط. وهذا أمر مهم يحير الكثير حيث يعتقدون إن نجاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان بسبب هذه الظروف التي ذكرها السيد بدليل نجاح

من بعده على نفس المنوال مع أنهم لا يساوون قلامة ظفر منه. والحقيقة ان نجاحهم كان امتدادا لإنتاج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونجاحه من منجزات حضارية من الصفر ومن ظروف أنية ذكرها السيد سلسلت كل نجاح إلى نجاح ثان.

ولا تنس اخي باحث مسلم بأن الشهيد الصدر لم يتطرق لإعجاز القرآن مجردا من شخصية الرسول، فهو اعتبر الأمر مزدوجا بين علو مرتبة القرآن في الكلام وبين وساطته من رجل في بيئة لا تتحمل هذا العلو. وقد أشار إلى إعجاب وعجز الفصحاء في وقته من أسلوب وصياغة القرآن الكريم وعدم شكهم بأن هذا ليس كلام محمد ص وهذا يثبت مطلوبا مهما وهو كون القرآن لا ينفك عن شخصية الرسول

ولكننا سنبحث عن إعجاز القرآن بمفرده من باب تحديد الميزات المعروفة لنا لا التي لا تفهم من أسرار كتاب الله العجيبة، إذا شاء الله

أرجو أن اقرأ للأخ القصدي التعريف والإشكالات حول المعجزة

وشكرا للجميع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأخوة الكرام

أرى إن لبساً قد حصل عند بعض الإخوة، وهو أنهم حين يقرؤن أسئلتي التي انقل فيها أقوال الكفرة والملحدين حول القرآن وشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، يعتقد البعض أنني متحيّر بها.

هذا الموضوع أساسا هو لتدريب المثقفين المسلمين على الجواب عما ينتشر الآن خصوصا في النت من إشكالات على الرسول(ص) والرسالة والكتاب الكريم.

ومهمته تجميع أفضل الأفكار للمشاركة الواعية في الرد والنقض على ما يبرمه أعداء الإسلام.

كما انه دعوة لتقوية الإيمان وحضور الدليل لدى المسلم لمن يسأله عن الدليل.

ولهذا اطرح أسئلتهم وقد اضمّنها الإجابة بتلميح أو اختصار حتى لا أكون آثما بترسيخ شبهة ولو مؤقتا.

والحقيقة إنني لا اطرح الموضوع بشكل أكاديمي وإنما بمطارحة أفكار دائمة المراجعة.

وأحب أن أبين أهمية وخطورة الموضوع واقصد به موضوع المعجزة واثبات النبوة، وقد عبرّت عنه عدة مرات، وقد فهم بعضهم تعبيري عن الأهمية...[بأن موضوعي أهم من القرآن!!] وهذه قراءة بعيدة عن الخبرة.

الآن في النوادي الثقافية ونتيجة العولمة أصبحت الشبهات تطرق كل باب، وبعض الشبهات يعجز عنها المثقف العادي. وأهم ما يقوم به أتباع الديانات كالمسيحية واليهودية والهندوسية هو إثارة الشبهات على موضوعين يحسبون أنهما يهدمان الإسلام من أساسه.

الأول: يركز على نصوص بعض المسلمين في شخصية الرسول و سيرته الدالة على عدم علوه في مرتبة البشرية.

والثاني: هو نبذ فكرة الإعجاز القرآني والتركيز على عدم صحة هذا الإعجاز. بدعوى عدم وجود ميزات فيه تجعله كتابا مميزا فضلا عن كونه متناقضا وغير محدد الدلالة باعتراف المسلمين كما يقولون.

والحقيقة لو تمت هذه الإشكالات لكانت ناقضة للإسلام، ولكن بحمد الله فهي غير تامة. إلا إن لها أصولا في مصادر المسلمين يجب أن نعترف بها وهي اشكالات خلقها بعض من ينتمي للإسلام بعلم منه أو بدون علم.

منها مثلا الروايات التي تدل على شهوانية الرسول، وتزلزل إيمانه، وكونه لا يفرّق بين الشيطان وجبرائيل وغير ذلك، وهذه موجودة في كتب المسلمين، بل موجودة فيما يسمى بالصحاح، مثلا هل هناك شك في تفسيرهم لقوله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}. فقد اجمع المفسرون من أهل الحشو أئمة السلف الطالح على كون الشيطان يلقي في قلب النبي حاشاه بعكس تفسير أهل البيت عليهم السلام الذي يحل المشكل. ولكن الجماعة يصنعون المشكل ويرون أنهم يحسنون صنعا بضبط السند كما يدعون.

وبالنسبة للقرآن فهم تارة يدعون أن بعض الآيات نزلت بعد أن قالها صحابي ويسمونها موافقة الصحابي للقرآن وهي في الحقيقة موافقة القرآن للصحابي ضد النبي كما يصورون. وقد يكون حسب نقلهم قول من أقوال العرب كاقتربت الساعة وانشق القمر وغيرها. وقد يطعنون بالدلالة فيقولون أن المتشابه والعام والمطلق لا تحديد فيه فلا معنى له، وقد يطعنون في القرآن فيغنون ويطربون على التهمة السخيفة التي يتهمون بها الشيعة بأنهم يقولون بتحريف القرآن والشيعة يردون عليهم بأنكم تقولون بالفعل بتحريف القرآن ونقصه وزيادته ويأتونهم بآيات مثل الرضاع والرجم ووادي الذهب وسورة الحفد وغير ذلك.

فيكون مجموع الحاصل من معركة الطرفين أن لا ثقة بالقرآن ولا معنى له حسب ما يقوله المسلمون أو من يدعون الإسلام.

هذه العبثية في تناول أهم موضوع في الإسلام وهو الموثوقية والصدقية والبرهان العملي، لهي عبثية مدمرة يقوم بها مسلمون بدوافع طائفية وأخرى حزبية وأخرى لنصرة سلطان جائر وشيطان فاجر. إنه عدم الشعور بالمسؤولية تجاه الإسلام والعبثية في الصراع الإسلامي- الإسلامي من دون تأمل بنتائج الأعمال وبتربص الأعداء.

إن أي تجميع لما يسمى بالفضائح للطرف الآخر إذا لم تكن محددة على ما دون المساس بالكيان الإسلامي، فهي جريمة ينقلب العبث فيها إلى تدمير حقيقي للإسلام، رضي بذلك العابث أم أبى.
فمن يصر على مواضيع تحريف القرآن وتمييع الدلالة القرآنية والتوسع في النسخ وتثبيت وتصحيح روايات تسيء للرسول والرسالة لا يمكن حمله على محمل البساطة والعفوية في الطرح خصوصا بعد تنبيهه.

إن من يراقب الحوار الطائفي المسيحي مع المسلمين يلاحظ بسهولة إن جميع إشكالاتهم تنشأ بعد أن يغرق الطائفيون الحشويون ساحات الثقافة بإشكالات موجّهة للشيعة ولكنها في الحقيقة موجهة للإسلام. فترى الطائفيين النصارى يوردون نفس الاشكالات بنفس المواضيع ويعتبروها ردا على الإسلام مثل التحريف والنسخ والتشابه وذوبان الدلالة، ويوردون ردود الشيعة أيضا عليهم فيستعملونها لنقض الإسلام باعتبار أنهم يصرّون على اعتبار الفكر الحشوي هو الإسلام وكل رد عليه هو رد ونقض للإسلام.

وهذه لعبة هابطة لا يلتفت لها المسلمون ولا يتصدى لها المخلصون. ولا يستحي منها الطائفي الهابط كما يحدث في قناة الحياة من أكاذيب واعتداءات على الإسلام بهذه الطريقة. وأكاد اجزم بأن جميع ما يورده ذلك القمص هو من نفس شواهد العراك السني الشيعي بحذافيره. وكأن هذا القمص السخيف يصر على اعتبار

روايات الإساءة للرسول على أنها هي حقيقة الرسول مستغلا الدفاع المستميت لتصحيح هذه الروايات الساقطة الهابطة التي تصف الرسول بشتى الأوصاف المهينة.

ولعل في أخوتنا المحاورين من هو متخصص في الحوار مع هؤلاء الطائفيين ويعرف مدى الإحراج حين يستدلون بمواد الحوار بين المتصارعين المسلمين. ويستطيع أن يشرح معاناته وصعوبة التفاهم والدفاع، نتيجة توفير هذه المواد بين أيديهم مثل التحريف وسيرة الرسول. فإذا وجد بين الأخوة من يمارس مثل هذا الحوار فلا بأس أن يشرح لنا ما يسببه هؤلاء الحمقى الحشويين المجسمة من إحراج وتضعيف للدليل الإسلامي.

فعلينا أن نكوّن قاعدة بيانات في قضية مهمة تضع جميع ما يتعلق بصحة النبوة وحقيقة المعجزة. موضع الدراسة والتنقيب.

الأخ الكريم نجم الحجة
بارك الله بك
إن تسلسلك في عدم قبول المقولات غير الثابتة في المعجزة وفي اقامة الرهان على صحة الرسالة ممتاز.
ولكن في البداية قد يبدو للقارئ إرادتك النقص والانحراف، ولكن بعد ذلك يتبين أنك تريد أن هناك معيارا غائبا عن الذهن وهو الروح القدس بين ثنايا القرآن والإسلام. وأنت تريد تثبيته جزاك الله خيرا.

ولكن قد يتأمل الباحث في عدم اعتبارك للتحدي ابتداءً ذي قيمة. وإن كنت وسعت من موضوع التحدي في الأخير باعتبار توفر الروح القدس (النغمة إلهية). إلا

أن تصريحك الأول يدل على عدم أهمية التحدي في إثبات شيء. وهذا محل تأمل وقد قدمت التلميح لأهمية هذا من زاوية معينة.

واحمد لك تنبهك لقضية خطيرة جدا قد نتكلم عنها، وهي هل أن المعجزة مجرد خرق للعادة كما هو التعريف أم تغيير للنظام، وما هو فعل موسى في تحويل العصا إلى حية، هل هو مجرد صورة أم تحوّل حقيقي وما مقدار هذا من خرق العادة؟
وشكرا لك.

الأخ الكريم على نهج علي
أحسنت كثيرا فلا بد من ديمومة المعجزة وديمومة الدليل على صحة الديانة، حتى تكون الديانة مبرأة للذمة. وهذا مرحلة متقدمة يجب الوصول إليها.
وما نورّت به المقال من نقل عن سيدنا الخوئي نور الله ضريحه باعتبار القرآن كتاب هداية، فهذا يؤخذ بنظر الاعتبار ولكنه جزء من كيان شامل.
قلنا أن المعجز يجب أن ينظر له بشمول عام ابتداء من الرسول وظرفه وبيئته وانتهاءً إلى معجزة الكتاب الكريم. فالكل في الكل ينتج معجزة حقيقية وأساسها معجزة الرسول نفسه. ومفادها أنه من غير الممكن أن يكون بشرا عاديا بدون الوصل بالله قادر على إنتاج هذا التنوع العجيب في المنجزات الهائلة ومنها معجزة القرآن نفسه الذي عجز عن مجاراته البلغاء والمفكرون.
وقد أوضح ذلك سيدنا الصدر رضوان الله عليه ببيان بديع وتسلسل رائع نقله لنا الأخ الباحث المسلم.

سيدنا الكريم السيد مهدي زادك شرفا

يا أبا نادر لقد أردتُ أن ابسِّط الأمر فقلتُ كلمات مختصرة. ولو أردت أن أشرح الكلام لدخلنا بالتخصص، وفقدنا لذة الحوار القلبي.

وقد يصعب التبسيط لموضوع معقد، وسأحاول جهد الإمكان استجابة لطلبكم الكريم، وأعتذر إليكم مسبقا راجيا قبول هذه الوجيزة فيما سألت يا سيدنا سلام الله على آبائك الطاهرين.

فحبا وكرامة لك سيدنا وسأحاول قدر الإمكان تبسيط الموضوع وأوضح ما طلبت توضيحه.

المقصود بجملة ((..قصور علوم الدلالة وجمالية الأداء اللغوي...))
هو إن علوم اللغة (نحو، صرف، لغة) وعلوم المنطق والبلاغة والأصول اللفظية، هي علوم الدلالة وعلوم جمالية الأداء اللغوي.

هذه العلوم فيها ضوابط للأداء اللغوي وجماليته وإبداعه وهي ضوابط دقيقة ومتشعبة، ولكنها للأسف لا يمكنها أن تفرّق بين كلام الخالق والمخلوق.
بل يمكن أن تثمن عاليا بيتا للمتنبي أعلى من تثمين عشرة آيات قرآنية بسبب وقوع بيت الشعر وفق الضوابط لتلك العلوم أي وفق معيار الصناعة، وعلى الأخص علم البلاغة. بخلاف الآيات القرآنية، وهذه المشكلة يعرفها الضليعون في البلاغة. وهذا يدل على أن عدم الاستجابة للتحدي مع وجود دواعيه لم يكن بسبب البلاغة والبيان وإنما بسبب أعمق منها بكثير.
فإذا كانت المعايير توصلنا لهذه النتيجة فلن يستطع بلاغي أن يرفع من كفة القرآن على ديوان ابن الرومي أو المتنبي.
رغم تسليمه الداخلي بالرفعة الحقيقية، ولكن صناعته تحدده بهذا المستوى.
فهو يقول إن بيت الشعر الفلاني للمتنبي فيه عشرة أغراض بلاغية بينما سورة الفاتحة أو الإخلاص بكاملها، فيها بضع أغراض بلاغية. بموجب ما هو مقنن، ولا يوجد معيار يعتبرُ غرضا معينا واحدا يعادل عدة أغراض مقابله.

فلا يوجد تمايز كيفي بين المعايير نفسها، بقدر ما يوجد تمايز كمي بينها بتعدد النكات والأغراض. بمعنى لا يمكن القول أن التشبيه في القرآن يعادل خمسة اغراض من المجاز والتورية والطي والنشر وحسن التخلص. فاذا ورد في اية غرض واحد كالتشبيه او الاستعارة وورد في بيت شعر لابي تمام خمسة اغراض كالمذكورات انفا فانه بحسب الصناعة يكون بيت الشعر ابلغ من الاية الكريمة، وهنا مبدأ الخطأ.

وهذا هو عذر البلاغي أو المنطقي أو اللغوي حين يميل إلى الكم في تجميع الأغراض دون الكيف في القيم. وإن كان يبحث الكيف في القيمة ذاتها كأن تكون هذه الاستعارة أجمل من تلك فهذا يتحقق في العنوان الواحد لا العناوين المتعددة. وهذا لا يناسب قرآننا الكريم فلا يحق أن تقاس قداسته ومعجزته بهذه المعايير.

وأما قولي: ((...وقدرتها الفائقة في بناء هندسة علاقات معنوية بروابط لغوية رائعة لينتج لنا العلوم بطريقة (عقلية – نفسية- رياضية- هندسية) مع غلاف جميل من عدم القدرة العقلية على الكشف الحقيقي.)).

فهذا يحتاج إلى شرح مستفيض ليس بالمقدور نشره بالكامل، ولكن لا بأس باختصاره وشرح أسسه.

وسأبدأ بشرح مختصر لنظريتي القريبة من القصدية والتي اكتشفت عدم وفائها بالمطلوب بسرعة.

في سنة ١٩٧٢ تولدت لدي فكرة (بعد أن عرفت الضوابط الدلالية وعدم قدرتها على التمييز بين كلام الخالق والمخلوق)، مفادها أنه لا بد من وجود نظام بديل لهذه النظم اللغوية المعروفة، يجب أن يكون له قابلية التمييز، وتكون فيه العلاقات أكثر تعقيدا وتحديدا.

وهو يتأسس على أساس أن اللغة داخل الإنسان جزء من كيانه الحيوي فهي كائن حيوي كبقية الأحاسيس الحيوية العصبية غير انه قابل للنقل والانتقال والمبادلة، تحكمه قوانين متعددة منها قوانين ذات طبيعة عصبية من تأثير الصورة والصوت وانتقال الحس، ومنها عقلية مثل المعنى، والعلاقة بين اللفظ والمعنى والتركيب، ومنها نفسية ذات طابع جمالي سواء حسي او نفسي أو معماري. ومنها هندسية ورياضية تتحكم بضرورة العلاقات بين المعاني والألفاظ سواء مع بعضها أو مع غيرها.

وهذا الكائن الحي لا تكون له حياة خارج عقل الإنسان كما هو سلوك الفيروس الذي لا يكون في الخارج إلا بلورات ملحية، ولكنه في داخل جسم الإنسان يكون كائنا نشطا فعالا جدا.

وهذا الكائن اللغوي مكون من أجزاء الكلمات ومن أجزاء المعاني وهي مفرداتها الأساسية ولها معاني بذاتها وأساس كل لغة هي الحروف المفردة كالحروف الهجائية، فيمكن للحرف المعيّن أن يدل على الدفع أو على القبض أو على أي فعل أو صفة أساسية في الكون والتي تفسر بنظام الحركة، فالحروف لها معان أساسية. وحين تتألف لا تتألف بطريقة عشوائية اعتباطية (غير قانونية) وإنما بحسب نظام المعاني الخاصة بتلك الحروف، فنحن كبشر لم يكن اختراعنا للمعاني من تركيب الألفاظ بدون قانون تأليف أساسيات هذه اللغة المكونة من حروف لها معان خفية بذاتها يمكن أن تستكشف، وهذا يعني أن تركيب اللغة تشابه تركيب المواد الكيميائية أو المواد الهندسية الفيزيائية من مفردات أساسية بموجب قوانين مرنة قابلة للإبداع كما هو التعامل مع المنتجات الهندسة والكيميائية.

فلا يوجد ما يسمى بالوضع الاعتباري الجزافي والقبول به اجتماعيا.

واللغة التي على الكرة الارضية أصلها لغة واحدة تفرعت إلى لغات متعددة بحكم

قابلية الإبداع، وقد قلت في موضوع عبد الصبور شاهين وقصة آدم إن احد الأدلة على الأصل الواحد لجميع البشر هي المفردات اللغوية الواحدة والبناء اللغوي الواحد.

فلم تكن العلاقة بين الشعوب هي توحيد (قابلية اللغة) بل توحيد (مفردات اللغة) وهذا يمكن البرهنة عليه بالاستقراء لمدى تطابق الألفاظ الأساسية في المعاني بين اللغات، مثل ألفاظ الطفولة العجيبة (بابا، ماما) التي وجدت حتى في الجزر النائية التي يفترضون أنهم من اصل غير اصل هذا الإنسان أساسا، وقد اختلفوا في التزاوج بين الإنسانين على مر الدهر، وهذه اللغة المشتركة تبطل هذا الفرض وتؤكد وحدة الأصل، ولكن مما يدل بوضوح وجود كلمات وحروف أساسية بين جميع اللغات، فليس من قبيل الصدفة أن يكون فعل الملكية (حاز) موجود في جميع اللغات مثل هاز وهاس وآس. وغيرها كثير يطول بها الشرح.

وهذا النظام له وجهان.

الأول: هو جهة المتلقي

والثاني: هو جهة المنشئ.

ولا يقتصر في الاعتماد على ضوابط قائمة على أساس النص بما هو نص، ولا على علاقة اللفظ بالمعنى، بشكله المعهود.

وهنا لا بد من الاتجاه إلى فكرة الشكل (المحْكم) للنص ومساحته المحيطة وعمقه.

ففي جهة المتلقي هناك قواعد كثيرة تتحكم في تحليله للنص وهي تتكون من (أساسيات اللغة التصورية والتصديقية والجدية (المراد الجدي) + مجموعة القواعد الأساسية لتحليل + إرادة وأهمية المنشئ)، ودور المتلقي هو التحليل وليس الإنشاء.

وأما من جهة المنشئ (الملقي) فهناك قواعد كثيرة تتحكم في طريقة الربط بين اللفظ والمعنى ولكنه هو من يتحكم بها.

بمعنى أنه هو من (ينشأ) أو يتعهد بوضع اللفظ إزاء المعنى بحسب الطريقة و التركيب لينتج نتائج فردية لنصوص مفردة متعلقة به، ولهذا فلكل منشئ ومتكلم طابعه الخاص. ومبدأ هذه النظرية هو مسلك التعهد المنسوب للأمير السيد علي بن فتح الله النهاوندي المتوفى سنة ١٣٢٢هـ ١٩٠٤ م. وهو مسلك يبرر العلاقة السببية في الترابط بين اللفظ والمعنى ذهنا، وقد تبناها السيد الخوئي ونقدها السيد الصدر واعتمد نظرية القرَن المخصوص، ونقدها السيد السيستاني وأبدلها بنظريته (الاعتبار الأدبي) وتحوّل الاعتبار إلى حالة تكوينية تدمج اللفظ في المعنى (مرحلة الهو هوية في الربط الحاصلة من مقدمات ثلاث: ١ - الجعل. ٢ - الاستعمال مع القرينة. ٣ - التلازم.). ولكن بحسب المنظور العلمي فإن بإمكان مسلك التعهد أن يجيب عن الإشكالات الموجهة له، بضبط معنى التعهد بمعنى الالتزام في الإرادة الجدية الابتدائية من جهة الملقي وإرادة هذه الإرادة الجدية من جهة المتلقي، وعلى كل حال فإن هذا المسلك وغيره يفسّر اللغة أفضل مما فسره دوسيسير بالبنيوية وتحليل الكتلة وجومسكي بالقابلية اللغوية التطورية فهي لا تتكفل تفسير العلاقة وانما تقر بالعلاقة فقط، وإن كانت هذه النظريات مندمجة في الجملة مع نظريات الاعلام خصوصا مبدأ القابلية اللغوية المتنامية منذ الطفولة.

وحين نأتي للقرآن نجد فيه ميزات كبيرة وفق هذه نظرية (الإحكام الدلالي) إن صح التعبير.

منها: أن منشئ القرآن هو الله وقد وضع نظاما نصيا له خاصية التخليق في المجال الحيوي للمتلقي وليس فقط التحليل. وهذا محسوس وجدانا.

فهو أشبه ما يكون ببرنامج مضغوط حين يدخل لعقل الإنسان يبدأ بعمليات تخزين وترتيب وإنتاج ذاتي لبيانات خفية وظاهرة. بحيث يؤثر تكوينا في المجال العقلي والنفسي التكويني للإنسان. فالله الخالق حين يبعث حزمة بيانات نصية يختلف كليا عن إنسان عادي حين ينشأ نصا يريد أن يصوغ فيه أفكاره بحدودها الواقعية (سواء كانت عالية الجناب أو منخفضة القيمة).

ومن هنا لا بد أن يُدرس كلام الله ليس بطريقة التحليل فقط، وإنما برصد الفاعلية الكونية في ذات المتلقي، وهنا ينبغي أن يكون المتلقي يقضاً لجملة قواعد، أهمها أن كل لفظ في أي موقع يختلف بالمعنى مع نفسه في موقع آخر وأنه لا تصدق نظرية سيبويه بتقسيم الاستخدام اللغوي إلى ما كان متغير النمط وما كان ثابت النمط على القرآن الكريم فالجميع متغير النمط (المعنوي) ومتغير المعنى في الحقيقة وفق هذه النظرية (إلا إذا كان يقصد بالنمط المعنى العام مثل الفاعلية والمفعولية)، لأن كل مفردة وكل نص محدد القيمة المعنوية ولهذا تصح في القرآن لغة خرق الثوبُ المسمارَ فصح (إن هذان لساحران) (والمقيمين الصلاة) لعدم الاختلاط المعنوي. وبهذا فلا تكرار في القرآن ولا خطأ ولا اختلاف، ويمتزج الاستعمال بالحقيقة إلى درجة تكاد تذيب أحداهما في الأخر لأن الاستعمال يكون ذو وظيفة محددة تكاد أن تكون منشئة لمعنى جديد. والاستخدام القرآني هو المرجع في فهم حدود المعنى.

ومن الميزات لهذا النظام أن يستخدم نظام المصفوفات الرياضية الهندسية لكشف المعاني وذلك سبب مهم جدا.

وهو إن في اللغة العربية ألفاظ متقاربة المعنى أو لنقل معانٍ متقاربة بألفاظ مختلفة، وكذلك هناك معان متعددة للفظ واحد، وبموجب (الإحكام) الذي هو أساس قراءة

القرآن المختلفة عن قراءة أي نص أدبي. لا بد من تحديد معنى واحد للفظ واحد في الموقع الواحد تحت ظرف واحد وبشرط واحد.
وتطبيق هذا بلا نظام لا يمكن الجزم به في القرآن، باعتبار عدم القدرة الحقيقة لاستيضاح الأمر، لأن المنشئ جل أن نصل إليه. وهنا لا بد من اعتماد نظام مصفوفات يتكون من المحور السيني للمعنى والمحور الصادي للفظ وقد ينقلب ليأخذ صيغة هندسية جديدة. من اجل الوصول الى التقاطعات الواضحة التي تقلل من المعاني غير المستخدمة. والقيم السالبة للمعنى.

وبعد تفكير وتطبيقات على نصوص قرآنية تبين عدم كفاية هندسة السطوح وانما يحب اعتبارها هندسة مجسمة لوجود بعد ثالث (البعد العيني)، وهو الظرف أو الشرط. فأصبحت المصفوفة معقدة ولكنها مفيدة. فلو أخذنا مثال عن تركيب وليس عن لفظة مفردة وابتعدنا عن التطبيق على الحروف (لكون الحرف بعيد المنال فعليا).
مثلا لو درسنا هذا المقطع من الآية { لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} فهنا لكل لفظ مكان في البعد الصادي في المصفوفة. ص١ لا ينال ص٢ عهدي ص٣ الظالمين. فمعنى ينال في النقطة ص١ س١ هي (وصَلَ إلى العهد) وفي النقطة ص١ س٢ (وصَلَ إلى الظالم)، وفي ص٢ س١ (العهد بمعنى النبوة) وفي ص٢ س٢ (العهد بمعنى الإمامة)، وفي ص٣ س١ (الظالمون فاعل) وفي ص٣ س٢ (الظالمون مفعول). وبما أن النص وقع جوابا لطلب الإمامة فيكون معنى العهد الامامة تحديدا، وبما إن الصياغة النحوية حددت إن الظالم مفعول لكونه منصوبا وهذا بعد ثالث حدد اتجاه المعنى في كلمة ظالم، فإن الترابط أصبحت نقاط اللقاء والتقاطع هي ص١س٢ و ص٢ س٢ و ص٣ س٢،وهذا يعني أن العهد هو الفاعل المتلبس بصفة

الوصول فيكون العهد كيانا معنويا يتحرك باتجاه الإنسان فإذا كان ظالما لا يصل إليه ولا يتلبس به. وهنا تظهر جمالية اختيار (الظالم) مفعولا وهو الكشف عن كون الإنسان لا يملك الوصول إلى العهد المخصوص بنفسه لأنه ليس فاعلا فيه، والعهد ليس بمتناول يده، إنما العهد هو من يختاره، وهو من بيده الامر، وهذا يعني بالضرورة كذب من يدعي أنه اخذ العهد من الله بنفسه، وليس باختيار الله، فيصبح لازم (ينال) بهذا التركيب أن العهد أمر جعليٌ له شروط الخاص وهو (عدم الظلم)، فتم التضييق على احتمالات كثيرة بطريقة الاستبعاد نتيجة التقاطع والظروف والشروط.

هذه فكرة بسيطة قد لا تكون دقيقة لسرعة الكتابة، ولكنها تعطي فكرة أولية عن تحليل النص على أساس المصفوفات. وهذا ليس كل شيء لأننا قلنا أن من خصائص القرآن انه فاعل داخل المتلقي.

فماذا تفعل جملة { لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} عقليا ونفسيا وسلوكيا، الجواب: إنه إنشاء منظومة العدل الفكرية بالتوافق مع المنظومة العقلية المستقبِحة للظلم، ومن الناحية النفسية فهو الارتياح لاستبعاد الظالم عن جائزة العهد وعن إدارة المجتمع، ومن الناحية السلوكية هو القناعة بعدم طلب العهد ورفض التصدي بدون عهد جعلي.

إذن خلَقَ النص حالة راسخة من القناعة برفض تولي الظالم لسلطات الله على البشر. وهذا يسمى الاعتقاد، وهو أساس الكيان الإنساني وسلوكه. ويعرف هذا من خلال خصوصية موقع (الظالمين) بالنسبة للفعل (ينال) الذي يبادل بين الفاعل والمفعول. (لأنه عبارة عن تواصل يصح من أي من الطرفين) فهنا وجد بعد ثالث يقرن بين منتجات الخط السيني فهو يحكم ويحدد اتجاه النص ويولد معان كثيرة من خلال نفي هذا الاقتران تحت ظرف معين. (وهذا مثال بسيط غير معقد). وهذا الأمر

يمارسه الإنسان بدون شعور منه بالتعقيد أم التكلف الفكري.

وفي سبيل تهيئة مصفوفات منتجة ينبغي إجراء جملة أمور منها جرد احصائي للمفردات المشابهة المستخدمة في القرآن للتأكد من كون المفردة محددة باستخدام معين فيه أو أن لها أكثر من استخدام (يعني بمعزل عن المعنى اللغوي العام وإنما بالاستخدام القرآني)، وهذا يعقد شبكة المصفوفات. وهنا ينبغي استخدام الذكاء أو ما يعرف حاليا بالذكاء الصناعي في قراءة المصفوفات الكبيرة، مثل خوارزمية (ألفا بيتا) القائمة على أساس استبعاد اكبر كمية من النقاط غير المنتجة والإبقاء على نقاط التقاطع البياني (المنتِج). وبهذه الطريقة ستتحدد المعاني أكثر بل يمكن الادعاء انحصارها بها في أغلب الأحيان. فلا يوجد هذا الكم الكبير من الاحتمالات التي تضيّع مقاصد القرآن الكريم. ولكن في حالة المتشابه نحتاج إلى اعمال نظر وقوة ملاحظة بخلاف الاستخدام البسيط في المثال الذي ذكرناه الذي هو من المحكم.

ولا يقتصر نظام دراسة النص القرآني على هذا الجانب وإنما هناك جوانب أخرى كثيرة لا تقل أهمية، مثل تحديد نحو القرآن، ومنطق القرآن وبلاغة القرآن المختلفة عن البلاغة العادية. ولعل أهم قضية هي كيفية خلق الأحاسيس لا نقلها كما يذهب السيد السيستاني، القرآن خلاّق أحاسيس وبينما الكلام العادي ينقل الأحاسيس. والفرق بينهما دقيق فنقل الأحاسيس يمكنك أن تضيف له أحاسيس إضافية ولكنك مقيد بما ينقله الإحساس، وأما القرآن فهو يريد أن يخلق عند القارئ إحساس معين مثل الإحساس بخطورة النار فيعطيها اسماءً ذات نبرة خاصة (الحطمة، الصاخة، الغاشية، حامية، الموقدة، المطلعة على الأفئدة، الطامة الكبرى، الجحيم...) فالله سبحانه جل أن يكون له أحاسيس ينقلها إلينا، وإنما يريد خلق الأحاسيس فينا. فإحساس المسلم قارئ القرآن بالنار إحساس مصنوع يصل إلى حد المشاهدة

العيانية وبنظام متكامل من خلال خلق الإحساس بمراقبة العمل وبجزاء العمل وبحجم الجزاء بما يشكل وحدة ذهنية واحدة. فالنار دائما تناسب عمل الشر وحجمه، فكلما كانت صورة النار أضخم كان الإحساس بحجم الشر اكبر. وكلما كان إحساس الإنسان بالنار ضعيفا كان الإحساس بحجم الذنب والشر ضعيفا فتسهل اعمال الشر عند الإنسان. ولهذا قال العقلاء أن الدين رادع قوي عن الجرائم، وهذا من خلال رصد المفعول القوي للنص للتصوير الهام لطبيعة الجزاء بحيث يتحول إلى صورة ماثلة عند المؤمن.

وهذا نوع من الإحكام الذي يناقض سلوك المفسرين بالتحيّر أمام هلامية المعاني والألفاظ. وتعدد الاحتمالات التي قال عنها الفخر الرازي في سورة النساء بأن لا يمكن الاستفادة من القرآن أحكاما واضحة بل يستفاد بضميمة السنة والاجماعات. فهو يُشكل على قوله تعالى (حرمت عليكم امهاتكم) في سورة النساء بعدة إشكالات ينتهي أن دلالتها على تحريم الأم على ابنها غير واضحة من القرآن، ولا يمكن التمسك بها!! وإنما يصار إلى الفقه والحديث الشريف ليحدد المعنى.

فهذا موجز ما فكرت فيه في ذلك الوقت.

ولكن بعد مدة قليلة من التفكير في هذا النظام وجدته قاصرا، فهو يجازف في دعوى تغير الأنماط دائما وهذا خلاف الوجدان، ولا يعطي تفسيرا حقيقا للحروف، ويبقى حتى في المجال الهندسي اقل قدرة على تفسير كلام الله بشكل كبير. وهو لا يفي بظروف كثيرة للنص مثل أسباب النزول والقرائن والسياق والظروف المحيطة بالنص.

وعلى سبيل المثال لو عتمدنا مثالا آخر مثل (إِنَّمَا يريد اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) على نظام المصفوفات قد لا يكون موفقا، (لأن السياق والموقع والنصوص المشابهة تختلق لنا شبهة كبيرة في البعد عن المعنى الحقيقي.)

ولا بد من استعمال حل آخر لتصحيح الوضع للاقتراب من المعنى الظاهر المؤيد. وقد قمت بدراسة هذا المثال ولكن لأنه كبير جدا اترك الأمر لفهم الإخوة ومن يتعذر عليه الفهم أشجعه على البحث وتجميع النصوص القرآنية وسيجد بعض الأسرار في الفرق بين الرجز والرجس مما يفصل في المعنى ولكن على كل حال يحتاج البحث إلى نوع ثان من التأصيل الفكري للتحليل اللغوي.

لهذا فقد اتجه النظر إلى النظام الشامل، وهو يعتمد (تكميم) اللغة بمعنى أن مفردات اللغة هي مفردات معيارية كميّة كما هي مفردات الفيزياء والكيمياء وعلى هذا فقد تم علم الكم (الفيزيائي و الفيزيائي الكيميائي)، فالمعاني الأساسية للغة هي في الحقيقة لا تخرج أبدا عن مبدأ (الكتلة- القوة- الزمن- الضغط - القوة الكهربائية - وقوة الضوء) وهو يعني بكل بساطة أنه ما من فعل أو مشتقاته إلا وهو يمثل (الحركة) ولوازمها، وبتفكيك الحروف والكلمات والمعاني نجد إمكانية الوصول لتكميم اللغة بحيث تعبّر عن قيم حسابية يمكن إعادة ترجمتها من جديد إلى المعنى، وبهذا فإن المعالجة اللغوية عبارة عن معالجة حسابية عميقة ومعقدة جدا، تعتمد مبدأ التحليل الكمي للحروف والكلمات والمعاني وحساب طاقاتها ومساراتها وموارد اجتماعها وامتناعها، والعلاقة بينهما جوهريا هي التطابق الرقمي أو القيمي، سواء كان مبدأ التخزين والتحليل يعتمد نظام المفتاح الفيزيائي (مفتوح – مغلق) أو نظام البروتين كما يقترح كثير من العلماء الآن ليكون نظام التخزين أكثر فاعلية عبر الأحماض الأمينية لأنها أكثر عددا كمفردات تخزين، فتختصر البيانات بشكل مدهش كما هو حال كتاب خلقة المخلوق (الجين الوراثي [الكروموسوم]) الذي يحتوي على أعجوبة حقيقية بالنسبة لنظام التخزين البياني حجما ودقة ونظاما. ولا نعلم بالضبط ما يجري في الدماغ فهل له علاقة بالكروموسوم أم له طرق أخرى إضافية. فهذا لا يعنينا بقدر ما يعنينا تحليل اللغة إلى قيم حسابية لأن أسسها كلها

خاضعة للتقييس الحسابي وبالتالي فهي جزء من هندسة رياضية غاية في التعقيد والتطور لم يبدأ البحث فيها جديا لحد الان، وانما عندي تصورات ومنهجية للبحث لنظرية كم اللغة. ليس إلا. وهذا يفسر جزيا ما اطلعنا عليه من علم الجفر ونظام التحويل اللفظي إلى قيم حسابية وإجراء المعادلات المتعاقبة ومن ثم تحويل القيم الناتجة إلى حروف ولقد اثبتوا عجائبَ من الأجوبة المهمة لأسئلة محددة، وهذا يدل على أن الجفر اما أن يكون مماسا لسطح التكميم أو انه يعرف سر التكميم، وقطعا فان علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام بالجفر يختلف عما رأيناه من جفر رغم كونه أعجوبة حقيقية ولا يبعد عندي أنهم عليهم السلام يعرفون قيمة الطاقة الحقيقية لكل حرف ومعرفة المعادلات المنتجة للمعاني التي تتكون منها اللغة والعلوم وهو ما يفسر كون كتاب الجفر عندهم يجيب عن كل شيء وبحسب عموم قولهم فهو الذي يفسر القرآن بصورة حقيقية. (فلعله يدخل الآية بطريقة جفرية لتخرج الاجوبة الحقيقية) وقد قال الامام (وهو الجفر وفيه علم الاولين والاخرين وهو عندنا) وقد نص الامام الكاظم عليه السلام على الامام الرضا ووصفه بأنه (ينظر في الكتاب الجفر معى وليس ينظر فيه الا نبى أو وصى نبى وقال الصادق عليه السلام (وفيه ما يحتاج الناس الينا ولا نحتاج إلى احد) وقال (ما من شئ يحتاج إليه الا وهو فيه). يراجع الكافي و بصائر الدرجات.

وبالنسبة لنظام المصفوفات فقد وجدت أن النظام الأقرب هو نظام الطبقات المصفوفة layers وهو أشبه بنظام GIS (النظام المعلوماتي الجغرافي) حيث تنفصل طبقات المعاني الثلاثية الأبعاد لعدة طبقات شفافة وكلما كان التكرار والتقاطع واضحا ومكررا كانت القيمة اقرب للجزم بالتخصيص، وهنا يكون الوضع معقدا جدا لا يفي به التبسيط الذي شرحته آنفا.

ولهذا لا يعتمد هذا النظام نظام (الإحكام) بالطريقة السابقة نتيجة استنطاق معنى

الحرف وقوة الترابط، لما فيه من سلبيات لا مجال لذكرها ولكنه يعتمد نظام (الشمول) وهو لا يعتمد إحكاما كاملا، بل يقرّب النتيجة إلى اقرب نقطة تكون حجة عقلية وشرعية بإفراغ الذمة في فهم النص (وهذا يتناسب مع نظرية معرفة متطورة تختلف عن نظرية المعرفة المعمول بها حاليا والتي تعتمد على أن معنى العلم الحقيقي هو القطع)، فإذا تحقق الإحكام فبها ونعمت، وإذا لم يتحقق لا يسقط النظام كما هو في الفرض السابق، ولكنه سيحقق اقرب النتائج المعتبرة عقلا وشرعا. وهذه نظرية نمارسها كبشر عمليا بصورة غير واعية ولهذا نحس بأن القرآن لا يمكن أن يدانيه كلام حتى لو كان الكلام منمقا أكثر من القرآن، لوجود قوة عجيبة في عقل الإنسان ذات قدرة على التحليل الرياضي وعمل طبقات متعددة ثلاثية الأبعاد تدرس فيها النقاط بما يشبه التقدير النقطي لمتوسط مجتمع في علم الإحصاء. وبنفس الوقت حيث تزداد الطبقات والعينات النقطية يقوم بعملية التقدير المجالي لمتوسط مجتمع، للحصول على (مجال الثقة) لمتوسط مجتمع. كل هذا يقوم به العقل بصورة طبيعية ولا إرادية، ولكن فيما لو أعملنا الإرادة الواعية فستتحول النظم إلى دراسات معقدة تعتمد المعادلات والنظريات الإحصائية العالية، لتقريب النتيجة إلى اقرب قيمة، وبذلك يكون المعنى الناتج وفق هذا النظام اقرب للصواب وابعد ما يكون عن العشوائية وعن تكثير الاحتمالات غير المنتجة التي يتمسك بها ذووا الغايات المنحطة لتكوين مذهبيات كرتونية مبنية على أساس اللعب على القيمة المعنوية للنصوص. ففي آية (إِنَّمَا يريد اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) حاولوا العبث بالآية لأن البيانات الظاهرة على السطح تعطي نتائج مشوشة، ولا بد من تركيب مصفوفات معقدة جدا على شكل طبقات شفافة متعددة، لنحدد القيمة الحقيقية للنص. وقد استخدم الوهابية البيانات الظاهرة على السطح بصور شتى لتفريغ النص من قيمته. مثل أن هذه الإرادة تشريعية وأن التطهير

لا يعني العصمة من الذنب وان الأهل تعم النساء، وهي بيانات مبنية على معطيات قرآنية في بعض الأحيان مثل الإرادة والتطهير لوجود نص مشابه يستخدم معنى التطهير من الحدث وولإرادة استخدمت في مواقع أخرى بمعنى الإرادة الشرعية، بالإضافة لتعقيد استعمال الإرادة بين التكويني والشرعي في القرآن بشكل يحتاج إلى دراسة مستقلة معمقة للخروج بنتيجة حاسمة. ولولا التطويل والملل لذكرت هذا المثال بتفاصيله الكبيرة.

وبهذا اكتشفت أن النظام الحقيقي لاستكشاف علم جديد، يفرّق بين كلام المخلوق وكلام الخالق لا زال كامنا في داخلنا، لم يخرج بصيغة علمية ورياضية بشكلها الدقيق، ولكن نظام (الإحكام) يمكن أن يكون احد مفردات النظام الشامل إذا أدى إلى نتيجة قطعية غير مكيّفة، وبقواعد أدق وأكثر مرونة. و نظام الإحكام الذي يعتمد على الجدية في الإرادة يمكن تطبيقه على القرآن إلى حد كبير، ولا يمكن تطبيقه على غيره بشكل دقيق، للفرق بين منابع الإرادة الجدية، حيث أن هذه إذا كانت من العالِم تختلف عنها إذا كانت من الجاهل، فكيف بالفرق بين الله والإنسان؟

سيدي أبو نادر:

وبعد مدة تزيد عن عشرين عاما اكتشف أن أفاضل في الحلة وبغداد من العراق خرجوا إلى خارج العراق و أنبئوني بقيام محاولة في أواخر الثمانينات لإيجاد نظام فاعل في تحليل النصوص أسموه المذهب القصدي يشابه إلى حد بعيد ما توصلت إليه سابقا، وقد اطلعت على كتاباتٍ اغلبها جميل وفيها ذكاء رائع، ولكن يشوب العملية أخطاء كثيرة ومجازفات واشتباهات تجعلها في بداية الطريق من أجل

التصويب، ولكن الذي اكتشفته في المجموعة القائمة على البحوث أنها تجزم بقوة ولا تقبل النقاش وترفض المخالف بشكل سريع وقاطع. وهذه مشكلة بحد ذاتها.

ملخص فكرة القصدية و ما فهمته من خلال كتاباتهم:

إن آدم حين خُلق خلَقَ الله معه قدرة عجيبة تفوق قدرة الملائكة، وهي قدرة توليد اللغة وثبات معاني الحروف بذاتها داخل العقل، واللغة تبدأ من معنى الحرف (اللازم)، فينبغي لمن يريد أن يستكشف معاني الحروف الحقيقية عليه أن يدرس اللغة الموحدة وأن يحاول التبحر والمتابعة لكل لفظة في كل لغة وتحليلها فنستخرج من هذا الاستقراء معنى الحرف، فكل حرف له معنى مثلا الالف له معنى الزمان والمكان والباء له معنى انبثاق الحركة فجائيا بقوة والراء تفيد تكرار الحركة وهكذا. وبتركيبها يتكون معنى منها لا يمثل جزئاتها ولكنه يمثل مجموعها.

و بما إن القرآن الكريم كلام الله فلا بد آن يكون قد استعمل الحروف وفق النظام الأساسي الصحيح، وليس بحسب أخطاء الاستعمال، والفرق هنا بين ما توصلت إليه سابقا وبين القصدية أنهم يقولون بأن تغيّر الاستعمالات ليس (للإبداع) وإنما (للأخطاء) لأنهم يقولون بأن النظام الأساسي عند ادم هو قمة الصواب والبقية تحريفات، و اللغة العربية عندهم حاولت المحافظة على القواعد الحرفية الصحيحة إلى حد ما، لأنها بقيت في نفس الأرض التي نشأت منها اللغة الأم، وهذا العامل الجغرافي مهم.

وحين نزل القرآن نزل بالقواعد الصحيحة، فيمكن من لفتات الاستعمال القرآني مع المقارنة مع اللغات الأخرى نستكشف جوهر معنى الحرف، وبهذا يمكن إرجاع البحث في القرآن نفسه على هذا الأساس، بمعنى أننا حين نمتلك هذه الأدوات

الأساسية في عمق جذور اللغة نتمكن من معرفة القرآن نفسه بطريقة جديدة فيكون القرآن كاشفا عن نفسه بنفسه في نظام فريد.

وبعد ذلك يؤكد الفكر القصدي على مرحلتين من المنظور للمعاني
الأول يتعلق بـ (جهة الملقي والمتلقي والعلاقة بين اللفظ والمعنى)
والثاني هو (نظام التجميع والتفكيك الهندسي).

ففي المنظور الأول رأوا أنه في زمننا أن الملقي هو الله والمتلقي هو (آدم المحرّف) وليس أم الدقيق الخالي من شوائب الانحراف الإنساني في اللغة، ولهذا علينا أن ندرك عملية إعادة بناء ادم الحقيقي فينا. وذلك بدراسة العلاقة الحقيقية بين اللفظ والمعنى وإدراك مفرداتها.
وهم هنا يتشددون ويرون الخطأ الفاحش لنظريات الكثير من علماء الأصول في العلاقة بين اللفظ والمعنى، فهم يلومون جميع علماء الأصول باستبعادهم لمعنى الحرف بذاته (وليس المعنى الحرفي المعروف)، ويستنكرون بشدة القائلين بأن جوهر العلاقة هو الاعتبار كالشيخ الآخند أو التعهد كالسيد الخوئي أو القرن كالشهيد الصدر، ولكنهم يرتاحون جدا لنظريات قديمة تقول بذاتية العلاقة أو باتحاد اللفظ في المعنى اتحادا اندماجيا لا تفريق فيه في الهوية بحيث يكون هو هو. وهذا ما يقول به السيد السيستاني بتفصيل عنده. وهي نظرية قديمة قدم الفكر اليوناني والبابلي وغيره.

وفي المنظور الثاني:
يعتمد النظام على الإحصاء والاستنتاج لجميع استخدامات اللفظة بالنظر لحروفها وتركيبها الحرفي، ويقيم النظام جدولا للحروف بحسب معانيها في الحركة والاتجاه والزمن والمكان وغيرها، ثم ينتقل ليقيم اقترانات معنوية ولفظية بمراعاة الحروف

ومعانيها. وعندهم مرحلتان قد تتعاقبان مكررا على في نفس المعالجة وهي التفكيك والتجميع. فأما التفكيك فيعمدون فيه إلى تفكيك اللفظ إلى جذره الصرفي ثم يفكك كل حرف إلى معانيه الأساسية المطابقة للمعاني العقلية، ثم يُدرس الحرف وموقعه وقيمته، ويستنتج منه (اتجاه معنى) يقوم بعد ذلك (بإنتاج معنى) بالمزاوجة من خلال النصوص المعالجة لنفس القضية، وقد يضطر المحلل إلى التفكيك من جديد حين تتداخل الألفاظ والمعاني. فلو جاء لفظ يعرف بأنه استخدام مجازي فلا يسلّمون مطلقا بهذا الحكم فيقومون بالتفكيك ثم التجميع ثم التفكيك ثم التجميع حتى يصلون إلى أن معنى الكلمة الأعم من الاستخدام اللغوي الدارج فيكون الاستخدام القرآني استخدام في (الأعم) ولهذا فلا مجاز ولا اشتراك ولا ترادف، لأنه ينطبق عليه بمفرده على الحقيقة.

ويستخدمون من أجل ذلك الجداول الثنائية الأبعاد في الغالب، وحتى لا ابخسهم حقهم أرى إنهم يستخدمون فعلا عمليات معقدة لها أبعاد ثلاثية للجدول بحيث لا يكون المسار خطيا. لأن البعد العيني يغير موقع النقطة ارتفاعا وهبوطا بحسب القيمة المسلطة عليه. ولا يشيرون إلى استخدام الطبقات المعقدة. ويجب أن ننتبه إلى إن أساس القواعد عندهم وهي معاني الحروف مستنبطة بطرق ظنية يعتقدون أنها وصلت لمرتبة القطع.

للمثال على ذلك كلمة (قوامون) في الآية الشريفة {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ...}(النساء/٣٤). يتم إرجاع الكلمة إلى جذرها الصرفي وهو قوَم وقوَم مكونة من ثلاثة حروف (ق – و – م) فالقاف هي الحركة باتجاه محدد والواو هو الحركة المستديمة (الاستدامة) والميم هو التمام المكاني أو الهالة التامة المحيطة بالشيء وهذا التركيب يعني السلطة والنفوذ والاحاطة والإدامة. فيكون معنى القوامون هنا ممارسة النفوذ في ترتيب الأسرة

وإدامتها، وهذا المعنى يختلف عما يفهمه أهل اللسان ببعض الخصوصيات، وبما أن الباء في قوله (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) هي باء سببية عندهم وأن التفضيل هو تفضيل العقول والحزم في إدامة الأسرة فيكون المعنى هو إن السلطة بإدامة الأسرة بيد الرجل إذا كان أفضل عقليا وإلا فهي بيد المرأة إذا كانت أفضل من هذه الجهة، فهم يقولون إن هذه الآية تمثل قراءة الواقع، ولا تمثل تشريعا، ويغضون الطرف عن المقطع الأخر (وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) الذي يمثل تشريعا قطعا وهو عنوان النفقة والذي فسر به الفقهاء معنى القوامة فالقوامة عندهم النفقة. ولكن الحق يقال أن هنا أمرا محيرا وهو عطف (وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) على (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) والذي يدل على انه قسيم له وليس قسما منه، فلا يصح أن يكون مفسرا له كما فهمه الفقهاء، فلا بد إن التفضيل غير النفقة ولكن أما كلاهما قراءة للواقع أو كلاهما تشريع، وهذا لا يمكن الجزم به وهو محل تأمل، غير إن القصديين يرون أن التفضيل قراءة واقع ولا يتطرقون للنفقة، كما بدا لي من الحوار معهم.

وفي سنة ١٩٩٨ م تم طبع النظام القرآني من قبل المجموعة، وهو كتاب يجمع بين الروعة والاشتباهات بشكل يشوش الذهن.

يحاول الكتاب أن يستكشف النظام القرآني على أساس (عدم التكرار وعدم التعدد في المعاني وإنما قصدٌ واحد للفظ واحد) بحسب نظام الإحكام.

و بقدر ما أبدع هذا النظام وأثار الذهن في نواحٍ فقد فشل فشلا ذريعا في نواح أخرى.

ويجب الاعتراف بأنه محاولة مهمة للتوصل إلى معايير للإعجاز القرآني مهما اختلفنا

في النتيجة.
وسآتيك بمثالين واحد للفشل وآخر للإبداع غير الموظّف.

المثال الفاشل:

في المحاولة الأولى لإبطال المترادفات أعطى مثالا وخلص إلى نتيجة غريبة ومجازفة علمية لا يمكن أن نسلّم بها. وسوف انقل لك الكلام وبعد ذلك اعلق:

قال في صفحة ٣٧ من النظام القرآني:
(نلاحظ الآن الاختلاف في الترتيب لحدث واحد في آيتين:
سورة البقرة\ ٥٨
وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ
فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً
وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ
نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}

سورة الأعراف\١٦١
وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ
وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا
نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ
سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ
نلاحظ هنا أن الاختلاف لم يقتصر على التركيب عموما بل على كل مركب فيه وأن الاختلاف لم يقتصر على الترتيب بل شمل التغيير بالألفاظ مما يؤكد عند التطبيق

الواسع التفصيلي للمنهج على الآيتين أن القرآن لم يكرر الحدث بل الحدث نفسه كان مكررا في واقعه التاريخي – حيث كانت النتيجة من تكرار الأوامر بصورة مختلفة، ثبات القوم على نفس النهج - لأن المركب الذي يتلو ذلك والذي هو شطر من الآية اللاحقة هو الوحيد الذي لم يطرأ عليه أي تغيير لا في الترتيب ولا في الألفاظ وهو قوله تعالى:

البقرة ٥٩ فبدّل الذين ظلموا الأعراف ١٦٢ فبدّل الذين ظلموا)

انتهى النقل.

وبعد ذلك حاول إثبات وحدة النتيجة لحدثين مختلفين. وخلص أن من خلال تبدل الحروف والكلمات والأسلوب بالتقديم والتأخير والإضافة والحذف لا بد من القول بوجود حدثين يتكلم عنهما القرآن. وليس حدثا واحدا بصياغتين لغويتين فلا تكرار.

والتعليق واضح جدا، إن المجازفة في اعتبار القضية حدثين منفصلين من خلال التغاير التركيبي واللفظي، والإصرار عليها من دون اعتماد أي دليل، حتى انه لم يستأنس بشيء تاريخي، بما لا يمكن تبريره.

اعتقد أن هذا المثال خير دليل على الفشل في التطبيق على القاعدة، فكيف يجازف هذه المجازفة ويدعي بأن الله لم يكرر الكتلة النصية إلا لأن الحدثين مكرران؟ وكل حدث صاغه بشكل مختلف! فهل يمكن أن نستنتج من الاختلاف هذه النتيجة؟

لو قال انه يُحتمل. لقلنا نعم قد يكون.

و اختلاف التعبير عن الحدث الواحد لا يعتبر دليلا على تعدده في ذاته مهما قلنا بحيوية الحروف ومعانيها، ومع أننا نؤمن انه لا تكرار، ولكن ليس بهذه الطريقة، وإنما نحتمل أن الإعادة للقصة كانت لغرض ثان ولمقصد آخر غيره في تلك القصة

ففي القصة الأولى هي جزء من قصة الخروج بصيغة المعاناة وجدلية بني إسرائيل وعدم اعتنائهم بالنعمة والثانية تتعلق بعلاقة بني إسرائيل بالإسلام فهي تذكرهم أن هذا هو الرسول الذي بشركم به الله والذي انعم عليكم سابقا بالمن والسلوى والذي أوجد لكم طريقة للخلاص من الذنوب بباب حطة.

فهذان غرضان يجعلان القصة غير مكررة في واقعها من ناحية نفسية وموضوعية. فما الداعي لاعتبارهما قصتان مختلفتان؟

وإن أدنى مراجعة للقصتين في القرآن تكشف البعد عن الحقيقة لما قام به السيد النيلي من تويلف فكرة الحدثين.

وهذه هي الآيات لمن لا يجد في نفسه همة في مراجعة القرآن:

أيات سورة البقرة:

{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ* وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ * وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاَءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ * وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ * وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ * ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ

مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ * [وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ] ٥٨ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ * وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}(البقرة/ ٦١).

آيات سورة الأعراف:

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ * قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ * وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذْ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا

مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ * [وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ] ١٦١ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ * وَاسْأَلْهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنْ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لاَ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ * وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ * وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ * وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}(الأعراف/ ١٧٤).

المثال الناجح والمبدع:

في قاعدته بنفي المجاز في القرآن أورد عدة أمثلة منتقاة بعناية، فبغض النظر عن كونه اختار آيات يمكن المناقشة فيها وقد غفل عن آيات لا يمكن المناقشة في مجازيتها مثل بعض الآيات التي تنسب الأعضاء إلى الله أو الحالات مثل الاستهزاء و السخرية فهذه لا يمكن اعتبارها استعمالا حقيقيا قطعا، إلا بمجازفة تغيير المعاني المخصوصة إلى عموميات غير منصوصة، وهذه مجازفة اكبر من مجازفة نفي المجاز كليا. وهذا تهرب من الحقيقة وإخفاء لإخفاق الدعوى في هذا المجال.
لقد بحث المعنى المجازي المدعى في آية (القرية) وحاول أن يوجد قاعدة بيانات ذات امتداد طويل، ولطيف، ليثبت إن ورود كلمة قرية لم يكن مجازا أو يحتاج إلى تقدير كلمة (أهل) قبل القرية.
بل هي نفسها تأتي بمعنى الأهل (يبقى مشكلة ورود إضافة الأهل إليها في نصوص قرآنية وقد عالجها بصورة مقبولة)

وهذه هي الاية:
{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}(النحل/١١٢).

في هذه الآية رأى أنهم لم يستطيعوا تقدير محذوف لأن الأحكام كانت متعلقة بالقرية نفسها (آمنة، رزقها، فكفرت، فأذاقها) ولو تم تقدير محذوف لوجب تبديل كل هذه الكلمات(أمنوا، رزقهم، فكفروا، فأذاقهم). بناءً على أن معنى القرية هي البناء والحيطان، وعليه فلا بد هنا من ورودها مجازا بإطلاق اسم المحل على أهله.
ولكن النيلي لم يقبل أساسا معنى القرية بمعنى الحيطان والبناء، بل هي بمعنى السكان عنده وأقام أدلة لطيفة من تقاطع بيانات قرآنية.

منها وصف القرية بالخاوية على عروشها، الذي يوافق وصف الإنسان كما ورد في الآية الشريفة (كأنهم أعجاز نخل خاوية) ثم يصعّد من المعنى بذكاء مفرط حيث يلتقط الآية الكريمة في سورة الحج ٤٥

{فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ}

فقال لو كان الخواء صفة البنيان لما صح النص على عدم تهدم البنيان، فالبئر معطلة وليست عاطلة والقصر مشيد يعني مجصص الجدران، وهذا دليل الحداثة في الصنع والسلامة. فلا بد أن المقصود من الخواء هو موت السكان بطاعون مثلا بمعنى موت أهل القرية دون تأثر القرية نفسها بشيء. فتكون القرية هي نفس السكان وليس المساكن.

طبعا هذا المعنى لطيف جدا ومبتكر، ولكنه لم يوظفه بشيء عدا نفي المجاز، بينما قد اكتشفت هذا المعنى مبكرا لنفس أسلوب المعالجة قبل اكثر من عشرين عاما، ووظفته وبنيت عليه فكرة فقهية جديدة في حينه، ملخصها أن الفكر والفقه الإسلامي لا يقول بالشخصية الاعتبارية المعنوية في الفقه بخلاف القانون العالمي المعاصر، وهذه الآية تشير الى شخصية معنوية بكل وضوح، وهذا حل لأكبر أزمة فقهية تواجه الفقه الإسلامي، حيث إن عدم اعتراف الفقهاء بالشخصية المعنوية يعني كوارث قانونية في العصر الحديث، وحلهم للقضية غير مجدٍ، فهم يحلونها: بأن الشركات والمؤسسات والدول محكومة لقاعدة اليد، وليس لها شخصية معنوية تملك وتجازى، فالاعتبار لصاحب اليد على المؤسسة بأي نظام كان.

وهذا يجعل من الإسلام دين لا يوافق العصر مطلقا لأن أساس كل التصرفات القانونية الآن في جميع العالم هو الشخصية المعنوية، لإقامة المؤسسات والشركات والدول المحكومة لنظم داخلية ودساتير توزع الصلاحيات والمنافع على المساهمين

أو الشركاء أو عموم ذوي الحقوق كالشعب مثلا. ولا حل لهذا إلا بالاعتراف بالشخصية المعنوية، حتى تصحح التصرفات وإلا فإن الإسلام يكرس الدكتاتورية والتصرف الفردي والمسؤولية الفردية.

وقضية القرية حين يكون معناها المجتمع وان المجتمع (يجازى ويرزق ويمنع) أي يملك فهو عين الشخصية المعنوية، ونص القرية اعتراف بكلي الأمة وشخصيتها المعنوية، وحين تأتي نصوص تنص على (أهل القرية) فهذه لا تنفي كون القرية هي المجتمع المعنوي وانما قد يكون لمناسبة ما استخدم القرية بمعنى التجمع السكاني لا المجتمع من أجل أن تعني بأن الفرد هو جزء صغير من المجتمع وليس شخصية الأمة بما هي أمة لتحميله المسؤولية الشخصية وليس للمجتمع.

فالمجتمع له شخصية اعتبارية معتبرة عند الشارع المقدس وهذا يكفي لأن يؤيد الدليل العقلي القائل أن الملكية وغيرها أمر اعتباري يمكن أن يتعلق بأمر اعتباري كلي سواء كان عوضا أو مالكا.

فهذان مثالان احدهما للفشل والآخر للإبداع، وعلى العموم هناك اشتباهات كبيرة في المنهج القصدي يجب أن نعترف بها عسى أن تتطور وتحسن إلى طريقة أكثر فاعلية، وأعظم قدرة على أداء جيد في التفريق بين كلام المخلوق وكلام الخالق.

ويجب أن نعرف أن المنهج القصدي يتوجه لعقول تؤمن بأن القرآن كلام الله باعتراف أصحابه، دون غيرها من عقول الشكاك والرافضين.

و في نفس الوقت يكرر السيد النيلي أنه نظام يثبت إعجاز القرآن!!

وقد يُرد عليه إن من يؤمن لا يحتاج لهذا الإثبات ومن لا يؤمن لا يعتمد هذا النظام... فكيف تحل القضية؟

فالقضية فيها مشكلة التوجه أي لمن نثبت القرآن؟ هل نثبته لمن يخالفنا ويقيم علينا

الشبهات أم نثبته لأنفسنا؟ وفي الثاني لا نجد حاجة له إلا بمقدار التسلح أمام الشكاك والأول لا يقتنع بهذه الطريقة.

فالسيد النيلي لم يحل المشكلة كما يبدو، وهذا قوله بالحرف الواحد ص٩:

(من يؤمن بها [مبادئ القرآن والإسلام] يقال له عليك أن تؤمن بالنظام الهندسي المحكم للقرآن على ضوء تلك المبادئ وإن كنت لا تدرك هذا النظام قبل اليوم. ومن لا يؤمن يقال له: هذا هو النظام القرآني وعليك أن تؤمن به وبتلك المبادئ – وكل ذلك إنما هو احتجاج لا غير فلا إكراه في الدين كما هو معلوم.)

فبالله عليك يا سيد مهدي كيف يمكن لهكذا واقع أن يحقق إعجاز القرآن لأول مرة في التأريخ؟ ولمن نخاطب في الحقيقة؟

ولعلنا ندافع عنه بطريقة ثانية ونقول إن تثبيت النظام القرآني يكشف عن دقة في الاستخدام يعجز عنها البشر وبهذا يثبت الإعجاز بما هو إعجاز بغض النظر عن جهة الخطاب.

إن المنهج القصدي يجبر المؤمن على إتباع المنهج القصدي ويقترح على الكافر التفكير به لأنه لا يملك عليه سلطانا، بينما نرى أن القرآن في الحقيقة له سلطان نفسي على الجميع ولكنه سلطان من نوع مخصوص،بخلاف هذا الطرح، كما قال في مرسل البحار عن مولانا الصادق عليه السلام: (لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون)، فالقرآن له سلطة تكوينية وصورة ذهنية تكوينية مختلفة حين يسمعه الإنسان حقيقة، وليس لقلقة لسان أو طرب لصوت. حيث اعتقد إن القرآن يشكّل طبقات كبيرة داخل عقل الإنسان من المصفوفات البيانية النقطية والمعلوماتية تتداخل مع كل كيان الإنسان وما على العبد إلا إن يصغي إليه جيدا وان لا يستخدمه استخداما سيئا لأن هذه الجداول نفسها يمكن إن تداخل معلوماتها

مع الغير (حين لا يتبع نظاما هندسيا صحيحا) وتنتج إنتاجا معاكسا. وهذه هي طبيعة كل جدول بيانات معقد , فأما أن تقرأ صحيحا فتأخذ نتائج صحيحة وإما أن تقرأه خطأ فتأخذ نتائج خاطئة، و المشكلة كما قلت، أن القرآن يتداخل تكوينا مع العقل البشري وهذا بالتجربة والمشاهدة والمراقبة العقلية والنفسية لعينات كثيرة. وقد ورد في موثقة السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جوابه للمقداد: (فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق [[ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار]] وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب ويتخلص من نشب فإن التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص.)

رغم أن كل الرواية شاهد على ما نقول إلا أن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار) شاهد مخصوص على أن القرآن يفعل مفعولين متعاكسين، وللتنبيه هنا فإن كلمة ساقه تعني فعلا ايجابيا، فيكون معنى الكلام التقدم على القرآن بالتطويع للنص والتسخير والتبرع بالشر، وليس بمعنى تركه خلفه من دون اعتناء، لأن السوَق هو من فعل نفس القرآن لا من الابتعاد عنه إذا تأملت جيدا. ولهذا فأنا أؤمن حقيقة إن من يقرأ القرآن وهو شرير كالوهابية وأمثالهم من المجسمة المشركين الأشرار محبي دماء المسلمين، فإنه يسوقهم إلى النار ولن يهديهم إلا إلى جهنم وبئس المصير، وهذا بنص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وكل من يفتخر بمجرد قراءة القرآن اعتبره نصف مجنون

لأن قراءة القرآن الحقيقية هي التدبر بآيات الكتاب واستكشاف عجائبه كما قال مولانا رسول الله في هذه الرواية الموثقة الحجة في العمل، وليس بلقلقة اللسان وتحسين الصوت وتكثير القراءة.

ويبقى عليّ أن اثني على منتجي فكرة النظام القرآني فهو محاولة جديدة تستحق المشاركة والتطوير،وفيها بذرة جيدة للتفكير في إيجاد طريقة جديدة لفهم الإعجاز القرآني، ولكن للأسف ينبغي أن يغيّر أصحابها من بعض طباعهم مثل العجلة والغضب والحدة في الحكم و تصعيد الظنيات إلى قطعيات التي جلبت لهم عداوات كثيرة، كما أحب أن يغيروا من نوع تعاملهم مع العلماء واحترام أرائهم، ومناقشتها بدون سب وتحقير لهم وهذا ظاهر حتى في كتاب النظام القرآني. حتى أن الأخ القصدي حفظه الله تعالى رغم انه لا يعرفني ولا اعرفه شخصيا ولكنني اعرف بعض أصحاب التيار المحترمين وأحبهم وقد حدثوني عنه فأحببته، فقد جابهني بشيء عجيب حيث اعتبر إخباري البريء له، بأنني اعرف الفكر القصدي وأصوله، بأنه جواب مني (للطوب!) الذي رماني به، ويشهد الله إني لم ألتفت انه يقصدني بكلامه القائل (وأجزم بأننا قد تهنا عن معجزة القرآن لا لشيء إلاَّ لأنّه رينٌ على قلوبٍ تعلمت من أهل العقيدة شكّاً مبطناً لا ينطق عنه اللسان إلاَّ نادراً وبخوف!! وما ذاك إلاَّ لأن: (حذار أمية أن تقطعه).. وكم من أمية في القلوب الوالهة؟!!.. فإنا لله و إنا إليه راجعون.)

وما كان ظني بأدبه الرفيع أن يقول أنه (طوب) لي. مع أنني لم يخطر ببالي ذلك. واترك التقدير لكم بجملته (الطوب!). ولعله لا يعرف أننا ومنذ أن هدانا الله للإسلام كنا حربا على أمية منذ بدر وأحد والأحزاب وحتى صفين وما بعدها.
والحقيقة إنني أحسست حين دخل الموضوع أنه يريد أن يقول أنكم جميعا جهلة

والحل عندي ولكن اقبضوه مني مؤجلا. فقررت أن امتحنه بجملةٍ عسى أن يفهم معناها لعلاقتها بالمطروح القصدي. فتبين لي انه ذهب لوادٍ آخر.

فقد قلت له (فأكلفك تكليفا شرعيا أن تتفرغ لتعريف المعجزة وما قيل فيها وكيفيتها وما هو رد الفعل تجاهها.)

وكنت اقصد لغزين أو أكثر في الجملة ولكنه لم يلتفت إليها وغضب ولم يقبل من احد إطلاقا أن يطلب منه تكليفا شرعيا، فلم يحتمل أبدا أن من يخاطبه قد تكون له الأهلية للحكم الشرعي، وقد اجمع الجميع على إن حكم الحاكم نافذ حتى على المجتهدين إذا كان بدون تقصير في المقدمات، وما كلفته به أمر لا تقصير فيه لأنه تكليف بالخير والبحث العلمي. ومع احتمال عدم الاهلية فإن هناك ألغازا في الجملة.

اللغز الأول: أن السيد النيلي لم يقبل تعريف منهجه وقال لا يمكن تعريفه إلا بالتطبيق مع انه يدعي إن هذا المنهج هو المثبت للمعجزة القرآنية فكيف يعرّف المعجزة بمنهج لا يمكن تعريفه؟ مع أن المعجزة لا تعريف لها بحسب الظاهر.

قال النيلي: (ولا يمكن إعطاء تعريف لهذا المنهج أو وصفه بأسطر ولا يمكن كذلك تحديد غاياته فمن طبيعة هذا المنهج أن التعريف به وتحديد غاياته وخصائصه وطريقة عمله ونتائجه تتم سوية من خلال تطبيقاته التي لا حدود لها).

فكيف يطالبنا الأخ القصدي بالتعريف؟ إذا كان منهجه نفسه لا يؤمن بضرورة التعريف؟ ومن ثم ينقل لنا: (إن التردد في تعريف الموضوع يعني التردد في ذات الموضوع) فهذا لا يتطابق مع ذاك!

واللغز الثاني: أنني حين طلبت منه التكليف أردت أن اعرّض بطريقتهم الغريبة في تكليفهم الناس شرعا بحكم إلزامي، بمنهج لفظي تحليلي يتفردون به يرونه صوابا.

فخذ ما قاله النيلي رحمه الله: (لا يجوز تفسير أو شرح مفردة أو لفظ بلفظ آخر... شرح القاعدة: وضَعَ المنهج في نصوص قواعده عبارة (لا يجوز) ليوحي للقارئ أنه يؤمن بحرمة هذا العمل لما يحتمه عليه النظام القرآني كما سترى)

فبالله عليكم يا أهل الإيمان، هل يعقل هذا الكلام من التحريم والتشريع بناءً على ما يحتمه النظام؟ الذي يقول إن باب حطة وقعت مرتين لاختلاف النصين لفظا!

فكيف يقبل أخونا القصدي أن يكلفنا بتكاليف شرعية ما أنزل الله بها من سلطان، ولا يقبل منا أن نكلفه تكليفا مماثلا في أمر عقلائي راجح محتمل التكليف شرعا؟!!. حيث انه طالبنا بتعريف المعجزة فقلنا له نكلفك شرعا بتعريفها لأن من يطلب كأنه يعرف ما يريد، واللطيفة أنه لا يعلم إن المعجزة غير معرّفة اصطلاحا وانما هي على ما جرى عليه اللسان اللغوي (ظهور ما يخرق العادة). والأمر ليس في التعريف ولكنه في البحث الفلسفي في طبيعة المعجزة ومفاد (خرق العادة).

فهل هو بمعنى خلاف ما يظهر من نظام؟ أم هو تغيير النظام؟

فإذا كان الأول فهذا يشمل الخدع السحرية وما شابه

وإذا كان الثاني فهذا كلام كبير يحتاج إلى أكثر من تأمل بل يحتاج إلى دراسات وتأصيل لوجود قدرة على خرق النظام الكوني وتغييره.

ولهذا فإن بعض المعتزلة نفوا المعجزة وقالوا أن الله لا يخرق نظامه من أجل شخص حتى لو كان نبيا وقالوا ان معجزة النبي الوحيدة هي القرآن لأن الله تحدى به ولم يستطع احد يثبت أمام التحدي. وقد نقض أهل السنة قولهم بدليل الإجماع على وجود المعجزة كمعجزة الناقة في تبوك وغيرها. وردهم الشيعة بعدم التسليم بمقدمتهم فإن تغيير النظام ما دام مقدورا لله فلا مانع من منحه لعبده الخاص، كما منح عموم عباده النظام نفسه، وهو ملكه والقادر على منعه. ولهذا فلا مانع من المعجز غير القرآن في طور الامكان وقد وقع فعلا في طور الحدوث فيكون كلامهم

مجرد فلسفة لسانية لا محصل منها.

وهنا قد يبحث بشكل دقيق هل ما تسمى معجزات إسلامية مثل معجزة القرآن هو أمر مغيّر للنظام الكوني؟ أم انه يسمى معجزة مجازا بمعنى عدم قدرة الإنسان من الإتيان بمثله، لا أنه خرق لنظام الكون، كما هي العصا حين تحولت إلى حية حقيقية.

والجواب على هذا يتوقف على فهم طبيعة المعجزة القرآنية فمن يؤمن بأنه يحدث تغيرا تكوينيا في الإنسان وفي أشياء لا نفهمها كما قال تعالى {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } فهذا يعني أنه يغيّر نظام الكون وهو ما أؤمن به بحسب المعطيات بين يدي، وأما إذا قيل بأن إعجازه مجرد رفعة لا يصل إليها إنسان ولا يحدث تغييرا تكوينيا، فهذا ليس تغييرا للنظام فهو إما مجاز بناء على كون خرق العادة هو تغيير النظام أو انه حقيقة ولكن بناء على كون خرق العادة معناه عمل غير المعتاد.

وهذا يحتاج إلى دراسة واسعة ننبه لها من يريد التعمق.

بقي أن أقول إن المنهج القصدي حين نشر في النجف وجهت إليه اتهامات كثيرة ابسطها المروق عن الدين وغير ذلك، وهذا لسببين الأول: عدم وضوح عرض الفكرة من قبل اربابها، والثاني: عجلة الحاكمين عليه نتيجة السبب الأول والتقاعس عن التنقيب لمعرفة الحقيقة. فليس معنى أن هناك اشتباهات يعني المروق من الدين. والخطأ الكامل، فانا شخصيا أرى أخطاء منهجية وتطبيقية في المنهج اللفظي القصدي ولكنني لا أرى فيه مروقا أو إساءة للدين بل هو محاولة مخلصة لتصحيح الانحرافات الدينية وللمساهمة في فهم عظمة القرآن الكريم، لأن المنهج القصدي يريد أن يعيد صياغة العلوم على أساس من حل اللغز القرآني الكامن في سر حروفه ومعانيه. وهذه نية حسنة وليس من حقنا أن ندعي سوء النية لأننا نختلف مع النتائج،

وكان رد فعل القصديين عنيفا على منتقديهم بحيث خرجوهم عن العقيدة والدين السليم واتهموهم بالتحريف المتعمد لفكر أهل البيت وما شابه ذلك. وكل هذا لم يكن له موجب، نسأل الله الهداية للجميع.

وكم اتمنى من كل قلبي أن يتطور هذا المنهج لنصل إلى أجوبة حقيقية غير قابلة للنقاش.

الأخ القصدي بارك الله فيك ووفقك لمراضيه

يبدو علينا الاتفاق في كثير مما هو مطروح ولا خلاف فيما نتفق، ولكن ما اختلفنا فيه فهو على ميزانك القصدي وهو غير مسلّم عندي في الجملة، وقد اتفق معك في بعض التفصيلات.

ومما لا بد أن أنبهك عليه هو أنك قلتَ: (إن منهجية السيد الشهيد المبرور محمد باقر الصدر رحمه الله تعالى في إثبات هذه القضية هي منهجية مبتكرة وفذّة ولا شك.. ولكن من قال إن الاستقراء يعطيك نتيجةً جازمةً إلاَّ أن يكون هو تاماً.. وهو ما ذكره رحمه الله تعالى أيضاً كما هو واضح.. فهل استقرأنا حياة الرسول (ص) جميعها.. وهل يسعنا ذلك؟.. وماذا تقول لمن يستشكل على استقراءك بتفاصيله، وهو استقراءٌ لم تعاينه، بل نقل لك نقلاً عبر المؤلفات المختلف فيها أيضاً؟!!...)

وهذا تشكيك في منهج السيد محمد باقر الصدر الذي طرحه بروعة وسلاسة، وهو منهج جميع الشيعة في إثبات النبوة والمعجزة ومعجزة القرآن بالاستقراء، وحتى بناء على النظام القرآني بالتفسير القصدي فانك مجبر لأن تحرر المسألة بالطريقة التي شرحتها وهي أن نظاما محكما بهذا الشكل لا يصدر من رجل عادي غير متصل بالله، وهو المعجزة الحقيقية أي معجزة كونه يد الله الضاربة لعقول البشر. ولو نفيت عنه كونه معجزة فأنت تنفي عنه بالضرورة كونه متصلا بالله، وفهمك بان اختلافنا

إنما هو في التقديم والتأخير صحيح ولكن الصواب بعيد عن فكرة تقديم القرآن عن دراسة ظرف الرسول، فظرفه هو الذي يجعل صدور القرآن منه مستحيل أبدا، والنظام القرآني يثبت الإحكام في القرآن فيما لو تم التسليم بأن قواعد الأحكام لم تؤخذ من نفس القرآن لأنها دورية وهذا هو مدعى المنهج القصدي أي أن المنهج نفسه مستنبط من نفس القرآن.

ثم إن ردك مبني على عدم صحة الاستقراء مع اعتماد صحة المنهج اللفظي القصدي وهو منهج استقرائي أيضا. والفرق أن ذاك استقراء أحداث ونصوص وهذا استقراء نصوص وكلاهما بنفس القدر من القيمة العلمية.

فهذه مجازفة كبيرة منك، فأنت تهدم هنا ولا تستطيع أن تبني... إلا بدعوى إن عندك الحل، وحلك قد يحتاج عشرة مجلدات من الكتابة وفي النهاية يقال لك نحن لا نسلّم لك. فيصبح إسلامك بفعلك عاريا عند إخوانك المسلمين وتبقى أنت وحدك مقتنع بأن الحل عندك وهو صحيح.

فهل تقبل هذا لنفسك؟

ولو التفتَ إلى دليل النقض لوجدته لا يمكن اعتباره وهو (شرط المشاهدة) وعدم اعتماد النقل. وهذا نقض لدليل الاستقراء الذي ذكره المرحوم السيد الصدر بما لا يصح مطلقا. ولا يستحق النقاش. لأنه يغفل عن ابسط أمر في العلم وهو التواتر.

واكرر شكر لك ومحبتي الدائمة التي لا يشوبها شيء.

واقتصر على هذا لما له دخل في صلب الموضوع. والبقية جزاؤها الصفح.

الشكر للاخ باحث مسلم ولله دره

ملاحظة: اعتذر على التأخير بسبب خلل في جهازي، وهو يصعّب علي التصحيح نتيجة عدم استقراره وإيقاف تشغيله ذاتيا وبشكل مستمر. وسوف أرسل

التصحيحات إلى المحرر الإسلامي حفظه الله إذا تمكنت من إصلاح الجهاز.

الفصل ٨

فهرس بأحداث أيام وفاة النبي صلى الله عليه وآله

بقلم: **الشيخ العاملي**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس أولي بأحداث أيام وفاة النبي صلى الله عليه وآله!

حاولتُ أن أضع تقويماً زمنياً لمراسم تغسيل النبي صلى الله عليه وآله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، يضم الأحداث الخطيرة التي وقعت أثناء ذلك وبعده، الى أسبوعين من وفاته صلى الله عليه وآله، فوجدت ذلك مهمة صعبة، لأن رواة الخلافة القرشية حرصوا على التعتيم عليها وتشويشها! فجاءت نصوصها متضاربة، ينفي بعضها الآخر!

وتذكرت ماجرى للشيخ متولي شعراوي عندما قرأ في محاضرته في التلفزيون المصري كلام علي عليه السلام في وداع فاطمة بعد دفنها عليهما السلام، وعلَّق عليه الشعراوي بأنه يدل على وجود أحداث خطيرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ينبغي أن نكشفها!

والكلام الذي قراه هو: (السلام عليك يارسول الله، عني وعن ابنتك النازلة في جوارك، والسريعة اللحاق بك. قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبرى، ورق عنها

تجلدي، إلا أن لي في التأسِّي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضعَ تَعَزٍّ. فلقد وسَّدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك. إنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة. أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم. وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال واستخبرها الحال! هذا ولم يطل العهد، ولم يخل منك الذكر , والسلام عليكما سلام مودع لا قالٍ ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين). (نهج البلاغة:٢/١٨٢، وروي في غيره)

وفي اليوم الثاني لكلام الشعراوي خرجت صحيفة مصرية تتساءل: هل تشيع الشعراوي؟! وبذلك أسكتوه عن البحث في تلك الأحداث، بل عن ذكرها!
فإذا كانت هذه حال عالم سني معروف كالشعراوي، وبعد ألف وأربع مئة سنة من الحادثة، وفي مصر التي يحب شعبها أهل البيت وفاطمة الزهراء عليهم السلام خاصة! فما بال من يحاول كشف تلك الأحداث في عصور حكم الخلافة القرشية؟!
فالعجيب هو ما وصل الينا، وليس العجيب ماأخفوه!
وهذا تقويم تقريبي لتلك الأحداث، وهو قابل للإتساع:

١- يوم الأحد لَدَّتْ عائشة وحفصة النبي صلى الله عليه وآله، أي سقتاه (دواء) في حال إغمائه، رغم نهيه المشدد عن ذلك كما في البخاري! فلما أفاق من إغمائه غضب من فعلهما وأمر أن يسقى كل من كان موجوداً غير بني هاشم، ذلك الدواء! وتدهورت حالة النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك حتى توفي في ظهر يوم الإثنين! (راجع صحيح البخاري:١٤٣/٥و٧/١٧، وغيره)

٢-كان عدد الطلقاء الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وآله في جيش أسامة سبع مئة نفر منهم أبو بكر وعمر وغيرهم، وقد تباطأ قسم منهم عن الإلتحاق بمعسكر أسامة في الجرف، ثم ترك المعسكر من التحق منهم يوم الأحد، وعادوا الى المدينة!
قال في فتح الباري:٨/١١٦: (وعند الواقدي أيضاً أن عدة ذلك الجيش(جيش أسامة) كانت ثلاثة آلاف، فيهم سبعمائة من قريش). انتهى.

٣- باشر علي عليه السلام بمراسم تجهيز النبي صلى الله عليه وآله، بعد ظهر يوم الإثنين الى صباح الثلاثاء، وأذن للمسلمين أن يصلوا على جنازته فرادى من ضحى ذلك اليوم الى العصر، ثم أخذ يواجه ضغط أبي بكر وعمر ومبعوثيهما، ثم مجيئهما الى بيته يطالبونه ومن معه بالبيعة لهم، ويهدودنه بالهجوم على بيته إن لم يبايع!!

٤- دبَّر الحزب القرشي بيعة أبي بكر في السقيفة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بنحو ساعتين فقط! وساعدهم رؤساء الأوس، حسداً لسعد بن عبادة رئيس الخزرج أن يصير هو الخليفة! ولم يثبت أن سعداً أو أحداً من الأنصار دعا الى اجتماع في السقيفة لبحث خلافة النبي صلى الله عليه وآله، بل كانت السقيفة محل استقبال سعد وضيافته وهي فسحة من الشارع مسقوفة سميت باسم جيرانها بني ساعدة الخزرجيين، وكان سعد مريضاً نائماً فيها يزوره الناس، فاختارها الحزب القرشي للصفق على يد أبي بكر لوجود سعد وعدد من رجال الأنصار حوله، فتركا جنازة النبي صلى الله عليه وآله واسرعا الى السقيفة، وفتحا الموضوع وناقشا سعداً ومن حضر، فقال بعض الأنصار لانبايع إلا علياً، وقال بعضهم إن لم تريدوا علياً فالأنصار وسعد أولى منكم، فبادر أبو بكر الى القول إني رضيت لكم أحد الرجلين عمر أو أبا عبيدة فبايعوا أحدهما! فقال عمر لا نتقدم عليك، وأخذ يده وصفق عليها هو وأبو عبيدة، ثم بايعه ثلاثة أشخاص من الأوس المضادين لسعد!

وهكذا أعلنوا بيعة أبي بكر التي بحيلة من غير مشورة، وساندهم كل القرشيين الطلقاء وكانو ألوفاً في المدينة! وقد وصف عمر في خلافته بيعة أبي بكر بأنها كانت فلتة ونجحت، وسمع أن بعضهم يقول إنه سيبادر بعد وفاة عمر الى مثلها، فأصدر أمراً بقتل من بادر الى مثلها. رواه البخاري: ٨/٢٥!

٥- اعترض سعد بن عبادة المريض المثقل، على تصرفهم، لكن الحزب القرشي تغلبوا عليه وشتموه وداسوا بطنه، فحمله أولاده الى بيته!
وعندما انسحب سعد صارت السقيفة بيد القرشيين، واتخذوها مقراً لبيعة أبي بكر، ومركزاً لجلوسهم وعملياتهم!

٦- ترك أبو بكر وعمر والقرشيون جنازة النبي صلى الله عليه وآله لعترته، وعشيرته بني هاشم! حتى أن مسجد النبي صلى الله عليه وآله ومحيطه كان في الأيام الثلاثة بعد وفاته صلى الله عليه وآله شبه خال! وانشغل الصحابة إلا المنقطعون الى أهل البيت عليهم السلام بتأييد بيعة أبي بكر أو معارضتها، وانشغلت فعاليات الحزب القرشي وهم: أبو بكر، وعمر، وعائشة، وحفصة، وأبو عبيدة، وسالم مولى حذيفة، ومعهم بعض الأوس، بمعالجة موقف الأنصار، وكانوا يزورون زعماءهم في أحيائهم لإقناعهم ببيعة أبي بكر، ومنع تأثير سعد وعلي عليهم!

٧- في اليوم الثاني جاء أنصار أبي بكر وعمر من الطلقاء الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله مشمِّرين أزرهم، يزفون أبا بكر زفةً مسلحة، ويهددون من لم يبايع بالقتل!
وأصعد عمر أبا بكر على منبر النبي صلى الله عليه وآله وبايعه بعض الناس، وصلى بهم المغرب ثم عاد الى السقيفة، ولم يزوروا بيت النبي صلى الله عليه وآله، ولم يصلوا على جنازته!

٨- في مساء الثلاثاء وليلة الأربعاء، قام عليٌّ عليه السلام بدفن جنازة النبي صلى الله عليه وآله بعد منتصف الليل، وحضر مراسم الدفن بنو هاشم وبعض الأنصار، وأفراد نادرون من القرشيين، ولم يحضرها أحد من قادة الحزب القرشي!

٩- في ليلة الخميس قام أمير المؤمنين ومعه فاطمة والحسنان عليهما السلام بجولة على بيوت الأنصار، وطالبوهم بالوفاء ببيعتهم للنبي صلى الله عليه وآله على النصرة، حيث شرط عليهم فيها أن يدافعوا عنه وعن أهل بيته وذريته كما يدافعون عن بيوتهم وذراريهم.. فاستجاب له منهم أربعة وأربعون رجلاً، فطلب منهم أن يأتوه غداً محلقين رؤوسهم مستعدين للموت، فلم يأته إلا أربعة!
ثم أعاد أمير المؤمنين عليه السلام جولته على الأنصار وبعض المهاجرين ليلة الجمعة ثم ليلة السبت! فلم يأته غير أولئك الأربعة: المقداد، وعمار، وأبو ذر، وسلمان!

١٠- في هذ المدة أرسل الحزب القرشي الى أسامة وهو في معسكره بالجرف خارج المدينة، أن ينهي المعسكر ويأتي ومن بقي معه الى المدينة، ويبايعوا أبا بكر لأن المسلمين بايعوه، فاحتج عليهم أسامة بأن النبي صلى الله عليه وآله توفي وهو أمير على أبي بكر، فأبو بكر مازال جندياً تحت إمرته!
قال الطبرسي في إعلام الورى:١/٢٦٩: (فما كان بين خروج أسامة ورجوعه إلى المدينة الا نحو من أربعين يوماً، فلما قدم المدينة قام على باب المسجد ثم صاح: يا معشر المسلمين، عجباً لرجل استعملني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فتأمَّر عليَّ وعزلني)! انتهى.

١١- تخوف الحزب القرشي من علي عليه السلام أن يجد أنصاراً وينهض ضدهم، لذا تتابعت رسل أبي بكر اليه بالحضور الى السقيفة ليبايعه، فكان يتعلل بأنه مشغول

بمراسم دفن النبي صلى الله عليه وآله، ثم بجمع القرآن. لكنهم واصلوا الضغط عليه، وصعَّدوا تهديدهم، وجاؤوا مسلحين في جمع من الطلقاء الى باب داره مرات، فتلاسن معهم بعض أنصاره، لكنهم تغلبوا عليهم واقتحموا البيت بالقوة، وأخذوا علياً مقيداً الى السقيفة، فحاججهم بقوة منطق، فسكتوا عنه ذلك اليوم.

وهذه الحادثة هي الهجوم الأول على بيت علي وفاطمة عليهما السلام، وقد يكون وقتها يوم الأربعاء أو الخميس!

١٢- اتفق اثنا عشر صحابياً من المهاجرين والأنصار على أن يخطبوا في المسجد النبوي في يوم الجمعة التي تلت وفاة النبي صلى الله عليه وآله، ويقيموا الحجة على أبي بكر وعمر، فتكلموا جميعاً وبينوا وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وبيعة المسلمين له يوم الغدير، وأدانوا مؤامرة السقيفة!

ففي الإحتجاج للطبرسي:١/٩٧: (عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: جعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم كان الذي أنكر على أبي بكر اثنا عشر رجلاً:

من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص، وكان من بني أمية، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي.

ومن الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان، وسهل وعثمان ابنا حنيف، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبيّ بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري.

قال: فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض: والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله! وقال آخرون منهم: والله لئن فعلتم ذلك إذاً أعنتم على أنفسكم فقد قال الله عز وجل: وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام لنستشيره ونستطلع رأيه، فانطلق القوم إلى

أمير المؤمنين بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين تركت حقاً أنت أحق به وأولى به من غيرك، لأنا سمعنا رسول الله يقول(علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيفما مال) ولقد هممنا أن نصير إليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فجئناك لنستشيرك ونستطلع رأيك فما تأمرنا؟ فقال أمير المؤمنين: وأيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلا حرباً، ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين...

فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم، ليكون ذلك أوكد للحجة وأبلغ للعذر وأبعد لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وردوا عليه.

فسار القوم حتى أحدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة، فلما صعد أبو بكر المنبر قال المهاجرون للأنصار: تقدموا وتكلموا، فقال الأنصار للمهاجرين: بل تكلموا وتقدموا أنتم، فإن الله عز وجل بدأ بكم في الكتاب...

فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص، ثم باقي المهاجرين، ثم بعدهم الأنصار... فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال:

إتق الله يا أبا بكر، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له باب النصر، وقد قتل علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ عدة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم:

يامعاشر المهاجرين والأنصار إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه، ألا إن علي بن أبي طالب أميركم بعدي وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربي. ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم أشراركم.

ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون لأمري والعالمون لأمر أمتي من بعدي. اللهم من أطاعهم من أمتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيباً من

مرافقتي، يدركون به نور الآخرة. اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض!

فقال له عمر بن الخطاب: أسكت يا خالد، فلست من أهل المشورة، ولا ممن يقتدى برأيه! فقال له خالد: بل أسكت أنت يابن الخطاب، فإنك تنطق على لسان غيرك وأيم الله لقد علمت قريش أنك من ألأمها حسباً، وأدناها منصباً، وأخسها قدراً، وأخملها ذكراً، وأقلهم غناءاً عن الله ورسوله، وإنك لجبان في الحروب، بخيل بالمال، لئيم العنصر، مالك في قريش من فخر، ولا في الحروب من ذكر، وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان: إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِئٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِين. فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ!! فأبلس عمر، وجلس خالد بن سعيد...الخ).

١٣- من المرجح أن الهجوم الثاني وقع بعد احتجاج وجهاء الصحابة يوم الجمعة في المسجد على أبي بكر وعمر، وهو الهجوم الذي أشعلوا فيه النار حول البيت، ثم دفعوا الباب على الزهراء عليها السلام، وضربوها وأسقطوا جنينها، ثم أخذوا علياً عليه السلام ثانيةً الى السقيفة وهددوه بالقتل إن لم يبايع أبا بكر!

١٤- كان تأثير احتجاج الصحابة الإثني عشر في المسجد قوياً، فقد فقد أحدث موجة ضد مؤامرة السقيفة، وضعف أبو بكر وانكسر أمام خطبهم، ولزم بيته ثلاثة أيام وأخذ يلوم عمر على توريطه في الأمر ن حتى أنه وآخرون من الحزب القرشي فكروا أن يعيدوا الخلافة شورى بين المسلمين!

لكن عمر وبخهم وثبتهم، ثم دبَّر موجة لمصلحة الحزب القرشي، فاتفق مع جماعة من البدو القريبين أن يدخلوا المدينة ويعلنوا بيعتهم لأبي بكر!

قال الطبري في تاريخه:٢/٤٥٨: (حدثني أبو بكر بن محمد الخزاعي أن أسلمَ

أقبلت بجماعتها حتى تضايقت بهم السكك فبايعوا أبا بكر، فكان عمر يقول: ما هو إلا أن رأيت أسلم فأيقنت بالنصر)!

١٥- في يوم الجمعة الثانية لوفاة النبي صلى الله عليه وآله خطب علي عليه السلام في مسجد النبي خطبته البليغة القوية المعروفة بـ (خطبة الوسيلة)! وكانت تأكيداً لإقامة الحجة على أهل السقيفة وغيرهم، بيَّن فيها مقام النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام عند الله، ويوم القيامة، وواجب الأمة تجاههم. وقد جاء في مقدمتها قول الإمام الباقر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي&: إسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن، وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الأوهام أن تنال إلا وجوده وحجب العقول أن تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل، بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولايتبعض بتجزئة العدد في كماله...) الخ. وهي خطبة طويلة. (الكافي:٨ /١٨).

١٦– أما مجئ الصديقة الزهراء عليها السلام البالمسجد، وخطبتها البليغة المشهورة فيه، فوقتها بعد أحداث السقيفة وهجومهم على بيتها وضربها وإسقاط جنينها! فبعد هجومهم على العترة عليهم السلام وإجبارهم على البيعة، شنوا عليهم حرباً اقتصادية لغرض إفقارهم، فحرموهم الخمس الذي لهم، وصادروا أوقاف النبي صلى الله عليه وآله وهي سبعة بساتين، وصادروا منها مزرعة فدك التي أعطاها إياها النبي صلى الله عليه وآله عندما نزل قوله تعالى (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ)، ومنعوها أن ترث من أبيها صلى الله عليه وآله أي شئ، فرأت الصديقة الزهراء عليها السلام في ذلك مناسبةً لأن تخطب في المسجد، وتؤكد إقامة الحجة عليهم، وتفضح مؤامرتهم!

١٧- يبدو أن حادثة ضرب عمر للصديقة الزهراء عليها السلام في الطريق،كان بعد يوم أو أكثر من خطبتها في المسجد النبوي، فقدكتب لها أبو بكر كتاباً باسترجاع فدك، فبلغ ذلك عمر، فلحقها في الطريق وضربها وأخذ منها الكتاب ومزقه!

• ◆ •

تعقيب: **ابومحمدالموسوي**

انا لله وانا اليه راجعون ولاحول ولاقوة الاباالله العلي العظيم
والله ياخي ان تاريخنا هذا يقرح القلب
ولو وعت الامة ماتقرأ لما وصلت الى ماوصلت اليه
بارك الله فيك استاذي العزيز
واسالكم الدعاء

الفصل ٩

بعض معجزات النبي محمد صلى الله عليه وآله - روايات صحيحة

بقلم: **جابر المحمدي**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

٢٨٥_ج ١٧ - ص ٢٢٥ح١:

قرب الإسناد: الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم وأنا طفل خماسي إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا: أنت ابن محمد نبي هذه الأمة، والحجة على أهل الأرض؟ قال لهم: نعم، قالوا: إنا نجد في التوراة أن الله تبارك وتعالى آتى إبراهيم وولده الكتاب والحكم والنبوة، وجعل لهم الملك والإمامة، وهكذا وجدنا ذرية الأنبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة والوصية، فما بالكم قد تعداكم ذلك، وثبت في غيركم، ونلقاكم مستضعفين مقهورين، لا يرقب فيكم ذمة نبيكم؟ فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام، ثم قال: نعم لم تزل أنبياء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق، والظلمة غالبة، وقليل من عباد الله الشكور، قالوا: فإن الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم، وأوتوا العلم تلقينا، وكذلك ينبغي لأئمتهم وخلفائهم وأوصيائهم، فهل أوتيتم ذلك؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ادنه يا موسى، فدنوت فمسح يده على صدري، ثم قال: اللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله، ثم قال: سلوه عما بدا لكم،

قالوا: وكيف نسأل طفلا لا يفقه؟ قلت: سلوني تفقها، ودعوا العنت. قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أوتيها موسى بن عمران، قلت: العصا، و إخراجه يده من جيبه بيضاء، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، ورفع الطور، والمن والسلوى آية واحدة، وفلق البحر، قالوا: صدقت، * فما أعطي نبيكم من الآيات اللاتي نفت الشك عن قلوب من ارسل إليه؟ قلت: آيات كثيرة أعدها إن شاء الله، فاسمعوا وعوا وافقهوا، أما أول ذلك فإن أنتم تقرون أن الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه فمنعت في أوان رسالته بالرجوم، وانقضاض النجوم، وبطلان الكهنة والسحرة. ومن ذلك كلام الذئب يخبر بنبوته، واجتماع العدو والولي على صدق لهجته، وصدق أمانته، وعدم جهله أيام طفوليته، وحين أيفع، وفتى وكهلا، لا يعرف له شكل، ولا يوازيه مثل ومن ذلك أن سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه قريش فيهم عبد المطلب، فسألهم عنه، ووصف لهم صفته فأقروا جميعا بأن هذه الصفة في محمد، فقال: هذا أوان مبعثه، ومستقره أرض يثرب وموته بها. ومن ذلك: أن أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه، فقال عبد المطلب: إن لهذا البيت ربا يمنعه، ثم جمع أهل مكة فدعا، وهذا بعدما أخبره سيف بن ذي يزن، فأرسل الله تبارك وتعالى عليهم طيرا أبابيل ودفعهم عن مكة وأهلها. ومن ذلك أن أبا جهل عمرو بن هشام المخزومي أتاه وهو نائم خلف جدار، ومعه حجر يريد أن يرميه به، فالتصق بكفه. ومن ذلك أن أعرابيا باع ذودا له من أبي جهل فمطله بحقه، فأتى قريشا فقال: أعدوني على أبي الحكم فقد لوى بحقي، فأشاروا إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو يصلي في الكعبة، فقالوا: ائت هذا الرجل فاستعديه عليه، وهم يهزؤون بالاعرابي، فأتاه فقال له، يا عبد الله أعدني على عمرو بن هشام فقد منعني حقي، قال: نعم، فانطلق معه فدق على أبي جهل بابه، فخرج إليه متغيرا فقال له ما حاجتك؟ قال: أعط الاعرابي حقه، قال: نعم، وجاء الاعرابي إلى قريش

فقال: جزاكم الله خيرا، انطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه فأخذ حقي، وجاء أبو جهل فقالوا: أعطيت الاعرابي حقه؟ قال: نعم، قالوا: إنما أردنا أن نغريك بمحمد ونهزأ بالاعرابي، فقال: ما هو إلا دق بابي فخرجت إليه، فقال: أعط الاعرابي حقه، وفوقه مثل الفحل فاتحا فاه كأنه يريدني، فقال: أعطه حقه، فلو قلت: لا، لابتلع رأسي، فأعطيته. ومن ذلك أن قريشا أرسلت النضر بن الحارث وعلقمة بن أبي معيط بيثرب إلى اليهود، وقالوا لهما: إذا قدمتما عليهم فسائلوهم عنه، وهما قد سألوهم عنه فقالوا: صفوا لنا صفته، فوصفوه، وقالوا: من تبعه منكم؟ قالوا: سفلتنا، فصاح حبر منهم فقال: هذا النبي الذي نجد نعته في التوراة، ونجد قومه أشد الناس عداوة له. ومن ذلك أن قريشا أرسلت سراقة بن جعشم حتى يخرج إلى المدينة في طلبه فلحق به، فقال صاحبه، هذا سراقة يا نبي الله، فقال: اللهم اكفنيه، فساخت قوائم ظهره، فناداه يا محمد خل عني بموثق أعطيكه أن لا أناصح غيرك، وكل من عاداك لا أصالح، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم إن كان صادق المقال فأطلق فرسه، فأطلق فوفى، وما انثنى بعد. ومن ذلك أن عامر بن الطفيل وأزيد بن قيس أتيا النبي صلى الله عليه وآله فقال عامر لأزيد: إذا أتيناه فأنا أشاغله عنك فاعله بالسيف، فلما دخلا عليه قال عامر: يا محمد حال، قال: لا حتى تقول: لا إله إلا الله، وإني رسول الله، وهو ينظر إلى أزيد، وأزيد لا يخبر شيئا، فلما طال ذلك نهض وخرج، وقال لأزيد: ما كان أحد على وجه الأرض أخوف منك على نفسه فتكا منك، ولعمري لا أخافك بعد اليوم، قال له أزيد: لا تعجل فإني ما هممت بما أمرتني به إلا دخلت الرجال بيني وبينك حتى ما أبصر غيرك فأضربك. ومن ذلك أن أزيد بن قيس والنضر بن الحارث اجتمعا على أن يسألاه عن الغيوب فدخلا عليه فأقبل النبي صلى الله عليه وآله على أزيد فقال: يا أزيد أتذكر ما جئت له يوم كذا ومعك عامر بن الطفيل؟ وأخبر بما كان منهما، فقال أزيد: والله ما

حضرني وعامرا أحد وما أخبرك بهذا إلا ملك السماء، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله. ومن ذلك أن نفرا من اليهود أتوه فقالوا لأبي الحسن جدي: استأذن لنا على ابن عمك نسأله فدخل علي عليه السلام فأعلمه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما يريدون مني؟ فإني عبد من عبيد الله، لا أعلم إلا ما علمني ربي ثم قال: أذن لهم فدخلوا عليه، فقال: أتسألوني عما جئتم له أم أنبئكم؟ قالوا: نبئنا، قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين، قالوا: نعم، قال: كان غلاما من أهل الروم، ثم ملك وأتى مطلع الشمس ومغربها، ثم بنى السد فيها، قالوا: نشهد أن هذا كذا. ومن ذلك أن وابصة بن معبد الأسدي أتاه فقال: لا أدع من البر والاثم شيئا إلا سألته عنه، فلما أتاه قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة عن رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: دعه، ادنه يا وابصة، فدنوت، فقال: أتسأل عما جئت له أو أخبرك؟ قال: أخبرني، قال: جئت تسأل عن البر والاثم، قال: نعم، فضرب بيده على صدره ثم قال: يا وابصة البر ما اطمأنت به النفس، والبر ما اطمأن به الصدر، والاثم ما تردد في الصدر وجال في القلب، وإن أفتاك الناس وأفتوك. ومن ذلك أنه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه، فلما أدركوا حاجتهم عنده قال: ائتوني بتمر أهلكم مما معكم، فأتاه كل رجل منهم بنوع منه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هذا يسمى كذا وهذا يسمى كذا، فقالوا: أنت أعلم بتمر أرضنا، فوصف لهم أرضهم، فقالوا أدخلتها؟ قال لا، ولكن فسح لي فنظرت إليها، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله هذا خالي وبه خبل فأخذ بردائه، ثم قال: اخرج عدو الله ثلاثا ثم أرسله فبرأ، وأتوه بشاة هرمة فأخذ أحد اذنيها بين أصابعه فصار لها ميسما، ثم قال: خذوها فإن هذه السمة في آذان ما تلد إلى يوم القيامة، فهي توالد وتلك في آذانها معروفة غير مجهولة. ومن ذلك أنه كان في سفر فمر على بعير قد أعيا وقام مبركا على أصحابه فدعا بماء فتمضمض منه في إناء وتوضأ وقال: افتح فاه فصب في فيه، فمر

ذلك الماء على رأسه وحاركه، ثم قال: اللهم احمل خلادا وعامرا ورفيقهما وهما صاحبا الجمل، فركبوه وإنه ليهتز بهم أمام الخيل ومن ذلك أن ناقة لبعض أصحابه ضلت في سفر كانت فيه، فقال صاحبها: لو كان نبيا يعلم أمر الناقة، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: الغيب لا يعلمه إلا الله، انطلق يا فلان فإن ناقتك بموضع كذا وكذا، قد تعلق زمامها بشجرة، فوجدها كما قال. ومن ذلك أنه مر على بعير ساقط فتبصبص له، فقال: إنه ليشكو شر ولاية أهله له، وسأله أن يخرج عنهم فسأل عن صاحبه فأتاه فقال: بعه وأخرجه عنك، فأناخ البعير يرغو، ثم نهض وتبع النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يسألني أن أتولى أمره، فباعه من علي عليه السلام فلم يزل عنده إلى أيام صفين. ومن ذلك أنه كان في مسجده إذ أقبل جمل ناد حتى وضع رأسه في حجره، ثم خرخر، فقال النبي صلى الله عليه آله: يزعم هذا أن صاحبه يريد أن ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث، فقال رجل: يا رسول الله هذا لفلان وقد أراد به ذلك، فأرسل إليه وسأله أن لا ينحره ففعل. ومن ذلك أنه دعا على مضر فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف، فأصابهم سنون، فأتاه رجل فقال: فوالله ما أتيتك حتى لا يخطر لنا فحل ولا يتردد منا رائح، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " اللهم دعوتك فأجبتني، وسألتك فأعطيتني اللهم فاسقنا غيثا مغيثا مريئا سريعا طبقا سجالا عاجلا غير رائث، نافعا غير ضار " فما قام حتى ملا كل شئ، ودام عليهم جمعة، فأتوه فقالوا: يا رسول الله انقطعت سبلنا وأسواقنا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: حوالينا ولا علينا، فانجابت السحابة عن المدينة وصار فيما حولها وامطروا أشهرا. ومن ذلك أنه توجه إلى الشام قبل مبعثه مع نفر من قريش فلما كان بحيال بحير الراهب نزلوا بفناء ديره، وكان عالما بالكتب وقد كان قرأ في التوراة مرور النبي صلى الله عليه وآله به، وعرف أوان ذلك، فأمر فدعي إلى طعامه، فأقبل يطلب الصفة في القوم فلم يجدها، فقال: هل

بقي في رحالكم أحد، فقالوا: غلام يتيم، فقام بحير الراهب فاطلع فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله نائم وقد أظلته سحابة، فقال للقوم: ادعوا هذا اليتيم ففعلوا، وبحير مشرف عليه وهو يسير والسحابة قد أظلته، فأخبر القوم بشأنه وأنه سيبعث فيهم رسولا وما يكون من حاله وأمره، فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجلونه، فلما قدموا أخبروا قريشا بذلك، وكان معهم عبد خديجة بنت خويلد، فرغبت في تزويجه وهي سيدة نساء قريش، وقد خطبها كل صنديد ورئيس قد ابتهم، فزوجته نفسها بالذي بأنها من خبر بحير. ومن ذلك أنه كان بمكة قبل الهجرة أيام ألبت عليه قومه وعشائره، فأمر عليا أن يأمر خديجة أن تتخذ له طعاما ففعلت، ثم أمره أن يدعو له أقرباءه من بني عبد المطلب فدعا أربعين رجلا، فقال: احضر لهم طعاما يا علي، فأتاه بثريدة وطعام يأكله الثلاثة و الأربعة، فقدمه إليهم، وقال: كلوا وسموا، فسمى ولم يسم القوم، فأكلوا و صدروا شبعى، فقال أبو جهل: جاد ما سحركم محمد، يطعم من طعام ثلاثة رجال أربعين رجلا، هذا والله السحر الذي لا بعده، فقال علي عليه السلام: ثم أمرني بعد أيام فاتخذت له مثله ودعوتهم بأعيانهم فطعموا وصدروا ومن ذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: " دخلت السوق فابتعت لحما بدرهم، وذرة بدرهم، وأتيت فاطمة عليها السلام حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت: لو دعوت أبي: فأتيته وهو مضطجع وهو يقول: أعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت له: يا رسول الله إن عندنا طعاما، فقام واتكأ علي ومضينا نحو فاطمة عليه السلام، فلما دخلنا قال: هلم طعامك يا فاطمة، فقدمت إليه البرمة والقرص، فغطى القرص وقال: " اللهم بارك لنا في طعامنا " ثم قال: اغرفي لعائشة، فغرفت، ثم قال: اغرفي لام سلمة، فما زالت: تغرف حتى وجهت إلى نسائه التسع قرصة قرصة ومرقا، ثم قال: اغرفي لابنيك وبعلك، ثم قال: اغرفي وكلي وأهدي لجاراتك، ففعلت وبقي عندهم أياما يأكلون. ومن ذلك أن امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة، ومع

النبي صلى الله عليه وآله بشر بن البراء بن عازب، فتناول النبي صلى الله عليه وآله الذراع، وتناول بشر الكراع، فأما النبي صلى الله عليه وآله فلاكها ولفظها، وقال: إنها لتخبرني أنها مسمومة، وأما بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات، فأرسل إليها فأقرت، فقال: ما حملك على ما فعلت؟ قالت: قلت زوجي وأشراف قومي، فقلت: إن كان ملكا قتلته، وإن كان نبيا فسيطلعه الله تبارك وتعالى على ذلك. ومن ذلك أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص، ورأيت النبي صلى الله عليه وآله يحفر وبطنه خميص، فأتيت أهلي فأخبرتها، فقالت: ما عندنا إلا هذه الشاة، ومحرز من ذرة قال فاخبزي، وذبح الشاة وطبخوا شقها وشووا الباقي حتى إذا أدرك أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله اتخذت طعاما فأتني أنت ومن أحببت، فشبك أصابعه في يده، ثم نادى ألا إن جابرا يدعوكم إلى طعامه، فأتى أهله مذعورا خجلا فقال لها: هي الفضيحة قد جفل بها أجمعين، فقالت: أنت دعوتهم أم هو قال: هو، قالت: فهو أعلم بهم، فلما رآنا أمر بالأنطاع، فبسطت على الشوارع، وأمره أن يجمع التواري - يعني قصاعا كانت من خشب - والجفان، ثم قال: ما عندكم من الطعام؟ فأعلمته، فقال: غطوا السدانة والبرمة والتنور واغرفوا، وأخرجوا الخبز و اللحم وغطوا، فما زالوا يغرفون وينقلون ولا يرونه ينقص شيئا حتى شبع القوم وهم ثلاثة آلاف، ثم أكل جابر وأهله وأهدوا وبقي عندهم أياما. ومن ذلك أن سعد بن عبادة الأنصاري أتاه عشية وهو صائم فدعاه إلى طعامه، و دعا معه علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما أكلوا قال النبي صلى الله عليه وآله: نبي ووصي أيا سعد أكل طعامك الأبرار، وأفطر عندك الصائمون، وصلت عليكم الملائكة، فحمله سعد على حمار قطوف، وألقى عليه قطيفة، فرجع الحمار وإنه لهملاج ما يساير. ومن ذلك أنه أقبل من الحديبية وفي الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي الراكب والراكبين، فقال: من سبقنا إلى

الماء فلا يستقين منه، فلما انتهى إليه دعا بقدح فتمضمض فيه ثم صبه في الماء، ففاض الماء فشربوا وملأوا أداواهم ومياضيهم وتوضؤوا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لان بقيتم وبقى منكم ليستقين بهذا الوادي يسقى ما بين يديه من كثرة مائه، فوجدوا ذلك كما قال. ومن ذلك إخباره عن الغيوب وما كان وما يكون فوجدوا ذلك موافقا لما يقول. ومن ذلك أنه أخبر صبيحة الليلة التي أسري به بما رأى في سفره، فأنكر ذلك بعض وصدقه بعض، فأخبرهم بما رأى من المارة والممتارة، وهيأتهم ومنازلهم وما معهم من الأمتعة وأنه رأى عيرا أمامها بعير أورق، وأنه يطلع يوم كذا من العقبة مع طلوع الشمس، فعدوا يطلبون تكذيبه للوقت الذي وقته لهم، فلما كانوا هناك طلعت الشمس، فقال بعضهم: كذب الساحر، وبصر آخرون بالعير قد أقبلت يقدمها الأورق فقالوا: صدق، هذه، نعم قد أقبلت.ومن ذلك أنه أقبل من تبوك فجهدوا عطشا وبادر الناس إليه يقولون: الماء الماء يا رسول الله، فقال لأبي هريرة: هل معك من الماء شئ؟ قال: كقدر قدح في ميضاتي قال: هلم ميضاتك، فصب ما فيه في قدح ودعا وأوعاه وقال: ناد من أراد الماء. فأقبلوا يقولون: الماء يا رسول الله، فما زال يسكب وأبو هريرة يسقي حتى روي القوم أجمعون، و ملأوا ما معهم، ثم قال لأبي هريرة: اشرب، فقال: بل آخركم شربا، فشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشرب. ومن ذلك أن أخت عبد الله بن رواحة الأنصاري مرت به أيام حفرهم الخندق فقال لها: أين تريدين؟ قالت: إلى عبد الله بهذه التمرات، فقال: هاتيهن فنثرت في كفه، ثم دعا بالأنطاع وفرقها عليها وغطاها بالأزر، وقام وصلى ففاض التمر على الأنطاع، ثم نادى هلموا وكلوا، فأكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقي إليها. ومن ذلك أنه كان في سفر فأجهدوا جوعا، فقال: من كان معه زاد فليأتنا به فأتاه نفر منهم بمقدار صاع، فدعا بالأزر والأنطاع ثم صب التمر عليها، ودعا ربه فأكثر الله ذلك التمر حتى كان أزوادهم إلى المدينة. ومن ذلك أنه أقبل من بعض

أسفاره فأتاه قوم فقالوا: يا رسول الله إن لنا بئرا إذا كان القيظ اجتمعنا عليها، وإذا كان الشتاء تفرقنا على مياه حولنا، وقد صار من حولنا عدوا لنا فادع الله في بئرنا فتفل صلى الله عليه وآله في بئرهم ففاضت المياه المغيبة، وكانوا لا يقدرون أن ينظروا إلى قعرها بعد من كثرة مائها، فبلغ ذلك مسيلمة الكذاب فحاول مثله من قليب قليل ماؤه فتفل الأنكد في القليب فغار ماؤه، وصار كالجبوب. ومن ذلك أن سراقة بن جعشم حين وجهه قريش في طلبه ناوله نبلا من كنانته و قال له: ستمر برعاتي فإذا وصلت إليهم فهذا علامتي، أطعم عندهم واشرب، فلما انتهى إليهم أتوه بعنز حايل فمسح صلى الله عليه وآله ضرعها فصارت حاملا ودرت حتى ملأوا الاناء وارتووا. ومن ذلك أنه نزل بأم شريك فأتته بعكة فيها سمن يسير، فأكل هو أصحابه، ثم دعا لها بالبركة فلم تزل العكة تصب سمنا أيام حياتها. ومن ذلك أن أم جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر بن أبي قحافة، فقال: يا رسول الله هذه أم جميل محفظة، أي مغضبة تريدك، ومعها حجر تريد أن ترميك به، فقال: إنها لا تراني، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟ قال: حيث شاء الله، قالت: لقد جئته ولو أراه لرميته فإنه هجاني، واللات والعزى إني لشاعرة فقال أبو بكر: يا رسول الله لم ترك؟ قال: لا، ضرب الله بيني وبينها حجابا. ومن ذلك كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين، مع ما أعطي من الخلال التي إن ذكرناها لطالت فقالت اليهود: وكيف لنا بأن نعلم أن هذا كما وصفت؟ فقال لهم موسى عليه السلام. وكيف لنا بأن نعلم أن ما تذكرون من آيات موسى صلى الله عليه على ما تصفون؟ قالوا: علمنا ذلك بنقل البررة الصادقين، قال لهم: فاعلموا صدق ما أتيناكم به بخبر طفل لقنه الله من غير تلقين ولا معرفة عن الناقلين، فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنكم الأئمة والقادة والحجج من عند الله على خلقه، فوثب أبو عبد الله عليه السلام فقبل بين عيني، ثم قال: أنت القائم من بعدي

- فلهذا قالت الواقفة: إنه حي، وإنه القائم - ثم كساهم أبو عبد الله عليه السلام ووهب لهم وانصرفوا مسلمين.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٨٦_ج ١٧ - ص ٣٦٦ ح١٣:

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد وعلي بن الحكم جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من الناس من يؤمن بالكلام ومنهم من لا يؤمن إلا بالنظر، إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: أرني آية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشجرتين: اجتمعا، فاجتمعتا، ثم قال: تفرقا، فافترقتا، ورجع كل واحدة منهما إلى مكانهما، قال: فآمن الرجل.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٨٧_ج ١٧ - ص ٤٠٠ح١٣:

الاختصاص، بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن بن فضال، عن أبيه وأحمد بن محمد، عن ابن فضال عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ناضحا كان لرجل من الناس فلما أسن قال بعض أصحابه: لو نحرتموه، فجاء البعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرغو، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه، فلما جاء قال له النبي صلى الله عليه وآله: إن هذا يزعم أنه كان لكم شابا حتى هرم، وأنه قد نفعكم وأنكم أردتم نحره، قال: فقال: صدق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنحروه ودعوه، قال: فتركوه .

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٨٨_ج ١٨ - ص ٢٠ ح٤٧:

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما استسقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسقي الناس حتى قالوا: إنه الغرق، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده وردها: " اللهم حوالينا ولا علينا " قال: فتفرق السحاب، فقالوا يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقينا، قال: إني دعوت وليس لي في ذلك نية، ثم دعوت ولي في ذلك نية.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٨٩_ ج ١٨ - ص ١٠٥ح٢:

قرب الإسناد: اليقطيني، عن ابن ميمون، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال أبي: كان النبي (صلى الله عليه وآله) أخذ من العباس يوم بدر دنانير كانت معه، فقال: يا رسول الله ما عندي غيرها فقال: فأين الذي استخبيته عند أم الفضل؟ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، ما كان معها أحد حين استخبيته.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٩٠_ ١٨ - ص ١٢٨ ح٣٧:

الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول وهو يحدث الناس بمكة: صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفجر ثم جلس مع أصحابه حتى طلعت الشمس، فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه إلا رجلان: أنصاري وثقفي، فقال لهما رسول الله (صلى الله عليه وآله): قد علمت أن لكما حاجة تريدان أن تسألا

عنها، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني وإن شئتما فاسألا عنها، قالا: بل تخبرنا قبل أن نسألك عنها، فإن ذلك أجلى للعمى، وأبعد من الارتياب وأثبت للايمان، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما أنت يا أخا ثقيف فإنك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ما لك في ذلك من الخير، أما وضوؤك فإنك إذا وضعت يدك في إنائك ثم قلت: بسم الله تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب، فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرها وفوك، فإذا غسلت ذراعك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك، فإذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها على قدميك، فهذا لك في وضوئك.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٩١_ج ١٨ - ص ١٤٦ح٦:

ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم، و تحسن فيه علانيتهم، طمعا في الدنيا، لا يريدن به ما عند الله عز وجل، يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم.

[[الرواية موثقة الاسناد،وهي اخبار عن الغيب]].

٢٩٢_ج ١٨ - ص ١٤٦ح٧:

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله). سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الاسلام إلا اسمه، يسمون به وهم

أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

معجزة الاسراء والمعراج،

٢٩٣_ج ١٨ - ص ٣٠٦ح١٢:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لما عرج برسول الله (صلى الله عليه وآله) انتهى به جبرئيل (عليه السلام) إلى مكان فخلى عنه، فقال له: يا جبرئيل أتخليني على هذه الحال؟ فقال: امضه، فوالله لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٩٤_ج ١٨ - ص ٣٠٧ح١٤:

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة أو الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لما أسري برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة فأذن جبرئيل وأقام، فتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصف الملائكة والنبيون خلف محمد (صلى الله عليه وآله.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٩٥_ج ١٨ - ص ٣٠٧ح١٥:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد أسرى ربي بي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني إلى أن قال لي: يا محمد من أذل لي وليا فقد أرصد لي بالمحاربة، ومن حاربني حاربته، قلت: يا رب ومن وليك هذا؟ فقد علمت أن من حاربك حاربته، قال: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٩٦_ ج ١٨ - ص ٣٤١ح٤٨:

أمالي الصدوق: أبي: عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث أسري به لم يمر بخلق من خلق الله إلا رأى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به حتى مر بخلق من خلق الله، فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئا، فوجده قاطبا عابسا، فقال: يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلا هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن النار، وهكذا خلقه ربه، قال: فإني أحب أن تطلب إليه أن يريني النار فقال له جبرئيل (عليه السلام): إن هذا محمد رسول الله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار، قال: فأخرج له عنقا منها فرآها، فلما أبصرها لم يكن ضاحكا حتى قبضه الله عز وجل.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٢٩٧_ ج ١٨ - ص ٣٧٥ح٨٠:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان بيضاء ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: وما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر "، فإذا قال: بنينا، وإذا أمسك أمسكنا.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٢٩٨_ ج ١٨ - ص ٣٨٧ح٩٥:

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن عبد الصمد بن بشير قال: ذكر عند أبي عبد الله بدء الاذان وقصة الاذان في إسراء النبي حتى انتهى إلى السدرة المنتهى، قال فقالت السدرة المنتهى: ما جازني مخلوق قبلك، قال: " ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى " قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، قال: وأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال له: " آمن الرسول بما انزل إليه من ربه " قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه و رسله " قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " قال: فقال الله قد فعلت، قال: " ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا " إلى آخر السورة وكل ذلك يقول الله: قد فعلت، قال: ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون، قال: فقال الله: " فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون " قال: فلما فرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور، ثم قص قصة البيت والصلاة فيه، ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام).

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

الفصل ١٠

علم النبي بالغيب من بديهيات القران الكريم

بقلم: **أحمد الماحوزي**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو، ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين).

(وعنده) اي عند الله عز وجل، (مفاتح الغيب) مرتبة وجودية تختلف عن الكتاب المبين، لا يعلمها الا هو بالذات.

والسؤال ما هو الكتاب المبين، هل هو كتاب تدويني أم تكويني، وما هو حقيقة هذا الكتاب.

واختصارا للجهد، نقول: ان هذا الكتاب هو مرتبة راقية من مراتب القران الكريم، كما ان مفاتح الغيب ربما تكون أرقى مرتبة من مراتب وحقيقة القران الكريم، والذي نزل في ليلة القدر هو بعض مراتب هذه الحقيقة، وليس هو في تلك المرتبة كتاب تدويني، نعم نزوله خلال ثلاثة وعشرين سنة هو مرتبة تدوينة لحقيقة القران الكريم.

فللقران الكريم حقيقة، ولذه الحقيقة مراتب وجودية، كما أن كل انسان له حقيقة

وله مراتب مضافة الى هذه الحقيقة.

فاسمه اللفظي يحكي تلك الحقيقة، وصورته الفتوغرافية تحكي تلك الحقيقة، واسمه المدون أو صورته المرسومة تحكي أيضا تلك الحقيقة، والتعدي على أي نحو من هذه الانحاء يعتبر في الجملة تعدي على تلك الحقيقة، وحقيقة الانسان في وجوده الخارجي، وهذا الوجود الخارجي ايضا له مراتب كثيرة: روح، نفس، قوى، جسد....

ومن المعلوم ان حقيقة القران الكريم بأعلى مراتبها متحدة من حيث الوجود مع نور النبي صلى الله عليه واله.

كما أنه من المقطوع به، ان (الكتاب المبين) هو مرتبة عالية من مراتب القران الكريم، وله مراتب اعلى المشار اليه في قوله تعالى (انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون)، فالكتاب المكنون هو مرتبة عالية ايضا من الكتاب المبين، وتتوسط هذه المرتبة ما هو مذكور في قوله تعالى (بل هو قران مجيد في لوح محفوظ) فالقران المحفوظ وسط بين القران المبين والقران المكنون.

فمن تحقق بحقيقة القران الكريم علم ما في البر والبحر علما افاضيا من الله عز وجل، فان الله تعالى قادر على أن يجعل علم الغيب لبعوضة، ولا تقاس البعوضة بمن هو عدل للقران الكريم في كل مراتبه الوجودية.

بل القران الكريم في كل مراتبة الوجودية ما هو الا وصف وشرح وتفسير وبيان لحقيقة ذلك النور الذي خلقه قبل خلق الاشياء بأربعة عشر الف سنة، ففي الحديث الصحيح (كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل خلق ادم بأربعة عشر ألف سنة) أي اربعة عشرة مرتبة وجودية، وهي بعدد المعصومين عليه السلام.

ونحن حينما نقول بان النبي صلى الله عليه واله يعلم الغيب بتعليم وافاضة من الله عز وجل أو أنه صلى الله عليه واله واسطة كل خير وكمال لكل موجود ومخلوق انما هو

بلحاظ وجوده النوري، لا وجوده البدني.
وما تاتي من روايات هي بيان لهذه الحقيقة القرانية.

الطائفة الاولى: علمهم بما كان و يكون:

١ / صحيحة ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام ـ في حديث طويل ـ وإن عندنا الجامعة ومايدريهم ما الجامعة... وإن عندنا الجعفر ومايدريهم ماهو الجفر... وإن عندنا لمصحف فاطمة ومايدريهم مامصحف فاطمة... ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ماكان وعلم ماهو كائن الى ان تقوم الساعة، قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك... الحديث.

٢ / صحيحة عبدالاعلى وابن بشير قالا: قال عليه السلام ابتداءً منه: والله لاني لاعلم مافي السماوات ومافي الارض وما في الجنة وما في النار وما كان ومايكون الى أن تقوم الساعة.

٣ / صحيحة أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: قال: سئل علي عليه السلام عن علم النبي صلى الله عليه واله فقال: علم النبي علم جميع النبيين، وعلم ماكان وعلم ماهو كائن الى قيام الساعة، ثم قال: والذي نفسي بيده إني لاعلم علم النبي صلى الله عليه واله وعلم ماكان وعلم ماهو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة.

٤ / حسنة سيف التمار قال: كنا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجرة فقال: علينا عين؟ فقلنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين، قال: وربّ الكعبة والبيت ـ ثلاث مرات ـ لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما ماليس في أيديهما لان موس والخضر اعطيا علم ماكان، ولم يعطيا علم ماهو كائن، وإن رسول الله صلى الله عليه واله أعطي علم ما كان وماهو كائن الى يوم القيامة، فورثناه من رسول الله صلى الله عليه واله وراثة.

٥ / وفي مستفيضة عبد الاعلى وعبيدة بن بشير وعبدالله بن بشير قالوا: قال عليه السلام: «والله اني لاعلم مافي السماوات ومافى الارض ومافي الجنة ومافي النار وماكان ومايكون الى ان تقوم الساعة» فرأى أن ذلك كَبُر على من سمعه، فقال: اعلمه من كتاب انظر إليه هكذا ثم بسط كفيه ثم قال إن الله يقول (ونزلنا عليك الكتاب فيه تبياناً لكل شيء).

٦ / وفي الصحيح الى حماد اللحام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن والله نعلم ما في السماوات وما في الارض وما في الجنة وما في النار ومابين ذلك، فبهت انظر إليه، قال: فقال: ياحماد إن ذلك من كتاب الله ان ذلك في كتاب الله ان ذلك في كتاب الله، ثم تلا هذه الاية (يوم نبعث من كل امة شهيداً عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء، ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) انه من كتاب الله فيه تبيان كل شيء فيه تبيان كل شيء

٧/ وفي مستفيضة معاوية بن وهب في ثواب زوار الحسين عليه السلام قال: استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لي فسمعته يقول في كلام له: يامن خصّنا بالوصية وأعطانا علم مامضى وعلم مابقي وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا وجعلنا ورثة الانبياء عليهم السلام....

الطائفة الثانية: نظرهم في الملكوت، وعلمهم بما يحدث في السماوات والارض.

ماجاء من روايات مستفيضة أنه لايحجب عنهم مايحدث في السماوات والارض والجنة والنار، وقد عقد لها صاحب البحار بابين أورد فيهما عدّة من الروايات.

١ / صحيحة عبدالاعلى وعبيدة بن بشير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام ابتداء منه: والله إني لاعلم ما في السماوات والارض وما في الجنة وما في النار ومكان ومايكون إلى أن تقوم الساعة، ثم قال: أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا، ثم

بسط كفيه، ثم قال: ان الله يقول (ونزلنا إليك الكتاب فيه تبيان كل شيء)

٢ / صحيحة المفضل عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعطيت تسعاً لم يعطها أحد قبلي سوى النبي صلى الله عليه واله فتحت لي السبل، وعلمت المنايا والبلايا والانسان وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ماكان قبلي ولا مايأتي بعدي وإن بولايتي أكمل الله لهذه الامة دينهم....

٣ / رواية الحسن بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: والله إني لديان الناس يوم الدين، وقسيم الله بين الجنة والنار... ولقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي، بُصرت سبل الكتاب وفتحت لي الاسباب وعلمت الانساب ومجرى الحساب وعلمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، ونظرت في الملكوت فلم يعزب عني شيء غاب عني ولم يفتني ماسبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الاشهاد، وأنا الشاهد عليهم وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته وبي يكمل الدين، وانا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، وأنا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه، كل ذلك منّ من الله.

٤ / صحيحة هشام عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى (وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين) قال: كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء وما فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه، وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه واله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه

٥ / وفي الحسن الى أبي داود السبيعي عن بريدة الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: ياعلي إن الله أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الثاني، أتاني جبرئيل فأسرى بي الى السماء، فقال: أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي: فقال: فادع الله يأتيك به، قال: فدعوت فإذا أنت

معي فكشط لي عن السماوات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم أر من ذلك شيئا إلا وقد رأيته كما رأيته

٦ / وفي صحيحة عبدالله بن مسكان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: (وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض) قال كشط لابراهيم السماوات السبع حتى نظر الى مافوق العرش وكشط له الارض حتى رأى مافي الهواء وفعل بمحمد صلى الله عليه واله مثل ذلك وإني لارى صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك.

وغيرها من روايات وقد روى الشيخ الجليل الصفار احد عشرة رواية في ذلك فراجع.

الطائفة الثالثة: أنهم عليهم السلام خزان علم الله تعالى.

ماورد مستفيضاً ـ بل متواتراً اجمالا ـ من أنهم عليهم السلام خزنة علمه في أرضه وسمائه، وعمله تعالى لايختص بالشهادة بل أعم من الشهادة والغيب، ومن كان خازناً له تعالى فله حظ وافر من العلم بالغيب والشهادة، من هذه الروايات:

١ / صحيحة ابن ابي يعفور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا ابن ابي يعفور إن الله واحد متوحد بالوحدانية، متفرد بأمره، فخلق خلقاً فقدرهم لذلك الامر، فنحن هم يابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده، وخزانه على علمه، والقائمون بذلك.

٢ / مصححة أبي بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال: يا أبا بصير: نحن شجرة العلم ونحن أهل بيت النبي صلى الله عليه واله، وفي دارنا مهبط جبرئيل، ونحن خزّان علم الله، ونحن معادن وحي الله، من تبعنا نجا ومن تخلف عنّا هلك، حقاً على الله عز وجل.

٣ / حسنة سورة بن كليب الاخرى عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى (ربّنا آرنا الذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين) قال: ياسورة هما والله ـ ثلاثا ـ والله ياسورة، إنّا لخزّان علم الله في السماء

وإنّا لخزان علم الله في الار.

٤ / صحيحة علي بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا خزانه في سمائه وأرضه، ولنا نطقت الشجرة، وبعبادتنا عبدالله عز وجل، ولولانا ماعُبد الله.

والروايات على هذه الشاكلة كثيرة جدا وهي متطابقة مع محكمات القران الكريم.

الفصل ١١

مازنت امرأة نبي قط

بقلم: **خادم أنوار آل محمد**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

السلام عليكم

اللهم صلِ على محمد وال محمد وعجل فرجهم الشريف...
من الامور التي يثيرها مخالفوا الشيعة من السلفين الحاقدين مسئلة ان الشيعة تتهم نساء الانبياء وبالذات عائش وحفص بالزنا والعياذ بلله ويريدون ان يسوغوا هذه الكذبة على صغارهم وعوامهم فاحببت ان اوضح الى المنصفين من اهل السنه وذوي العقول ـ وإن كانوا قلة في المعتقد السلفي ـ الحقيقة حتى لا ينخدعوا بكذب محدثي السلفية وعلمائهم... والله من وراء قصد
بسم الله نبدا...
الرواية الاولى
- تفسير مولانا الإمام محمد بن علي الباقر (صلوات الله عليهما) للآية الكريمة: "ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبديْن من عبادنا صالحيْن فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين". (التحريم: ١٠) حيث فسّر الخيانة بالفاحشة بقوله صلوات الله عليه: "ما يعني

بذلك إلا الفاحشة". (الكافي ج٢ ص٤٠٢)

أقول في هذه الرواية اشكالات:-

١- نجد ان السلفين يبترون سند هذه الرواية

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام

ونجد في سند الرواية عن رجل؟! وهذه الرواية مرسلة والروايات المراسيل ليست راجحة عند أهل الحديث

وان العلامة المجلسي في مرآة العقول في ج ١١ ص ١٩٢ يقول ان هذه الرواية: ((مرسلة))

وفيها محمد بن عيسى و هو اسم مشترك بين العديد من الرواة و الذي يروي عن يونس بن عبد الرحمن هو محمد بن عيسى بن عبيد و قد نص على تضعيفه شيخ الطائفة الطوسي (رحمه الله) في كتابه الفهرست ص ٢١٦ و في كتابه الرجال ص ٤٢٢ وكذلك ضعفة السيد المحقق الخوئي قدس سرة في معجم رجال الحديث للإمام السيد الخوئي (قدس سره) ج ١٨ ص ١١٦

ولمخالفتها الكتاب والسنة والاجماع والعقل هذه الروايه ساقطة ترمى عرض الجدار وهذه من ناحية السند

٢- ومن متن الرواية نجد ان صاحب الكافي الشريف الكليني قد علّق في هامش الرواية وقال (أى الشرك والكفر أوالذنب العظيم.) ويقول قال المحقق الشيخ محمد جعفر شمس الدين في تعليقته على الكافي في ج ٢ ص ٣٨٤ ((المراد بالفاحشة هنا بمقتضى مناسبات الحكم و الموضوع و هو عائشة و حفصة، المخالفة و الشقاق) وقال الشيخ المولى محمد صالح المازندراني (رحمه الله)، في شرح أصول الكافي ج ١٠ ص ١٠٧: من طبعة دار احياء التراث العربي في بيروت عام ١٤٢١ هـ

و هي من ضبط و تصحيح السيد علي عاشور

((قال المفسرون فيه إشارة إلى أن سبب القرب والرجحان عند الله تعالى ليس إلا الصلاح كائنا من كان وخيانة المرأتين ليست هي الفجور وإنما هي نفاقهما وابطانهما الكفر وتظاهرهما على الرسولين فامرأة نوح قالت لقومه أنه مجنون وامرأة لوط دلت قومه على ضيفانه، وليس المراد بالخيانة البغى والزنا إذ ما زنت امرأة نبي قط، وذلك هو المراد بقوله (عليه السلام): ((ما ترى من الخيانة في قول الله عز وجل (فخانتاهما) ما يعني بذلك إلا الفاحشة) هي كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي والمراد بها هنا النفاق والمخالفة والكفر...

وكذلك اجمعت التفاسير الشيعة الامامية من الاصحاب المتقدمين الى المتاخرين ان الخيانه في الاية الكريمة هو النفاق والحيود عن الحق وليس الزنا

السيد المرتـضـى (رحمه الله)، في كتابه الأمالي ج ٢ ص ١٤٥:

((وأهلك إلا من سبق عليه القول) ولان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يجب أن ينزهوا عن مثل هذه الحال لانها تعر وتشين وتغض من القدر وقد جنب الله تعالى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ما هو دون ذلك تعظيما لهم وتوقيرا ونفي كل ما ينفر عن القبول منهم، وقد حمل ابن عباس ظهور ما ذكرناه من الدلالة على انتأول قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما على ان الخيانة لم تكن منهما بالزنا بل كانت احداهما تخبر الناس بانه مجنون والاخرى تدل على الأضياف والمعتمد في تأويل الآية هو الوجهان المتقدمان..))

٣- للشيخ ملا محسن الفيض الكاشاني (رحمه الله) في تفسير الصافي ج ٥ ص ١٩٧:من طبعة مكتبة الصدر في طهران

((ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في أنهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يجابون بما بينهم وبين النبي (صلى الله عليه وآله) والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال إمرأة نوح وإمرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله (صلى الله عليه وآله(بإفشاء سره ونفاقهما إياه وتظاهرهما عليه))

٤- العالم الجليل الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في تفسيره مجمع البيان ج١٠ ص ٤٩ من طبعة دار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤١٨ هـ

كرر ما ذكره السيد المرتضى من كلام ابن عباس رضي الله عنهما من انه ما بغت إمرأة نبي قط و إنما كانت الخيانة في الدين.

٥- قال العلامة آية الله السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس سره) في تفسير الميزان ج ١٩ ص ٣٤٣

((وفي التمثيل تعريض ظاهر شديد لزوجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث خانتاه في إفشاء سره و تظاهرتا عليه و آذتاه بذلك))

٦- قال المرجع الراحل السيد محمد الشيرازي (رحمه الله) في تفسير تقريب القرآن في ج ٢٨ ص ١٦٣ من طبعة مؤسسة الوفاء في بيروت عام ١٤٠٠هـ

((فخانتاهما) خيانة في الدين إذ كانتا تنافقان و تؤذيان زوجيهما))

٧- قال المرجع الديني السيد محمد تقي المدرسي (حفظه الله) في تفسيره من هدى القرآن ج١٦ ص ١١٩ من طبعة مكتب السيد المدرسي عام ١٤١٠ هـ

(((ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من

عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا)

لأن الشفيع الحقيقي للإنسان عمله الصالح لا القرابات و لو كانت من الأنبياء و الأولياء، و أعمالهما كانت سيئة لما انطوت عليه من خيانة لزوجيهما بإذاعة السر و التظاهر لجبهة الكفر و خيانة للرسالة و القيم التي جاءا بها...

و لنا في الآية وقفة عند كلمة الخيانة فهي كما أعتقد خيانة بالمقياس الرسالي أي خيانة لحركة الرسول و مبادئه

و ليس كما يتقول البعض لما فيه من عقد جنسية أو لإعتماده على الإسرائيليات بأنها خيانة جنسية

كلا إنها خيانة في رسالة النبي بدليلين: الأول بدلالة السياق، فقد وقع الحديث عن الخيانة في سياق الحديث عن إفشاء السر من قبل زوجات النبي، و حينما تكلم عن زوجتي نوح و لوط ضربهما مثلا للجبهة المضادة للحق (الذين كفروا) و لو كانت الخيانة جنسية لضربهم مثلا للذين فسدوا مثلا أو للزناة

ثانيا: لأن تفسير الخيانة هنا بالخيانة الزوجية ليس يمس زوجات الأنبياء و حسب بل يمس الأنبياء أنفسهم و يصور بيوتهم محلاً للفاحشة و الدعارة، حاشا الأنبياء عليهم السلام))

هل قرأتم... الذي يقول انها خيانة جنسية و زنا فإنه إما مصاب بعقد جنسية أو يعتمد على الروايات الإسرائيليات، فأي واحد فيهما كاتب المقال و من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.

الميزان في تفسير القران لسيد الطباطبائي

قوله تعالى: «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما» إلخ، قال الراغب: الخيانة و النفاق واحد إلا أن

الخيانة تقال اعتبارا بالعهد و الأمانة، و النفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر و نقيض الخيانة الأمانة، يقال: خنت فلانا و خنت أمانة فلان.

و في التمثيل تعريض ظاهر شديد لزوجي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث خانتاه في إفشاء سره و تظاهرتا عليه و آذتاه بذلك، و خاصة من حيث التعبير بلفظ الكفر و الخيانة و ذكر الأمر بدخول النار.

قال العلامة الكبير السيد عبدالله شبر (رحمه الله) في تفسيره الجوهر الثمين ج٦ ص ٢٤٧ من طبعة الألفين في الكويت (((فخانتاهما) بنفاقهما و تظاهرهما عليهما))

قال السيد شرف الدين الحسيني الاسترابادي (رحمه الله) في كتابه تأويل الآيات في ص ٦٧٦ من طبعة مؤسسة النشر الإسلامي في قم عام ١٤١٧ هـ

حيث قال ان الخيانة كانت بإفشاء السر ((و يؤيده ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: قوله تعالى (ضرب الله مثلا للذين كفروا إمرأة نوح و إمرأة لوط) مثلٌ ضربه الله سبحانه لعائشة و حفصة إذ تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أفشيا سره))

وأعتقد ان هذا القدر من التفاسير يكفي لاثبات ضعف متن هذه الرواية ومخالفتها مسلمات المذهب الشيعي الاثنى عشري..

وكذلك نورد رد سماحة للمرجع الديني آية الله الشيخ أبو طالب تجليل التبريزي (حفظه الله) عن رأي الشيعة في عائشة و حفصة و عن نسبة الفاحشة لهما؟

((فأجاب: هذا بهتان عظيم، و متى نسب الشيعة عائشة و حفصة إلى الفحشاء؟! كلا و حاشا..)) و هذا في كتابه شبهات حول الشيعة ص ١٢٣

الرواية الثانية

ورد في تفسير القمي أن عائشة عندما خرجت إلى البصرة لقتال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في حرب الجمل، أغواها طلحة وقال لها: "لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم"! فزوّجت نفسها منه. (تفسير القمي ج٢ ص٣٧٧) وكذلك ورد في البحارج ٢٢/٢٤٠

اقول وفي هذه الرواية اشكالات:-

١-هذه الرواية قد علق عليها العلامة المجلسي فقال (فيه شناعة شديدة، وغرابة عجيبة، نستبعد صدور مثله عن شيخنا علي بن إبراهيم، بل نظن قريباً أنه من زيادات غيره، لان التفسير الموجود ليس بتمامه منه قدس سره، بل فيه زيادات كثيرة من غيره، فعلى أيٍ هذه مقالة يخالفها المسلمون بأجمعهم من الخاصة والعامة، وكلّهم يقرّون بقداسة أذيال أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) مما ذكر، نعم بعضهم يعتقدون عصيان بعضهنّ لمخالفتها أمير المؤمنين علي (عليه السلام(.

وجاء في البحار ٢٣ / ١٠٦ بعد نقله قول القمي ما نصّه:

بيان: المراد بفلان طلحة، وهذا إن كان رواية فهي شاذة مخالفة لبعض الأصول، وإن كان قد يبدو من طلحة ما يدل على أنه كان في ضميره الخبيث مثل ذلك، لكن وقوع أمثال ذلك بعيد عقلا ونقلا وعرفا وعادة وترك التعرض لأمثاله أولى.

٢- الرواية مخالفة بمتنها ووصلت لنا عن طريق لا ينتهي الى المعصوم بعد مراجعة تفسير القمي

وهذه الرواية كذلك ساقطة لمخالفتها مباني المذهب الشيعي

الراوية الثالثة

قال رجب البرسي: (إن عائشه جمعت أربعين ديناراً من خيانة , وفرقتها على مبغضي على عليه السلام) مشارف انوار اليقين للبرسي ص ٨٦)

وهذه الرواية فيها اشكالات:-

١-هذا الخبر رواه الحافظ رجب البرسي مرسلاً، ورواه غيره بسند فيه: علي بن الحسين المقري الكوفي، ومحمد بن حليم التمار، والمخول بن إبراهيم، عن زيد بن كثير الجمحي، وهؤلاء كلهم مجاهيل، لا ذكر لهم في كتب الرجال.

ولكن ثبت عند السنه والشيعة أن عائشة فرحت بمقتل الامام علي عليه السلام ووزعت أربعين دينارا من اموالها على اعداء الامام علي ولكن الخبرالقائل انها جُمعت من الخيانه هذا كلام غير صحيح ويخالف الاصول

قال المجلسي قدس سره: وهذا إن كان رواية فهي شاذة مخالفة لبعض الأصول

ودليلنا نحن الشيعة الامامية عن نفي الفاحشه بمعنى الجنسي عن نساء الانبياء هو {إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (١١) سورة النور

في هذه الاية الكريمة آمران:-

١- نفت حادثة الافك عن احد نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم الا وهي السيدة مارية القبطية بعدما رمتها عائشة بنت عتيق بانها زانية والعياذ بلله فبرائها الله سبحانه وتعالى من هذه الفرية الكبيرة في شرفها وهذا ما ورد في كتب الشيعة وهناك من علماء السنه من يتفقون معنا ان من رميت بالزنا هي السيدة مارية والله برئها في القران الكريم ونذكر هذه المصادر

قال ابن سعد في طبقاته يروي عن عائشة قولها: (ما غرت على امرأة الاّ دون ما غرت على مارية ...) ـ الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨ / ٢١٢ راجع أيضاً انساب الاشراف: ١ / ٤٤٩ ـ وهي التي نفت الشبه بين ابراهيم وبين الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» كما ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور ويقول ابن أبي الحديد المعتزلي

عن موقف عائشة حين مات ابراهيم: (... ثم مات ابراهيم فابطنت شماتة وإن اظهرت كآبة ...) . شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٩٥ .. هذا ما يذكره بعض علماء السنة حول القضيّة وأنّ لعائشة دوراً كبيراً في إثارة التهمة ضد مارية وهذا سبب نزول آية الافك

٢- الاية نفسها تنفي فعل الزنا عن كل نساء الانبياء وهذا ما اتفقت عليه الاصحاب الامامية (وهذه بعض النصوص)

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل - الفقيه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ج١٨ ص٢٩٤

وعلى أية حال فإن هاتين المرأتين خانتا نبيين عظيمين من أنبياء الله. والخيانة هنا لا تعني الانحراف عن جادة العفة والنجابة، لأنهما زوجتا نبيين ولا يمكن أن تخون زوجة نبي بهذا المعنى للخيانة، فقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم " ما بغت امرأة نبي قط "

التبيان - الشيخ الطوسي ج ١٠ ص ٥٢:

وقوله (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين) قال ابن عباس: كانت امرأة نوح وأمرأة لوط منافقتين (فخانتاهما) قال ابن عباس: كانت امرأة نوح كافرة، تقول للناس انه مجنون، وكانت امرأة لوط تدل على أضيافه، فكان ذلك خيانتهما لهما، وما زنت امرأة نبي قط، لما في ذلك من التنفير عن الرسول وإلحاق الوصمة به، فمن نسب أحدا من زوجات النبي إلى الزنا، فقد أخطأ خطاء عظيما، وليس ذلك قولا لمحصل.

////// خلاصة البحث/////

أتفاق الشيعة الامامية على ان نساء الانبياء كافة ليس لهم في الزنا من شي وانهن

برئيات براءة الذئب من دم يوسف من كل من رجمهن بالزنا ويتضح كذلك ان حادثة الافك نزلت في حق السيدة مارية بعدما طعنتها عائشة بنت عتيق بالزنا
وها نحن ابرئنا ذمتنا امام الله وامام المسلمين كافة من التهمه التي يثيرها اعداء الله السلفين باننا نطعن في اعراض نساء الانبياء ولكن في كتب السنه توجد الكثير من تهم في عرض النبي فهل هناك من يذود عن عرض رسول الله من اهل السنه؟!! وسوف اكتفي بهذه الامثلة في كتب السنة في الطعن في عرض النبي
صحيح مسلم - الرضاع - رضاعة الكبير - رقم الحديث: (٢٦٣٦)

- حدثنا عمرو الناقد وإبن أبي عمر قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص) فقالت يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال النبي (ص) أرضعيه قالت وكيف أرضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله (ص) وقال قد علمت أنه رجل كبير زاد عمرو في حديثه وكان قد شهد بدرا وفي رواية إبن أبي عمر فضحك رسول الله (ص).

صحيح البخاري - الغسل بالصاع ونحوه - الغسل - رقم الحديث: (٢٤٣)

- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الصمد قال حدثني شعبة قال حدثني أبو بكر بن حفص قال سمعت أبا سلمة يقول دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي (ص) فدعت بإناء نحوا من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب ، قال أبو عبد الله قال يزيد بن هارون وبهز والجدي عن شعبة قدر صاع.

إبن أبي شيبة - المصنف - كتاب النكاح - ما قالوا في الجارية تشوف ويطاف بها - رقم الحديث: (٢٥٩)

١٣٦٧٠ - ما قالوا في الجارية تشوف ويطاف بها. حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع عن العلاء بن عبد الكريم اليامي عن عمار بن عمران رجل من زيد الله عن امرأة منهم عن عائشة أنها شوفت جارية وطافت بها وقالت: لعلنا نصطاد بها شباب قريش.

وأختم بحثي بهذة الاية المباركة
{يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (٣٢) سورة التوبة

والسلام عليكم

الفصل ١٢

السيرة النبوية برواية أئمة أهل البيت عليهم السلام

بقلم: **ملائكة الغيب**

١٨ أبريل ٢٠١٠م

السيرة النبوية برواية أئمة أهل البيت عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم و عليه نتوكل و به نستعين.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً.

و اللعن الدائم على أعداءهم أجمعين إلى يوم الدين.

هذا الموضوع مخصص للحديث عن سيرة النبي صلى الله عليه وآله من خلال الروايات التي وردت عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، والتي هي مبثوثة في ثنايا كتب الشيعة والسنة، وأحببت أن أذكر هذه الروايات مع شرح ما يحتاج إلى الشرح ومناقشة ما يحتاج إلى النقاش السندي والدلالي.

وطبعاً هذا الموضوع مهم جداً، و ذلك لتعريف أجيال شبابنا وشاباتنا بسيرة النبي صلى الله عليه و آله، و إزالة اللبس عن فكرهم تجاه النبي صلى الله عليه و آله في حياته و سيرته، إذ كثيراً ما شوّهت الأقلام الحاقدة نصاعة سيرته الخالدة، فصوّرت هذه الأقلام أن الرسول صلى الله عليه وآله ما هو إلا شخصية عادية، يغضب في غير

موضع الغضب و يرضى في غير موضع الرضا، وأنه يلعن و يسب ثم يعتذر و يدعو الله تعالى أن يجعل ذلك السب و اللعن زكاة للمسبوب والملعون، وأنه يُستشار في بعض الأمور الزراعية فتفسد الزراعة عندما عمل المستشير بالاستشارة، وأنه يتصرف كطفل، وأنه رجل متناقض، وأنه يحتاج إلى من يعلمه و يدير أموره، و يشرف على شؤونه، و يحل له مشاكله، وأنه انسان ظالم قاسي، وأنه وأنه... وغير ذلك مما حملته تلك الروايات المزيفة، والتي يُراد لها أن تُسوّق لطمس معالم النبوة، مقدمة لهدم الاسلام من الأساس، وهذه الخطة لم تكن وليدة اليوم، وإنما من يوم بدأت الحرب على رسول الله وأهل بيته الكرام صلوات الله عليهم.

و طبعاً سأنقل الروايات من كتاب السيرة النبوية برواية أئمة أهل البيت للشيخ علي دعموش العاملي، ولكن هذا الكتاب لم يتصد للشرح ولا المناقشة، و جزى الله مؤلفه خيراً و حشره مع النبي صلى الله عليه و آله، إنه سميع مجيب.

تاريخ ما قبل ميلاد النبي

الأوضاع العامة قبل البعثة

أ - الوضع الديني والاجتماعي

(١) ١- الشريف الرضي في النهج - المصدر: نهج البلاغة: الخطبة رقم ١.:

عن الإمام علي عليه السلام واصفاً أحوال الجاهلية قبل البعثة النبوية:

" إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ (١) وَإِتمامِ نُبُوَّتِهِ، مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ (٢)، كَرِيماً مِيلادُهُ. وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ، وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبِّهٍ للهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِدٍ (٣)في اسْمِهِ، أَوْ مُشِير إِلَى غَيْرِهِ، فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلاَلَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ

مِنَ الْجَهَالَةِ. ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمْ لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ، وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِالدُّنْيَا، وَرَغِبَ بِهَ عَنْ مُقَامِ البَلْوَى، فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ في أُمَمِها، إِذْ لَم يَتْرُكُوهُمْ هَمَلاً، بِغَيْرِ طَرِيقٍ واضِحٍ، ولاَعَلَمٍ (٤) قَائِمٍ. "

شرح الكلمات:

١ الضمير في «عِدَتِهِ» لله تعالى، والمراد وعد الله بإرسال محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) على لسان أنبيائه السابقين.
٢ سِمَاتُهُ: علاماته التي ذُكِرَتْ في كتب الانبياء السابقين الذين بشروا به.
٣ المُلْحِدُ في اسم الله: الذي يميل به عن حقيقة مسماه.
٤. العَلَمُ ـ بفتحتين ـ: ما يوضع ليُهتدى به.

والمعنى:

يقول الشيخ محمد جواد مغنية قدس سره في كتابه: (في ظلال نهج البلاغة):

(الى ان بعث الله سبحانه محمدا رسول الله (ص) لانجاز عدته، و تمام نبوته).
الضمير في عدته و نبوته يعود الى الله سبحانه، و المعنى انه تعالى كان قد وعد، و أنبأ على لسان أنبيائه السابقين أن يبعث محمدا (ص) و قد بعثه إنجازا لوعده، و إتماما لما أنبأ به. قال الشيخ محمد عبده: «ان الله أنبأ بمحمد، فهذا الخبر الغيبي قبل حصوله يسمى نبوءة، و لما كان الله هو المخبر أضيفت النبوءة اليه».
(مأخوذا على النبيين ميثاقه). ضمير ميثاقه يعود أيضا الى الله، لأنه هو الذي أخذ العهد على أنبيائه أن يؤمنوا بمحمد، و يأمروا الناس بالتبشير به و اتّباعه عند إدراكه، و ليس من شك ان ذكر محمد كان يملأ جو الأنبياء السابقين كما يومئ اليه قولهم

«اقررنا» الذي جاء في الآية ٨١ من سورة آل عمران: و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه قال أ أقررتم و أخذتم على ذلك إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين ».

(مشهورة سماته) و صفاته في الدنيا كلها و الى الأبد، لا في الكتب السماوية فقط كما قال الشارحون (كريما مولده) لأنه كان خيرا على الانسانية جمعاء،

و إيذانا بتحولها الخطير من الظلمات الى النور، و ليست الكرامة في نسبه فقط كما شرح الشارحون.

(و أهل الأرض يومئذ ملل متفرقة، و أهواء منتشرة، و طرائق متشتتة الى قوله من الجهالة). كان الناس عند بعثة محمد (ص) على أديان شتى، و مذاهب متعددة، و تقاليد مختلفة، فجاءهم النبي (ص) برسالة إلهية انسانية عامة لا تختص بأمة دون أمة، و لا بشعب دون شعب.. و يلمح المتأمل هذا الشمول في جميع تعاليم الاسلام و مبادئه. فالقرآن الكريم و السنة النبوية يتضمنان من القواعد الكلية، و الأحكام الجزئية ما يرشد الناس الى جميع المصالح التي يجهلون، و يضع دائما و في كل وقت الحلول الأساسية لمشاكل الانسان و ضروراته: و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ٨٩ النحل.

أي ان الله سبحانه أودع في القرآن كل شيء يلائم طبيعته في إرشاد الخلق لمصالحهم الفردية و الاجتماعية.

و قرأت في جريدة الجمهورية المصرية عدد ١٤ مايو «أيار» سنة ١٩٧٠:

قال برنارد شو الفيلسوف العالمي: ان دين محمد هو الدين الوحيد الذي يلوح لي أنه حائز على أهلية الهضم لأطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع أن يكون جاذبا لكل جيل.. ان محمدا يجب أن يدعى منقذ الانسانية، و أعتقد أنه لو تولى رجل

مثله زعامة العالم الحديث لنجح في حل مشاكله بطريقة تجلب الى العالم السعادة و السلام، ان محمدا أكمل البشر من السابقين و الحاضرين، و لا يتصور وجود مثله في الآتين.

(ثم اختار سبحانه لمحمد (ص) لقاءه، و رضي له ما عنده). أبدا لا مهرب من الموت لكبير أو صغير، و لا لنبي أو شقي، فهو الطالب الحثيث الذي لا يفوته المقيم، و لا يعجزه الهارب، و السعيد من سارع الى الخيرات.

(و خلف فيكم ما خلف الأنبياء في أممها) بل خلف محمد (ص) ما لم يخلفه الأنبياء مجتمعين، و كفى شاهدا على ذلك القرآن و شريعته معجزة المعاجز في التشريع،

و من أجل هذا كانت رسالة محمد خاتمة الرسالات و الشرائع السماوية، و كان هو خاتم الرسل و النبيين، و أيضا من أجل هذا أثنى عليه تعالى بما لم يثن على نبي سواه (اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح، و لا علم بفتح العين و اللام قائم). لأن النبي إذا أهمل أمته من بعده يكون خائنا لها، و ناكثا بعهد الله و ميثاقه.

و غريبة الغرائب أن يقول مسلم عن نبيه: انه مات بلا وصية.. و لماذا لم يوص محمد؟ ألأن الوصية من المحرمات، و هو القائل: من مات بلا وصية مات يهوديا أو نصرانيا، أو لأنه (ص) لا يهتم بأمور المسلمين، و هو القائل: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، و قال تعالى في وصف نبيه الكريم:

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ١٢٨ التوبة. فهل ترك النبي (ص) الوصية حرصا على مصلحة المسلمين، أو على مرضاة الله؟

(٢) ٢- وعنه (عليه السلام) - المصدر: نهج البلاغة الخطبة رقم ٢.:

. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ المشْهُورِ، وَالعَلَمِ المأْثُورِ، وَالكِتَابِ المسْطُورِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللاَّمِعِ، وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ، إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ، وَاحْتِجَاجاً بِالبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيراً بِالْآيَاتِ، وَتَخْوِيفاً بِالمَثُلاَتِ (١)، وَالنَّاسُ في فِتَن انْجَذَمَ (٢) فِيها حَبْلُ الدِّينِ، وَتَزَعْزَعَتْ سَوَارِي اليَقِينِ (٣)، وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ (٤)، وَتَشَتَّتَ الْأَمْرُ، وَضَاقَ الْمَخْرَجُ، وَعَمِيَ المَصْدَرُ، فَالهُدَى خَامِلٌ، والعَمَى شَامِلٌ. عُصِيَ الرَّحْمنُ، وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ، وَخُذِلَ الْإِيمَانُ، فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ، وَتَنكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ (٥) سُبُلُهُ، وَعَفَتْ شُرُكُهُ (٦). أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ (٧)، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلامُهُ، وَقَامَ لِوَاؤُهُ، في فِتَن دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا (٨)، وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلاَفِهَا (٩)، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا (١٠)، فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ، فِي خَيْرِ دَارٍ، وَشَرِّ جِيرَانٍ، نَوْمُهُمْ سُهُودٌ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ، بِأَرْضٍ عَالِمُها مُلْجَمٌ، وَجَاهِلُها مُكْرَمٌ.

شرح الكلمات:

١. المَثُلات ـ بفتح فضم ـ: العقوبات، جمع مَثُلَة بضم الثاء وسكونها بعد الميم.
٢. انْجَذَمَ: انقطع.
٣. السّوارِي: جمع سارية، وهي العَمُود والدِّعامة.
٤. النّجْر ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ: الاصل.
٥. دَرَسَت، كانْدَرَسَتْ: انطَمَستْ.
٦. الشّرُك: جمع شِراك ككتاب وهي الطريق.
٧. المَنَاهِلُ: جمع مَنْهل، وهو مَوْرِد النهر.
٨. الاخْفَاف: جمع خُفّ، وهو للبعير كالقدَم للانسان.
٩. الاظلاف: جمع ظِلْف ـ بالكسر ـ للبقر والشاة وشبههما، كالخفّ للبعير والقدم

للانسان.

١٠. السّنَابك: جمع سُنْبُك. كقُنْفُذ. وهو طَرَفُ الحافر.

المعنى (حسب شرح الشيخ مغنية رحمه الله)

(و أشهد ان محمدا عبده و رسوله). لا غنى بكلمة التوحيد على عظمتها إلا مع الشهادة لمحمد بالرسالة، و لا غنى بهذه الشهادة إلا مع كلمة التوحيد،
و كل منهما جزء متمم للآخر و الاسلام يقوم عليهما و على الايمان باليوم الآخر.
(أرسله بالدين المشهور) الظاهر على الدين كله و لو كره المشركون (و العلم المأثور) من الإيثار أي المختار (و الكتاب المسطور) القرآن (و النور الساطع،
و الضياء اللامع) من صفات القرآن لأنه أخرج الناس من الظلمات الى النور (و الأمر الصادع) الكاشف عن الحق.
(إزاحة للشبهات، و احتجاجا بالبينات، و تحذيرا بالآيات، و تخويفا بالمثلات).
هذه هي وظيفة المبلغ الحق، يزيح الشبهات عن العقول و القلوب بمنطق الحس و العقل، و يحذر من غضب الله و عذابه، و يبشر برضوانه و ثوابه.

وقال حبيب الله الخوئي رحمه الله في منهاج البراعة:

... فمعناه أنّه سبحانه أرسل النبيّ صلّى الله عليه و آله و بعثه و الحال أنّ النّاس يومئذ كانوا في ضلالات و تشتت آراء، و اختلاف أهواء
(انجذم) أى انقطع (فيها) أى في تلك الفتن (حبل الدّين) و انفصمت عروة الشّرع المبين و تشبيهه الدّين بالحبل من جهة أنّ المعتصم به مأمون إذ هو حبل الله سبحانه و قد أمر الله بالاعتصام به حيث قال:
«يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلاّ وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَ اعْتَصِمُوا

بِحَبْلِ اللَّهِ جَميعاً وَ لا تَفَرَّقُوا» أى تمسكوا بدين الله أو بالقرآن أو بأهل البيت عليهم السّلام كما في الأخبار الكثيرة.. و بالجملة الدّين هو حبل الله المتين.

... و المراد بذلك الانجذام هو انحراف الخلق عن الحقّ و عدم تمسكهم به و عدولهم عن سواء السّبيل

(و تزعزعت) أى تحرّكت و اضطربت

(سوارى اليقين) أى دعائمه و اسطواناته، و المراد باليقين هو الحق و العقايد اليقينية و اضطراب دعائمه كناية عن عدم استقامة النّاس عليه و تزلزل عقايدهم، أو كناية عن موت أهل الدّين الذين كان بهم قوامه و انقراض العاملين الذين لم يأخذهم في الله لومة لائم

(و اختلف النّجر) أى الاصل الجامع للخلق و هي الفطرة التي فطر النّاس عليها

(و تشتت الأمر) أى تفرق أمر الدين بتفرق الأهواء و تشتت الآراء

(و ضاق) للخلق بعد تورّطهم في فتن الشّبهات و اقتحامهم في الهلكات (المخرج) منها

(و عمي) عليهم (المصدر) أى طريق الصّدور عنها و الخلاص منها.

و إسناد العمى إلى المصدر من باب المجاز العقلي و الاسناد إلى المحلّ، إذ العمى في الحقيقة صفة البصر، و المراد به هنا فقد البصيرة تشبيها للمعقول بالمحسوس فكما أنّ فاقد البصر لا يهتدى إلى مقاصده المدركة بحسّ البصر فكذلك انتفاء البصيرة يوجب الضّلالة عن طريق الحقّ و العجز عن الوصول إلى الواقع

(فالهدى خامل) أى أعلام الهداية بينهم حال عماهم عن المصدر ساقطة و مندرسة و أنوار الدراية منكسفة و منطمسة

(و) رين (العمى شامل) عليهم أى غشاوة الضّلالة محيطة بقلوبهم فهم مشتركون في تورّط الشّبهات مغتمرون في ظلم الجهالات

(عصي الرّحمن) بخمول الهدى (و نصر الشيطان) بشمول العمى و اتّباع الهوى (و خذل الايمان) بانفصام عروته الوثقى.

(و) لأجل خذلانه و اضطراب قواعده و أركانه (انهارت دعائمه) و سقطت سواريه (و تنكرت معالمه) و تغيرت آثاره و دعائم الايمان و معالمه، كنايتان عن حملة الدين و دعاة الحقّ، و انهيارهم كناية عن عدمهم أو عدم قبول قولهم، و تنكرهم إشارة إلى عدم معرفة الخلق لهم لقلتهم

(و درست سبله) و طرقه (و عفت شركه) و جواده فلم يبق له سبيل يوصل إليه و لا جادّة سالكة اليه، و هذا كله مبالغة في ضعف الايمان و وهن الدّين

(أطاعوا الشيطان) بمخالفة الاوامر و النّواهي و إتيان المعاصي و المناهي (فسلكوا مسالكه) و اتّبعوا آثاره (و وردوا مناهله) و شربوا من عيون ضلالته

(بهم سارت أعلامه و قام لواؤه) و قوى شوكته و استحكم خبائله حيث كانوا من جنوده معاونين له شركاء معه ساعين في إطفاء نور الهداية و إعلاء لواء الضلالة

(في فتن)... شبّه عليه السّلام هذه الفتن بأنواع الحيوان فاستعار لها أخفافا و أظلافا و حوافر و قال: (داستهم) أى وطأتهم (بأخفافها، و وطأتهم بأظلافها، و قامت على سنابكها) أى أطراف حوافرها.

(فهم فيها) أى في هذه الفتن (تائهون) ضالون عن القصد (حايرن) متحيرون في أن الصّواب في أىّ جهة... (جاهلون) غير عالمين بالحقّ، مفتونون بالفتن العمياء الصّماء (في خير دار) و هو مكّة زادها الله شرفا (و شرّ جيران) يعنى قريشا.

(نومهم سهود، و كحلهم دموع) صفتان للجيران، قال المعتزلي: هو مثل أن يقول جودهم بخل و أمنهم خوف، أى لو استتمّهم محمّد صلّى الله عليه و آله النّوم لجادوا عليه بالسّهود عوضا عنه، و لو استجداهم الكحل لكان كحلهم الذي يصلونه به الدّموع

(بأرض عالمها) أى العارف بصدق محمّد صلّى الله عليه و آله و المؤمن به (ملجم) بلجام الخوف و التّقية (و جاهلها) أى الجاحد لنبوّته و المنكر له (مكرم) بكرامة العزّ و المكنة.

(٣) ٣- وعنه عليه السلام - المصدر: نهج البلاغة: الخطبة ٢٦:

إِنَّ اللّٰهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ (١) بَيْنَ حِجارَةٍ خُشْنٍ (٢)، وَحَيَّاتٍ صُمٍّ (٣)، تشْرَبُونَ الكَدِرَ، وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ (٤)، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ (٥)

شرح الكلمات:

١. مُنِيخُون: مُقيمون.
٢. الخُشْن: جمع خَشْنَاء من الخشونة.
٣. وصف الحيّات «بالصّمّ» لانها أخبثها إذ لا تنزجر بالاصوات كأنها لا تسمع.
٤. الكَدِر: الماء الآسن الوسِخ. الجَشِب: الطعام الغليظ أوما يكون منه بغير أدم (إدام)
٥. معصوبة: مشدودة.

المعنى (بشرح حبيب الله الخوئي)

(انّ اللّه بعث محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نذيرا للعالمين) خصّ النّذارة بالذّكر و اختارها على البشارة، إذ المقصود في هذا المقام التّوبيخ للعرب و ترقيق قلوبهم المشتملة على الغلظة و الفظاظة، و لا ريب أنّ الانذار أقوى في التّرقيق و الرّدع، و ذلك لأنّ عامّة الخلق إلاّ قليلا منهم أنظارهم مقصورة على زخارف الدّنيا و شهواتها غافلون عن نعم الآخرة و لذّاتها، فلا يرغبون عن النّعم الحاضرة بما يبشّرون بها من النّعم الغايبة، و لا يقابلون اللّذايذ الموجودة بلذايذ الموعودة، لكون هذه عندهم نقدا و تلك نسيئة و كان السّبب الأقوى في الرّدع و الالتفاف إلى اللّه إنّما هو الانذار و التّخويف فاختار كونه نذيرا على كونه بشيرا

(و) اردفه بكونه (أمينا على التّنزيل) غير خائن و لا مقصّر في تبليغ آياته و لا مبدّل لكلماته (و انتم معشر العرب على شرّ دين) حيث عبدتم الأصنام و الأوثان و اتّخذتم للّه الأنداد و الشّركاء

(و في شرّ دار) أراد بها تهامة أو نجد أو البوادي التي كانوا يسكنونها، ثمّ فتح اللّه عليهم البلاد.

و وصفها بالشّرّ من حيث فساد أمر معاشهم فيها كما فسّره بقوله: (منيخون) أي مقيمون

(بين حجارة خشن) صلب لا نداوة فيها و لا نبات (و حيّات صمّ) لأنّ أرض العرب على غلظتها و خشونتها ذات حيّات كثيرة، و على التّركيب الوصفي فالمراد بها الحيّات التي لا تقبل العوذة و لا تنزجر بالصّوت لشدّة قوّتها.

قال البحراني: و وصفها بالصمّ لأنّ حيّات تلك الأرض على غاية من القوّة و حدّة السّموم لاستيلاء الحرارة و اليبس عليها.

و قال الشّارح المعتزلي: و يجوز أن يعنى به المجاز و هو الأحسن يقال للاعداء حيّات، و الحيّة الصّماء أدهى من التي ليست بصمّاء لأنّها لا تنزجر بالصّوت و يقال للعدوّ أيضا إنّه لحجر خشن المسّ إذا كان ألدّ الخصام

(تشربون الكدر) لأنّ غالب مياه العرب هو الغدران و الآبار، أمّا الغدران فأصلها ماء المطر ينزل على الأودية السّبخة و القفار الملحة فيسيل حتّى يقع في تلك الغدران فيكون مرّا ملحا اجاجا ثمّ يتكدّر و يتعفّن من طول الزّمان و وقوع الشّمس عليه و تأثّره بها، و أمّا الآبار فمضافا إلى وقوع ماء المطر الموصوف فيها ربّما تنزل العشاير حولها و ينيخون أباعرهم هنالك فيثور الرّياح أبوال الأباعر و أرواثها و ساير كثافات القوم بعد ارتحالهم من ذلك المكان حتّى تقع على تلك الآبار فيكون مياهها كثيفا كدرا...

(و تأكلون الجشب) فانّك تجد عامّتهم يأكل ما ذبّ من حيوان، و بعضهم يخلط الشّعير بنوى التّمر و يطحنها و يتّخذ منها خبزا
قيل: كانت العرب لم تعرف طيّبات الأطعمة، إنّما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء و الملح حتّى أدرك معاوية فاتّخذ ألوان الأطعمة قال أبو بردة: كانوا يقولون: من أكل الخبز سمن، فلمّا فتحنا خيبرا جهضناهم عن خبزهم فقعدت عليه آكل و أنظر في اعطافي هل سمنت.

و قال خالد بن عمير العددي: شهدت فتح الاملة فاصبنا سفينة مملوّة جوزا فقال رجل، ما هذه الحجارة؟ ثمّ كسر واحدة فقال: طعام طيّب

و قال بعضهم: أصابوا جربا من الكافور فخالوها الملح فذاقوه فقالوا لا ملوحة لهذا الملح ففطن ناس من أهل الخبرة فجعلوا يعطونهم جرابا من ملح و يأخذون جرابا من الكافور

و قُدّم إلى أعرابيّ خبز عليه لحم فأكل اللحم و ترك الخبز و قال: خذ الطبق

و كان بنو أسد يأكلون الكلاب و لذلك قال الفرزدق:

إذا أسديّ جاع يوما ببلدة
و كان سمينا كلبه فهو آكله

و قال بعضهم نزلت برجل فأضافني فأتى بحيّة مشوية شوّاها فأطعمنيها ثمّ أتى بماء منتن فسقانيه فلمّا أردت الارتحال قال: ألا قمت لطعام طيّب و ماء نمير؟

و كان أحدهم يتناول الشّعر المحلوق فيجعله في جفنة من الدّقيق ثمّ يأكله مع ما فيه من القمل قال شاعرهم:

بني أسد جائت بكم قملية
بها باطن من داء سوء و ظاهره
و من طعامهم الفظ و هو ماء الكرش

و قيل لأعرابي: ما تأكلون؟ فقال: نأكل ما دبّ و درج إلا أمّ جبين فقال: لتهنّ ام جبين العافية

و قال أبو نواس:

و لا تأخذ عن الاعراب طعما
و لا عيشا فعيشهم جديب

و كان روبة يأكل الفار فقيل: لم لا تستقذره؟ فقال: هو و الله لا يأكل إلاّ فاخرات متاعنا.

و بنو تميم يعيّرون بأكل الضب قال أبو نواس في هجوهم.

إذا ما تميمي أتاك مفاخرا
فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضبّ

قال الاصمعي: دنوت من بعض الأخبية في البادية فسقيت لبنا في إناء فلمّا شربته، قلت هل كان هذا الاناء نظيفا؟ فقيل: نعم نأكل منه في النّهار و نبول فيه باللّيالي فاذا أصبحنا سقينا فيه الكلب فلحسه و نقاه، فقلت: لعنك اللّه و لعن هذه النظافة.

(و تسفكون دمائكم و تقطعون أرحامكم) فانّ القتل و الغارة كان شعار العرب في أيّام الجاهليّة حتّى أنّ الوالد ربّما كان يقتل ولده و بالعكس قال سبحانه:
«و إذا الموؤدة سئلت بأيّ ذنب قتلت» قال ابن عبّاس المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة و قعدت على رأسها فان ولدت بنتا رمت بها في الحفرة و إن ولدت غلاما حبسته.

(الأصنام فيكم منصوبة و الآثام بكم معصوبة) استعار لفظ العصب للزوم الآثام لهم في تلك الحال.

نكمل إن شاء اللّه.
وصلى اللّه على محمد وآله الطاهرين.

ألا يوجد تنافٍ وتعارض بين قولي أمير المؤمنين عليه السلام في فقرة رقم ٢ حيث يقول: (فِي خَيْرِ دَارٍ، وَشَرِّ جِيرَانٍ)، مع ما في فقرة رقم ٣ حيث يقول: (وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ)؟

والجواب: إن قوله (في خير دار) يقصد بها مكة، فالعرب الذين في مكة يعيشون في أطهر البلاد وأقدسها، ولكنهم أساءوا جوار بيت اللّه تعالى وعبدوا الأصنام وانتهكوا الحرمات، وأما قوله: (في شر دار) فهو يقصد بها البادية غير مكة، لأن العرب

قسمان: قسم مجاور بمكة، وقسم يعيش في البادية، والكل غارق في الجهل، سواء من سكن في أطهر البلاد ومن لم يكن ساكناً بها.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اللهم صل على محمد وآله الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

(٤) ٤ - عن أمير المؤمنين عليه السلام - المصدر: نهج البلاغة: الخطبة ٩٥.

قال:

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلاَّلٌ فِي حَيْرَةٍ، وَحَاطِبُونَ (١) فِي فِتْنَةٍ، قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ، وَاسْتَزَلَّتْهُمُ (٢) الْكِبْرِيَاءُ، وَاسْتَخَفَّتْهُمُ (٣) الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلاَءُ (٤) ; حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ، وَبَلاَءٍ مِنَ الْجَهْلِ، فَبَالَغَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّصِيحَةِ، وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.

شرح الكلمات:

١. حاطِبُون: جمع حاطب، وهو الذي يجمع الحطب، يقال لمن يجمع الصواب والخطأ: حاطِبُ ليل.
٢. استزَلَّتهُمْ: أدّت إلى الزّلَل والسقوط في المضَارّ.
٣. استَخَفّتْهُم: طَيّشَتْهُمْ.
٤. الجَهْلاَء: وصف مبالغة للجهل.

(٥) ٥- وعنه عليه السلام - المصدر: نهج البلاغة: الخطبة ١٩١.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ (١)، وَيَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ، قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَّةُ (٢) الْحَيْنِ (٣)، وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ (٤).

شرح الكلمات:

١. ضَرَبَ في الماء: سبح، وضرب في الأرض: سار بسرعة وأبعد. والغَمْرة: الماء الكثير والشدّة ومايغمر العقل من الجهل، والمراد ـ هنا ـ: شدّة الفتن وبلاياها.
٢. الأزِمّة: جمع زِمام، ما تقاد به الدّابّة.
٣. الحَيْن ـ بفتح الحاء ـ: الهلاك.
٤. الرَّيْن ـ بفتح الراء ـ: التغطية والحجاب، وهو هنا حجاب الضلال.

(٦) ٦- قوله عليه السلام -المصدر: نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧:

فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، بِقُرْآن قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ. فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ(١) فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ، بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ، وَكَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمَثُلاَتِ(٢)، وَاحْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ!

شرح الكمات:

١. تجلى سبحانه لهم: ظهر لهم من غير أن يرى بالبصر.
٢. المَثُلات ـ بفتح فضم ـ: العقوبات

(٧) ٧- الشيخ محمد بن يعقوب الكليني مصدر الرواية: الكافي ج ٤ ص ٢١١ ح ١٩:

عن أبي علي الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار قال: أخبرني محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان، عن سعيد الاعرج، عن أبي عبدالله (ع) قال:

إن العرب لم يزالوا على شيء من الحنيفية يصلون الرحم ويقرون الضيف ويحجون البيت ويقولون: اتقوا مال اليتيم فإن مال اليتيم عقال (١) ويكفون عن أشياء من المحارم مخافة العقوبة و كانوا لايملى لهم إذا انتهكوا المحارم وكانوا يأخذون من لحاء شجر الحرم (٢) فيعلقونه في أعناق الابل فلايجترئ أحد أن يأخذ من تلك الابل حيثما ذهبت ولايجترئ أحد أن يعلق من غير لحاء شجر الحرم، أيهم فعل ذلك عوقب، وأما اليوم فأُملي لهم، ولقد جاء أهل الشام (٣) فنصبوا المنجنيق على أبي قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فأمطرت عليهم صاعقة فأحرقت سبعين رجلا حول المنجنيق.

شرح الكلمات:

(١) اى يصير سببا لعدم تيسر الامور وانسداد ابواب الرزق، والعقال معروف. (مرآة العقول)

(٢) " لايملى لهم " قال الجوهرى: أملى الله لهم اى أمهله وطول له.

واللحاء ممدودا ومقصورا: ما على العود من القشر. (مرآة العقول)

(٣) كان المراد باهل الشام اصحاب الحجاج حيث نصبوا المنجنيق لهدم الكعبة على ابن الزبير أى مع أنه أملى لهم لم تكن تلك الواقعة خالية عن العقوبة، وهذا غريب لم ينقل في غير هذا الخبر، ويحتمل أن يكون اشارة إلى واقعة اخرى لم تنقل، وإن كان أبعد. (مرآة العقول)

تعليق: يقصد الشيخ المجلسي في كتابه مرآة العقول في شرح الكافي من قوله: (ويحتمل أن يكون إشارة إلى واقعة أخرى) أن المقصود بهذه الواقعة هو ما حصل من ابرهة الحبشي وارادته هدم الكعبة عن طريق استخدام الفيل، ولكن الله تعالى لم يمهله فقضى عليه عن طريق الأبابيل.

وعلى كل حال: فهذه الرواية المروية عن الصادق عليه السلام تبين أن حال العرب في بعض الأمور المحدودة يتبعون الحنيفية، وإلا فهم في بقية أمورهم كما وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام.

(٨) ٨- الشيخ محمد بن علي بن بابويه الملقب بالصدوق - المصدر: عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٠، ح ١، البحار: ج ١١ ص ٨٣ - ٨٤، ح ٨.

عن تميم القرشي، عن أبيه، عن حمدان بن سليمان، عن علي بن محمد بن الجهم، عن الرضا عليه السلام في حديث: فقال المأمون: لله درّك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عز و جل: (ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تأخر) (الفتح - ٢).

قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم (صلى الله عليه وآله) بالدعوة إلى كلمة الاخلاص، كَبُرَ ذلك عليهم و عَظُم، وقالوا: (أجَعَلَ الآلهة إلهاً واحداً، إن هذا لشيء عجاب، و انطلق الملأ منهم: أن امشوا واصبروا على آلهتكم، إن هذا لشيء يُراد، ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إنْ هذا إلا اختلاق) (ص: ٥-٧) .

(٩) ٩- الشيخ محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة - المصدر: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي، باب ١٧، ص ٢٩٦ - ٢٩٧، البحار: ج ٥٢، ص ٣٦٢، ح

.١٣١

أخبرنا ابو العباس أحمد بن بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، قال حدثني محمد بن عبدالله بن زرارة، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية.

قلت: و كيف ذلك؟

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس و هم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأوّل عليه كتاب الله يحتج عليه به.

ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر.

(القر: البرد).

(١٠) ١٠- النهج من الخطبة ١٩٨: عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال:

ثُمَّ إِنَّ اللهِ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً(صلى الله عليه وآله) بالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الانْقِطَاعُ، وَأَقْبَلَ مِنَ الاْخِرَةِ الاْطِّلاَعُ(١)، وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاق، وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاق، وَخَشُنَ مِنْهَا مِهَادٌ(٢)، وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ(٣)، فِي انْقِطَاع مِنْ مُدَّتِهَا، وَاقْتِرَاب مِنْ أَشْرَاطِهَا(٤)، وَتَصَرُّم(٥) مِنْ أَهْلِهَا، وَانْفِصَام(٦) مِنْ حَلْقَتِهَا، وَانْتِشَار مِنْ سَبَبِهَا(٧)، وَعَفَاء مِنْ أَعْلاَمِهَا (٨)، وَتَكَشُّف مِنْ عَوْرَاتِها، وَقِصَر مِنْ طُولِهَا.

جَلَعَهُ اللهُ تعالى بَلاَغاً لِرِسَالَتِهِ، وَكَرَامَةً لِاُمَّتِهِ، وَرَبِيعاً لِاهْلِ زَمَانِهِ، وَرِفْعَةً لِاَعْوَانِهِ، وَشَرَفاً لاَنْصَارِهِ.

شرح الكمات:

١. الاطّلاع: الاتيان، اطّلع فلان علينا: أي أتانا.
٢. خُشونة المِهاد: كناية عن شدة آلام الدنيا.
٣. أزِف ـ كفرح ـ: أي قرب، والمراد من القِياد انقيادها للزوال.
٤. الاشراط ـ جمع شَرَط كسبب ـ أي: علامات انقضائها.
٥. التصرّم: التقطع.
٦. الانفصام: الانقطاع، وإذا انفصمت الحَلْقة انقطعت الرابطة.
٧. انتشار الاسباب: تبددها حتى لا تُضْبَط.
٨. عَفَاء الاعلام: اندراسها.

وقال الشيخ المجلسي في بحار الأنوار ج ١٨- ص ٢٢٥:

بيان: على ساق، أي على شدة، والمهاد: الفراش، قوله عليه السلام: وأزف منها قياد أي قرب منها انقياد للانقطاع والزوال، وأشراط الساعة: علاماتها، والتصرم: الانقضاء والانفصام، الانقطاع، وكنى بالحلقة عن نظامها واجتماع أهلها بالنواميس والشرائع والسبب: كل شئ يتوصل به إلى غيره، وانتشاره كناية عن فساد أسباب ذلك النظام والعفاء: الدروس والهلاك، ويمكن أن يكون المراد بالاعلام العلماء والصلحاء. قوله من طولها، أي من امتدادها، وقرئ الطول بكسر الطاء وفتح الواو بمعنى الحبل

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وآله
والعن أعداءهم أجمعين.

انتهينا من الحديث عن الوضع الديني والاجتماعي قبل البعثة.

و الآن آن الأوان للحديث عن الوضع الثقافي قبل البعثة.

ب- الوضع الثقافي

(١١) ١١- الشريف الرضي في النهج - الخطبة ٣٣: عن علي عليه السلام - متحدثاً عن حكمة بعثة النبي صلوات الله عليه وآله الطاهرين:

(إِنَّ اللهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداً (صلى الله عليه وآله)، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ (١)، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ(٢)، وَاطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ.)

شرح الكلمات:

١. بَوّأَهُمْ مَحَلّتَهم: أنْزَلَهُمْ منزلتهم.

٢. القناة: العود والرمح، والمراد به القوة والغلبة والدولة، وفي قوله: (استقامت قناتهم) تمثيل لاستقامة أحوالهم.

(١٢) ١٢- الشريف الرضي في النهج - الخطبة ١٠٤:

عن علي عليه الصلاة والسلام، قال:

(أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً(صلى الله عليه وآله)، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً وَلاَ وَحْياً..)

(١٣) ١٣ - النهج الخطبة ١٦٤: عن علي عليه السلام قال:

(.. و لا تكونوا كجفاة الجاهليّة:
لا في الدّين يتفقّهون، و لا عن الله يعقلون، كقيض بيض فى أداح: يكون كسرها وزرا، و يخرج حضانها شرّا)

شرح الكلمات:

قيض البيضة: قشرها الأعلى. و الأداح جمع أدحى: افعول من الدحو، و هو: الموضع الذى تفرّخ به النعامة.

و شبّههم على تقدير كونهم كجفاة الجاهلية، بقشر البيضة من الأفعى و نحوه.

و وجه الشبه: انّها ان كسرها كاسر اثم لتأذّي الحيوان به. و قيل: لأنّه يظّن بيض القطا فيأثم كاسره، و ان لم يكسر يخرج حضانها أفعى قاتلاً و هو شرّ، فكذلك هؤلاء لا يحل لأحد اذاهم لحرمة ظاهر الاسلام عليهم، و إن هم تركوا على ما هم عليه من الجهل و قلة الأدب خرجوا شياطين.

(١٤) ١٤- النهج - الخطبة ١٥١: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَنَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ، لاَ يُؤَازَى فَضْلُهُ، وَلاَ يُجْبَرُ فَقْدُهُ، أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلاَدُ بَعْدَ الضَّلاَلَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ، وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ، وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ، يَحْيَوْنَ عَلَى فَتْرَة، وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةِ!

معاني الكلمات:

«لا يوازي» أي لا يساوى فضله و لا يبلغه أحد. و «الجبر» إصلاح العظم من كسر. و «الغالبة» في بعض النسخ بالياء المثنّاة أي المجاوزة عن الحدّ. و «الجفوة» غلظ

الطبع و قساوة القلب و الوصف للمبالغة كشعر شاعر. و المراد بالفترة هنا انقطاع الوحي أو ترك الاجتهاد في الطاعات..

(١٥) ١٥- النهج الخطبة ٢٥: عن علي عليه السلام قال:

(... فَالاْحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ، وَالاْيْدِي مُخْتَلِفَةٌ، وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ، فِي بَلاَءٍ أَزْل(١)، وأَطْبَاقِ جَهْل! مِنْ بَنَات مَوْءُودَة(٢)، وَأَصْنَام مَعْبُودَة، وَأَرْحَام مَقْطُوعَة، وَغَارَات مَشْنُونَة (٣)

شرح الكلمات:

١. بلاء أزل، على الاضافة، والازل: الشدة، اي بلاء شديد.
٢. مؤودة: من وأد بنته ـ كوعد ـ: أي دفنها وهي حية إلى أن تموت.
٣. شنّ الغارة: صبّها من كل وجه، الذي يلازم السلب والاغتصاب والتخريب.

(١٦)١٦- ومن خطبة له عليه السلام - نهج البلاغة - الخطبة ١٩٥:

(وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ وَأَعْلاَمُ الْهُدَى دَارِسَةٌ، وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ، فَصَدَعَ بِالْحَقِّ، وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ، وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ،(صلى الله عليه وآله وسلم).)

شرح الكلمات:

أعلام: المنارات والجبال يستدل بها على الطريق: أي أن تعاليم الأنبياء قد اندرست وانمحت وحل محلها ترهات الجاهلية وسفاسفها.

مناهج: السبل الواضحة، أي أن شرائع الدين قد انطمست واندرست رغم وضوحها وعدم معارضتها للفطرة الآنسانية بل هي متناغمة معها.

صدع: أصله الشق يظهر ما تحته، وهو هنا بمعنى كشف و بيّن، فقد ابان صلى الله عليه وبله ما عنده من العقائد والأحكام والتشريع.

الرشد: خلاف الغي، يعني الهداية للوصول إلى الحقيقة، والوصول إلى جادة الصواب والسداد والخير.

القصد: العدل، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وآله بالاعتدال في الأمور والاستقامة فيها فلا افراط في أمر الدين ولا تفريط.

(١٧)١٧- وعنه عليه السلام في النهج - الخطبة ١٩٦:

(بَعَثَهُ حِينَ لاَ عَلَمٌ قَائِمٌ، وَلاَ مَنَارٌ سَاطِعٌ، وَلاَ مَنْهَجٌ وَاضِحٌ.)

شرح الكلمات:

العلم: (محركة بالفتح في العين واللام) هي ما ينصب في الطريق ليهتدى به، فأعلام الدين والهدى قد أركسا إلى الحضيض لتقديم الناس شهواتهم وافكارهم الباطلة على تلك الأعلام الواضحة.

المنار: موضع النور، العلم الذي يجعل في الطريق ليهتدى به. ويقصد بهم الأنبياء الذين ينقلون رسالات الله تعالى، إذ هم المنارات العظيمة التي ترشد الناس بنورها الساطع إلى طاعة الله تعالى.

المنهج: الطريق الواضح، فهذه الشرائع بعد انقطاع الأنبياء عنها - ليُختبر الناس في هذه الشرائع فيحيى من حيّ عن بينه و يهلك من هلك عن بينة - لم تبق على طهرها، بل تلوثت وتحرّفت ودخلت فيها الخرافات والأساطير.

(١٨)١٨ - ومن خطبة له عليه السلام - الخطبة ١٥٨:

(أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَة مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَة مِنَ الأُمَمِ، وَانْتِقَاض مِنَ الْمُبْرَمِ، فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالنُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ.
ذلِكَ الْقُرْآنُ...)

شرح الكمات:

الفترة: ما بين الرسولين، إذ أرسل الله نبيه صلى الله عليه وآله بعد أن انقطع الوحي من أيام عيسى عليه السلام، وهي مدة طويلة ليس فيها داعية من قِبل الله تعالى.

الهجعة: النومة الخفيفة، وقد تستعمل في النوم المستغرق، فالأمم بعد انقطاع الوحي في هذه الفترة غفلت عن تعاليم السماء وتكاليفها، وضيعت الكثير من أساسيات الشريعة وأركانها، و لم يبق منها إلا رموز واشارات يساء فهمها وتطبيقها.

النقض: الهدم، أو حلّ الشيء، فقد تحللت أحكام الدين من النفوس، بعد أن كانت محكمة قوية.

المبرم: المحكم، الحبل المفتول بإحكام.

بتصديق: أي جاء النبي صلى الله عليه وآله مصدقاً لما تقدم من تعاليم الأنبياء وكتبهم من التوراة والانجيل، إذ اساسيات الأديان واحدة.

النور: وصف القرآن بأنه نور لأنه يضيء درب السالكين و يكشف ظلمات الجهل والجاهلية، وهو الذي يجعل دستوراً للحياة.

(١٩)١٩- و من خطبة له عليه السلام - الخطبة ١٦١:

(أَرْسَلَهُ بِحُجَّة كَافِيَة، وَمَوْعِظَة شَافِيَة، وَدَعْوَة مُتَلافِيَة.
أَظْهَرَ بِهِ الشَّرائِعَ الْمَجْهُولَةَ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ، وَبَيَّنَ بِهِ الأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ)

شرح الكلمات:

بحجة كافية: أرسل الله نبيه صلى الله عليه وآله بأدلة و براهين كافية على صحة ما يدعيه من النبوة.

موعظة شافية: هو القرآن الكريم الذي يشفي من أمراض الجهل والتخلف والبعد عن الله والتمرد على حكم العقل.

الشرائع المجهولة: التي كانت في الأديان السابقة، ولكن يد التحريف والتغيير أتت عليها فطمست معالمها وأماتت وجودها، و قد يراد بها أنها التي لم يهتد إليها الناس بعقولهم فجاء النبي صلى الله عليه و آله فأظهرها لهم و بيّنها لعيونهم.

قمع: قهر و غلب.

البدع المدخولة: المغشوشة و المعيوبة و المخترعة، فقد قمع الله بنبيه صلى الله عليه وآله ما كان في الجاهلية مما قد اخترعوه من أصنام وما كان في الأديان الأخرى من رهبانية ابتدعوها.

بيّن: أوضح و أظهر.

المفصولة: الواضحة التي فصّلها الله، اي الأحكام والتعاليم و التشريعات التي قضى بها على عباده.

(٢٠) ٢٠- سيرة ابن هشام - ج ١ ص ٢٠٨:

قال ابن إسحاق: وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن عبد الله بن العباس، عن نفر من الأنصار: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ماذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به؟ قالوا:

يا نبي الله كنا نقول حين رأيناها يرمى بها: مات ملك ملك ملك ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمرا سمعه حملة العرش فسبحوا، فسبح من تحتهم فسبح لتسبيحهم من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدنيا، فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم فيقولون ألا تسألون من فوقكم مم سبحوا؟ فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا إلى حملة العرش فيقال لهم مم سبحتم؟ فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا، للأمر الذي كان فيهبط به الخبر من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا، فيتحدثوا به فتسترقه الشياطين بالسمع على توهم واختلاف ثم يأتوا به الكهان من أهل الأرض فيحدثوهم به فيخطئون ويصيبون فيتحدث به الكهان فيصيبون بعضا ويخطئون بعضا.

ثم إن الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها، فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة.

قال ابن إسحاق: وحدثني عمرو بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه.

الشرح:

نلاحظ في هذا الحديث كيف أن الناس في الجاهلية يتداولون الأمور الخرافية التي قد سيطرت عليهم فجعلتهم تائهين متخبطين، فتراهم يفسرون الأمور بجهل وعناد عن طريق الكهانة والسحر والقيافة و التنجيم، وتراهم يرهقون انفسهم بهذه الخرابيط التي ما أنزل الله بها من سلطان، وقد نهى الشرع الشريف عن الرجوع لهؤلاء البطّالين و شدد على الناس بتركهم وعدم تصديقهم.

(٢١) ٢١- كتاب دعائم الاسلام للقاضي النعمان ج ٢ ص ١٤٢:

و عن علي (عليه السلام) أنه قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات ليلة إذ رمي نجم فاستضاء فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للقوم ما كنتم تقولون في وقت الجاهلية إذا رأيتم مثل هذا قالوا كنا نقول مات عظيم و ولد عظيم، فقال: فإنه لا يرمى بها لموت أحد و لا لحياة أحد و لكن ربنا إذا قضى أمرا سبح حملة العرش فقالوا قضى ربنا بكذا فيسمع ذلك أهل السماء التي تليهم فيقولون ذلك حتى يبلغ ذلك أهل سماء الدنيا فتسترق الشياطين السمع فربما اعتلقوا شيئا فأتوا به الكهنة فيزيدون و ينقصون فتخطئ الكهنة و تصيب، ثم إن الله منع السماء بهذه النجوم فانقطعت الكهانة فلا كهانة و تلا قول الله عز و جل إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ و قوله جل ثناؤه (وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً).

انتهى الحديث عن الوضع الثقافي في الجاهلية.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اللهم صلّ على محمد وآله الطاهرين

ج - وأد البنات:

(٢٢) ٢٢- الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في الكافي ج ١ ص ١٦٢:

عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: إني قد ولدت بنتا وربّيتها حتى إذا بلغت فألبستُها و حلّيتُها، ثم جئت بها إلى قليب (القليب: البئر) فدفعتها في جوفه، وكان آخر ما سمعت منها

وهي تقول: يا أبتاه. فما كفارة ذلك؟ قال: ألك ام حيّة؟ قال: لا، قال: فلك خالة حيّة؟ قال: نعم، قال: فابرُرْها فإنها بمنزلة الأم يُكَفّر عنك ما صنعت، قال أبوخديجة: فقلت لابي عبدالله (عليه السلام): متى كان هذا؟ فقال: كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين.

(٢٣) ٢٣- الشيخ الكليني في الكافي ج ١ ص ٦٠:

عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن ابي عبدالله عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول (صلى الله عليه وآله) وأنزل إليه الكتاب بالحق وأنتم أمّيون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله.. إلى أن قال (عليه السلام): فالدنيا في وجوه أهلها مُكفهرّة (١)، مُدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة، وطعامها الجيفة، و شعارها الخوف، ودثارها السيف، مُزّقتم كل ممزق، وقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دمائهم، ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم (٢) من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش (٣) ورفاهية خفوض الدنيا (٤)، لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا، حيّهم أعمى نجس (٤) وميّتهم في النار مبلس (٦)...

شرح الكلمات:

(١) المكفهر من الوجوه القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحيى والمعتبس. (كتاب مرآة العقول - الشيخ المجلسي)

(٢) هي البنت المدفونة حية وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية لخوف الاملاق أو العار

(٣) في أكثر النسخ بالجيم والزاى من الاجتياز بمعنى المرور وفي بعض النسخ

بالحاء المهملة والزاى من الحيازة وفي بعضها بالخاء المعجمة والراء المهملة أي كان من يختار طيب العيش و الرفاهية يجتنبهم ولا يجاورهم وقيل: يعني أرادوا بدفن البنات طيب العيش وفي بعض النسخ [طلب العيش] بدل طيب العيش.

(٤) الخفوض جمع الخفض وهو الدعة والراحة والسكون.

(٥) بالنون والجيم، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من النحوسة، وربما يقرء بالباء الموحدة و الخاء المعجمة المكسورة من البخس بمعنى نقص الحظ وهو تصحيف. (مرآة العقول).

(٦) الابلاس الغم والانكسار والحزن والاياس من رحمة الله تعالى. (كتاب الوافي - الشيخ الفيض الكاشاني)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

د - الفتن والحروب:

(٢٤) ٢٤ - الشريف الرضي عن علي عليه السلام في الخطبة رقم ٨٩:

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَة مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَة مِنَ الأُمَمِ، وَاعْتِزَام مِنَ الْفِتَنِ، وَانْتِشَار مِنَ الأُمُورِ، وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ، والدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ، عَلَى حِينِ اصْفِرَار مِنْ وَرَقِهَا، وَإِيَاس مِنْ ثَمَرِهَا، وَاغْوِرَار مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسَتْ أَعْلامُ الْهُدَى، وَظَهَرَتْ أَعْلاَمُ الرِّدَى، فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِاَهْلِهَا، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا، ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ، وَدِثَارُهَا السَّيْفُ.

فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللهِ، وَاذْكُرُوا تِيكَ الَّتي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهَنُونَ، وَعَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ.

شرح الكلمات:

الفترة: مدة زمنية انقطع فيها الرسل بين النبي عيسى عليه السلام والنبي محمد صلى الله عليه وآله.

هجعة من الأمم: النوم ليلاً، وهو يعني أن الأمم - الجماعة من الناس أو الجيل من الناس - بعد انقطاع الرسل عنها نامت عن مصالحها و منافعها وما يقربها من الله

اعتزام: أراد من العزم وهي الارادة، فيكون المعنى أن الفتن لشدتها كأنها المريدة لما يقع بين الناس، وهي الموجهة لهم نحو الشر والرذيلة..

انتشار من الأمور: اي الفوضى وعدم الضوابط بين الناس، إذ انعدمت القوانين و سادت شريعة الغاب وقانون الناب.

تلظّ من الحروب: التلهّب والاشتعال، فالحروب تستعر وتندلع بينهم لأتفه الأسباب وأحقرها، وتأتي على الحرث والنسل مثل حرب البسوس التي ندلعت من أجل ناقة!!

كاسفة: من كسف الشمس إذا ذهب نورها، والمعنى: أن الدنيا مظلمة فلا هادي يأخذ بيدها إلى الهدى و ينقذها من الردى، إنها تعيش الجهل والانحراف والعصبية التافهة.

الغرور: الأباطيل، بمعنى أن الدنيا رغم انعدام الهدى فيها حتى أصبحت ظلاماً، نجد أنها مع هذه الحالة السيئة تخدع أبناءها و تمنّيهم ويعيشون على وعودها وآمالها فنرى الناس تنصرف إلى غير مرضاة الله.

على حين اصفرار من أوراقها وغياس من ثمرها واغورار من مائها:
يعني أن هذه الدنيا قبل وعند بعثة النبي صلى الله عليه كالشجرة التي اصفر ورقها

وامتنعت من حمل الثمار حتى يئس الناس منها، و جفّت مياه الحياة حتى كادت أن تيبس، فهي شجرة انقطع فيها الأمل، فلا منظر يبهج النظر، ولا فائدة تنفع البشر، فالدنيا كانت على العرب صعبة شديدة ليس لهم منها الضروريات فضلاً عن الكماليات، فلا استقرار و لاعدل، فكيف تأتي الرفاهية من ذلك.

درست منار الهدى: أي فقدت الأنبياء والرسل والمبشرون الذين كانوا يحملون الشرائع.

ظهرت أعلام الردى: ارتفعت أصوات المبطلين والمضللين من عرّافين و منجمين استولوا على عقول الناس بالتوافة والظنون والأمور الباطلة المهلكة.

متجهمة: فالدنيا في هذه الفترة تلقى الناس بوجه كريه، فلا هي تصفو لطالبها ولا يأنس بها عاشقها، إذ الكدورة والمرارة قد مزجا بالصفو والحلاوة، فلا تريح اهلها ولا تؤنسهم بل تزعجهم و تقلقهم.

ثمرها الفتنة: أي النتائج التي يجنيها الناس من وراء الدنيا هو الوقوع في فخ الفتن التي لا تنتهي،

طعامها الجيفة: أي أن طعام أبنائها الخبائث مما كانت تجنيه سيوفهم من خلال الغزو والاعتداء على الآمنين.

شعارها الخوف: شعارها الملتصق بها الذي تعيشه في كل لحظة هو الخوف، لأن كل فرد من افرادها مهدد هو وعائلته و أمواله و كرامته بمن يتسلط عليه من المجرمين الأقوياء.

دثارها السيف: أي بعد الخوف الذي يعيش في قلوبهم يأتي السيف من ورائها لتدفع عن انفسها الغزو، وتستعمل قوتها في وجه من يريد القضاء عليها، ولذا تستمر

الحروب (الفعل و ردة الفعل وعدم الخروج عن هذه الدوامة القاتلة).

(٢٥) ٢٥ - وقال عليه السلام - نهج البلاغة الخطبة ١٥٠:

(وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغِيَرَ؛ حَتَّى إِذَا اخْلَوْلَقَ الْأَجَلُ، وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ، وَأَشَالُوا عَنْ لَقَاحِ حَرْبِهِمْ، لَمْ يَمُنُّوا عَلَى اللهِ بِالصَّبْرِ...)

يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي دام ظله في شرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٤٦٧:

(ما يبدو مناسباً في تفسير هذا القسم: هو أن الامام عليه السلام نظر إلى ناس العصر الجاهلي ومن ثم عصر ظهور النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فقسّم أهل ذلك الزمان إلى ثلاث طوائف: الضالون، وضعاف الإيمان، والمؤمنون الشجعان الأشداء، فقال بشأن الطائفة الأولى: (وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغِيَرَ)، نعم فأحياناً يترك الله الأفراد الذين يصرون على سلوك سبيل العصيان و الطغيان ليبلغوا قمة الفضيحة فيستوجبوا العقاب الالهي.

و قد اشارت الآيات القرآنية إلى هذه الطائفة في عدة موارد، واصطلحت على عقابهم بالاستدراج...) انتهى موضع الحاجة، و تفصيل ذلك في الشروح المختلفة للنهج.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وآله الطاهرين

هـ: عادات و تقاليد:

(٢٦) ٢٦ - العياشي في تفسيره المشهور (تفسير العياشي ج ١ ص ١٢١):

(عن أبى بكر الحضرمى عن أبى عبدالله (عليه السلام)قال: لما نزلت هذه الآية " والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا " جئن النساء يخاصمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقلن: لا نصبر، فقال لهنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله): كانت احديكن اذا مات زوجها أخذت بعرة فألقتها خلفها في دويرها في خدرها ثم قعدت، فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول أخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت، فوضع الله عنكن ثمانية أشهر).

الشرح:

هذه الرواية تبين عادة من عادات العرب في الجاهلية، وهذه العادة تتمثل في أنه إذا مات زوج المرأة فإنها تأخذ بعرة الشاة فتلقيها في مكان نومها (خدرها) محتفظة بها، ثم تقعد في هذا البيت لا تخرج منه إلى سنة، فإذا جاء اليوم الذي توفي فيها زوجها جاءت إلى تلك البعرة ففتتها وحطمتها و كسرتها بحيث تجعلها طحيناً، و بعدما تجعلها كذلك تكتحل بها اعلاناً بانتهاء فترة الحداد، ثم تتزوج من شاءت بعد ذلك.

ولكن الاسلام أثبت العدة على المرأة المسلمة إذا توفي زوجها و ألزمها بالحداد عليه و ذلك بترك الزينة فقط، (فلا يجوز لها التزين والذي طبعاً ليس منه التنظف عن الأوساخ والاستحمام باستخدام الصابون والمعجون والشامبو - مع كراهة خروج المرأة من بيت عدة الوفاة الذي تعتد فيه إلا لضرورة - كما هو الرأي المشهور بين العلماء -، فإنه حينئذ ترتفع الكراهة، وإن كان بعض الفقهاء (هو الشيخ زين الدين قدس سره) يحتاط احتياطاً وجوبياً في حرمة الخروج من المنزل بالنسبة للمعتدة عدة الوفاة إلا لضرورة -) ولكن الاسلام لم يتابع العرب في المدة التي جعلوها للحداد،

بل خفضها إلى اربعة اشهر و عشرة ايام، ولكنه لم يُقر الناس على تلك العادات التي يفعلونها في العدة من الأمور الخرافية الزائفة من مثل ما ورد في الرواية من عمل الكحل من فتات بعر الغنم.

(٢٧) ٢٧ - الشيخ الكليني في الكافي ج ٦ ص ١١٨ ح ١٠، بسنده عن:

حميد، عن ابن سماعة عن محمد بن أبي حمزة، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: جاءت امرأة إلى أبي عبدالله عليه السلام تستفتيه في المبيت في غير بيتها وقد مات زوجها، فقال: إن أهل الجاهلية كان إذا مات زوج المرأة أحدّتْ عليه امرأته اثنا عشر شهرا، فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رحم ضعفهن فجعل عدتهن أربعة أشهر وعشرا، و أنتن لا تصبرن على هذا

الشرح:

يعني يريد الامام عليه السلام من هذه المرأة و من غيرها القول بأن الاسلام احترم مشاعر المرأة، وذلك بأن خفّض المدة التي كانت في عرف الجاهلية من اعتداد المرأة المتوفى عنها زوجها سنة كاملة، وذلك من أجل أن لا يضغط عليهن في القضية الجنسية من خلال طول المدة المعمول بها عندهم، فجعل لها هذه المدة - وهي فترة اربعة اشهر و عشرة ايام -، وهي المدة التي تصبر فيها المرأة عن الزوج، ولكنه أيضاً لا يريد الغاء العدة كما هو ظاهر طلب بعض هؤلاء النساء، لأنه يريد أن تحترم المرأة زوجها المتوفى، فلا يشطب الشرع على تلك العُشرة بجرة قلم، والخلاصة: الاسلام يراعي الأمور من كل الجهات بدون تمييز.

(٢٨) ٢٨- علي بن ابراهيم القمي في تفسيره: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى (والمستضعفين من الولدان):

(والمستضعفين من الولدان) فإن أهل الجاهلية كانوا لا يورّثون الصبي الصغير ولا الجارية من ميراث آبائهم شيئاً، وكانوا لا يعطون الميراث إلا لمن يقاتل، وكانوا يرون ذلك في دينهم حَسَناً، فلمّا أنزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجداً شديداً (الوجد: هو شدة الحزن)، فقالوا: انطلقوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنذكّره ذلك لعلّه يدعه أو يغيّره. فأتوه، فقالوا: يارسول الله للجارية نصف ما ترك أبوها وأخوها، ويُعطى الصبي الصغير الميراث، وليس أحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): بذلك أُمرت، وأما قوله (وأن تقوموا لليتامي بالقسط) فإنهم كانوا يفسدون مال اليتيم، فأمرهم الله أن يصلحوا مالهم.

الشرح:

نلاحظ في هذه الرواية كيف كان الظلم مستحكماً في النفوس!! إذ كانوا يُورّثون الأموال إلى الرجال الذين يشاركون في النهب والسلب و إذلال الناس و التعدّي عليهم وأخذ ما ليس بحق والاثراء غير المشروع، و يحرمون المستضعفين الذين لا حول لهم ولا قوة، فجاءت أوامر السماء حاسمة في هذا المجال بإعطاء كل ذي حقه وإن حزُنَ مَنْ حَزُن و رفض من رفض واستاء من استاء، فهذه العادة الجاهلية لا بد من تغييرها إلى الطريقة المُثلى التي تعطي كل ذي حق حقه.

(٢٩) ٢٩: وفيه أيضاً (ج ١ ص ١٣٤):

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كَرْهَاً) فإنه كان في الجاهلية في أول ما أسلموا من قبائل العرب إذا مات حميم (يعني: القريب والصديق) الرجل وله امرأة ألقى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذى كان أصدقها، فكان يرث نكاحها كما يرث ماله،

فلما مات ابوقيس بن الأسلب ألقى محصن بن أبي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيثة بنت معمر بن معبد، فورث نكاحها، ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها، فأتت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت: يا رسول الله مات أبوقيس بن الأسلب فورث ابنه محصن نكاحي، فلا يدخل عليّ ولا ينفق عليّ ولا يُخلّى سبيلى، فألحقُ بأهلي؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ارجعي إلى بيتك، فإنْ يحدث الله في شأنك شيئاً أعلمتكِ به، فنزل (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا) فلحقت بأهلها، وكانت نساء في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيثة، غير أنه ورّثهن عن الأبناء، فأنزل الله " يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ".

الشرح:

نلاحظ استحكام العادات الجاهلية في النفوس، بحيث أن الرجل يرث أباه أو قريبه أو صديقه حتى في الزوجة، والاسلام لم يحارب تلك العادة الجاهلية مباشرة، بل كان ديدنه التدرّج في طرح الأحكام، حتى إذا حدثت حادثة معينة كانت فرصة للشرع الشريف في إبداء الحكم الحاسم في هذه العادة الجاهلية، وهذا ما حدث فعلاً في هذه العادة المذكورة في الرواية، حيث أن الاسلام ورّث القريب من أموال قريبه، ونهى الصديق عن أخذ الارث من أموال صديقه، و حرّم على القريب كالابن مثلاً والصديق أن يرثا زوجية المرأة التي كانت على ذمة قريبهم أو صديقهم، لأن المرأة ليست متاعاً يورّث كما تورّث بقية الأموال، بل للمرا’ كرامة عند الله تعالى، ولا يصح على أساس ذلك التلاعب بمشاعرها واخضاعها لأحكام جاهلية لا قيمة لها وليس لها هدف إلا لتحكّم الرجل في المرأة وجعلها هي والمتا ع شيئاً واحداً.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اللهم صلّ على محمد وآله الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

(٣٠) ٣٠ - صحيفة الرضا عليه السلام - (مستدرك الوسائل ج ١٥ ص ١٤٧ باب ٣٥ من أبواب أحكام الأولاد ح ١)

عن الرضا عليه السلام بإسناده عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهم السلام، عن أسماء بنت عميس - في حديث ولادة الحسن عليه السلام - عن رسول الله صلى الله عليه و آله: أنه أطلى رأسه بالخلوق، ثم قال: يا اسماء الدم فعل الجاهلية.

و كذلك روت عنه في ولادة الامام الحسين عليه السلام.

الشرح:

إن قول النبي صلى الله عليه و آله (الدم فعل الجاهلية) إنما يشير إلى عادة جاهلية في أمر الصبي المولود حديثاً، فقد كان العرب يستخدمون بعض العادات الجاهلية السارية عندهم في أمر ولادة الصبي، إذ كانوا كما في بعض الشروح: (إذا ذُبِحَت العقيقة أُخِذَت منها صُوفَةٌ واستُقبلَت بها أوداجُها، ثمّ تُوضعُ على يافُوخِ الصبيّ ليَسيل على رأسِه مثلُ الخيط، ثمّ يُغسل رأسُه بعدُ ويُحلَقُ)، ولكن النبي صلى الله عليه و آله نهى عن ذلك، وقال بأن هذه الطريقة هي طريقة الجاهلية، واستبدل بها شيئاً حسناً، و ذلك أنه بعد أن يحلق الشعر لهذا الصبي فإن النبي صلى الله عليه وآله يأمر بطليه و دهنه بتلك المادة العطرية المسماة بالخلوق (طيب مركب يتذخ من الزعفران و غيره من أنواع الطيب، والغالب عليه الصفرة أو الحمرة)، كل هذا بدلاً عن طريقة الجاهلية التي كانت جارية على تلطيخ رأس الصبي بدم العقيقة بالطريقة التي مر شرحها.

(٣٠) ٣٠ - الشيخ الكليني في الكافي - ج ٤ ص ٥٤٢:

محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغشاني، عن عبدالرحمن بن الاشل بياع الانماط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يغوث قبال الباب، وكان يعوق عن يمين الكعبة، وكان نسر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا خرّوا سجدا ليغوث ولا ينحنون، ثم يستديرون بحيالهم إلى يعوق، ثم يستديرون بحيالهم إلي نسر، ثم يلبون فيقولون: " لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك "

قال: فبعث الله ذبابا أخضر له أربعة أجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا إلا أكله وأنزل الله تعالى: " يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ".

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اللهم صلّ على محمد وآله الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

و - العداوة بين تيم و عدي:

(٣٢) ٣٢- كنز العمال - ج ٢ ص ٢٨٥.

عن كثير النواء ، قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إن فلانا حدثني عن علي بن الحسين (عليه السلام) أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعلي: { ونزعنا ما في

صدورهم من غل } قال : والله إنها لفيهم أنزلت، وفيمن تنزل إلا فيهم ؟ قلت فأي غل هو ؟ قال غل الجاهلية، إن بني تيم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية، فلما أسلم القوم تحابوا، فأخذت أبا بكر الخاصرة، فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة أبي بكر فنزلت هذه الآية .

(٣٣) ٣٣- نفس المصدر:

عن علي (عليه السلام) في قوله: { ونزعنا ما في صدورهم من غل } قال: نزلت في ثلاثة أحياء من العرب: في بني هاشم، وبني تيم، و بني عدي، وفي ابي بكر وعمر.

التعليق:

قال السيد الشهيد التستري في الصوارم المهرقة ص ٢٢٩ - طبعة دار البلاغ و دار سلوني:

لا يخفى أن سوق الاية يدل على ان الضمير في صدورهم راجع الى الجمع المدلول عليه قبل ذلك بقوله " والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ".

وأما كون المنزول فيهم: (مجموع أبي بكر وعمر وعلي) فغير مُسلّم عندنا.

وكون ذلك مرويا عن الباقر عليه السلام ممنوع موضوع عليه.

وإنما الرواية الصحيحة ما في مسند أحمد بن حنبل من انها نزلت في على عليه السلام.

وأيضا :

إنْ أُريد ان مفاد الآية: نزع بعض أقسام الغل عن صدورهم فلا يفيدكم.

وإن أُريد نزع مطلق الغل فغير مُسلّم.

كيف!! والمذكور في ضمن هذا الخبر: أن المراد نزع الغل والعداوة التي كانت بينهم في الجاهلية.

فيجوز أن يكون في صدور الشيخين غل الحسد مع علي عليه السلام على ما آتاه الله من فضله، كما ذكره هذا الشيخ الناسي (يقصد به ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة) عند ذكر الآية في فضائل أهل البيت عليهم السلام، وصرّح بمثله في مواضع أخرى قد أشرنا إليها آنفاً، فتذكر.

وأيضا:

ينافى كون المنزول فيهم من ذكر ظاهر ما سيذكر بعد ذلك رواية عن محمد بن حاطب من أنه سأل عليا عليه السلام في من قتل عثمان؟ وكان متكئا، فقال: يا ابن حاطب، والله إنى لأرجو أن أكون أنا وهو كما قال الله تعالى " ونزعنا ما في صدورهم من غل ".

فإنه لو كان علي عليه السلام من جملة المنزول فيهم لكان دخوله في الاية محقّقا عنده لا مرجواً له.

اللهم إلا أن يقال: إن رجاءه لذلك انما كان باعتبار ضمه لعثمان معه.

أو يقال: إن الضمير الغائب أعني هو في قوله " أنا وهو " ليس راجعا الى عثمان، بل هو راجع الى من قتل عثمان وهو محمد بن أبي بكر مع بعض اصحابه، وحينئذ يكون المراد بالغل المنزوع عداوة الاسلام لا عداوة عثمان.

ضرورة ان عداوة عثمان عند أهل البيت عليهم السلام من كمال الاسلام وشرائط الايمان، كما روى " أنه قال رجل لعلي عليه السلام: أحبك وأتولى عثمان، فقال

له: الآن أنت اعور، فاما ان تعمى وأما ان تبصر "

على ان الظاهر من توسيط قوله تعالى: " ونزعنا ما في صدورهم من غل " بين قوله " اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون " وبين قوله: " تجرى من تحتهم الانهار " أن كلاً من نزع الغل من صدورهم وجريان الانهار من تحتهم مما يتصفون به في الجنة، لا في أرض الحجاز.

وقد صرح بذلك أيضا صاحب الكشاف حيث قال: " أي من كان في قلبه غل من أخيه في الدنيا نزع منه فسلمت قلوبهم فطهرت ولم يكن الا التواد والتعاطف. وعن علي كرم الله وجهه: لأرجو ان أكون وعثمان وطلحة والزبير منهم " انتهى

فمع توجّه ما أريناكه من أقسام الاختلال على ذلك الاستدلال كيف يعقل اسناده الى الامام المؤيد المعصوم عليه السلام؟ بل يمنع عن اسناده إليه عليه السلام أيضا قوله " ففيمن نزلت إلا فيهم؟ "، فإنه يدل على أنه لم يكن في طوائف الاصحاب وآحادهم من يصلح نزول الاية المذكورة فيهم، مع أن نظير هذه الآية قد ورد في شان الأوس والخزرج من الأنصار الذين كان بينهم في الجاهلية من الغل والاغتيال، ما لا يخفى على متتبع الاحوال، فهذه العبارة التى لا يرضى بها الفصيح تدل ايضا على انه موضوع عليه السلام. انتهى موضع الحاجة.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اللهم صلّ على محمد وآله الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

مكة:

(٣٤) ٣٤ - الشيخ الكليني في الكافي ج ٤ ص ٢٢٥:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد الاعرج عن أبي عبدالله (ع) قال: إن قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قرائته، حتى دعوا رجلاً فقرأه، فإذا فيه: أنا الله ذو بكّة حرّمتها يوم خلقت السماوات والأرض، ووضعتها بين هذين الجبلين، وحففتها بسبعة أملاك حفا

الشرح :

يقول الشيخ ناصر الشيرازي في الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل المجلد ٢ ص ٦٠٣:

«بكة» مأخوذة أصلاً من «البك»: وهو الزحم، وبكّه: أي زحمه، وتباكّ الناس: أي ازدحموا، وإنما يقال للكعبة أو الأرض التي عليها تلك البنية المعظمة بكّة لإزدحام الناس هناك، ولا يستبعد أن هذه التسمية أطلقت عليها بعد أن اتخذت صفة المعبد رسمياً لا قبل ذلك.

وفي رواية عن أبي عبدالله (الصادق) (عليه السلام) قال: «موضع البيت بكّة، والقرية مكة».

وقد إحتمل بعض المفسّرين أيضاً أن تكون «بكّة» هي «مكّة» أبدل ميمها باء، نظير «لازب» و «لازم» اللتين تعنيان شيئاً واحداً في لغة العرب.

وقد ذكر في علة تسمية «الكعبة» وموضعها ببكّة وجه آخر أيضاً، هو أنها سميت «بكّة» لأنها تبك أعناق الجبابرة، وتحطم غرورهم ونخوتهم، لأن البك هو دق العنق، فعند الكعبة تتساقط وتزول كلّ الفوارق المصطنعة، ويعود المتكبرون

والمغرورون كبقية الناس، عليهم أن يخضعوا لله، ويتضرعوا إليه شأنهم شأن الآخرين، وبهذا يتحطم غرورهم. انتهى.

وهذه البلدة الطيبة قد حرّمها الله تعالى، فجعل لها احكاماً خاصة معروفة لا يُسمح بتجاوزها.

وفي الرواية أن هذا التكريم لهذا البلد الأمين كان منذ بدء خلق السماوات و الأرض .

(٣٥) ٣٥ - الشيخ الكليني في الكافي ج ٤ ص ٢٤٤:

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: لم يكن لدور مكة أبواب وكان أهل البلدان يأتون بقطرانهم فيدخلون فيضربون بها، وكان أول من بوّبها معاوية.

الشرح:

قال الشيخ المجلسي في المرآة ج ١٧ ص ١٠٩:

قوله عليه السلام: (بقطرانهم): كأنه جمع القطار على غير القياس، أو هو تصحيف قطرات.

قال في مصباح اللغة:
القطار من الابل عدد على نسق واحد، والجمع قطر، مثل كتاب وكتب، والقطرات جمع الجمع.

قوله عليه السلام: (فيضربون بها) أي خيمهم.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اللهم صلّ على محمد وآله الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

أسماء مكة:

(٣٦) ٣٦: الشيخ الصدوق في الخصال ج ١ ص ٢٧٨ ح ٢٢: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: حدثنا أيمن بن محرز، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أسماء مكة خمسة: أم القرى، ومكّة، وبكّة، والبسّاسة (١) إذا ظلموا بها بستهم أي أخرجتهم وأهلكتهم، وأم رحم كانوا إذا لزموها رحموا.

(٣٧) ٣٧: في تفسير الرازي: عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين)، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه (وآله) و سلم، قال: إن الله تبارك وتعالى بعث ملائكته فقال: ابنوا لي في الأرض بيتاً... قبل خلق آدم... ثم قال تعالى (لَلَذّي بِبَكَّة)... سمّيت مكّة بكّة: لأنهم يتباكّون فيها، اي يزدحمون في الطواف، وهو قول محمد بن علي الباقر.

(١): قال الشيخ الكاشاني في تفسير الصافي:

وفي رواية الكافي كانت تسمى بكة لأنها تبك أعناق الباغين إذا بغوا فيها، والعياشي عن الصادق (ع): سمّيت بكّة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً بالأيدي. وعن الباقر (ع) أن بكّة موضع البيت ومكّة جميع ما اكتنفه الحرم. والبس بالموحدة الطم وبالنون الطرد، ويروى بهما، والرحم بالضم الرحمة قال الله تعالى: (وأقرب رحما) وربما يحرك. اهـ

وقد مرّ علينا في المشاركة السابقة ما قاله الشيخ الشيرازي في التفسير الأمثل.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اللهم صلّ على محمد وآله الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

بناء الكعبة:

(٣٨) ٣٨: دلائل النبوة ج ٢ ص ٥٥ - ٥٦:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا بكر بن محمد الصيرفي، بمرو قال: حدثنا أحمد بن حيان بن ملاعب قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، ومحمد بن سابق، قالا: حدثنا إسرائيل قال: حدثنا سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة قال:

سأل رجل عليا رضي الله عنه، عن (أول بيت وُضع للناس للذي ببكّة مباركاً)، هو أول بيت وضع في الأرض؟
قال: لا، ولكنه أول بيت وضع فيه البركة والهدى، ومقام إبراهيم، ومن دخله كان آمنا وإن شئت أنبأتك كيف بناؤه:

إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى إبراهيم، عليه السلام: أن ابن لي بيتا في الأرض، فضاق به ذرعا (١)، فأرسل الله عز وجل، إليه السكينة، وهي ريح خجوج (٢) لها رأس، فاتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت، ثم تطوقت إلى موضع البيت تطوّق الحية، فبنى إبراهيم، فكان يبني هو ساقاً كل يوم حتى إذا بلغ مكان الحجر قال لابنه: ابغني (٢) حجرا، فالتمس (٣) ثَمّ حجرا حتى أتاه به، فوجد الحجر الأسود قد ركب، فقال له ابنه: من أين لك هذا؟ قال: جاء به من لم يتكل على بنائك، جاء به جبريل، عليه السلام من السماء فأتمه.

(١) ضاقَ به ذَرْعاً: ضَعُفَتْ طاقَتُه ولم يَجِدْ من المَكْروهِ فيه مَخْلَصا.

(٢) وقال الأَصمعي الخَجُوجُ الريح الشديدةُ المرِّ وقال ابن شميل هي الشديدة الهبوب الخَوَّارَةُ لا تكون إلا في الصيف وليست بشديدة الحر.

(٣) ابغني: اطلب لي.

(٤) التمس الشيء: طلبه.

(٣٩) ٣٩: كنز العمال ج ١٧ ص ٨٨:

عن علي (عليه السلام) قال: أقبل ابراهيم من أرمينية، و معه السكينة تدله على موضع البيت كما يتبوأ العنكبوت بيتها، فحفر من تحت السكينة فأبدى عن قواعده، ما يحرك القاعدة منها دون ثلاثين رجلاً.

الفصل ١٣

هل يجوز أن ينسى النبي صلى الله عليه وآله آية من القرآن: عرض رأي الشيعة والسنة

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - عقيدة أهل اسنة:

اتفقوا على جواز سهو النبي صلى الله عليه وآله، واتفقوا على جواز أن ينسى شيئاً من القرآن الكريم إن كان قد بلغه، ومنعوا من جواز السهو عليه صلى الله عليه وآله فيما لم يبلغه بعد!!

قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة: ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ من الليل فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا!!

وقال مسلم: وحدثنا ابن نمير حدثنا عبدة وأبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع قراءة رجل في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها!!

صحيح مسلم ج ٢ ص ١٩٠

قال النووي: قوله (ص) كنت أنسيتها: دليل على جواز النسيان عليه (ص) فيما قد بلغه إلى الأمة، وقد تقدم في باب سجود السهو الكلام فيما يجوز من السهو عليه (ص) وما لا يجوز، قال القاضي عياض رحمه الله: جمهور المحققين جواز النسيان عليه (ص) ابتداءاً فيما ليس طريقه البلاغ، واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليم، ولكن من جوز قال لا يقر عليه بل لابد أن يتذكره أو يذكره، واختلفوا هل من شروط ذلك الفور أم يصح على التراخي قبل وفاته (ص) قال وأما نسيان ما بلغه في هذا الحديث فيجوز، قال وقد سبق بيان سهوه في الصلاة، قال وقال بعض الصوفية ومتابعيهم لا يجوز السهو عليه أصلا في شئ وإنما يقع منه صورته ليس إلا، وهذا تناقض مردود ولم يقل بهذا أحد ممن يقتدى به إلا الأستاذ أبو المظفر الأسفرايني من شيوخنا فإنه مال إليه ورجحه وهو ضعيف متناقض.

شرح مسلم ج ٦ ص ٧٦

وقال ابن حزم: ولا سبيل إلى أن ينسى عليه السلام شئ من القرآن قبل أن يبلغه، فإذا بلغه وحفظه الناس فلسنا ننكر أن ينساه عليه السلام، لانه بعد محفوظ مثبت، وقد جاء مثل ذلك في خبر صحيح، أنه سمع رجلا يتلو القرآن فدعا له بالرحمة، وأخبر عليه السلام أنه أذكره آية كان نسيها، ولانه قبلغه كما أمر. كما حدثنا عبد الله بن يوسف، عن أحمد بن فتح، عن عبد الوهاب بن عيسى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن علي، عن مسلم، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب قالا: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة، أن النبي (ص) سمع رجلا يقرأ من الليل فقال: رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت اسقطتها من سورة كذا وكذا ورواه عبدة وأبو معاوية عن هشام: أذكرني آية كنت أنسيتها.

الاحكام ج ٤ ص ٤٥٥

٢ - عقيدة الشيعة الإمامية:

اتفقوا على عدم جواز السهو والنسيان على الأنبياء والائمة عليهم الصلاة والسلام في التبليغ وغير التبليغ، ولكن شذ الشيخ الصدوق وابن الوليد رضي الله عنهما في مسئلة السهو في غير التبليغ، فأجازا ذلك، وخالفا في ذلك جمهور الإمامية، وبطبيعة الحال مخالفة الواحد والأثنين لا يقدح بالإجماع.

قال الشيخ المفيد أعلى الله مقامه: القول في عصمة الائمة (عليهم السلام) وأقول إن الائمة القائمين مقام الأنبياء (ص) في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء، وإنهم لا يجوز منهم صغيرة إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء، وانه لا يجوز منهم سهو في شئ في الدين ولا ينسون شيئا من الأحكام، وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم وتعلق بظاهر روايات لها تأويلات على خلاف ظنه الفاسد من هذا الباب، والمعتزلة بأسرها تخالف في ذلك و تجوز من الائمة وقوع الكبائر والردة عن الاسلام.

اوائل المقالات ص ٦٥

ولا بأس بنقل اعتقاد الشيخ أبي جعفر الصدوق رحمه الله في العصمة: قال الشيخ المفيد: قال الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والائمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا، لا صغيرا ولا كبيرا، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون. ومن نفي عنهم العصمة في شئ من أحوالهم فقد جلهلهم. واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شئ من

أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل.

الاعتقادات ص ٩٦

أما أن يسهو أو ينسى النبي أو الإمام صلوات الله عليهم أجمعين، في حكم من أحكام الدين أو آية من الكتاب المبين فهذا لم يقل به أحد من الإمامية، لا من المتقدمين ولا من المتأخرين.

والحمد لله رب العالمين.

• ◆ •

تعقيب: **ابومحمدالموسوي**

اللهم صل على محمد وال محمد وعجل فرجهم
الجماعة عندهم كل شيء جائز لكي يساووه باصنامهم
ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم
جزاك الله خير الجزاء ايها الاخ العزيز

الفصل ١٤

ظلامة نبي الله يوسف عليه السلام

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله الطاهرين

احتوت كتب التفسير لأهل السنة (خصوصا تفسير الطبري) على روايات مخزية يندى لها جبين الحقيقة! حيث نسبت فيها ما لا يليق بجلالة مقام الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ومن تلك الموارد ما رووه في تفسير الآية الكريمة: {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} (٢٤) سورة يوسف

وتنزيها لمقام الأنبياء عليهم السلام فإنني لن أنقل شيئا من تلك الرويات الخرافية المكذوبة، وسأكتفي بنقل كلام المحقق الفيض الكاشاني أعلى الله مقامه قال:

{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ} قصدت مخالطته {وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ} معناه لولا أن رأى برهان ربه لهم بها فحذف جواب (لولا) لدلالة المذكور سابقا عليه هذا عند من لم يجوز تقدم الجزاء على الشرط ومن جوزه فلا حاجة له إلى هذا التقدير.

في المجمع عن الصادق عليه السلام: البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح.

{كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} الذين أخلصهم الله لطاعته وقرئ بكسر اللام أي الذين أخلصوا دينهم لله.

في العيون عن الرضا عليه السلام وقد سأله المأمون عن عصمة الأنبياء: لقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه. وقال: ولقد حدثني أبي عن الصادق عليه السلام إنه قال: همت بأن تفعل وهم بأن لا يفعل.

وفي رواية أنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى {كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء} يعني القتل والزنا.

وعن السجاد عليه السلام قامت إمرأة العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوبا فقال لها يوسف أتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحي أنا مم خلق الأنسان وعلمه فذاك قوله تعالى {لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ}.

والعياشي مثله عن الباقر عليه السلام بعدما كذب قول الناس أنه رأى يعقوب عاضا على أصبعه.

والقمي أيضا روى قيامها إلى الصنم عن الصادق عليه السلام.

وفي المجالس عنه عليه السلام إن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله ألم ينسبوا يوسف إلى أنه هم بالزنا.

أقول: وقد نسبت العامة خذلهم الله إلى يوسف في هذا المقام أمورا ورووا بها روايات مختلقة لا يليق للمؤمن من نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل إن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وإبليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب.

*** أما يوسف:**

فقوله: {هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي} (٢٦) سورة يوسف وقوله: {رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ} (٣٣) سورة يوسف

*** وأما المرأة:**

فلقولها: {وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ} (٣٢) سورة يوسف وقالت: {الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ} (٥١) سورة يوسف

*** وأما زوجها:**

فلقوله: {إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ} (٢٨) سورة يوسف

*** وأما النسوة:**

فلقولهن {امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ} (٣٠) سورة يوسف وقولهن: {حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ} (٥١) سورة يوسف

*** وأما الشهود:**

قوله تعالى: {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا} الآية... (٢٦) سورة يوسف

*** وأما شهادة الله بذلك:**

فقوله عز من قائل: {كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} (٢٤) سورة يوسف

*** وأما إقرار إبليس بذلك:**

فلقوله: {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} (٨٢-٨٣) سورة ص فأقر بأنه لا يمكنه إغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى: {إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} (٢٤) سورة يوسف، فقد أقر إبليس بأنه لم يغوه.

وعند هذا نقول إن هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف الفضيحة إن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده فليقبلوا إقرار إبليس بطهارته.

التفسير الصافي ج ٣ ص ١٣

وقد سُئل المرجع الكبير الشيخ ميرزا جواد التبريزي دام ظله هذا السؤال:

ما هو رأيكم في قوله تعالى: {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا} هل يمكن حملها على ظاهرها ونقول: إن يوسف (ع) تحرك بغريزية وبما هو بشر نحو المعصية؟

فأجاب: إن عصمة الأنبياء والأئمة (ع) تعني أنهم بلغوا من العلم واليقين حدا لا تنقدح في نفوسهم الدواعي فضلا عن فعلها، وهذا لا ينافي قدرة الإنسان على المعصية، كما أن الإنسان العادي الشريف معصوم عن بعض الأفعال القبيحة ككشف العورة أمام الناس في الشارع مع قدرته على ذلك، لكنه لشدة قبحها في نظره لا ينقدح في نفسه الداعي لفعلها فضلا عن القيام بها.

وأما الاية المذكورة {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ} فهي على عكس المطلوب أدل، لأن لفظ ((لولا)) دال على امتناع همه بالمعصية لرؤية برهان ربه، وهذه هي عقيدة الشيعة المستفادة من الآيات والأخبار المعتبرة، والله العا لم.

صراط النجاة ج ٣ ص ٤٤٨

الفصل ١٥

(ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه)

بقلم: **التلميذ**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا: بما أن الأخ العزيز الخزاعي... طلب عدم مشاركة أحد بمداخلة في موضوعه وأنه من حقه أن يطلب من المراقبين حذف أي مداخلة... لذلك قررت أن أفرد ردوي هذه في موضوع مستقل بها.

ثانيا: لقد تحدثت هناك في الموضوع الذي أثاره الأخ العزيز الخزاعي أولا حول الدليل الذي جعل السيد فضل الله يتبنى الرأي القائل: بأن يوسف همّ بإمرأة العزيز لا شعوريا ومال إليها طبيعيا، وقلنا أنه لا يوجد دليل مركون إليه يدل على أن هذا التفسير هو الصحيح لا من روايات أهل البيت عليهم السلام ولا اللغة باعتبار أن استخدام الهم بمعنى الشهوة والميل الطبعي استخدام مجازي، فيحتاج الأمر إلى قرينة ودليل يدلان على أن القرآن استخدم هذه اللفظة في معناها الغير حقيقي، وهذا الدليل مفقود، وكذلك ظاهر الألفاظ والسياق لا يشجعان على هذا التفسير بل إلى غيره من الآراء الأخرى المناسبة أقرب. أما القول بأننا إذا استخدمنا لفظة الهم في معناها الحقيقي فإنه يلزم من ذلك أن نقول بأن يوسف عزم على المعصية لذلك علينا أن

نأخذ بالمعنى المجازي فهو مغالطة، لأن الآيات الكريمة لم تبين لنا متعلق الهم، فلا بد من وجود دليل آخر يبين لنا هذا المتعلق، وباحتمال وجود أكثر من متعلق لهذا الهم فالركون إلى واحد منها والجزم به أو الاستقرار عليه يحتاج إلى مرجح، ولا مرجح يجعلنا نجزم بأن المراد به – أي الهم - الشهوة والميل الطبعي، نعم بالنسبة لهم زوجة العزيز بينته الآيات الكريمة وهو أن همها المعصية أما متعلق هم يوسف عليه السلام فلا وهذا يكفي في دفع هذه المغالطة. ثم انتقلت إلى نقطة أخرى وهي هل يوجد من المفسرين الشيعة من تبنى هذا الرأي الذي تبناه السيد فضل واستقر عليه وجزم به كما جزم السيد فضل الله أم لا، وقد نقلت هناك ما أورده الشيخ الطبرسي عليه الرحمة من آراء في تفسير الآية الكريمة وبينت أنه لا يوجد في كلامه دليل يدل على أنه تبنى هذا التفسير واستقر عليه والآن ننتقل إلى ما أورده العلامة الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان) لنرى هل تبنى هذا التفسير واستقر عليه وجزم به أم لا في تفسيره هذا... وإن شاء الله تعالى بعد الانتهاء من هذه النقطة سأتحدث حول نقطة أخرى وهي الأساس في الموضوع وهي هل هذا التفسير الذي استقر عليه السيد فضل الله وتبناه يتنافى مع عصمة الأنبياء عليهم السلام أم لا؟

ثالثا: أما ما ذكره الشيخ الطبرسي عليه الرّحمة في كتابه (مجمع البيان) حول تفسير الآية الكريمة: (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) فنحن ننقل هنا نص ما ورد في كتاب (مجمع البيان): قال العلامة:

((] المعنى [(ولقد همّت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) اختلف العلماء فيه على قولين:

(أحدهما) أنه لم يوجد من يوسف ذنب كبير ولا صغير.
(وألاخر) أنه وجد منه العزم على القبيح ثم انصرف عنه.

فأما الأولون فإنهم اختلفوا في تأويل الآية على وجوه:

(أحدها) أن الهمّ في ظاهر الآية قد تعلق بما لا يصح تعلق العزم به على الحقيقة لأنه قال ولقد همّت به وهمّ بها فعلق الهم بهما وذاتهما لا يجوز أن يرادا ويعزم عليهما لأن الموجود الباقي لا يصح أن يراد ويعزم عليه فإذا حملنا الهم في الآية على العزم فلا بدّ من تقدير أمر محذوف يتعلق العزم به وقد أمكن أن نعلق عزمه عليه السلام بغير القبيح ونجعله متناولا لضربها أو دفعها عن نفسه فكأنه قال ولقد همت بالفاحشة منه وأرادت ذلك وهمّ يوسف عليه السلام بضربها ودفعها عن نفسه كما يقال هممت بفلان أي بضربه وإيقاع مكروه به، وعلى هذا فيكون معنى رؤية البرهان أن الله سبحانه أراه برهاناً على أنه إن أقدم على ما همّ به أهلكه أهلها أو قتلوه أو ادعت عليه المراودة على القبيح وقذفته بأنه دعاها إليه وضربها لامتناعها منه، فأخبر سبحانه أنه صرف عنه السوء والفحشاء اللذين هما القتل وظن اقتراف الفاحشة به، ويكون التقدير لولا أن رأى برهان ربه لفعل ذلك ويكون جواب لولا محذوف كما حذف في قوله تعالى: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤوف رحيم) وقوله: (كلا لو تعلمون علم اليقين) أي لولا فضل الله لهلكتم ولو تعلمون علم اليقين لم يهلكم التكاثر ومثله قول امرىء القيس:

ولو أنها نفس تموت سويّة ولكنّها نفس تساقط أنفسا

يريد فلو أنها نفس تموت سوية لنقضت وفنيت فحذف الجواب تعويلا على أن الكلام يقتضيه وعلى هذا يكون جواب لولا محذوف يدل عليه قوله وهمّ بها ولا يجوز أن يكون قوله (وهمّ بها) جوابا للولا لأن جواب لولا لا يتقدم عليه.

(وثانيها) أن يحمل الكلام على التقديم والتأخير ويكون التقدير ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها ولما رأى برهان ربه لم يهمّ بها ويجري ذلك مجرى قولهم

قد كنت هلكت لولا أني تداركتك وقد كنت قلت لولا أني خلصتك والمعنى لولا تداركي لهلكت ولولا تخليصي إياك لقتلت، وإن كان لم يقع هلاك وقتل ومثله قول الشاعر:

فلا يدعني قومي ليوم كريهة لئن لم أعجل ضربة أو أعجل.

وقال آخر:

فلا يدعني قومي صريحا لحرة لئن كنت مقتولا ويسلم عامر.

وفي القرآن ان كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها، وهذا الوجه اختاره أبو مسلم وهو قريب من الأول.

وثالثها: أن معنى قوله همّ بها اشتهاها ومال طبعه إلى ما دعته إليه وقد يجوز أن تسمى الشهوة على سبيل التوسع والمجاز ولا قبح في الشهوة لأنها من فعل الله تعالى وإنما يتعلق القبح بالمشتهي، وقد روي هذا التأويل عن الحسن قال: أما همّها فكان أخبث الهمّ وأما همّه فما طبع عليه الرجال من شهوة النساء.

وروى الضحاك عن ابن عباس أنه قال همّها القصد وهمّه أنه تمناها أن تكون زوجة له وعلى هذا الوجه فيجب أن يكون قوله لولا أن رأى برهان ربه متعلقاً بمحذوف أيضاً كأنه قال لولا أن رأى برهان ربه لعزم أو فعل.

(سؤال) قالوا أن قوله ولقد همت به وهمّ بها خرجا مخرجا واحداً فلم جعلتم همّها به متعلقاً بالقبيح وهمّه متعلقاً بغير القبيح، وجوابه أن الظاهر لا يدل على ما تعلق به الهم ففيهما جميعا وإنما أثبتنا همّها به متعلقاً بالقبيح لشهادة القرآن والآثار به ولأنها ممن يجوز عليه فعل القبيح والشاهد لذلك من الكتاب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقوله وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً إنا لنراها في ضلال مبين، وقوله حكاية عنها الآن حصحص الحق أنا راودته عن

نفسه وإنه لمن الصادقين، ولقد راودته عن نفسه فاستعصم، والشاهد من الآثار اجماع المفسرين على أنّها همّت بالمعصية والفاحشة وأما يوسف عليه السلام فقد دلّت الأدلة النقلية التي لا يتطرق إليها الاحتمال والمجاز على أنه لا يجوز أن يفعل القبيح ولا يعزم عليه فأما الشاهد من القرآن على أنه ما همّ بالفاحشة فقوله سبحانه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وغير ذلك من قوله: قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء والعزم على الفاحشة من أكبر السوء.

وأما الفرقة الأخرى فإنهم قالوا فيه ما لا يجوز نسبته إلى الأنبياء فقال بعضهم أنه قعد بين رجليها وحلّ تكة سراويله وقال بعضهم حل السراويل حق بلغ الثنن وجلس منها مجلس الرجل من امرأته وقد نزّهه الله سبحانه عن ذلك كله بقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وأمثال ذلك مما عددناه.

فأما البرهان الذي رآه فقد اختلف فيه على وجوه:

(أحدها) أنه حجة الله سبحانه في تحريم الزنا والعلم بالعذاب الذي يستحقه الزاني عن محمد بن كعب والجبائي.

(وثانيها) أنه ما أتاه الله سبحانه من آداب الأنبياء وأخلاق الأصفياء في العفاف وصيانة النفس عن الأدناس عن أبي مسلم.

(وثالثها) أنه النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح روي ذلك عن الصادق عليه السلام.

(ورابعها) أنه كان في البيت صنم فألقت المرأة عليه ثوباً، فقال عليه السلام ان كنت تستحين من الصنم فأنا أحق أن أستحي من الواحد القهار عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

(وخامسها) أنه اللطف الذي لطف الله تعالى به في تلك الحال أو قبلها فاختار عنده

الامتناع عن المعاصي وهو ما يقتضي كونه معصوما لأن العصمة هي اللطف الذي يختار عنده التنزه عن القبائح والامتناع من فعلها ويجوز أن يكون الرؤية ههنا بمعنى العلم كما يجوز أن يكون بمعنى الادراك فأما ما ذكر في البرهان من الأشياء البعيدة بأن قيل أنه سمع قائلا يقول يا ابن يعقوب لا تكونن كالطير له ريش فإذا زنا ذهب ريشه وقيل أنه رأى صورة يعقوب عاضا على أنامله وقيل أنه رأى كفاً بدت فيما بينهما مكتوبا عليها النهي عن ذلك فلم ينته فأرسل الله سبحانه جبريل عليه السلام وقال أدرك عبدي قبل أن يصيب الخطيئة فرآه عاضاً على اصبعه فكل هذا سواء ثناء على الأنبياء مع أن ذلك ينافي التكليف ويقتضي أن لا يستحق على الامتناع من القبيح مدحا ولا ثوابا وهذا من أقبح القول فيه عليه السلام. (انتهى ما أورده العلامة المجلسي من آراء في تفسير الآية الكريمة، ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه).

اقول:

أولاً: إن الرأي الذي يوافق رأي السيد فضل الله هو من ضمن ما نقله من أقوال بالنسبة للجماعة الأولى من العلماء وبالتحديد هو الذي نقله تحت (وثالثهما)، وقد نسب هذا التفسير إلى الحسن البصري وهو سني المذهب.

ثانيا: لا نجد في كلام العلامة الطبرسي هذا ما يدل على أنه تبى هذا الرأي أو واحدا من الآراء التي نقلها بل نقلها دون أن يتبني رأيا واحدا منها أو يستقر عليه ويرجحه على غيره.

رابعا: أنقل رأي آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي دام ظله حول جواب وجه له:

السؤال: (ما رأيكم الشريف بمن يقول في آية سورة يوسف ((فهمت به وهم

بها(١))) أن مشاعر يوسف قد تحركت باتجاه امرأة العزيز من واقع الضعف الانساني.. فأدركه برهان ربه فاستخلصه من ارتكاب المحرم؟)

الجواب: (بسمه تعالى: إنّ عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام تعني أنهم بلغوا من العلم واليقين حداً لا تنقدح في نفوسهم الدواعي فضلاً عن فعلها، وهذا لا ينافي قدرة الانسان على المعصية كما أن الإنسان العادي معصوم عن بعض الأفعال القبيحة ككشف العورة أمام الناس في الشارع مع قدرته على ذلك لكنه لشدة قبحها في نظره لا ينقدح في نفسه الداعي لفعلها فضلاً عن القيام بها. وأما ألاية المذكورة ((و لقد همت وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) فهي على عكس المطلوب أدل، لأن لفظ (لولا) دال على امتناع همّه بالمعصية لرؤية برهان ربه، وهذه هي عقيدة الشيعة المستفادة من الآيات والأخبار المعتبرة، وكل (ما) يخالف ما ذكرنا فهو يخالف للمسلمات في المذهب _ والله العالم).

(١) هكذا وردت الآية في السؤال وهو اشتابه، والصحيح (ولقد همت به وهم بها)

التلميذ

العلامة المشهدي (كنز الدقائق)

• ◆ •

تعقيب: **التلميذ**

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أولا: قال العلامة المشهدي في تفسيره كنز الدقائق (١): (" ولقد همَّت به وهمَّ بها " قيل: قصدت مخالطته فقصد مخالطتها. والهم بالشيء قصده والعزم عليه , ومنه:

الهمام: وهو الذي اذا همَّ بشيء أمضاه , وقيل المراد بهمه: ميل الطبع ومنازعة الشهوة , لا القصد الاختياري وذلك مما لا يدخل تحت التكليف , بل الحقيق بالمدح والأجر الجزيل من الله من يكف عن الفعل عند قيام هذا الهم أو مشارفة الهم كقولك: لو لم أخف الله).

ويذكر الأخ العزيزالخزاعي أن العلامة المشهدي نقل عن كتاب الاحتجاج الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات الانبياء ليقول في يوسف: ولقد همَّت به وهمَّ بها ... وأما هفوات الانبياء وما بينه الله في كتابه.. فان ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله الباهرة , وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة , لأنه علم أن براهين الانبياء تكبر في صدور أممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم , فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل.

أقول: إن العلامة المشهدي نقل رأيين صدّر كل واحد منهما بقول: " قيل " وهذه اللفظة تفيد التضعيف، ولا يوجد في كلامه أدنى دليل على أنه تبنى رأياً واحداً منهما أو استقر عليه كما فعل السيد فضل الله حيث استقر على القول بالإنجذاب اللاشعوري والميل الطبعي... ومن العجيب أن أخينا العزيز الخزاعي ادّعى أن العلامة المشهدي تبنى الرأي الثاني وهذا نص قوله في موضوعه: (وبهذا يظهر أن صاحب كنز الدقائق يتبنى الثاني ميل الطبع ومنازعة الشهوة). مع أنه كما ذكرنا لا دليل البته في كلام العلامة المشهدي على أنه تبنى واحداً منهما. أما ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام، فلا توجد أيضاً فيه دلالة على أن يوسف عليه السلام تحرك أو انجذب لا شعوريا ومال طبيعيا إلى زوجة العزيز ولا علاقة له بهذا الموضوع تماما لمن تدبر فيه.. إضافة إلى أن هذا القول لم يثبت عنه عليه السلام بسند صحيح.

ثانيا: أنقل هنا رأياً للشهيد آية الله العظمى السيد محمد الصدر، وهو رأيٌ وجيه أيضاً في التفسير الآية الكريمة قال قدس الله روحه: (وأمّا فهمي للآية فبعيد عن هذا الاسفاف تماما، بل المراد أن همّت به، وهم بها، للضرب لا العمل الجنسي , فإنها حين رأت إصراره وإباءه الكامل حاولت ضربه: (ولقد همّت به) وهو حين رأى إصرارها على الباطل إلى درجة الضرب، حاول ردعها بالضرب أيضاً (وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه). وهذا البرهان: أنّه أدرك في تلك اللحظة أنّ هذه المرأة ذات فضل عليه في حياته الشخصية منذ عدة سنوات، وليس من المعقول أخلاقياً أن يقابل الفضل بالضرب، فارتدع ثمّ بادر إلى الخروج من الغرفة، لكي ينجو. فسحبت قميصه من دبره إلى آخر القصة. فهذا هو الأظهر من الآية الكريمة ويكفينا هنا مجرد احتمال ذلك، لأنّ الاحتمال مبطل للإستدلال المضاد).

(١) باعتبار أن تفسير العلامة المشهدي غير متوفر لدي فقد اعتمدت في نقل قوله على ما نقله الأخ العزيز الخزاعي.

الأخ عبد الله: في ما ذكرته أنت عن العلامة الطباطبائي من تفسير للآية كفاية للرد عليك.. فليس فيما ذكرت دلالة على أنه مال إليها لا شعوريا أو طبيعيا.. بل فيه أنه يطلب من الله عز وجل أن يصرف عنه كيد النساء بمجموعهن لا زوجة العزيز... وأنتم تقولون بأن الميل حصل منه لخصوص زوجة العزيز، إلاّ اللهم إذا كنتم تقولون أيضا أنه حصل منه هذا الميل حتى بالنسبة لبقية النساء، وعليه فهو يطب منه العون في صرف كيدهن عنه ويلجأ إلى الله في ذلك ليتصرف هو بعلمه وحكمته في صرف هذا الكيد الذي أوقع يوسف في الكثير من المشاكل أو قد يوقعه في المستقل في شيء منها... فلا أدري من أين تستفيدون من ذلك أنه يدل على حصول الميل اللاشعوري والطبعي منه عليه السلام تجاه زوجة العزيز؟

التلميذ

السيد عبد الله شبر

• ◆ •

تعقيب: **التلميذ**

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا: قال السيد عبد الله شبر في تفسيره (الجوهر الثمين): (قوله تعالى ولقد همت به، الهم بالشيء قصده والعزم عليه أي قصدت مخالطته وقوله تعالى وهم بها مال طبعه إليها فهمّته منازعة الشهوة الطبيعية لا القصد الاختياري فلا قبح فيه إذ لا اختيار فيه بل إنما يمدح ويثاب من كفّ نفسه عن العفل. قوله تعالى: لولا أن رأى برهان ربه أي لولا النبوة المانعة من القبيح لعزم وهمّ.

أوهمّ يوسف بضربها ودفعها عن نفسه لولا أن رأى البرهان أنه إن ضربها أهلكه أهلها...).

أقول: إن السيد عبد الله شبرّ رحمة الله عليه ردد تفسير (وهمّ بها) بين معنيين أو تفسيرين، الأول: الميل الطبيعي، والثاني: الضرب. ولم يتبنى رأياً معيناً لهم يوسف عليه السلام ولم يستقر على واحد منهما كما استقر السيد فضل الله على رأيه وجزم به.

مع العلم أن السيد عبد الله شبّر فسر قوله (أصب) في الآية الكريمة (وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين) فسّره بالميل الطبعي فقال: (قوله تعالى: " أصب " أمل بطيعي) وإذا كان معنى " أصب " هنا (أمل بطبعي) فهذا

يعني أن يوسف عليه السلام لم يحصل منه حتى هذا " الميل الطبعي " أي أن معنى الآية: أن يوسف عليه السلام يطلب من الله عز وجل أن يصرف عنه كيد النساء حتى لا يميل بطبعه إليهن. فلا ميل طبعي حصل منه عليه السلام على هذا التفسير الذي ذكره السيد عبد الله شبر إلى وقت دعائه هذا.

ثانيا: (((دفاع عن الشيخ محمد جواد مغنية)))

قال الأخ الخزاعي في مداخلة له في موضوعه وهو يرد علي بخصوص استشهادي بقول الشيخ محمد جواد مغنية:

(خامساً: نقلك لتفسير مغنية على أنه لا يقول بالميل الطبعي صحيح.. لكن من حقنا أن نناقشه بما أنك أوردته فهو يقول في معرض وصفه ليوسف عليه السلام (وأنه يعلم ما توسوس به نفسه).. رائع جداً.. وهنا إشكال على مغنية: بماذا كانت نفس يوسف عليه توسوس له؟؟!! مع الأخذ بنظر الاعتبار أن هذا الوصف في حال الحادثة!!.. والله أن القول بأن الغريزة تنجذب لا شعوريا وأن الطبع يميل لا شعوريا وهو مما يخرج عن التكليف أهون ألف مرة من القول (وأنه يعلم ما توسوس به نفسه) أو على أقل التقادير لا يقل عنه - طبعا على رفضكم له واعتباركم أنه لا يليق بمقام النبي يوسف عليه السلام - فأرجو الدقة والملاحظة).

أما نص كلام الشيخ مغنية فهو الآتي:

(وبيان ثان: أن جميع المقتضيات كانت متوفرة للفعل، فالمرأة باذلة بل متهالكة، وهو قوي وقادر من حيث الرجولة، والخلوة تامة بأكمل معانيها، فلا سامع ولا ناظر.. ولكن هناك مانع ليوسف أقوى من كل زاجر، وأعظم من كل سامع وناظر، وهو علمه بحلال الله وحرامه، وحياؤه منه، ويقينه بأن الله أقرب إليه من حبل الوريد، وأنه يعلم ما توسوس به نفسه، بل وما هو أخفى من ذلك.. هذا هو البرهان الذي منع يوسف

عن التفكير بالحرام، ويمنع كل من آمن حقاً وصدقاً بالله واليوم الآخر، نبياً كان أو غير نبي، وقال قائل: أن يوسف ما تجلى له برهان ربه هذا إلا حين همّت به، وهم بها.. حاشا للأنبياء والصديقين.. ان برهان الله لازم لا ينفك بحال عن المؤمنين الصادقين منفردين ومجتمعين بالحسان وبغير الحسان).

وبمقارنة بسيطة نجد أن الأخ العزيز الخزاعي أراد أن يلصق بالشيخ مغنية عندما قال: (وأنه يعلم ما توسوس به نفسه) أراد أن يلصق به أنه يقول في نبي الله يوسف بأعظم مما يقوله السيد فضل الله من الميل اللاشعوري والطبيعي.. وليسمح لنا الأخ العزيز الخزاعي لنقول له أن هذا تجني على الشيخ مغنية رحمة الله عليه... فالشيخ في مقام الدفاع عن نبي الله يوسف عليه السلام فهو يعني بكلامه هذا أن يوسف كان يعيش حالة استحضار لرقابة الله عز وجل له واطلاعه عن كل أعماله وتصرفاته ونواياه ظاهرها ومخفيها وتيقنه بأن الله عز وجل قريب منه مطلع عليه عالم حتى بما تحدثه به نفسه بل ما هو أخفى من ذلك، فلا يعني قوله: (وأنه يعلم ما توسوس به نفسه) أن الشيخ يقول أن نفس يوسف كانت توسوس له بشيء من الشر، كلا لا يستفاد منه ذلك بل الشيخ يريد من هذه العبارة أن يقول بأن يوسف عليه السلام يعلم أن الله عز وجل عالم بالمخفيات والسرائر والبواطن وما تحدث به النفوس أصحابها – سواء كان حديث خير أو شر -، هذا هو مقصود الشيخ ومراده رحمة الله عليه.

ثالثا: يقول آية الله السيد مهدي المرعشي حفظه الله: (إن قوله تعالى " ولقد همت به " إلى آخره معناه أنه لو لم يكن له برهان من ربه وهو العصمة لهمّ بها، والحال أنّه لم يهم بذلك القبيح وذلك لأن كلمة " لولا " هي أداة إمتناع لوجود، أي امتناع ما قبلها ووجود ما بعدها، فمعنى ذلك أنه عليه السلام لم يهمّ بها لوجود البرهان لديه

وهو العصمة، فإننا نعتقد بعصمة جميع الأنبياء فكيف يمكن والحال هذه أن يهمّ المعصوم الذي عرلاف الله حق معرفته ووصل إلى مرتبة العش والقرب الإلهيان، كيف يمكن له أن يهمّ في معصية معشوقه، وإن قلت إن القبيح إنما هو الوقوع والفعل الخارجيان فما لم يصدرا منه ويتحققا خارجا لا قبيح. قلت: الفعل والوقوع الخارجيان إنما يستحق بهما المكلف العقاب فهما موضوعان وملاكان له، أما القبح بما هو قبح فلا فرق فيه بين ما يتحقق الفعل حارجا أولا، فلو أن نبياً من الأنبياء كان جالساً بين أصحابه وقد أخذ يفكر في الزنا نعوذ بالله ويهمّ به أفلا يعد هذا الشيء منه قبيحا فيما لو علم به أصحابه، إن من وصل إلى مرتبة النبوة وأن يرى جبريل ويخاطب من قبل الجليل لا يمكن في حقه أن يهمّ في معصية الخالق أبداً والله سبحانه الهادي).

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا: الرد على الأخ العزيز الخزاعي

أقول: بالنسبة لملاحظته الأولى:

الشيء الذي ينبغي أن يفهمه الأخ العزيز الخزاعي أنني هنا لست في مقام الرّد عليه هو شخصيا باعتباره أنه يتبنى هذا التفسير أو ذاك، بل قلت فيما سبق أنه قد يوحي نقل الأخ العزيز الخزاعي (أرجو التمعن في كلمة قد يوحي) لأقوال المفسرين، يوحي للبعض أن هؤلا أو بعضهم يتبنون هذا التفسير أوأنهم مستقرون عليه كما استقر عليه وتبناه السيد فضل الله، ولم أقل أن الأخ الخزاعي أراد ذلك أو قال به، فليراجع كلامي في مداخلاتي السابقة ليتضح الأمر بدقة أكثر، وعليه قمت بنقل ما نقله العديد من المفسرين من آراء حول هم يوسف لأثبت أنه لم يقطع بهذا التفسير

واحد منهم ولم يستقر عليه كتفسير جازم للآية الكريمة بل يرددون تفسيرها بين أكثر من رأي. نعم الأخ الخزاعي نسب إلى المشهدي أنه يتبنى هذا التفسير، وقد أثبت أن الأمر ليس كذلك... كما أنه ذكر أن العلامة الطباطبائي لم يتبنى هذا التفسير. والخلاصة أن مداخلاتي هنا منصبة في بيان أنه لم يستقر على هذا التفسير أو يتبناه دون غيره أحد من المفسرين وإنما ذكروه كتفسير للآية من جملة مجموعة من التفاسير دون الإستقرار عليه أو الجزم به، نعم هذا هو الغرض من مداخلاتي. أما أنهم لم يرفضوا هذا التفسير واحتملوه كتفسير للآية فهذا ليس موضوع حديثي أبدا... فليفهم مرادي بدقة.

ثانيا: الرد على الملاحظة الثانية:

كما أن القارىء قد يفهم من موضوعي ما ذكرت فإنه قد يفهم من موضوعك أيها الأخ العزيز ما ذكرت أنا سابقا وما ذكرته في الرد عليك بالنسبة لملاحظتك الأولى، وقد بينت أنك لم تقصد ذلك وإنما هدفك فقط نقل الأقوال الخاصة بالميل الطبيعي، كما بينت أيضا أن هدفي هو بيان الاشتباه الذي قد يقع فيه البعض من كون من نقلت أنت أقوالهم يتبنون هذا التفسير أو هم مستقرون عليه، ومن حقي أن أرفع هذا الإشتباه وأبين هذه الحقيقة... بل اعتبر موضوعي هذا موضوعا مستقلا خاصا الهدف منه بيان مسألة مهمة وهي أنه لم يستقر على هذا الرأي أو يتبناه واحد من المفسرين كما استقر عليه السيد فضل الله وتبناه دون غيره، وما الضير في ذلك، فلماذا يحجر علي في أن أبين ذلك؟ هل هناك مانع من ذلك؟ أليس من حقنا أن نناقش آراء العلماء؟ أليس من حقنا أن نبين الحقيقة؟ فهل رد فلا ن من العلماء على فلان من العلماء يعتبر تنقيصا منه أو شيئا من هذا القبيل؟ مع أن هذا الأمر معروف في الفكر الشيعي فنرى التلميذ يرد على أستاذه المرجع الفلاني ويناقش أقواله بل

ويبين في بعض الأحيان اشتباهه في مسألة أو مسائل معينة، فلا تقام الدنيا لأن هذا التلميذ ناقش أفكار أستاذه أو ردها أو بين اشتباهه. فلماذا هنا لا؟!! أما بالنسبة لتفسير السيد عبد الله شبر فقد نقلت سابقا أنه لم يستقر على هذا الرأي أو يتبناه كما تبناه فضل الله بل ردد تفسير الآية بين تفسيرين أو رأيين وهذا ما أردت قوله. وأما بالنسبة لتفسيره (أصب إليهن) بقوله (أميل بطبعي) هذا منقول في تفسيره، وقلت بما معناه: إن كان السيد يفسر قوله تعالى (أصب إليهن) بـ (أميل بطبعي) ففيه دلالة على أنه لم يمل بطبعه لحد الآن وهو يطلب من الله عز وجل أن يرد كيد النساء عنه ويؤيده ويستمر في ذلك حتى لا يحصل منه شيء من الميل الطبعي في حال ما إذا لم يستمر الله في تأييده بالعصمة التي تمنعه من ذلك، هذا الذي أفهمه أنا من خلال تفسير السيد عبد الله لـ (أصب إليهن) بقوله (أمل بطبعي). ولكن الذي يهمني من كل ذلك أن السيد عبد الله شبر لم يستقر في تفسير الآية على رأي واحد بل ردده بين رأيين. وهذا كاف لحد الآن في بيان أنه لم يستقر على رأي الميل الطبيعي كما استقر عليه السيد فضل الله، وهو موضوع حديثي فعلا.

ثالثا: الرد على الملاحظة الثالثة:

أيها العزيز أحب أن أبين لك نقطة مهمة وهي لم يكن يوما ما دخولي في نقاش مع أحد سواء كان شيعيا أو غيره بهدف المماراة أو الجدال أو شيء من هذا القبيل، ولا أحب ولا أرغب أن أناقش بالباطل أبدا وبتاتا فهذا ليس من سلوكي أو طريقتي أو نهجي، لم ولن أتبنى هذا هذا المنهج أبدا فلا داعي لأن تتهمني بذلك، فالله يشهد على ما أقول أن الهدف هو بيان الحقيقة التي قد تنطلي على البعض عندما تفهم خطأ أو تموه بحيث يجعل القارىء الكريم يشتبه في فهما أو يفهما بالخطأ. وأما بالنسبة لما ذكره الشيخ مغنية وما زلت تحاول وللأسف – مغالطا - أن تبين أن قوله

هذا أخطر من القول بالميل الطبعي مع أنني بينت ذلك وقلت بما أجمله هنا أن قوله: (وأنه يعلم ما توسوس به نفسه) يريد منه الشيخ مغنية رحمة الله عليه أن يقول أن يوسف يعلم بأن الله عز وجل مطلع على دقائق الأمور وخفاياه وأسرارها حتى ما تحدث به النفس صاحبها، بمعنى أن المراد من وسوسة النفس هو حديثها، ولم يقل الشيخ أن نفس موسى حدثته بالشر أو شيء من هذا القبيل. فحديث النفس لا ينحصر في الشر فقط.. بل فيه وفي الخير.. فلا أعلم كيف فهمت من عبارة الشيخ أن مراده أن الله يعلم ما تحدث به نفسه من الشر؟ مع أن الشيخ ليس في مقام بيان ذلك، وإنما هو بصدد بيان معرفة يوسف بعلم الله بالغيب وأنه لا تخفى عليه خافية ليقول أن هذه المعرفة التي يمكلها يوسف من استشعار لوجود الله تمنعه من كل ذلك... أما قولك أنه لا داعي لذكرها فهو من العجاب... ولن نغبطك عليك.

رابعا: الرد على الملاحظة الرابعة

الذي أتيت بأقوالهم هم من المراجع العظام وبعضهم من المجتهدين وأهل الأختصاص وليس كما تريد أن توحي أنت، وهم في نظري أفهم من غيرهم في معنى آيات الله عز وجل.. وهذا منك من الإدعاءات الغريبة والعجيبة بحيث تجعل من مرجع أو مجتهد متخصص في فهم آيات الكتاب وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيت العصمة أنه غير متخصص في ذلك... هذا المجتهد أو المرجع الذي درس الكثير من العلوم من فقه وأصول ولغة وصرف ونحو وبلاغة وعلم منطق وفلسفة وعقائد، درسها ودرّسها وبذل كل عمره في هذا المجال يأتي ليقول عنه الأخ الخزاعي أو الأخ ابن عربي أنه ليس من أهل الأختصاص في فهم آيات كتاب الله... إنا لله وإنا إليه راجعون.. من يوافقكما أيها الأخوين العزيزين على قولكما

هذا؟. والعجيب منه أكثر دعوى الأخ ابن عربي أن هؤلاء لم يجمعوا بين الفقه والتفسير، وكيف يكون فقيها وهو لا يعلم تفسير آيات كتاب الله عز وجل؟!!.

خامسا: الرد على الأخ العزيز ابن عربي

أقول: مضى في الرد على ملاحظة الأخ العزيز الخزاعي الرابعة شيئ من الرد على الأخ ابن عربي، أما قوله أن ملاحظات الأخ الخزاعي صحيحة فيذكرني بردود الوهابية في تأييد بعض مواضيع زملائهم حول مداخلاتهم في حواراتهم مع الأخوة الأعزاء الشيعة، فهم يؤيدون مداخلات اخوانهم سواء حتى وإن كانت لا تمت للموضوع المنا قش بصلة بل يؤيدون حتى شتمهم وسبهم للشيعة أما حول قوله أن السيد مهدي المرعشي غير معروف فكان الأولى له قبل أن يقول بأنه غير معروف أن يسأل عنه في قم المقدسة ليتأكد هل هو شخص موجود وهل هو معروف في الحوزة أم لا؟ فهل سأل أخينا ابن عربي عن السيد المرعشي فقيل له لا يعرف هذا الرجل أم لم يسأل عنه... أرجو من الأخوة الأعزاء الذين يعيشون في قم المقدسة أن يدلوا بشهادتهم هنا بالنسبة للسيد مهدي المرعشي ويقولوا لنا هل يعرفون هذا الرجل أم لا... ولا بأس أن ينقل لنا شيخنا العاملي شيئا حول شخصية هذا السيد ومستواه العلمي. أما بالنسبة لمصادر أقوال العلماء التي استشهدت بها.

١- الشيخ محمد جواد مغنية... نقلت كلامه من تفسيره الكاشف ج ٤ ص ٣٠٢، ٣٠٣.

٢- آية الله العظمى الميزاد جواد التبريزي نقلت كلامه من كتاب (الحوزة العلمية تدين الإنحراف ص ١٥٣) وقوله هذا مختوم بخمته المبارك.

٣- آية الله العظمى الشهيد السعيد السيد محمد الصدر رحمة الله عليه نقلت كلامه من كتاب (الحوزة تدين الإنحراف) وقوله هذا ملحق بالكتاب كصورة من كتاب له يسمى (بينات (١)... ردود المرجع الديني السيد محمد الصدر دام ظله على

الشبهات البيروتية.. ص ١٠).

٤- آية السيد مهدي المرعشي نقلت كلامه من كتاب (الحوزة العلمية تدين الانحراف) ص ٢٦٢. وقوله هذا مختوم بختمه المبارك.

والخاصة: أنني بيت هدفي من طرحي لموضوعي هذا...

وللجميع خالص الحب والتحية.

التلميذ

تفسير الأمثل

• ◆ •

تعقيب: **التلميذ**

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا: ما ورد في تفسير " الأمثل "

قال:

((وهنا يبلغ أمر يوسف وامرأة العزيز إلى أدقّ مرحلة وأخطرها، حيث يعبر القرآن عنه تعبيراً ذا مغزى كبير " ولقد همت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه ".

وفي معنى هذه الجملة اقوال بين المفسرين يمكن تصنيفها وأجمالها إلى ثلاثة تفاسير (١):

١- إن امرأة العزيز كانت تريد أن تقضي وطراً مع يوسف، وبذلت وستها في ذلك، وكاد يوسف يستجيب لرغبتها بطبيعة كونه بشرا شابا لم يتزوج وهو إزاء المثيرات

الجنسية وجهاً لوجه لولا أن رأى برهان ربه، أي روح الإيمان والتقوى وتربية النفس، أضف إلى كل ذلك مقام العصمة الذي كان حائلاً دون هذا العمل!. فعلى هذا يكون الفرق بين معاني " همّ " أي القصد من امرأة العزيز، والقصد من قبل يوسف، هو أن يوسف كان يتوقف على شرط لم يتحقق، أي (عدم وجود برهان ربه) ولكن القصد من امرأة العزيز كان مطلقاً، ولأنها لم يكن لديها مثل هذا المقام من التقوى والعفة، فإنها صممت على هذا القصد حتى آخر مرحلة وإلى أن اصطدمت جبهتها بالصخرة الصماء!. ونظير هذا التعبير موجود في آداب العربية وغيرها كما نقول مثلاً: إن الجماعة الفلانية التي لا ترتبط برباط ولا ذمّة صممت على الإغارة على مزرعة فلان ونهب خيراته ولو لم أتربّ سنين طوالاً عند استاذي العارف الزاهد فلان، لأقدمت على هذا العمل معهم. فعلى هذا كان تصميم يوسف مشروطاً بشرط لم يتحقق، وهذا الأمر لا منافاة له مع مقام يوسف من العصمة والتقوى وهو يوضح هذا المقام العظيم كذلك. ومنا فيمكن القول أن بعض الروايات التي تزعم أن يوسف كان مهيئاً لينال وطراً من امرأة العزيز وخلع ثيابه عن بدنه، وذكرت تعبيرات أخرى نستحي من ذكرها، كل هذه الأمور عارية من الصحة ومختلقة، وهذه أعمال مكانها في نفوس الأفراد المنحرفين الملوّثين غير الأتقياء. فكيف يمكن أن يتّهم يوسف مع هذه المنزلة وقداسة روحه ومقام تقواه بمثل هذا الاتهام.

الطريف أن التفسير الأول نقل عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في عبارة موجزة جداً وقصيرة، حيث يسأله المأمون: (الخليفة العباسي) قائلاً: ألا تقولون أن الأنبياء معصمون؟ فقال الإمام: (بلي). فقال: فما هو تفسير هذه الآية الكريمة " ولقد همت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه " فقال الإمام عليه السلام: (لقد همت به، ولولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهمّ بذنب ولا يأتيه) فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن.

٢- إن تصميم كل من إمرأة العزيز ويوسف لا علاقة له بالوطر الجنسي، بل كان تصميما على الصراع وضرب بعضهما البعض. فتصميم امرأة العزيز على هذا العمل كان لعدم انتصارها في عشقها وبروز روح الانتقام فيها ثأراً لهذا العشق. وتصميم يوسف كان دفاعاً عن نفسه، وعدم التسليم لطلب تلك المرأة. ومن جملة القرائن التي تذكر هذا الموضوع:

أولا: إن امرأة العزيز كانت قد صممت على نيل الوطر الجنسي قبل هذه الحالة، وكانت قد هيأت مقدمات هذا الأمر، فلا مجال – إذن – لأن يقول القرآن: إنها صممت على هذا العمل لأن هذه الساعة لم تكن ساعة تصميم.

وثانيا: إن ظهور حالة الخشونة والانتقام بعد هذه الهزيمة أمر طبعي، لأنها بذلت ما في وسعها لإقناع يوسف ولمّا لم توفّق إلى ما رغبت فيه توسلت بطريق آخر وهو طريق الخشونة والصراع.

وثالثا: إننا نقرأ في ذيل هذه الآية: (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) والمراد بالفحشاء هو التلوث وعدم العفة.. والمراد بالسوء، هو نجاته من مخالب امرأة العزيز وعلى كل حال فحين رأى يوسف برهان ربه.. اجتنب الصراع مع امرأة العزيز لئلا يهجم عليها فيضربها، وهذا نفسه يكون دليلاً على تجاوزه، ولذا رجّح أن يبتعد عن ذلك المكان ويفرّ نحو الباب.

٣- مما لا شك فيه أن يوسف كان شاباً يحمل جميع الأحاسيس التي في الشباب (٢) وبالرغم من أن غرائزه كانت طوع عقله وإيمانه إلا أن مثل هذا الإنسان – بطبيعة الحال – يهيج طوفان في داخله لما يشاهد من مثيرات في هذا المجال (٣) فيصطرع العقل والغريزة (٤)، وكلما كانت أمواج المثيرات أشدّ كانت كفّة الغرائز أرجح، حتى أنها قد تصل في لحظة خاطفة إلى أقصى مرحلة من القوّة، بحيث لو

استطاع أن يبتعد عن هذه المرحلة خطوة ويتجاوز هذا المزلق المهول، فإن قوّة الإيمان والعقل تتعبأ وتثور على الغريزة حتى تجرها إلى الوراء. والقرآن يصور هذه اللحظة الخاطفة الحساسة والمتأزّمة التي وقعت بين زما نين هادئين يمكن الركون إليهما – في الآية المتقدمة – فيكون المراد من قوله تعالى: (وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) أن يوسف انجرّ إلى حافّة الهاوية في الصراع بين الغريزة والعقل، ولكن فجأة هزمت قوة الإيمان والعقل القصوى طوفان الغريزة (٥).. لئلا يتصور أحد أن لو استطاع يوسف أن يخلص نفسه من هذه الهاوية، فإن ذلك أمر يسير عليه لأن أسباب الذنب والهياج كانت فيه ضعيفة.. كلا أبداً.. فهو في هذه اللحظة الحساسة جاهد نفسه أشدّ الجهاد. (الأمثل ج ٧ ص ١٦٣- ١٦٥).

ثانيا: سئل المرحوم آية الله العظمى السيد الخوئي طيب الله ثراه
(ما المقصود من قوله تعالى: (ولقد همت به وهم بها) في سورة يوسف؟
فأجاب:
(تفسيره أن المرأة مالت إليه بالحرام، ولكنه لولم يعصمه الله لمال إليها وأجابها بأنه (٦) بشر كغيره فأراه الله برهانه فصرف عنه السوء فامتنع من المعصية، والله العالم)
(صراط النجاة ج ٢ ص ٤٣١.

(١) فالمفسر هنا بصدد نقل بعض الأقوال للمفسرين من الفريقين سنة وشيعة، وسيظهر من كلامه أنه لا يتبنى أو يستقر على تفسير معين لهم يوسف عليه السلام... وإنما هو فقط ناقل لأقوال المفسرين دون أن يجزم بواحد منها أو يستقر عليه كما فعل السيد فضل الله في استقراره على الرأي القائل بالميل الطبعي والتحرك اللاشعوري. نعم هو ينقلها بإسلوبه الخاص كما فهم معناها من أقوالهم. (التلميذ).
(٢) وهذا مما لا شك فيه. (التلميذ)

(٣) إذا كان ذلك في مجال الحلال مع الزوجة أو الأمة فنعم. (التلميذ)
(٤) إلاّ أن الموقف الذي كان فيه يوسف عليه السلام ليس موقف حلال وإنما هي دعوى من إمرأة أجنبية عنه عليه السلام، فالمطلوب منه هنا أن يمارس الحرام... فهل تحركت غرائزه وأحاسيسه في هذا الموقف الذي تدعوه فيه هذه المرأة أن يمارس معها الحرام أم لا؟ الذي يدعي أن مشاعره وغرائزه وأحاسيه شعوريا أو لا شعوريا إراديا أو لا إراديا قد ثارت وتحركت في هذا الموقف عليه أن يأتي بالدليل وهو مفقود لحد الآن لم يأت به أنصار هذا الرأي. فالمعصوم مطلع على حقيقة الذنب ونتائجه الوخيمة تماما كالإنسان الذي يعرف حقيقة مياه المجاري ومضارها على صحته فهو مهما بلغ به العطش مبلغه فلا تتحرك غريزة العطش عنده لتندفع إراديا أو لا إراديا للشرب من ذلك الماء الملوث، فهكذا المعصوم لا تتحرك أحاسيسه وغرائزه لتدفعه إلى الذنب أو المعصية حتى لا شعوريا فضلا عن أن يستجيب لهذه الغرائز والأحاسيس. (التلميذ).

> **(٥) كتب المفسر في الهامش: (مقتبس من تفسير " في ظلال القرآن " لسيد قطب ذيل الآية ج ٤ ص ٧١١).**

(٦) كذا في المصدر ويحتمل (لأنه).

التلميذ

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز عبد الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قلت: (١- هل ديدن المفسر للقرآن هو عرض الآراء والتفاسير المحتملة فقط، أم له أن يستقر على رأي ثبت عنده؟)

أقول: لا ليس دائما ديدن المفسر هو عرض الآراء والتفاسير المحتملة للآية أو الآيات وله أن يستقر على رأي معين في حال وجود دليل صحيح مركونا إليه من أخبار المعصومين عليهم السلام، أو في حال ما إذا كان ظهور الآيات وسياقها لا يحتمل إلاّ هذا التفسير المعين أو في حال ما إذا كان المعنى اللغوي للآيات لا يحتمل إلا هذا التفسير والرأي أو أن هناك اجماع من المفسرين على هذا التفسير واستقرارهم عليه، أما إذا كان كل ذلك مفقودا ويحتمل في تفسير الآية أو الآيات أكثر من معنى وتفسير ولا يوجد دليل يأخذ بعنق المفسر للإستقرار على رأي معين وترجيحه على غيره من الآراء المحتملة في تفسيرها فيكون ذلك تفسير بالرأي وبدون دليل وعليه يكون من حق الآخرين مطالبة هذا المفسر بالدليل ومناقشة رأيه، وكذلك في الحال الذي يعتمد المفسر على دليل ويكون هذا الدليل قاصرا أ ولا يفيد المعنى والرأي الذي استقر عليه.

قلت: (٢- ما المأخذ على السيد فضل الله في استقراره على رأي معين؟).
أقول: لو تابعت مداخلاتي في هذا الموضوع من أولها إلى آخرها لتبين لك ما هو المأخذ، وإن كنت تريد أن تعرف صراحة هذا المأخذ فهو أن السيد شذّ عن بقية مفسري الشيعة في استقراره على رأي معين في تفسير هم يوسف عليه السلام بدون دليل معتمد أو معتبر يجعله يرجح هذا الرأي على غيره ويستقر عليه دون غيره، وكل مداخلاتي في هذا الموضوع أو غرضي من طرحه هو بيان هذا الشذوذ منه في استقراره على هذا الرأي وتبنيه والجزم به. وأرجو أن لا أفهم في طرحي لهذا الموضوع خطأ، فأنا لست من الذين يتصيدون أخطاء العلماء أو من الذين يحبون التشهير

بأحد منهم، وإنما الهدف هو بيان الحقيقة لا أقل ولا أكثر من ذلك. ولا أعلم ما هي الحساسية في هذا الموضوع التي تجعل من بعض الأخوة يتحسس من طرح مثل هذه المواضيع مع أنها مواضيع علمية، وذات فائدة كبيرة.. ولا تنتقص من أحد لأن من نناقش رأيه غير معصوم عن الخطأ و الإشتباه، ليكون كل ما يقوله هو الصح وغيره هو الخطأ، وإلاّ يكون مثلا مناقشة تلامذة السيد الخوئي لآراء استاذهم في مسألة أو مسائل معينة تبناها وبيانهم اشتباه السيد فيها تنقيصا من مقامه رحمة الله عليه، وهذا ما لا يقوله عاقل، ونحن نعلم أن هدف هذا التلميذ هو بيان هذا الإشتباه وأيضا بيان الحق فيه. فأرجو فهم ذلك بدقة.

قلت: (٣- هل للمفسر المتأخر أن يخالف المتقدمين في فهمه للنص القرآني تمشيا مع معطيات جديدة؟
ودمتم).
أقول: له كل الحق في ذلك، ولم يوجد في موضوعي أو مداخلاتي ما يشير إلى أنني أقول خلاف ذلك، لكن نحن نسأل هنا ما هي المعطيات الجديدة التي توصل إليها السيد فضل الله بخصوص هم يوسف ليجعله يستقر على رأيه هذا ويرجحه على غيره؟ أرجو بيان هذه المعطيات وتوضيحها لنعرف إذا كانت تصلح دليلا يجعل من السيد فضل الله يستقر على هذا الرأي ويرجحه على غيره؟.

التلميذ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الأخ ابن الإسلام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قلت: (في تفسير الأمثل ذكر ثلاثة آراء صحيح، لكنه رفض الأول، وسكت عن الثاني أي نقله كما هو

ونقل الثالث الميل الطبعي بكلمات من عندياته ونوعية الكلمات يُشم منها رائحة القبول الواضح وقد أكد هذا الاخ العاملي في مداخلته على موضوع الاخ الخزاعي).

أقول: أما قولك أنه رفض الأول، وسكت عن الثاني، وأن الثالث يشم من كلماته رأئحة القبول الواضح فغير صحيح، بل الذي يظهر من كل ذلك أنه لم يرجح رأيا على رأي بل هو نقل هذه الآراء جميعها دون ترجيح، وكلامه واضح ظاهر لا يحتاج إلى أن نتناقش حوله، علما أنه بالنسبة للرأي الثالث، أشار في الهامش أنه مستوحى من كتاب ظلال القرآن للسيد قطب، ونحن نطالب بالنص الصريح من عبارة صاحب الأمثل التي تدل على أنه تبنى الرأي الثالث، لا شم الرائحة، فإن كنت أنت تشم هذه الرائحة، فغيرك لا يشمها. وأنا أحترم رأي أستاذي وشيخي الشيخ العاملي ولكني لا أوافقه.

قلت: (وهذا يعني استقرار صاحب الأمثل واستقرار صاحب مجمع البيان قبله واستقرار العارف الملا صدرا الشيرازي كذلك وآخرون).

أقول: أما صاحب الأمثل فلم يستقر على رأي واحد كما بينا، وصاحب المجمع أيضا كذلك فقد نقلت كلامه من تفسيريه ولا يوجد في كلامه ما يدل على تبنيه لرأي معين واستقراره عليه، أما الملا صدرا الشيرازي فسيأتي الكلام حول تفسيره للآية، وأما الآخرون فلا نعرفهم.

الأخ العزيز ابن عربي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا يهمني كون كتاب الحوزة تدين الانحراف معروف المؤلف أو غيره، أنا نقلت آراء بعض العلماء الفقهاء في تفسير الآية الكريمة وهم:

١- الشيخ محمد جواد مغنية... وكلامه مصدره تفسيره، وليس كتاب " الحوزة تدين الإنحراف "

٢- آية الله العظمى الميزا جواد التبريزي... وذكرت أن مصدر كلامه هو كتاب " الحوزة تدين الإنحراف " ولكن نص كلامه أيضا يوجد في كتاب آخر للميزا حفظه الله وهو " صراط النجاة " ج ٣ ص ٤٤٨.

٣- راي السيد محمد الصدر، وذكرت أن كلامه مصدره هو كتاب له اسمه " بينات (١)... ردود المرجع الديني السيد محمد الصدر دام ظله على الشبهات البيروتية.. ص ١٠ " وقد نقل صورة منه صاحب كتاب " الحوزة تدين الانحراف "

٤- السيد مهدي المرعشي... وذكرت أن كلامه مصدره كتاب " الحوزة تدين الانحراف " ولم أجد كلامه لحد الآن في غير هذا المصدر ولكن كلامه مختوم بخمته ومنقول بخط اليد.

وعليه، فلا شك في صحة نسبة قول الشيخ مغنية إليه لوجوده في تفسيره وكذلك قول الميزا التبريزي لوجوده أيضا في كتاب له يسمى صراط النجاة، وكذلك السيد محمد الصدر لوجوده في كتابه الذي اشرنا إليه أعلاه، وأنا شخصيا لا أشك أيضا في صحة نسبة قول المرعشي إليه لوجود صورة من جواب السؤال بخط اليد مع ختم السيد.

التلميذ

التبيان... الشيخ الطوسي عليه الرحمة

• ◆ •

تعقيب: **التلميذ**

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا: الشيخ الطوسي في التبيان.

قال: (قوله تعالى: " ولقد همت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين " آية بلا خلاف. قرأ أهل الكوفة، ونافع " المخلصين " بفتح اللام. الباقون بكسرها. قال أبو علي حجة من كسر اللام قوله " اخلصوا دينهم " ومن فتح اللام، فيكون بني الفعل للمفعول به، ويكون معناه ومعنى من كسر اللام واحد، فإذا أخلصوا هم دينهم فهم مخلصون، وإذا أخلصوا فهم مخلصون. ومعنى " الهم " في اللغة على وجوه، منها: العزم على الفعل، كقوله " إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم "، أي أرادوا ذلك وعزموا عليه ومثله قول الشاعر:

هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله

وقال حاتمك طي:

ولله صعلوك تساور همه * ويمضي على الأيام والدهر مقدما.

ومنها: خطور الشيء بالبال، وان لم يعزم عليه. كقوله " إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما "، والمعنى أن الفشل خطر ببالهم، ولو كان الهم ههنا عزما لما كان الله وليهما، لأنه قال: ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله "، وإرادة المعصية والعزم عليها معصية بلا خلاف، وقال قوم: العزم غلى الكبير كبير، وعلى الكفر كفر، ولا يجوز أن يكون الله ولي من عزم

على الفرار عن نصرة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ويقوي ذلك ما قال كعب ابن زهير:

فكم فيهم من سيد متوسع * ومن فاعل للخير إن هم أو عزم

ففرق بين الهم والعزم، وظاهر التفرقة يقتضي اختلاف المعنى، ومنها المقاربة يقولون: هم بكذا، وكذا أي كاد يفعله قال ذو الرمة:

أقول لمسعود بجرعاء مالك * وقد هم دمعي أن تسيح اوائله.

والدمع لا يجوز عليه العزم، وإنما أراد كاد، وقارب، وقال أبو الأسود الدؤلي:

وكنت متى تهمم يمينك مرة * لتفعل خيرا يعتقبها شمالكا

وعلى هذا قوله تعالى " جدارا يريد أن ينقض " أي يطاد، وقال الحارثي:

يريد الرمح صدر أبي براء * ويرغب عن دماء بني عقيل.

ومنها: الشهوة وميل الطباع، يقول القائل فيما يشتهيه، ويميل طبعه ونفسه إليه هذا من همي، وهذا أهم الأشياء إلي. وروي هذا التأويل في الآية عن الحسن (١) وقال: أما همها وكان أخبث الهم، وأما همه فما طبع عليه الرجال من شهوة النساء. وإذا احتمل الهم هذه الوجوه نفينا عنه عليه السلام العزم على القبيح واجزنا باقي الوجوه لأت كل واحد منها يليق بحاله.

ويمكن أن يحمل الهم في الآية على العزم، ويكون المعنى، وهم بضربها ودفعها عن نفسه، كما يقول القائل: كنت هممت بفلان أي بأن أوقع به ضربا أو مكروها وتكون الفائدة على هذا الوجه في قوله " لولا أن رأى برهان ربه " مع أن الدفع عن نفسه طاعة لا يصرف البرهان عنها، إنه لما هم بدفعها أراه الله برهانا على أنه إن أقدم على ما يهم به، أهلكه أهلها وقتلوه، وإنها تدعي عليه المراودة لها على القبيح وتقذفه بأنه دعاها إليه وضربها لامتناعها منه، فأخبر تعالى أنه صرف بالبرهان عنه السوء والفحشاء اللذين هما القتل والنكروه أو ظن القبيح واعتقاده فيه. فإن قيل هذا

يقتضي أن جواب (لولا) تقدمها في ترتيب الكلام، ويكون التقدير: لولا أن رأى برهان ربه لهم بضربها، وتقدم جواب (لولا) قبيح أو يقتضي أن تكون (لولا) بغير جواب!.

قلنا: أما تقدم جواب (لولا) فجائز مستعمل وسنذكر ذلك فيما بعد، ولا نحتاج إليه في هذا الجواب، لأن العزم على الضرب والهم به وقعا إلا أنه انصرف عنها بالبرهان الذي رآه، ويكون التقدير ولقد همت به، وهم بدفعها لولا أن رأى برهان ربه، لفعل ذلك، فالجواب المتعلق بـ (لولا) محذوف في الكلام، كما جذف في قوله: ولولا فضل الله عليكم ورحمته. وإن الله رؤف رحيم " معناه، ولولا فضل الله عليكم لهلكتم ومثله " كلا لو نعلمون علم اليقين " لم تنافسوا في الدنيا وتحرصوا على حطامها، وقال امرؤ القيس:

فلو أنها نفس تموت سوية * ولكنها نفس تساقط أنفسا

والمعنى فلو أنها نفس تموت سوية لنقصت وفنيت، فحذف الجواب تعويلا على أن الكلام يقتضيه، ولا بد لمن حمل الآية على أنه هم بالفاحشة أن يقدر الجواب، لأن التقدير، ولقد همت بالزنا وهم بمثله، و " لولا أن رأى برهان ربه " لفعله. وإنما حمل همها على الفاحشة وهمه على غير ذلك، لأن الدليل دل من جهة العقل والشرع على أن الأنبياء، لا يجوز عليهم فعل القبائح، ولم يدل على أنه لا يجوز عليها ذلك بل نطق القرآن بأنها همت بالقبيح، قال الله تعالى " وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه. وقوله حاكيا عنها " الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين، وقال " قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم " واجمعت الأمة من المفسرين وأصحاب الأخبار على أنها همت بالمعصية، وقد بين الله تعالى ذلك في مواضيع كثيرة أن يوسف لم يهم بالفاحشة ولا عزم عليها منها قوله " كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء " وقوله "

انه من عبادنا المخلصين " ومن ارتكب الفاحشة لا يوصف بذلك وقوله " ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب " ولو كان الأمر على ما قاله الجهال من جلوسه مجلس الخائن وانتهائه إلى حل السراويل، لكان خائناً، ولم يكن صرف عنه السوء والفحشاء. وقال أيضا " ولقد راودته عن نفسه فاستعصم " وفي موضع آخر حكاية عنها " أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين " وقوله حكاية عن العزيز حين رأى القميص قد من دبر " انه من كيدكن إن كيدكن عظيم " فنسب الكيد إليها دونه، وقوله أيضا " يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين " فخصها الخطاب وأمرها بالاستغفار دونه. وقوله " رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه، وإلاّ(تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين، فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن " والاستجابة تقتضي براءة ساحته من كل سوء، ويدل على أنه لو فعل ما ذكروه، لكان قد صبا ولم يصرف عنه كيدهن. وقوله " قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء " والعزم على المعصية من أكبر السوء. وقوله حاكيا عن الملك " ائتوني به أستخله لنفسي، فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين " ومن فعل ما قاله الجهال لا يقال له ذلك.

ووجه آخر في الآية: إذا حمل الهم على أن المراد به العزم، وهو أن يحمل الكلام على التقديم والتأخير، ويكون التقدير ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها ويجري ذلك مجرى قولهم: قد كنت هلكت لولا أني تداركتك، وقتلت لولا أني خلصتك، والمعنى لولا تداركي لك لهلكت ولولا تخليصي لك لقتلت، وإن لم يكن وقع هلاك ولا قتل قال الشاعر:

فلا يدعني قومي صريحا لحرة * لئن كنت مقتولا ويسلم عامر

وقال آخر:

فلا يدعني قومي صريحا لحرة * لئن لم أعجل طعنة أو اعجل

فقدم جواب (لئن) في البيتين جميعا. وقال قوم: لو جاز هذا لجاز أن تقول: قام زيد لولا عمرو، وقصد زيد لولا بكر، وقد بينا أن ذلك غير مستبعد، وأن القائل يقول: قد كنت قمت لولا كذا، وكذا، وقد كنت قصدتك لولا ان صدني فلان، وان لم يقع قيام ولا قصد. على أن في الكلام شرطا، وهو قوله " لولا أن رأى برهان ربه " فكيف يحمل على الإطلاق.

أقول: لقد نقل الشيخ الطوسي عليه الرحمة أكثر من رأي في تفسير هم يوسف عليه السلام في الآية الكريمة ولكنه لا يظهر من قوله أنه رجح تفسيرا على آخر بشكل صريح واستقر عليه دون غيره كما فعل السيد فضل الله.

ثانيا: قال الشيخ سليمان الظاهر العاملي في كتابه " دفع أوهام توضيح المرام في الرّد على القاديانية " ص ١٠٦: ((وجواب السؤال الخامس عن الأقوال في تأويل " ولقد همت به وهم بها " أن الجواب يبنى على أحد القولين: قول من يجوز على الأنبياء ارتكاب الكبائر والصغائر من الذنوب كالحشوية وأضرابهم ممن تلقى ذلك عن الإسرائيليات، وقول من لا يجوز ذلك وهو المختار والذي ذهب إليه معظم المسلمين، فكان لا بد لهم من تأويل هذه الآية على ما ينطبق على المقرر من عصمة الأنبياء بدليل العقل والشرع، على أن ألآيات الورادة في سورة يوسف تكاد تكون نصاً على براءة هوسف – عليه السلام – من الهم بالذنب بل ومن خطوره في تفسه الشريفة...)).

(١) يقصد الحسن البصري.

التلميذ

أولا: كلام الشريف المرتضى في تفسير الآية.

قال الشريف المرتضى في كتابه " الأمالي " ج ٢ ص ١٢٥:

((إن سأل سائل عن قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام " ولقد همت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين " فقال: هل يسوغ ما تأول بعضهم هذه الآية عليه من أن يوسف عليه السلام عزم على المعصية وأرادها وأنه جلس مجلس الرجل من المرأة ثم انصرف عن ذلك بأن رأى صورة أبيه يعقوب عاضاً على إصبعه متوعداً له على مواقعة المعصية أو بأن نودي له بالنهي والزجر في الحال على ما ورد به الحديث.. الجواب: قلنا إذا ثبت بأدلة العقول التي لا يداخلها الاحتمال والمجاز ووجوه التأويلات أن المعاصي لا تجوز على الأنبياء عليهم السلام صرفنا كل ما ورد ظاهره بخلاف ذلك من كتاب أو سنة إلى ما يطابق الأدلة ويوافقها كما يفعل مثل ذلك فيما يرد ظاهره مخالفاً لما تدل عليه العقول من صفاته تعالى وما يجوز عليه أولا يجوز، ولهذه الآية وجوه من التأويل كل واحد منها يقتضي براءة نبي الله من العزم على الفاحشة وإرادة المعصية..:

أولها:

أن الهم في ظاهر الآية متعلق بما لا يصح أن يعلق به العزم أو الإرادة على الحقيقة لأنه تعالى قال: " ولقد همت به وهمّ بها " فعلق الهم بهما وذاتاهما لا يجوز أن يراد أو يعزم عليهما لأن الموجود الباقي لا يصح ذلك فيه، فلا بد من تقدير محذوف يتعلق العزم به، وقد يمكن أن يكون ما تعلق به همه عليه السلام إنما هو ضربها أو دفعها عن نفسه كما يقول القائل كنت هممت بفلان وقد هم فلان بفلان أي بأن يوقع به ضرباً أو مكروهاً.. فإن قيل فأي معنى لقوله تعالى " لولا أن رأى برهان ربه "

والدفع لها عن نفسه طاعة لا يصرف البرهان عنها.. قلنا يمكن أن يكون الوجه في ذلك أنه لما همّ بدفعها وضربها أراه الله برهاناً على أنه إن أقدم على ما هم به أهلكه أهلها أي قتلوه أو أنها تدعي عليه المراودة عن القبيح وتقذفه بأنه دعاها إليه وإن ضربه لها كان لامتناعها فيظن به ذلك بعض من لا تأمل له ولا علم بأن مثله لا يجوز عليه. فأخبر الله تعالى بأنه صرف بالبرهان عنه السوء والفحشاء يعني بذلك القتل والمكروه الذين كانا يوقعان به لأنهما يستحقان الوصف بذلك من حيث القبح أو يعني بالسوء والفحشاء ظنهم بذلك.. فإن قيل هذا الجواب يقضي أن جواب لولا يتقدمها ويكون التقدير لولا أن رأى برهان ربه لهمّ بضربها ودفعها، وتقديم جواب لولا قبيح غير متسعمل أو يقتضي أن تكون لولا بغير جواب.. قلنا أما تقدم جواب لولا فجائز وسنذكر ما فيه عند الجواب المختص بذلك غير أنا لا نحتاج إليه في هذا الجواب لأن العزم على الضرب والهم بالضرب قد وقع إلاّ أنه انصرف عنه بالبرهان، والتقدير ولقد همت به وهم بدفعها لولا أن رأى برهان ربه لفعل ذلك، فالجواب في الحقيقة محذوف والكلام يقتضيه كما حذف الجواب في قوله تعالى: " ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤف رحيم " معناه لولا فضل الله عليكم ورحمته لهلكتم ومثله " كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم " معناه لو تعلمون علم اليقين لم تتنافسوا في الدنيا وتتفاخروا بها.. وقال امروء القيس:

فلو أنّها نفس تموت سوية ** ولكنّها نفس تساقط أنفسا

أراد فلو أنها نفس تموت سوية لانقضت وفنيت فحذف الجواب..على أن من تأول هذه الآية على الوجه الذي لا يليق بنبي الله وأضاف العزم على المعصية إليه لا بد له من تقدير جواب محذوف ويكون التقدير عنده ولقد همت بالزنا وهم به لولا أن رأى برهان ربه لفعله.. فإن قيل قوله هم بها كقوله همت به فلم جعلتم همّها متعلقاً بالقبيح وهمه بها متعلقاً بماذكرتم من الضرب وغيره.. قلنا أما الظاهر فلا يدل على ما

تعلق الهم به والعزم فيهما جميعا وإنما أثبتنا همها به بأن يكون متعلقاً بالقبيح لشهادة الكتاب والآثار به وهي ممن يجوز عليها فعل القبيح ولم يؤثر دليل على امتناعه عليها كما أثر ذلك فيه عليه السلام والموضع الذي يشهد بذلك من الكتاب قوله تعالى: " وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه..." إلى قوله... " في ضلال مبين " وقوله تعالى: " وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب " وقوله: " الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين " وفي موضع آخر: " فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين " وفي موضع آخر: " فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم " والآثار واردة باطباق مفسري القرآن ومتأوليه على أنها همت بالفاحشة والمعصية.

والوجه الثاني في تأويل الآية:

أن يحمل الكلام على التقديم والتأخير ويكون تلخيصه ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها ويجري ذلك مجرى قولهم قد كنت هلكت لولا أني تداركتك، وقتلت لولا أني خلصتك، والمعنى لولا تداركي لهلكت ولولا تخليصي لقتلت وإن لم يكن وقع هلاك ولا قتل.. قال الشاعر:

فلا تدعني قومي صريحا لحرة ** لأن كنت مقتولا ويسلم عامر

.. وقال آخر:

فلا تدعني قومي ليوم كريهة ** لئن لم أعجّل ضربة أو أعجل

فقدم جواب الشرط في البيتين جميعا، وقد استشهد عليه أيضاً بقوله تعالى: " ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهمّت طائفة منهم أن يضلوك " والهم لم يقع لمكان فضل الله ورحمته، ومما يشهد لهذا التأويل أن في الكلام شرطاً وهو قوله تعالى: " لولا أن

رأى برهان ربه " فكيف يحمل على الاطلاق مع حصول الشرط وليس لهم أن يجعلوا جواب لولا محذوفاً مقدرا لأن جعل جوابها موجوداً أولاً، وقد استبعد قوم تقديم جواب لولا عليها قالوا ولو جاز ذلك لجاز قام زيد لولا عمرو وقصدتك لولا بكر، وقد بينا بما أوردناه من الأمثلة والشواهد جواز تقديم جواب لولا والذي ذكروه لا يشبه بما أجزناه، وقد يجوز أن يقول القائل قد كان زيد قام لولا كذا وكذا، وقد كنت قصدتك لولا أن صدني فلان وإن لم يقع قيام ولا قصد، وهذا الذي يشبه الآية وليس تقديم جواب لولا بأبعد من حذف جواب لولا جملة من الكلام، وإذا جاز عندهم الحذف لئلا يلزمهم تقديم الجواب جاز لغيرهم تقديم الجواب حتى لا يلزم الحذف..

والجواب الثالث:

ما اختاره أبو علي الجبائي وإن كان غيره قد تقدّمه إلى معناه وهو أن يكون معنى همّ بها اشتهاها ومال طبعه إلى ما دعته إليه، وقد يجوز أن يسمى بالشهوة في مجاز اللغة همّاً كما يقول القائل فيما لا يشتهيه ليس هذا من همّي وهذا أهمّ الأشياء إليّ ولا قبح في الشهوة لأنها من فعل الله تعالى فيه وإنما يتعلق القبيح بتناول المشتهي.. وقد روي هذا الجواب عن الحسن البصري قال: أما همّها فكان أخبث الهم وأما همّه فما طبع عليه الرجال من شهوة النساء ويجب على هذا الوجه أن يكون قوله تعالى: " لولا أن رأى برهان ربه " متعلق بمحذوف كأنه قال: لولا أن رأى برهان ربه لعزم وفعل..

والجواب الرابع:

أن من عادة العرب أن يسموا الشيء باسم ما يقع في الأكثر عنده وعلى هذا لا ينكر أن يكون المراد بهم بها اي خطر بباله أمرها ووسوس إليه الشيطان بالدعاء إليها من

غير أن يكون هناك همّ أو عزم فسمي الخطور بالبال هما من حيث كان الهم يقع في الأكثر عنده والعزم في الأغلب يتبعه وإنما أنكرنا ما ادعاه جهلة المفسرون ومحرفوا القصاص وقذفوا به نبي الله عليه السلام من حيث كان منفرا عنهم وقادحا في الغرض المجري إليه بإرسالهم والقصة تشهد بذلك لأنه تعالى قال: " كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء " ومن أكبر السوء والفحشاء العزم على الزنا ثم الأخذ فيه والشروع في مقدماته وقوله تعالى أيضا: " انه من عبادنا المخلصين " يقتضي تنزيهه عن الهم بالزنا والعزم عليه وحكايته عن النسوة قولهن: " حاش لله ما علمنا عليه من سوء " يدل أيضا على أنه بريء من القبيح..)).

ثانيا: أقول:

لقد ذكرالشريف المرتضى عليه الرّحمة أربعة وجوه في تفسير الآية الكريمة ولكنه لم يستقر على رأي واحد معين منها كما استقر السيد فضل الله على رأي الميل الطبعي والشهوة بدون دليل، علما أنه – أي الشريف المرتضى – نسب تفسير الهم بالميل الطبعي والشهوة نسبه إلى بعض أهل السنة كما هو واضح كلامه.

ثالثا: إن من يتمعن في كلام المفسرين الذين ذكروا الرأي القائل بالميل الطبعي والشهوة وأن الهم يمكن أن يراد به الشهوة والميل الطبعي مجازا، ويتمعن في كلام السيد فضل الله وبالتحديد قوله: " وهكذا نتصوّر موقف يوسف، فقد أحس بالإنجذاب في إحساس لاشعوري، وهم بها استجابة لذلك الإحساس، كما همت به، ولكنه توقف ثم تراجع " يجد أن السيد فضل الله يذهب إلى أن حالة الهم التي حصلت ليوسف جاءت متأخرة عن ثوران الشهوة وميل الطبع، وأن الهم عنده حالة أخرى حصلت استجابة لذلك الإحساس اللاشعوري بينما هؤلاء يعتبرون أن الهم في الآية هو ثوران الشهوة الطبيعي اللا إرادي وليس الهم مرحلة ثانية أعقبت ثوران

الشهوة والإنجذاب الطبعي.

بعبارة أخرى: أن السيد فضل الله يفسر الهم بأنه حالة ثانية حصلت ليوسف نتيجة الإحساس اللاشعوري بينما من ذكر رأي الميل الطبعي يفسر الهم بأنه هو نفسه الإحساس الأولى... يعني الشهوة التي تحركت في ذلك الموقف لا شعوريا هي الهم وهذا الذي يريدونه من الميل الطبعي والشهوة وهو عير ما يريده السيد فضل الله كما هو ظاهر قوله أعلاه.

وإلا إذا كان معنى " الهمّ " الذي يريده السيد فضل الله هو نفسه الإنجذاب اللاشعوري، فإننا لو استبدلنا كلمة " الهمّ " بكلمة " الإنجذاب اللاشعوري " فإن عبارة السيد ستصبح كالتالي: أي انجذب إليها لا شعورياً استجابة لانجذابه اللاشعوري؟! ولعمري فإن اللغة السنسكريتية أفصح وأبلغ من هذه اللغة.

وعليه فإن رأى السيد المرتضى علم الهدى في تنزيه الأنبياء أو غيره من العلماء أن ذلك لا يتنافى مع العصمة هو لأن الهم المراد في التفسير القائل بالميل الطبعي والشهوة هو ثوران الشهوة الأولى اللاإرادي، لأنه إذا كان فعلا حصل ذلك فهو خارج عن حدود الاختيار وما هو خارج عن حدود الاختيار لا يتنافى مع العصمة، (مع أن هذا أيضا لا دليل عليه أنه حصل ليوسف عليه السلام) أما السيد فضل الله فإنه يرى الهم - كما ذكرنا - حالة أخرى أعقبت ثوران الشهوة اللا إرادي وأنه كان نتيجة لذلك الثوران... فهل هذا الذي يقول به السيد فضل الله يتنافى مع العصمة أم لا... في نظري أنه بعد ثوران الشهوة يكون التقدم في الاستجابة لهذا الثوران اختياريا وإراديا ولا يكون أبدا لا شعوريا... وعليه يتنافى ذلك مع العصمة وليس كما يدعى من أنه لا يتنافى معها.. إلاّ اللهم إذا كانت العبارات خانت السيد فقصد شيئاً وكتب شيئاً آخر.

رابعا: أكتفي باستعراض الأقوال التي استعرضتها من أقوال المفسرين لإثبات أنه لم يتبنى أحد من مفسري الشيعة – حسب تتبعي – رأي الميل الطبعي أو يستقر عليه كما استقر عليه السيد فضل الله.. ومن يعلم بأن واحدا من المفسرين ذهب إلى ذلك واستقر عليه وتبناه دون غيره من الآراء الأخرى فيا حبذا لو نقل لنا رأيه هذا، كما أنني ذكرت بشكل مجمل في هذا الرد بيان النطقة الثالثة التي وعدت بالحديث عنها وهي هل أن تفسير الميل الطبعي والشهوة يتنافى مع العصمة أم لا فاثبت أن السيد يرى الهم حالة ثانية غير الاحساس الأولى اللاشعوري، وهذا الهم إذا كان نتيجة لذلك الإحساس فإنه يكون شعوريا وإراديا ولا يكون عكس ذلك، وعليه فهو يتنافى مع العصمة، وأن من أشار إلى تفسير الميل الطبعي أراد بالهم هو تحرك الشهوة وثورانها الأولي اللاإرادي، وقولهم هذا بما أنه خارج حدود الاختيار فإنه لا يتنافى مع العصمة. نعم في نظري يتنافى مع حالة الخوف والرقابة واستشعار وجود الله عز وجل لأنه من كان يعيش هذه الحالات لا يمكن في مثل هذا الموقف أن تتحرك شهوة لا إراديا.. لكن حتى لو خصل ذلك وبالمقدار الذي يريده أصحاب الميل الطبعي – غير فضل الله – فإنه لا يتنافى مع العصمة.

وبهذا يكون قد أنهيت حديثي حول الثلاث نقاط التي أردت بيانها. وسأعلق على مداخلات الأخوة الهادفة والعلمية فقط إن كانت هناك مداخلات من هذا القبيل.

ملاحظة: اعتمدت في فهم رأي السيد فضل الله مما كتبه في تفسيره من وحي القرآن.

التلميذ

الفصل ١٦

عقيدتنا في النبوة - روايات صحيحة

بقلم: **جابر المحمدي**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

١_علل الشرائع ج ١ - ص ١٢٠ح٢:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله " ع " عن قول الله عز وجل: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك) ولذلك خلقهم فقال: كانوا أمة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة.

٢_البحار ج ١١ - ص ٤٠ ح ٤١:

الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن البزنطي، عن ثعلبة، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " وكان رسولا " نبيا " " ما الرسول وما النبي؟: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى المنام ويعاين الملك، قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثم تلا هذه الآية: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث .

٣_نفس المصدر ج ١١ - ص ٤١ح٤٢:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروفي إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول و النبي والإمام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرسول والنبي والإمام أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنبي ربما يسمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

٤_ ج ١١ - ص ٥٤ح٥١:

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول قال: سمعت زرارة يسأل أبا جعفر عليه السلام قال: أخبرني عن الرسول والنبي والمحدث: فقال أبو جعفر عليه السلام الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا " فيراه ويكلمه فهذا الرسول، وأما النبي فإنه يرى في منامه على نحو ما رأى إبراهيم، ونحو ما كان رأى رسول الله من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة، وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا "،ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه، يأتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير أن يكون رآه في اليقظة، وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه.

٥_ج ١١ - ص ٥٦ح٥٥:

المحاسن: عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: " فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل " فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وعلى جميع أنبياء الله ورسله، قلت: كيف صاروا

اولي العزم؟ قال: لأن نوحا " بعث بكتاب وشريعة، فكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا " به، فكل نبي جاء بعد إبراهيم جاء بشريعته ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة وبعزيمة ترك الصحف، فكل نبي جاء بعد موسى أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة فهؤلاء أولو العزم من الرسل.

٦_ج ١١ - ص ٦٦ح١٤:

الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عشاء الأنبياء بعد العتمة.

٧_ ١١ - ص ٦٦ح١٥:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ما من نبي إلا وقد دعا لأكل الشعير وبارك عليه، وما دخل جوفا " إلا و أخرج كل داء فيه، وهو قوت الأنبياء وطعام الأبرار، أبى الله تعالى أن يجعل قوت أنبيائه إلا شعيرا ".

٨_ج ١١ - ص ٦٧ح١٨:

الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أحب الأصباغ إلى رسول الله الخل والزيت، وقال: هو طعام الأنبياء.

٩_ج ١١ - ص ٦٧ح١٩:

وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما افتقر أهل بيت يأتدمون بالخل الزيت وذلك ادم الأنبياء.

١٠_ج ١١ - ص ٦٧ح٢٠:

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا "، عن القاسم بن عروة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السواك من سنن المرسلين.

١١_ ج ١١ - ص ٦٧ح٢١:

الكافي: محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لم يبعث نبيا " إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر.

١٢_ج ١١ - ص ٦٧ح٢٢:

الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه وإلى السماء، وإنما يؤتى مواضع آثارهم، و يبلغونهم من بعيد السلام، ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب.

١٣_ ١١ - ص ٦٨ - ٦٩ح٢٦:

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان مع عيسى بن مريم

حرفان يعمل بهما، وكان مع موسى عليه السلام أربعة أحرف، وكان مع إبراهيم ستة أحرف، وكان مع آدم خمسة وعشرون حرفا "، وكان مع نوح ثمانية، وجمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله، إن اسم الله ثلاثة وسبعون حرفا "، وحجب عنه واحد.

١٤_ج ١١ - ص ١٠٠ح٤:

علل الشرائع: أبي عن الحميري، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض. قال الصدوق رحمه الله: اسم الأرض الرابعة أديم، وخلق آدم منها فلذلك قيل: خلق من أديم الأرض .

١٥_ج ١١ - ص ١٠٣ح١٠:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن ثابت الحذاء، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أراد أن يخلق خلقا " بيده وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة، وكان من شأنه خلق آدم كشط عن أطباق السماوات وقال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم فقالوا: ربنا أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك و يستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف عليهم، ولا تغضب، ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك، قال: فلما سمع ذلك من الملائكة " قال إني جاعل في الأرض خليفة " يكون حجة " في أرضي على خلقي، فقالت

الملائكة: " سبحانك أتجعل فيها من يفسد فيها " كما أفسد بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفكت بنو الجان، ويتحاسدون ويتباغضون، فاجعل ذلك الخليفة منا فإنا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء " ونسبح بحمدك ونقدس لك " فقال جل وعز: " إني أعلم ما لا تعلمون " إني أريد أن أخلق خلقا " بيدي، وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين، وعبادا " صالحين، وأئمة مهتدين، أجعلهم خلفاء على خلقي في أرضي ينهونهم عن معصيتي، وينذرونهم من عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم سبيلي، وأجعلهم لي حجة عليهم وعذرا " ونذرا "، وأبين النسناس عن أرضي وأطهرها منهم، وأنقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي، واسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض فلا يجاورون نسل خلقي، وأجعل بين الجن وبين خلقي حجابا " فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم أسكنهم مساكن العصاة و أوردتهم مواردهم ولا أبالي. قال: فقالت الملائكة: يا ربنا افعل ما شئت " لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم " قال: فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام، قال: فلاذوا بالعرش فأشاروا بالأصابع، فنظر الرب جل جلاله إليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به، ودعوا العرش فإنه لي رضا. فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا "، فوضع الله البيت المعمور توبة لأهل السماء، ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض، فقال الله تبارك وتعالى: " إني خالق بشرا " من صلصال من حمأ مسنون * فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين " قال: وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجا " منه عليهم، قال: فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات - وكلتا يديه يمين - فصلصلها في كفه حتى جمدت، فقال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم

القيامة ولا أبالي. ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون، ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها: منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأشياعهم ولا أبالي ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون، قال: وشرط في ذلك البداء فيهم، ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط المائين جميعا " في كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين، ثم أمر الملائكة الأربعة: الشمال والجنوب والصبا والدبور أن يجولوا على هذه السلالة الطين فأبدوها وأنشؤوها ثم أبروها وجزوها وفصلوها وأجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح والدم والمرة والبلغم، فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور وأجروا فيها الطبائع الأربعة فالريح من الطبائع الأربعة من البدن من ناحية الشمال، والبلغم في الطبائع الأربعة من ناحية الصبا، والمرة في الطبائع الأربعة من ناحية الدبور. والدم في الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب، قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن، فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الأمل والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم و الرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات، قال أبو جعفر عليه السلام: وجدنا هذا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦_ج ١١ - ص ١٠٨ح١٥:

قرب الإسناد: هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام إن روح آدم عليه السلام لما أمرت أن تدخل فيه فكرهته فأمرها أن تدخل كرها " وتخرج كرها.

أقول: انا العبد الضعيف،

((جميع هذه الروايات معتبرة الاسناد)).

١٧_البحار ج ١١ - ص ١٤٢ح٨:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاء من القوة قال آدم: يا رب سلطت إبليس على ولدي، أجريته فيهم مجرى الدم في العروق، وأعطيته ما أعطيته، فما لي ولولدي؟ فقال: لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها، قال: يا رب زدني، قال: التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النفس الحلقوم، قال: يا رب زدني، قال: أغفر ولا أبالي، قال: حسبي. قال: قلت: جعلت فداك بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه؟ فقال: بشئ كان منه شكره الله عليه، قلت: وما كان منه جعلت فداك؟ قال: ركعتين ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة .

١٨_ج ١١ - ص ١٤٢ح١٠:

الخصال: أبي وابن الوليد معا "، عن سعد والحميري معا، عن ابن عيسى والبرقي وابن أبي الخطاب جميعا "، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنما كان لبث آدم وحواء في الجنة حتى أخرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أهبطهما الله من يومهما ذلك .

١٩_ج ١١ - ص ١٤٣ح١٢:

علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان، عن الحسن ابن بشار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن جنة آدم، فقال:

جنة من جنان الدنيا يطلع عليها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبدا.

٢٠_ج ١١ - ص ١٧٧ ح ٢٥:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن آدم عليه السلام بقي على الصفا أربعين صباحا " ساجدا " يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله عز وجل، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم مالك تبكي؟ قال: يا جبرئيل مالي لا أبكي وقد أخرجني الله من جواره وأهبطني إلى الدنيا، قال: يا آدم تب إليه، قال: وكيف أتوب؟ فأنزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة فهو الحرم، فأمر الله جبرئيل أن يضع عليه الأعلام، قال: قم يا آدم فخرج به يوم التروية، وأمره أن يغتسل ويحرم وأخرج من الجنة أول يوم من ذي القعدة، فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة أخرجه جبرئيل عليه السلام إلى منى فبات بها، فلما أصبح أخرجه إلى عرفات وقد كان علمه حين أخرجه من مكة الإحرام وأمره بالتلبية، فلما زالت الشمس يوم العرفة قطع التلبية وأمره أن يغتسل، فلما صلى العصر وقفه بعرفات وعلمه الكلمات التي تلقى بها ربه وهو " سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا " وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا " وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا " وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنك أنت التواب الرحيم " فبقي إلى أن غابت الشمس رافعا " يديه إلى السماء يتضرع ويبكي إلى الله، فلما غابت الشمس رده إلى المشعر فبات بها، فلما أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات وتاب عليه، ثم

أفضى إلى منى، وأمره جبرئيل عليه السلام أن يحلق الشعر الذي عليه فحلقه ثم رده إلى مكة فأتى به عند الجمرة الأولى فعرض إبليس له عندها فقال: يا آدم أين تريد؟ فأمره جبرئيل أن يرميه بسبع حصيات وأن يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل، ثم ذهب فعرض له إبليس عند الجمرة الثانية فأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة، ثم مضى به فعرض له إبليس عند الجمرة الثالثة وأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة فذهب إبليس وقال له جبرئيل عليه السلام: إنك لن تراه بعد هذا أبدا "، فانطلق به إلى البيت الحرام وأمره أن يطوف به سبع مرات ففعل، فقال له: إن الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك، فقال: فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكة بالأبطح فقالوا: يا آدم بر حجك أما إنا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفي عام .

٢١_ج ١١ - ص ٢١٣ح٢٣:

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا (ع): ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن صفوان بن يحيى قال: سئل أبو الحسن عليه السلام عن الحرم وأعلامه، فقال: إن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة هبط على أبي قبيس - والناس يقولون بالهند - فشكا إلى ربه عز وجل الوحشة وأنه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة، فأهبط الله عز وجل عليه ياقوتة حمراء فوضعت في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان يبلغ ضوؤها الأعلام، فعلمت الأعلام على ضوئها، فجعله الله عز وجل حرما .

٢٢_ج ١١ - ص ٢٣٠ ح٨:

تفسير علي بن إبراهيم: عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن الثمالي، عن ثوير بن أبي فاختة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدث رجلا " من قريش قال: لما قرب أبناء آدم القربان قرب أحدهما أسمن كبش كان في ضأنه،

وقرب الآخر ضغثا " من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل، ولم يتقبل من الآخر، فغضب قابيل فقال لهابيل: والله لأقتلنك، فقال هابيل: " إنما يتقبل الله من المتقين * لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين * إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين * فطوعت له نفسه قتل أخيه " فلم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه فقال: ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه، فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فأقبلا يتضاربان حتى اقتتلا فقتل أحدهما صاحبه، ثم حفر الذي بقي الأرض بمخالبه ودفن فيه صاحبه، قال قابيل: " يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين " فحفر له حفيرة ودفن فيها فصارت سنة يدفنون الموتى، فرجع قابيل إلى أبيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم: أين تركت ابني قال له قابيل: أرسلتني عليه راعيا "؟ فقال آدم: انطلق معي إلى مكان القربان وأحس قلب آدم بالذي فعل قابيل، فلما بلغ مكان القربان استبان قتله، فلعن آدم الأرض التي قبلت دم هابيل، وامر آدم أن يلعن قابيل، ونودي قابيل من السماء: لعنت كما قتلت أخاك، ولذلك لا تشرب الأرض الدم، فانصرف آدم فبكى على هابيل أربعين يوما " وليلة، فلما جزع عليه شكا ذلك إلى الله فأوحى الله إليه: إني واهب لك ذكرا " يكون خلفا " من هابيل، فولدت حواء غلاما " زكيا " مباركا "، فلما كان يوم السابع أوحى الله إليه: يا آدم إن هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله، فسماه آدم هبة الله.

٢٣_ج ١١ - ص ٢٦٠ح٣:

التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما مات آدم عليه السلام فبلغ إلى الصلاة عليه، قال هبة الله لجبرئيل: تقدم يا رسول الله فصل على نبي الله،

فقال جبرئيل عليه السلام: إن الله أمرنا بالسجود لأبيك فلسنا نتقدم أبرار ولده وأنت من أبرهم، فتقدم فكبر عليه خمسا عدة الصلوات التي فرضها الله على أمة محمد صلى الله عليه وآله وهي السنة الجارية في ولده إلى يوم القيامة .

٢٤_نفس المصدرح٤:

الكافي: العدة، عن ابن أحمد، عن أبي نجران، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء، وإن آدم لفي حرم الله عز وجل.

٢٥_ ١١ - ص ٢٨٥ ح٢:

أمالي الصدوق: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وخمسمائة سنة، منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاما " وهو في قومه يدعوهم ومائتا عام في عمل السفينة، وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الأمصار وأسكن ولده البلدان، ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال: السلام عليك، فرد عليه نوح عليه السلام وقال له: ما حاجتك يا ملك الموت؟ فقال: جئت لأقبض روحك، فقال له: تدعني أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم، فتحول نوح عليه السلام ثم قال: يا ملك الموت فكان ما مر بي في الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به، قال: فقبض روحه عليه السلام.

٢٦_ج ١١ - ص ٢٩١ح٢:

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن نوحا " إنما سمي عبدا "

شكورا " لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اللهم إني أشهد أنه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد والشكر بها علي حتى ترضى إلهنا .

٢٧_ج ١١ - ص ٢٩٣ ح٨:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما هبط نوح عليه السلام من السفينة غرس غرسا " فكان فيما غرس النخلة ثم رجع إلى أهله فجاء إبليس لعنه الله فقلعها، ثم إن نوحا " عليه السلام عاد إلى غرسه فوجده على حاله ووجد النخلة قد قلعت ووجد إبليس عندها فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره أن إبليس لعنه الله قلعها، فقال نوح عليه السلام لإبليس لعنه الله: ما دعاك إلى قلعها فوالله ما غرست غرسا " أحب إلي منها، ووالله لا أدعها حتى أغرسها، وقال إبليس لعنه الله: وأنا والله لا أدعها حتى أقلعها، فقال له: اجعل لي منها نصيبا "، قال: فجعل له منها الثلث، فأبى أن يرضى فجعل له النصف فأبى أن يرضى وأبى نوح عليه السلام أن يزيده، فقال جبرئيل عليه السلام لنوح: يا رسول الله أحسن فإن منك الإحسان، فعلم نوح عليه السلام أنه قد جعل الله له عليها سلطانا فجعل نوح له الثلثين، فقال أبو جعفر عليه السلام: فإذا أخذت عصيرا " فاطبخه حتى يذهبا الثلثان نصيب الشيطان فكل واشرب حينئذ.

٢٨_ج ١١ - ص ٣١٠ح٥:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بقي نوح في قومه ثلاث مائة سنة يدعوهم إلى الله فلم يجيبوه، فهم أن يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة، فقال لهم نوح: ما أنتم؟ فقالوا: نحن اثنا

عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وإن غلظ مسيرة سماء الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت، فنسألك أن لا تدعو على قومك، قال نوح: أجلتهم ثلاثمائة سنة، فلما أتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل سماء الثانية فقال نوح: من أنتم؟ قالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الثانية، وغلظ سماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، ومن سماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة، نسألك أن لا تدعو على قومك، فقال نوح: قد أجلتهم ثلاثمائة سنة، فلما أتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فأنزل الله عز وجل: " إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون " فقال نوح: " رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا " * إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا " كفارا " " فأمره الله عز وجل أن يغرس النخل فأقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزؤون به ويقولون: شيخ قد أتى له تسعمائة سنة يغرس النخل، وكانوا يرمونه بالحجارة، فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم أمر بقطعه فسخروا منه، وقالوا: بلغ النخل مبلغه قطعه، إن هذا الشيخ قد خرف وبلغ منه الكبر وهو قوله: " وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون " فأمره الله أن يتخذ السفينة وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها، فقدر طولها في الأرض ألفا " ومائتي ذراع، وعرضها ثمان مائة ذراع، وطولها في السماء ثمانون ذراعا "، فقال: يا رب من يعينني على اتخاذها؟ فأوحى الله إليه: ناد في قومك: من

أعانني عليها ونجر منها شيئا " صار ما ينجره ذهبا " وفضة، فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليهم وكانوا يسخرون منه ويقولون: يتخذ سفينة في البر.

٢٩_ ١١ - ص ٣١١ خ ٦:

قال: فحدثني أبي، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يلد فيهم مولود، فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله أن ينادي بالسريانية، لا يبقى بهيمة ولا حيوان إلا حضر، فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينة، وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا " فقال الله عز وجل: " احمل فيها من كل زوجين اثنين و أهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل " وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة، فلما كان في اليوم الذي أراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة، وقد كان نوح اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا " في السفينة، وجمع لهم فيها ما يحتاجون إليه من الغذاء، فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح إلى التنور، فوضع عليها طينا " وختمه حتى أدخل جميع الحيوان السفينة، ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم ورفع الطين، وانكسفت الشمس، وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر، وتفجرت الأرض عيونا "، وهو قوله عز وجل: " ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر * وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر * وحملناه على ذات ألواح ودسر " قال الله عز وجل: " اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها " يقول: مجراها أي مسيرها، ومرساها أي موقفها، فدارت السفينة ونظر نوح إلى ابنه يقع ويقوم فقال له: " يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين " فقال ابنه كما حكى الله عز وجل: " سآوي إلى جبل يعصمني من الماء " فقال نوح: " لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من

رحم " ثم قال نوح: " رب ان ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين " فقال الله: " يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين " فقال نوح كما حكى الله تعالى: " رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين " فكان كما حكى الله: " وحال بينهما الموج فكان من المغرقين " فقال أبو عبد الله عليه السلام: فدارت السفينة وضربتها الأمواج حتى وافت مكة، وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا إلا موضع البيت، وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا "، ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء، قال: فرفع نوح يده ثم قال: (يارهمان اتقن) وتفسيرها رب أحسن، فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها وهو قوله: " وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي " أي أمسكي " وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي " فبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنعت الأرض من قبولها وقالت: إنما أمرني الله عز وجل أن أبلع مائي، فبقي ماء السماء على وجه الأرض، واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم، فبعث الله جبرئيل فساق الماء إلى البحار حول الدنيا، وأنزل الله على نوح: " يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم " فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين، وكانت لنوح بنت ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها، وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله: نوح أحد الأبوين، ثم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله " تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين ".

• ◆ •

تعقيب: **جابر المحمدي**

٣٠_ج ١١ - ص ٣٢٠ح٢٥:

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا (ع): الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له، لأي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال، وفيهم من لا ذنب له؟ فقال عليه السلام: ما كان فيهم الأطفال، لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام وأرحام نسائهم أربعين عاما " فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه .

٣١_ج ١١ - ص ٣٢٠ح٢٦:

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أبي قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل قال: " يا نوح إنه ليس من أهلك " لأنه كان مخالفا " له وجعل من اتبعه من أهله، قال: وسألني كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح؟ فقلت: يقرؤها الناس على وجهين: " إنه عمل غير صالح " و " إنه عمل غير صالح " فقال: كذبوا هو ابنه، ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه.

٣٢_ ج ١١ - ص ٣٢١ح٢٨:

عيون أخبار الرضا (ع): ماجيلويه وابن المتوكل والهمداني جميعا "، عن علي بن إبراهيم، عن ياسر الخادم، عن الرضا عليه السلام قال: إن نوحا " قال: " رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين " فقال الله عز وجل: " يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح " فأخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته .

٣٣_ج ١١ - ص ٣٢٢ح٣٠:

علل الشرائع: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: قال الرضا عليه السلام: لما هبط نوح عليه السلام إلى الأرض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفسا فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين لأنهم كانوا ثمانين.

٣٤_ كمال الدين وتمام النعمة ص ١٣٦ ح٦:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري قالوا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا، وكان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم، وافر اللحية، خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا، ربعة من الرجال فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات: طبقة جاحدة لا ترجع أبدا، وأخرى شاكة فيه، و أخرى على يقين فبدأ عليه السلام حيث رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم: أنا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه، وقالوا: برئ الله منك إن صالحا كان في غير صورتك، قال: فأتي الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشد النفور، ثم

انطلق إلى الطبقة الثالثة، وهم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح، فقالوا: أخبرنا خبرا لا نشك فيك معه أنك صالح، فإنا لا نمتري أن الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحول في أي صورة شاء، وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، وإنما يصح عندنا إذا أتى الخبر من السماء، فقال لهم صالح: أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة، فقالوا: صدقت و هي التي نتدارس فما علامتها؟ فقال: لها شرب ولكم شرب يوم معلوم، قالوا آمنا بالله وبما جئتنا به، فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: " ان صالحا مرسل من ربه (فقال: أهل اليقين:) إنا بما أرسل به مؤمنون * قال الذين استكبروا (وهم الشكاك و الجحاد:) إنا بالذي آمنتم به كافرون " قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟ قال: الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدل على الله عز وجل، ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فترة لا يعرفون إماما، غير أنهم على ما في أيديهم من دين الله عز وجل، كلمتهم واحدة، فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه. وإنما مثل القائم عليه السلام مثل صالح .

أقول:أنا العبد الضعيف،

((جميع الروايات معتبرة الاسناد)).

٣٥_ البحار ج ١٢ - ص ٥ح١٣:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام إن إبراهيم عليه السلام هو أول من حول له الرمل دقيقا، وذلك أنه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره أن يرجع بالحمار خاليا، فملا جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام، ففتحت سارة عن دقيق أجود ما يكون فخبزت وقدمت إليه طعاما طيبا، فقال إبراهيم: من أين لك هذا؟ فقالت: من الدقيق الذي حملته من عند خليلك

المصري، فقال: أما إنه خليلي وليس بمصري، فلذلك أعطي الخلة فشكر لله وحمده وأكل .

٣٦_ ج ١٢ - ص ٨ح١٩:

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس لا يشيبون فأبصر إبراهيم عليه السلام شيبا في لحيته، فقال: يا رب ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: رب زدني وقارا.

٣٧_ج ١٢ - ص ١٣ح٣٨:

الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول من اتخذ النعلين إبراهيم عليه السلام.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية موثقة الاسناد))

٣٨_ج ١٢ - ص ١٣ح٣٩:

وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال: أول من شاب إبراهيم، فقال: يا رب ما هذا؟ قال: نور وتوقير، قال: رب زدني منه.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية موثقة الاسناد))

٣٩_ج ١٢ - ص ٢٨ح١:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن مرار، عن يونس، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كشط له عن الأرض ومن عليها وعن السماء وما فيهاوالملك الذي يحملها والعرش ومن عليه، وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام .

٤٠_ج ١٢ - ص ٤٤ح٣٧:

الكافي: في الروضة: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم، فقال إبراهيم عليه السلام " ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين " وقال أبو جعفر عليه السلام: عاب آلهتهم ونظر نظرة في النجوم فقال: إني سقيم، قال أبو جعفر عليه السلام: والله ما كان سقيما وما كذب، فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم بقدوم فكسرها إلا كبيرا لهم، ووضع القدوم في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها فقالوا: لا والله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلا الفتى الذي كان يعيبها ويبرء منها، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار، فجمع له الحطب واستجادوه حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده وقد بني له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق وقالت الأرض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره يحرق بالنار، قال الرب: إن دعاني كفيته.

٤١_نفس المصدر السابق:

الكافي: علي، عن أبيه، وعدة من أصحابنا عن سهل جميعا، عن ابن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوثى ربى وكان أبوه من أهلها، وكانت أم إبراهيم وأم لوط سارة وورقة - وفي نسخة رقبة - أختين وهما ابنتان للاحج، وكان لا حج نبيا منذرا ولم يكن رسولا، وكان إبراهيم عليه السلام في شبيبته على الفطرة التي فطر الله عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك وتعالى إلى دينه واجتباه، وإنه تزوج سارة ابنة لا حج وهي ابنة خالته، وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة وحال حسنة، وكانت قد ملكت إبراهيم جميع ما كانت تملكه، فقام فيه وأصلحه وكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بأرض كوثى ربى رجل أحسن حالا منه، وإن إبراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود وأمر به نمرود فأوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النار ثم قذف إبراهيم عليه السلام في النار لتحرقه، ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم سليما مطلقا من وثاقه، فأخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم من بلاده، وأن يمنعوه من الخروج بما شيته وماله، فحاجهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي فإن حقي عليكم أن تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم، واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى على إبراهيم عليه السلام أن يسلم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم، وقضى على أصحاب نمرود أن يردوا على إبراهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم، وأخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه، وقال: إنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر بآلهتكم، فأخرجوا إبراهيم ولوطا معه من بلادهم إلى الشام، فخرج إبراهيم ومعه لوط لا يفارقه وسارة، وقال لهم: " إني ذاهب إلى ربي سيهدين " يعني إلى بيت المقدس، فتحمل إبراهيم عليه السلام بما

شيته وماله وعمل تابوتا وجعل فيه سارة وشد عليها الاغلاق غيرة منه عليها، ومضى حتى خرج من سلطان نمرود وسار إلى سلطان رجل من القبط يقال له عرارة، فمر بعاشر له فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فلما انتهى إلى العاشر ومعه التابوت قال العاشر لإبراهيم عليه السلام: افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه، فقال له إبراهيم عليه السلام: قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطي عشره ولا نفتحه، قال: فأبى العاشر إلا فتحه، قال: وغضب إبراهيم عليه السلام على فتحه، فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟ قال إبراهيم: هي حرمتي وابنة خالتي، فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم عليه السلام: الغيرة عليها أن يراها أحد، فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى أعلم الملك حالها وحالك، قال: فبعث رسولا إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به، فقال لهم إبراهيم عليه السلام: إني لست أفارق التابوت حتى يفارق روحي جسدي، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم عليه السلام والتابوت وجميع ما كان معه حتى ادخل على الملك، فقال له الملك: افتح التابوت، فقال له إبراهيم عليه السلام: أيها الملك إن فيه حرمتي وبنت خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي، قال: فغضب الملك إبراهيم على فتحه، فلما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مد يده إليها، فأعرض إبراهيم عليه السلام وجهه عنها وعنه غيرة منه وقال: اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه، فقال له الملك: إن إلهك هو الذي فعل بي هذا؟ فقال له: نعم إن إلهي غيور يكره الحرام، وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام، فقال له الملك: فادع إلهك يرد علي يدي فإن أجابك فلم أعرض لها، فقال إبراهيم عليه السلام: إلهي رد إليه يده ليكف عن حرمتي، قال: فرد الله عز وجل إليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثم عاد

بيده نحوها، فأعرض إبراهيم عنه بوجهه غيرة منه وقال: اللهم احبس يده عنها، قال: فيبست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم عليه السلام: إن إلهك لغيور وإنك لغيور فادع إلهك يرد علي يدي فإنه إن فعل لم أعد، فقال إبراهيم عليه السلام: أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال له الملك: نعم، فقال إبراهيم: اللهم إن كان صادقا فرد يده عليه فرجعت إليه يده، فلما رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأي الآية في يده عظم إبراهيم وهابه وأكرمه وأتقاه وقال له: قد أمنت من أن أعرض لها أو لشئ مما معك فانطلق حيث شئت، ولكن لي إليك حاجة، فقال إبراهيم عليه السلام: ما هي؟ فقال له: أحب أن تأذن لي أن أخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادما، قال: فأذن له إبراهيم فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر أم إسماعيل، فسار إبراهيم بجميع ما معه، وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم إعظاما لإبراهيم عليه السلام وهيبة له، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم: أن قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشي وهو خلفك، ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظمه وهبه فإنه مسلط، ولابد من إمرة في الأرض برة أو فاجرة، فوقف إبراهيم عليه السلام وقال للملك: امض فإن إلهي أوحى إلي الساعة أن أعظمك وأهابك وأن أقدمك أمامي وأمشي خلفك إجلالا لك، فقال له الملك: أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم: نعم، فقال له الملك: أشهد أن إلهك لرفيق حليم كريم، وأنك ترغبني في دينك، قال: وودعه الملك فسار إبراهيم حتى نزل بأعلى الشامات، و خلف لوطا عليه السلام في أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم عليه السلام لما أبطأ عليه الولد قال لسارة: لو شئت لبعتيني هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولدا فيكون لنا خلفا: فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام.

٤٢_ج ١٢ - ص ٦٠ ح ٦:

علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات. حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم دعوتك مجابة، فلا تدعو على عبادي فإني لو شئت لم أخلقهم، إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف، عبدا يعبدني لا يشرك بي شيئا فأثيبه ; وعبدا يعبد غيري فلن يفوتني ; وعبدا يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني. ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البر، تجئ سباع البحر فتأكل ما في الماء، ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا، ويجئ سباع البر فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا، فعند ذلك تعجب إبراهيم مما رأى وقال: يا رب أرني كيف تحيي الموتى هذه أمم يأكل بعضها بعضا، قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي - يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها - قال: خذ أربعة من الطير فقطعهن، واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم أدعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن أجبنه كانت الجبال عشرة. قال: وكانت الطيور الديك والحمامة، والطاووس والغراب.

٤٣_ ج ١٢ - ص ٦٥ح١١:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام إن إبراهيم عليه السلام نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البر وسباع البحر، ثم يثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها

بعضا، فتعجب إبراهيم عليه السلام فقال: " رب أرني كيف تحيي الموتى " فقال الله له: " أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم أدعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم " فأخذ إبراهيم الطاووس والديك والحمام والغراب، قال الله عز وجل: " فصرهن إليك " أي قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرقها على عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينك سعيا، ففعل إبراهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال: اجيبيني بإذن الله تعالى، فكانت يجتمع ويتألف لحم كل واحد وعظمه إلى رأسه، وطارت إلى إبراهيم، فعند ذلك قال إبراهيم: إن الله عزيز حكيم.

٤٤_ ج ١٢ - ص ٧٠ح١٣:

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " وإبراهيم الذي وفى " قال: إنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: " أصبحت وربي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئا، ولا أدعو مع الله إلها آخر، ولا أتخذ من دونه وليا " فسمي بذلك عبدا شكورا .

٤٥_ ج ١٢ - ص ٧٢ح١٨:

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: " وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين " قال: كشط لإبراهيم عليه السلام السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش، وكشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء، وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك، وإني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك.

ملاحظة: هذا الحديث هو تعليل لقول الإمام علي عليه السلام سلوني عن طرق السموات.
سلام الله عليه.

٤٦_ج ١٢ - ص ٧٥ح٢٦:

الكافي: علي، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أمر إبراهيم عليه السلام فقال: " اجعل على كل جبل منهن جزءا " وكانت الجبال يومئذ عشرة .

٤٧_ج ١٢ - ص ٧٥ح٢٧:

الكافي: علي، عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٤٨_ج ١٢ - ص ٧٥ح٢٨:

الكافي: علي، عن أبيه، عن حماد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الجزء واحد من عشرة لان الجبال كانت عشرة والطيور أربعة .

٤٩_ ١٢ - ص ٧٥ح٢٩:

الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: انزل صحف إبراهيم عليه السلام في أول ليلة من شهر رمضان .

٥٠_ج ١٢ - ص ٧٩ح٨:

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليهما السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام لما قضى مناسكه رجع إلى الشام فهلك، وكان سبب هلاكه أن ملك الموت أتاه ليقبضه فكره إبراهيم الموت فرجع ملك الموت إلى ربه عز وجل فقال: إن إبراهيم كره الموت، فقال: دع إبراهيم فإنه يحب أن يعبدني ; قال: حتى رأى إبراهيم شيخا كبيرا يأكل ويخرج منه ما يأكله فكره الحياة وأحب الموت فبلغنا أن إبراهيم أتى داره فإذا فيها أحسن صورة ما رآها قط، قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: سبحان الله من الذي يكره قربك وزيارتك و أنت بهذه الصورة؟ فقال: يا خليل الرحمن إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيرا بعثني إليه في هذه الصورة، وإذا أراد بعبد شرا بعثني إليه في غير هذه الصورة، فقبض عليه السلام بالشام، وتوفي بعده إسماعيل وهو ابن ثلاثين ومائة سنة، فدفن في الحجر مع أمه.

٥١_ج ١٢ - ص ٨٠ح١٠:

إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا، عن سعد والحميري معا، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج إبراهيم ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر مر بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلي قد قطع إلى السماء صوته ولباسه شعر فوقف عليه إبراهيم وعجب منه وجلس ينتظر فراغه فلما طال ذلك عليه حركه بيده وقال له: إن لي حاجة فخفف، قال: فخفف الرجل وجلس إبراهيم، فقال له إبراهيم: لمن تصلي؟ فقال: لاله إبراهيم، فقال له: ومن إله إبراهيم؟ فقال: الذي خلقك وخلقني، فقال له إبراهيم: لقد أعجبني نحوك وأنا أحب أن أؤاخيك في الله، فأين منزلك إذا أردت زيارتك ولقاءك؟

فقال له الرجل: منزلي خلف النطفة - وأشار بيده إلى البحر - وأما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله. ثم قال الرجل لإبراهيم: لك حاجة؟ فقال إبراهيم عليه السلام: نعم، قال: وما هي؟ قال له تدعو الله وأؤمن على دعائك، أو أدعو أنا وتؤمن على دعائي، فقال له الرجل: وفيم تدعو الله؟ قال له إبراهيم: للمذنبين المؤمنين، فقال الرجل: لا، فقال إبراهيم: ولم؟ فقال: لأني دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها إلى الساعة وأنا أستحيي من الله أن أدعوه بدعوة حتى أعلم أنه قد أجابني، فقال إبراهيم: وفيما دعوته؟ فقال له الرجل: إني لفي مصلاي هذا ذات يوم إذ مر بي غلام أروع، النور يطلع من جبينه، له ذؤابة من خلفه، معه بقريسوقها، كأنما دهنت دهنا، وغنم يسوقها كأنما دخشت دخشا. قال: فأعجبني ما رأيت منه، فقلت: يا غلام لمن هذه البقر والغنم، فقال: لي، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الله. فدعوت الله عند ذلك وسألته أن يريني خليله، فقال له إبراهيم: فأنا إبراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني، فقال الرجل عند ذلك: الحمد لله رب العالمين، الذي أجاب دعوتي، قال: ثم قبل الرجل صفحتي وجه إبراهيم وعانقه، ثم قال: الان فنعم فادع حتى أؤمن على دعائك، فدعا إبراهيم للمؤمنين والمؤمنات من يومه ذلك إلى يوم القيامة بالمغفرة والرضى عنهم، وأمن الرجل على دعائه، فقال أبو جعفر عليه السلام: فدعوة إبراهيم بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا إلى يوم القيامة .

٥٢_ج ١٢ - ص ١٠٢ح٨:

قرب الإسناد: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام إن الجمار إنما رميت إن جبرئيل عليه السلام حين أرى إبراهيم عليه السلام المشاعر برز له إبليس فأمره جبرئيل أن يرميه فرماه بسبع حصيات، فدخل عند الجمرة الأولى تحت

الأرض فأمسك، ثم إنه برز له عند الثانية فرماه بسبع حصيات اخر فدخل تحت الأرض في موضع الثانية، ثم برز له في موضع الثالثة فرماه بسبع حصيات فدخل موضعها .

٥٣_ج ١٢ - ص ١٠٢ح٩:

عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن إسماعيل بن همام، عن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل : أي شئ السكينة عندكم؟ فلم يدر القوم ما هي، فقالوا: جعلنا الله فداك ما هي؟ قال: ريح تخرج من الجنة طيبة، لها صورة كصورة الانسان، تكون مع الأنبياء عليهم السلام وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا ويبني الأساس عليها .

٥٤_ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عنه عليه السلام مثله.

٥٥_- ج ١٢ - ص ١٠٣ح١٠:

قرب الإسناد: ابن عيسى، عن ابن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أصلحك الله ما السكينة؟ قال: ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان، ورائحة طيبة، وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين. الخبر .

٥٦_ج ١٢ - ص ١٠٣ح١٢:

معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن البزنطي، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة " قال: ولد الولد نافلة.

٥٧_ج ١٢ - ص ١٠٥ح١٧:

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله عز وجل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتم بناؤه أمره أن يصعد ركنا ثم ينادي في الناس: ألا هلم الحج، فلو نادى هلموا إلى الحج لم يحج إلا من كان يومئذ إنسيا مخلوقا، ولكن نادى هلم الحج، فلبى الناس في أصلاب الرجال: لبيك داعي الله لبيك داعي الله، فمن لبى عشرا حج عشرا، ومن لبى خمسا حج خمسا، ومن لبى أكثر فبعدد ذلك، ومن لبى واحدا حج واحدا، و من لم يلب لم يحج .

٥٨_ج ١٢ - ص ١٠٦ ح١٩:

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام لما خلف إسماعيل بمكة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت أمه حتى قامت على الصفا فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد، فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد، ثم رجعت إلى الصفا فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا، فأجرى الله ذلك سنة، فأتاها جبرئيل عليه السلام فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا أم ولد إبراهيم. فقال: إلى من وكلكم؟ فقالت: أما إذا قلت ذلك فقد قلت له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم إلى من تكلنا؟ فقال: إلى الله عز وجل، فقال جبرئيل عليه السلام: لقد وكلكم إلى كاف، قال: وكان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء، ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم، ورجعت من المروة إلى الصبي وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء ولو تركته لكان سيحا، قال: فلما رأت الطير الماء حلقت عليه، قال:

فمر ركب من اليمن فلما رأو الطير حلقت عليه قالوا: ما حلقت إلا على ماء فأتوهم فسقوهم من الماء وأطعموهم الركب من الطعام وأجرى الله عز وجل لهم بذلك رزقا، فكانت الركب تمر بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء. الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله.

٥٩_ ج ١٢ - ص ١٠٧ ح٢٣:

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية ابن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صار السعي بين الصفا والمروة لان إبراهيم عليه السلام عرض له إبليس فأمره جبرئيل عليه السلام فشد عليه، فهرب منه فجرت به السنة، يعني به الهرولة.

٦٠_ج ١٢ - ص ١٠٨ح٢٤:

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لم جعل السعي بين الصفا والمروة؟ قال: لان الشيطان تراءى لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى، وهو منازل الشيطان.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((جميع هذه الروايات معتبرة الاسناد)).

٦١_ج ١٢ - ص ١٠٩ ح ٣٢:

علل الشرائع: أبي، عن محمد بن العطار، عن العمر كي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن رمي الجمار لم جعل؟ قال: لان إبليس

اللعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم فجرت السنة بذلك .

٦٢_ ج ١٢ - ص ١١٠ح٣٣:

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية ابن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول من رمى الجمار آدم عليه السلام، وقال: أتى جبرئيل إبراهيم عليه السلام وقال: ارم يا إبراهيم، فرمى جمرة العقبة وذلك أن الشيطان تمثل له عندها .

٦٣_ ج ١٢ - ص ١١٣ ح٤٣:

المحاسن: أبي، عن ابن عمير، عن معاوية بن عمار قال: سألته عن السعي فقال: إن إبراهيم عليه السلام لما خلف هاجر وإسماعيل بمكة عطش إسماعيل فبكى فخرجت حتى علت على الصفا وبالوادي أشجار، فنادت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد، فانحدرت حتى علت على المروة فنادت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم تزل تفعل ذلك حتى فعلته سبع مرات، فلما كانت السابعة هبط عليها جبرئيل عليه السلام فقال لها: أيتها المرأة من أنت؟ فقالت: أنا هاجر أم ولد إبراهيم، قال لها: وإلى من خلفك؟ قالت: أما إذا قلت ذلك لقد قلت له: يا إبراهيم إلى من تخلفني ههنا؟ فقال: إلى الله عز وجل اخلفك، فقال لها جبرئيل عليه السلام: نعم ما خلفك إليه، لقد وكلكم إلى كاف فارجعي إلى ولدك، فرجعت إلى البيت وقد نبعت زمزم والماء ظاهر يجري فجمعت حوله التراب فحبسه، قال أبو عبد الله عليه السلام: لو تركته لكان سيحا. ثم قال: مر ركب من اليمن ولم يكونوا يدخلون مكة فنظروا إلى الطير مقبلة على مكة من كل فج فقالوا: ما أقبلت الطير على مكة إلا وقد

رأت الماء فمالوا إلى مكة حتى أتوا موضع البيت فنزلوا واستقوا من الماء وتزودوا ما يكفيهم وخلفوا عندهما من الزاد ما يكفيهما، فأجرى الله لهم بذلك رزقا.

٦٤_ ج ١٢ - ص ١١٧ح٥٢:

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام إن أصل حمام الحرم بقية حمام كانت لإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

٦٥_ج ١٢ - ص ١١٧ح٥٥:

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجر أمن البيت هو أو فيه شئ من البيت ; فقال: لا ولا قلامة ظفر، ولكن إسماعيل عليه السلام دفن أمه فيه فكره أن توطأ فحجر عليه حجرا وفيه قبور أنبياء.

٦٦_ج ١٢ - ص ١١٨ح٥٧:

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين * فيه آيات بينات " ما هذه الآيات؟ قال: مقام إبراهيم حيث قام على الحجر فأثرت فيه قدماه ; والحجر الأسود ; ومنزل إسماعيل .

٦٧_ ج ١٢ - ص ١٢٥ح٢:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام إن إبراهيم أتاه جبرئيل عليه السلام عند زوال الشمس من يوم التروية، فقال: يا إبراهيم ارتو من الماء لك ولأهلك، ولم يكن بين مكة وعرفات ماء

فسميت التروية لذلك، فذهب به حتى انتهى به إلى منى فصلى به الظهر والعصر والعشائين والفجر حتى إذا بزغت الشمس خرج إلى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة، فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين، وصلى في موضع المسجد الذي بعرفات وقد كانت ثم أحجار بيض فأدخلت في المسجد الذي بنى، ثم مضى به إلى الموقف فقال: يا إبراهيم اعترف بذنبك، واعرف مناسكك ; ولذلك سميت عرفة، وأقام به حتى غربت الشمس، ثم أفاض به فقال: يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت المزدلفة، وأتى به المشعر الحرام فصلى به المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين ثم بات بها حتى إذا صلى بها صلاة الصبح أراه الموقف، ثم أفاض به إلى منى فأمره فرمى جمرة العقبة، وعندها ظهر له إبليس، ثم أمره بالذبح وإن إبراهيم عليه السلام حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قرح فرأى في النوم أن يذبح ابنه، وقد كان حج بوالدته فلما انتهى إلى منى رمى الجمرة هو وأهله، وأمر سارة أن زوري البيت، واحتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه وقال كما حكى الله: " يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى " فقال الغلام كما ذكر الله: امض لما أمرك الله به " يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين " وسلما لأمر الله وأقبل شيخ فقال: يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه، فقال: سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين، فقال إبراهيم: إن الله أمرني بذلك، فقال: ربك ينهاك عن ذلك، و إنما أمرك بهذا الشيطان، فقال له إبراهيم: ويلك إن الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به والكلام الذي وقع في اذني فقال: لا والله ما أمرك بهذا إلا الشيطان، فقال إبراهيم: لا والله لا أكلمك، ثم عزم على الذبح فقال: يا إبراهيم إنك إمام يقتدى بك، وإنك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم، فلم يكلمه وأقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلما أسلما جميعا لأمر

الله قال الغلام: يا أبتاه خمر وجهي، وشد وثاقي، فقال إبراهيم: يا بني الوثاق مع الذبح؟ لا والله لا أجمعهما عليك اليوم، فرمى له بقرطان الحمار، ثم أضجعه عليه، وأخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع رأسه إلى السماء، ثم انتحى عليه المدية وقلب جبرئيل المدية على قفاها، واجتر الكبش من قبل ثبير وأثار الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف: " أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين " قال: ولحق إبليس بأم الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها: ما شيخ رأيته؟ قالت: ذاك بعلي، قال: فوصيف رأيته معه؟ قالت: ذاك ابني، قال: فإني رأيته وقد أضجعه وأخذ المدية ليذبحه، فقالت: كذبت إن إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه؟! قال: فورب السماء والأرض ورب هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية، فقالت: ولم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك، قالت: فحق له أن يطيع ربه ; فوقع في نفسها أنه قد امر في ابنها بأمر، فلما قضت نسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى وهي واضعة يدها على رأسها تقول: يا رب لا تؤاخذني بما عملت بأم إسماعيل. قلت: فأين أراد أن يذبحه؟ قال: عند الجمرة الوسطى. قال: ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد، ويمشي في سواد، أقرن. قلت: ما كان لونه؟ قال: كان أملح أغبر.

٦٨_ج ١٢ - ص ١٢٧ ح٣:

قال: وحدثني أبي، عن صفوان بن يحيى وحماد، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألناه عن صاحب الذبح، فقال: إسماعيل عليه السلام.

٦٩_ ج ١٢ - ص ١٢٩ح٧:

قرب الإسناد: محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن علي بن فضال قال: سأل الحسين بن أسباط أبا الحسن الرضا عليه السلام - وأنا أسمع - عن الذبيح إسماعيل أو إسحاق؟ فقال: إسماعيل أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: " وبشرناه بإسحق "؟.

٧٠_ج ١٢ - ص ١٦٣ح١٥:

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: كيف كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطا رجال؟ قال: كانت امرأته تخرج فتصفر، فإذا سمعوا التصفير جاؤوا، فلذلك كره التصفير .

٧١_ج ١٢ - ص ١٦٧ح٢٢:

ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن سعيد بن غزوان، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربها حتى بلغت دموعها السماء وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله عز وجل إلى السماء: أن احصبيهم وأوحى إلى الأرض أن اخسفي بهم.

٧٢_ج ١٢ - ص ١٧١ح٣٣:

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن يعقوب ابن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول لوط عليه السلام: " هؤلاء بناتي هن أطهر لكم " قال: عرض عليهم التزويج.

٧٣_ج ١٢ - ص ١٧١ح٣٤:

التهذيب: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام إن النبي صلى الله عليه وآله قال: الخذف في النادي من أخلاق قوم لوط، ثم تلا عليه السلام: " وتأتون في ناديكم المنكر " قال: هو الخذف.

الرواية موثقة.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((جميع هذه الرويات معتبرة الاسناد)).

٧٣_الامامة والتبصرة ص ١٢١ح١١٦:

سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ذا القرنين لم يكن نبيا، ولكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله، وناصح لله فناصحه الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زمانا، ثم رجع إليهم، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته .

٧٤_البحار ج ١٢ - ص ٢٤٤ ح١١:

تفسير علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: " اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه " أكان علم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه عليه من البكاء، قال: نعم علم أنه حي حتى أنه دعا ربه في السحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه ملك الموت بأطيب رائحة وأحسن صورة، فقال له: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، أليس سألت الله أن ينزلني عليك؟ قال: نعم، قال: ما

حاجتك يا يعقوب؟ قال له: أخبرني عن الأرواح تقبضها جملة أو تفاريقا؟ قال: تقبضها أعواني متفرقة وتعرض علي مجتمعة، قال يعقوب: فأسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب هل عرض عليك في الأرواح روح يوسف؟ فقال: لا فعند ذلك علم أنه حي، فقال لولده: " اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون " وكتب عزيز مصر إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنك اشتريته بثمن بخس دراهم وهو يوسف واتخذته عبدا، و هذا ابنك بنيامين قد سرق وأخذته فقد وجدت متاعي عنده واتخذته عبدا. فما ورد على يعقوب شئ كان أشد عليه من ذلك الكتاب، فقال للرسول: مكانك حتى أجيبه، فكتب عليه يعقوب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم: من يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، أما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه أنك اشتريت ابني واتخذته عبدا، وإن البلاء موكل ببني آدم إن جدي إبراهيم ألقاه نمرود ملك الدنيا في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وإن أبي إسحاق أمر الله جدي أن يذبحه بيده فلما أراد أن يذبحه فداه الله بكبش عظيم، وإنه كان لي ولد لم يكن في الدنيا أحد أحب إلي منه وكان قرة عيني وثمرة فؤادي فأخرجوه إخوته ثم رجعوا إلي وزعموا أن الذئب أكله فاحدودب لذلك ظهري، وذهب من كثرة البكاء عليه بصري، وكان له أخ من أمه كنت آنس به فخرج مع إخوته إلى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا إلي وذكروا أنه سرق صواع الملك وقد حبسته، وإنا أهل بيت لا يليق بنا السرق ولا الفاحشة، وأنا أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا مننت علي به وتقربت إلى الله ورددته إلي. فلما ورد الكتاب إلى يوسف أخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر إلى إخوته فقال لهم: " هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون " " فقالوا أئنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق و يصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين " فقالوا له كما حكى

الله عز وجل: " لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين * قال لا تثريب عليكم اليوم " أي لا تخليط " يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين " قال: فلما ولى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يده إلى السماء فقال: يا حسن الصحبة، يا كريم المعونة، يا خير إله ائتني بروح منك وفرج من عندك " فهبط جبرئيل عليه فقال له: يا يعقوب ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك وابنيك؟ قال: نعم، قال: قل " يامن لم يعلم أحد كيف هو إلا هو، يا من سد السماء بالهواء، و كبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك وفرج من عندك " قال: فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص فطرح عليه ورد الله عليه بصره وولده .

• ◆ •

تعقيب: **جابر المحمدي**

٧٥_- ج ١٢ - ص ٢٤٧:

وحدثني أبي، عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال السجان ليوسف: إني لأحبك، فقال يوسف: ما أصابني إلا من الحب إن كان خالتي أحبتني سرقتني، وإن كان أبي أحبني فحسدوني إخوتي، وإن كانت امرأة العزيز أحبتني فحبستني، قال: وشكا يوسف في السجن إلى الله فقال: يا رب بماذا استحققت السجن؟ فأوحى الله إليه ; أنت اخترته حين قلت: " رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه " هلا قلت: العافية أحب إلي مما يدعونني إليه؟!.

٧٦_ ج ١٢ - ص ٢٤٨ ح١٤:

تفسير علي بن إبراهيم: وأما قوله: " اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا و أتوني بأهلكم أجمعين " فإنه حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن

إسماعيل السراج، عن يونس بن يعقوب، عن مفضل الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أخبرني ما كان قميص يوسف؟ قلت: لا أدري، قال: إن إبراهيم لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه، فكان في عنقه حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله: " إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون " وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة، قلت له: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص؟ فقال: إلى أهله، ثم قال: كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد، وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه، وهو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته .

٧٧_ ج ١٢ - ص ٢٦٦ح٣٣:

الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا نبي الله إن لي ابنة عم قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنها عاقر، فقال: لا تتزوجها، إن يوسف بن يعقوب لقي آخاه فقال: يا أخي كيف استطعت أن تتزوج النساء بعدي؟ فقال: إن أبي أمرني وقال: إن استطعت أن تكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فافعل.

٧٨_ ج ١٢ - ص ٢٧٩ح٥٤:

علل الشرائع: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف " أيتها العير إنكم لسارقون " قال: ما

سرقوا وما كذب .

٧٩_ ١٢ - ص ٣٤١ ح٣:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن بلية أيوب عليه السلام التي ابتلي بها في الدنيا لأي علة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا وأدى شكرها، وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس عن دون العرش، فلما صعد ورأي شكر نعمة أيوب حسده إبليس فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمةإلا بما أعطيته من الدنيا، ولو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبدا، فسلطني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدي إليك شكر نعمة أبدا، فقيل له: قد سلطتك على ماله وولده، قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا ولا ولدا إلا أعطبه، فازداد أيوب لله شكرا وحمدا، فقال: فسلطني على زرعه يا رب، قال: قد فعلت، فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيوب لله شكرا وحمدا، فقال: يا رب سلطني على غنمه، فسلطه على غنمه فأهلكها فازداد أيوب لله شكرا وحمدا، فقال: يا رب سلطني على بدنه، فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه، فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود، و كانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها: ارجعي إلى موضعك الذي خلقك الله منه، ونتن حتى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه على المزبلة خارج القرية، وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليهم وعليها تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده. قال: فلما طال عليه البلاء ورأي إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته، فركبوا بغالا شهبا وجاؤوا، فلما

دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فقرنوا بعضا إلى بعض ثم مشوا إليه، وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يتبل به أحد إلا من أمر كنت تستره، فقال أيوب: وعزة ربي إنه ليعلم أني ما أكلت طعاما إلا ويتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدني، فقال الشاب: سوأة لكم عمدتم إلى نبي الله فعيرتموه حتى أظهره من عبادة ربه ما كان يسترها؟ فقال أيوب: يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي، فبعث الله إليه غمامة فقال: يا أيوب أدلني بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل، فقال: يا رب إنك لتعلم أنه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسي، ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألن أسبحك؟ قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون؟ وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون؟ أتمن على الله بما لله المن فيه عليك؟. قال: فأخذ أيوب التراب فوضعه في فيه، ثم قال: لك العتبى يا رب أنت الذي فعلت ذلك بي، قال: فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان وأطرأ، وأنبت الله عليه روضة خضراء، ورد عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه، فأقبلت امرأته ومعها الكسر فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير وإذا رجلان جالسان، فبكت وصاحت وقالت: يا أيوب ما دهاك؟ فناداها أيوب فأقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكرا، فرأى ذوائبها مقطوعة، وذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذؤابة فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتك هذه حتى نعطيك، فقطعتها ودفعتها إليهم، وأخذت منهم طعاما لأيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائة، فأخبرته أنه كان سببه كيت وكيت فاغتم أيوب

من ذلك، فأوحى الله إليه: " وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث " فأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة، فخرج من يمينه. ثم قال: " ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب " قال: فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلية، ورد عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء كلهم أحياهم الله تعالى له فعاشوا معه. وسئل أيوب بعد ما عافاه الله: أي شئ كان أشد عليك مما مر عليك؟ قال: شماتة الأعداء، قال فأمطر الله عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشئ عدا خلفه فرده، فقال له جبرئيل: ما تشبع يا أيوب؟ قال: ومن يشبع من رزق ربه؟.

٨٠_ج ١٢ - ص ٣٤٧ح٧:

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " وآتيناه أهله ومثلهم معهم " قلت: ولده كيف أوتي مثلهم معهم؟ قال: أحيي له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ .

٨١_ ج ١٢ - ص ٣٤٧ح٨:

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن درست قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أيوب ابتلي من غير ذنب.

٨٢_ ١٢ - ص ٣٥٠ح١٦:

الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن رفاعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل لما عافى

أيوب عليه السلام نظر إلى بني إسرائيل قد ازدرعت، فرفع طرفه إلى السماء فقال: إلهي وسيدي عبدك أيوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئا، وهذا لبني إسرائيل زرع، فأوحى الله عز وجل إليه يا أيوب خذ من سبحتك كفا فابذره، وكانت سبحته فيها ملح، فأخذ أيوب عليه السلام كفا منها فبذره فخرج هذا العدس، وأنتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس .

رفاعة وهو رفاعة بن موسى وهو ثقة،المعجم رقم٤٦١٩ ج٨.

٨٣_ ج ١٣ - ص ١٠ح١٣:

علل الشرائع: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر موسى النبي عليه السلام بصفائح الروحاء على جمل أحمر، خطامه من ليف عليه عبايتان قطوانيتان، وهو يقول: لبيك يا كريم لبيك . الخبر.

٨٤_ ج ١٣ - ص ٣٧ح٨:

الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام قول شعيب عليه السلام: " إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك " أي الأجلين قضى؟ قال: وفى منهما بأبعدهما عشر سنين، قلت: فدخل بها قبل أن ينقضي الشرط أو بعد انقضائه؟ قال: قبل أن ينقضي، قال: قلت له: فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين يجوز ذلك؟ فقال: إن موسى عليه السلام علم أنه سيتم له شرطه، فكيف لهذا بأن يعلم أنه سيبقى حتى يفي له؟!

٨٥_ج ١٣ - ص ٣٨ ح٩:

إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعا عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلا فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، ويسومونكم سوء العذاب، وإنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران، غلام طويل جعد آدم، فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمي ابنه عمران، ويسمي عمران ابنه موسى .

٨٦_ج ١٣ - ص ١٢٠ ح٢١:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن فضال، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بعث الله موسى إلى فرعون أتى بابه فاستأذن عليه ولم يؤذن له، فضرب بعصاه الباب فاصطكت الأبواب مفتحة، ثم دخل على فرعون فأخبره أنه رسول من رب العالمين، وسأله أن يرسل معه بني إسرائيل، فقال له فرعون كما حكى الله: " ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين * وفعلت فعلتك التي فعلت " أي قتلت الرجل " وأنت من الكافرين " يعني كفرت نعمتي، فقال موسى كما حكى الله: " فعلتها إذا وأنا من الضالين ففررت منكم " إلى قوله: " أن عبدت بني إسرائيل " فقال فرعون: " وما رب العالمين " وإنما سأله عن كيفية الله، فقال موسى: " رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم مؤمنين " فقال فرعون متعجبا لأصحابه: " ألا تستمعون " أسأله عن الكيفية فيجيبني عن الخلق! فقال موسى: " ربكم ورب آبائكم الأولين " ثم قال لموسى: " لئن اتخذت إلها غيري لأجعلك من المسجونين " قال موسى: " أو لو جئتك بشئ مبين " قال فرعون: " فأت به إن كنت من

الصادقين * فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين " فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه، فقال فرعون: يا موسى أنشدك الله والرضاع إلا ما كففتها عني، فكفها، ثم نزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين، فلما أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام إليه هامان فقال له: بينما أنت إله تعبد إذ صرت تابعا لعبد؟! ثم قال فرعون للملا الذي حوله: " إن هذا لساحر عليم * يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون " إلى قوله: " الميقات يوم معلوم " وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وإنما غلبا الناس بالسحر، وادعى فرعون الربوبية بالسحر، فلما أصبح بعث في المدائن حاشرين، مدائن مصر كلها، وجمعوا ألف ساحر، واختاروا من الألف مائة ومن المائة ثمانين، فقال السحرة لفرعون: قد علمت أنه ليس في الدنيا أسحر منا، فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك؟ قال: " إنكم إذا لمن المقربين " عندي، أشاركم في ملكي، قالوا: فإن غلبنا موسى وأبطل سحرنا علمنا أن ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة، آمنا به وصدقناه، فقال فرعون: إن غلبكم موسى صدقته أنا أيضا معكم، ولكن أجمعوا كيدكم أي حيلتكم، قال: وكان موعدهم يوم عيد لهم. فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم، وجمع فرعون الخلق والسحرة، وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا، وقد كانت لبست الحديد الفولاد، وكانت إذا وقعت الشمس عليها لم يقدر أحد أن ينظر إليها من لمع الحديد ووهج الشمس، وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران، وأقبل موسى ينظر إلى السماء، فقالت السحرة لفرعون: إنا نرى رجلا ينظر إلى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء، وضمنت السحرة من في الأرض، فقالوا لموسى: إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين، قال لهم موسى: " ألقوا ما أنتم ملقون * فألقوا حبالهم وعصيهم " فأقبلت تضطرب مثل الحيات وهاجت، فقالوا: " بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون " " فأوجس في نفسه خيفة موسى " فنودي: " لا تخف إنك أنت الاعلى *

وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى " فألقى موسى العصا فذابت في الأرض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاها و وضعت شدقها العليا على رأس قبلة فرعون، ثم دارت والتقمت عصي السحرة وحبالها وغلب كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله قبل، فقتل في الهزيمة من وطئ الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة فرعون، قال: فأحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما وغشي عليهما من الفزع. ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى، فرجع موسى ولف على يده عباءة كانت عليه ثم أدخل يده في فمها فإذا هي عصا كما كانت، وكان كما قال الله: " فالقي السحرة ساجدين " لما رأوا ذلك " قالوا آمنا برب العالمين * رب موسى وهارون " فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال: " آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم " يعني موسى " الذي علمكم السحر فسوف تعلمون * لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين " فقالوا له كما حكى الله عز وجل: " لا ضير إنا إلى ربنا لمنقلبون * إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين ". فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى أنزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فأطلق عنهم، فأوحى الله إلى موسى: " أن أسر بعبادي إنكم متبعون " فخرج موسى ببني إسرائيل ليقطع بهم البحر، وجمع فرعون أصحابه وبعث في المدائن حاشرين، وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة ألف، وركب هو في ألف ألف، وخرج كما حكى الله عز وجل: " فأخرجناهم من جنات وعيون * وكنوز ومقام كريم * كذلك وأورثناها بني إسرائيل * فأتبعوهم مشرقين " فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال أصحاب موسى: " إنا لمدركون " فقال موسى: " كلا إن معي ربي سيهدين " أي سينجين، فدنا موسى عليه السلام من البحر فقال

له: انفرق، فقال له البحر: استكبرت يا موسى أن أنفرق لك ولم أعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي؟! فقال له موسى: فاحذر أن تعصي، وقد علمت أن آدم اخرج من الجنة بمعصية وإنما لعن إبليس بمعصية، فقال البحر: عظيم ربي مطاع أمره، ولا ينبغي لشئ أن يعصيه. فقام يوشع بن نون فقال لموسى: يا رسول الله ما أمرك ربك؟ فقال: بعبور البحر، فأقحم يوشع فرسه الماء وأوحى الله إلى موسى: " أن اضرب بعصاك البحر " فضربه " فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم " أي كالجبل العظيم، فضرب له في البحر اثنا عشر طريقا، فأخذ كل سبط في طريق، فكان الماء قد ارتفع وبقيت الأرض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل: " فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا * لا تخاف دركا ولا تخشى " ودخل موسى وأصحابه البحر، وكان أصحابه اثني عشر سبطا، فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا، فأخذ كل سبط في طريق، وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال، فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا: يا موسى أين إخواننا؟ فقال لهم: معكم في البحر، فلم يصدقوه، فأمر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم إلى بعض ويتحدثون، وأقبل فرعون وجنوده فلما انتهى إلى البحر قال لأصحابه: ألا تعلمون أني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر؟ فلم يجسر أحد أن يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء، فتقحم فرعون حتى جاء إلى ساحل البحر، فقال له منجمه: لا تدخل البحر، وعارضه فلم يقبل منه، وأقبل على فرس حصان فامتنع الفرس أن يدخل الماء، فعطف عليه جبرئيل وهو على ما ديانة فتقدمه ودخل، فنظر الفرس إلى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم أصحابه خلفه، فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من أصحابه وآخر من خرج من أصحاب موسى أمر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض، فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال، فقال فرعون عند ذلك: " آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين " فأخذ

جبرئيل كفا من حمأة فدسها في فيه ثم قال: " الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين " .

٨٧_ ١٣ - ص ٢٦٢ ح٢:

عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن الكميداني ومحمد العطار، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن رجلا من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه، فقالوا لموسى عليه السلام: إن سبط آل فلان قتلوا فلانا فأخبرنا من قتله، قال: ائتوني ببقرة، قالوا: " أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين " ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم " قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر " يعني لا كبيرة ولا صغيرة " عوان بين ذلك " ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم " قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين " ولو أنهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم " قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون * قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق " فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل، فقال: لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهبا، فجاؤوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك، فقال: اشتروها، فاشتروها وجاؤوا بها، فأمر بذبحها ثم أمر أن يضرب الميت بذنبها، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول، وقال: يا رسول الله إن ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي، فعلموا بذلك قاتله، فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه: إن هذه البقرة لها نبأ فقال: وما هو؟ قال: إن فتى من بني إسرائيل كان بارا بأبيه وإنه اشترى

بيعا فجاء إلى أبيه فرأى والأقاليد تحت رأسه، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره، فقال: أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك، قال: فقال له رسول الله موسى عليه السلام: انظروا إلى البر ما بلغ بأهله.

٨٨_ج ١٣ - ص ٢٨٥ح٢:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب: بسم الله لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عجبت لم يعلم أن الموت حق كيف يفرح؟! عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق؟! عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك؟! عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها؟!.

أقول: انا العبد الضعيف،

((جميع هذه الروايات معتبرة الإسناد)).

٨٩_ج ١٣ - ص ٢٩٤ ح٩:

قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال : كان في الكنز الذي قال الله: " وكان تحته كنز لهما " لوح من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟! وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها؟! وينبغي لمن غفل عن الله ألا يتهم الله تبارك وتعالى في قضائه ولا يستبطئه في رزقه .

٩٠_ج ١٣ - ص ٢٩٦ ح١٤:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن يوسف بن أبي حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء وجد ريحا مثل ريح المسك الأذفر، فسأل جبرئيل عنها فأخبره أنها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا، ثم قال له: إن الخضر كان من أبناء الملوك فآمن بالله وتخلى في بيت في دار أبيه يعبد الله، ولم يكن لأبيه ولد غيره، فأشاروا على أبيه أن يزوجه فلعل الله أن يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي عقبه، فخطب له امرأة بكرا وأدخلها عليه فلم يلتفت الخضر إليها، فلما كان اليوم الثاني قال لها: تكتمين علي أمري؟ فقالت: نعم، قال لها: إن سألك أبي هل كان مني إليك ما يكون من الرجال إلى النساء فقولي: نعم، فقالت: أفعل، فسألها الملك عن ذلك فقالت: نعم، وأشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها، فأمر فكانت على حالتها، فقالوا: أيها الملك زوجت الغر من الغرة، زوجه امرأة ثيبا، فزوجه، فلما أدخلت عليه سألها الخضر أن تكتم عليه أمره، فقالت: نعم، فلما أن سألها الملك قالت: أيها الملك إن ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة؟! فغضب عليه فأمر بردم الباب عليه فردم، فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه، وأعطاه الله من القوة أن يتصور كيف شاء، ثم كان على مقدمة ذي القرنين، وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي إلى الصيحة، قال: فخرج من مدينة أبيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا إلى جزيرة من جزائر البحر، فوجدا فيها الخضر قائما يصلي، فلما انفتل دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه، فقال لهما: هل تكتمان علي أمري إن أنا رددتكما في يومكما هذا إلى منازلكما؟ فقالا: نعم، فنوى أحدهما أن يكتم أمره، ونوى الآخر إن رده إلى منزله أخبر أباه بخبره، فدعا الخضر سحابة فقال لها: احملي هذين إلى منازلهما، فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما، فكتم أحدهما

أمره. وذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك: من يشهد لك بذلك؟ قال: فلان التاجر، فدل على صاحبه، فبعث الملك إليه فلما أحضروه أنكره وأنكر معرفة صاحبه، فقال له الأول: أيها الملك ابعث معي خيلا إلى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك، فبعث معه خيلا فلم يجدوه، فأطلق عن الرجل الذي كتم عليه. ثم إن القوم عملوا بالمعاصي فأهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها، وابتدرت الجارية التي كتمت عليه أمره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة، فلما أصبحا التقيا فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره، فقالا: ما نجونا إلا بذلك، فآمنا برب الخضر، وحسن إيمانهما وتزوج بها الرجل، ووقعا إلى مملكة ملك آخر وتوصلت المرأة إلى بيت الملك، وكانت تزين بنت الملك فبينا هي تمشطها يوما إذ سقط من يدها المشط فقالت: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت لها بنت الملك: ما هذه الكلمة؟ فقالت لها: إن لي إلها تجري الأمور كلها بحوله وقوته، فقالت لها: ألك إله غير أبي؟ فقالت: نعم وهو إلهك وإله أبيك، فدخلت بنت الملك إلى أبيها فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأة، فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته، فقال لها: من على دينك؟ قالت: زوجي وولدي، فدعاهم الملك وأمرهم بالرجوع عن التوحيد فأبوا عليه، فدعا بمرجل من ماء فسخنه وألقاهم فيه وأدخلهم بيتا وهدم عليهم البيت، فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت.

٩١_ ج ١٣ - ص ٣٤٢ح٢٠:

الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال: يا رب أقريب أنت مني فأناجيك، أم بعيد فأناديك؟

فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ قال: الذين يذكرونني فأذكرهم، ويتحابون في فاحبهم، فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم.

٩٢_ ج ١٣ - ص ٣٤٣ح٢١:

الكافي: بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال: إلهي إنه يأتي علي مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى إن ذكري حسن على كل حال .

٩٣_ ١٣ - ص ٣٤٨ح٣٥:

أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني عن يونس، عن محمد بن زياد، عن رفاعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أربع في التوراة وإلى جنبهن أربع: من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح على ربه ساخطا، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه، ومن أتى غنيا فتضعضع له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النار ممن قرأ القرآن فإنما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا. والأربع التي إلى جنبهن: كما تدين تدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر ندم، والفقر هو الموت الأكبر .

٩٤_ج ١٣ - ص ٣٤٨ ح٣٦:

أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله جل وعز إلى موسى بن عمران: يا موسى ما خلقت خلقا أحب إلي من عبدي المؤمن، وإني إنما ابتليته لما هو خير

له، وأعافيه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عبدي عليه، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري.

٩٥_ج ١٣ - ص ٣٤٩ح٣٧:

ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام على الطور: أن يا موسى أبلغ قومك أنه ما يتقرب إلي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي، وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي، وما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه، قال: فقال موسى: يا أكرم الأكرمين فماذا أثبتهم على ذلك؟ فقال: يا موسى أما المتقربون إلي بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه أحد، وأما المتعبدون لي بالورع عن محارمي فإني أفتش الناس عن أعمالهم ولا أفتشهم حياء منهم، وأما المتقربون إلي بالزهد في الدنيا فإني أبيحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤون منها حين يشاؤون .

٩٦_ج ١٣ - ص ٣٥١ح٤٢:

المحاسن: أبي، عن جعفر بن محمد، عن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال: قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب من أهل الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك؟ قال: فأوحى الله إليه: الطاهرة قلوبهم، والتربة أيديهم، الذين يذكرون جلالي إذا ذكروا ربهم، الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن، الذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النسور إلى أوكارها، والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلت مثل النمر إذا حرد.

٩٧_ج ١٣ - ص ٣٥٨ح٦٦:

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن إسحاق ابن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام إن في التوراة مكتوبا: ابن آدم؟ اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي فلا أمحقك فيمن أمحق، فإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

٩٨_ج ١٣ - ص ٣٥٨ح٦٧:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل لموسى بن عمران: يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي، ولا تمدن عينيك إلى ذلك، ولا تتبعه نفسك، فإن الحاسد ساخط لنعمي، صاد لقسمي التي قسمت بين عبادي، ومن بك كذلك فلست منه وليس مني .

٩٩_ج ١٣ - ص ٣٥٩ح٧٠:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعا موسى عليه السلام وأمن هارون وأمنت الملائكة، فقال الله تعالى: قد أجيبت دعوتكما فاستقيما، ومن غزا في سبيل الله أستجيب له كما استجبت لكما إلى يوم القيامة.

١٠٠_ج ١٣ - ص ٣٦٦ح٩:

علل الشرائع: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ملك الموت أتى موسى بن عمران عليه السلام فسلم عليه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، قال: ما حاجتك؟ فقال له:

جئت أقبض روحك، فقال له موسى: من أين تقبض روحي؟ قال: من فمك، قال له موسى: كيف وقد كلمت ربي عز وجل؟ قال: فمن يديك فقال له موسى: كيف وقد حملت بهما التوراة؟ فقال: من رجليك، فقال: وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء؟ قال: وعد أشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فإني أمرت أن أتركك حتى تكون أنت الذي تريد ذلك، فمكث موسى ما شاء الله، ثم مر برجل وهو يحفر قبرا، فقال له موسى: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، قال: فأعانه حتى حفر القبر، ولحد اللحد، فأراد الرجل أن يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى: أنا أضطجع فيه، فاضطجع موسى فاري مكانه من الجنة - أو قال: منزله من الجنة - فقال: يا رب اقبضني إليك، فقبض ملك الموت روحه، ودفنه في القبر، وسوى عليه التراب، قال: وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدمي، فلذلك لا يعرف قبر موسى.

١٠١_ ج ١٣ - ص ٤٠٠ح٧:

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن موسى النميري قال: جئت إلى باب أبي جعفر عليه السلام لأستأذن عليه، فسمعنا صوتا حزينا يقرء بالعبرانية، فبكينا حيث سمعنا الصوت، وظننا أنه بعث إلى رجل من أهل الكتاب يستقرئه، فأذن لنا فدخلنا عليه فلم نر عنده أحدا، فقلنا: أصلحك الله سمعنا صوتا بالعبرانية فظننا أنك بعثت إلى رجل من أهل الكتاب تستقرئه، قال: لا، ولكن ذكرت مناجاة إليا لربه فبكيت من ذلك، قال: قلنا: وما كان مناجاته جعلني الله فداك؟ قال: جعل يقول: يا رب أتراك معذبي بعد طول قيامي لك؟ أتراك معذبي بعد طول صلاتي لك " وجعل يعدد أعماله، فأوحى الله

إليه: إني لست أعذبك، قال: فقال: يا رب وما يمنعك أن تقول لا بعد نعم وأنا عبدك وفي قبضتك؟ قال: فأوحى الله إليه: إني إذا قلت قولا وفيت به.

١٠٢_ج ١٣ - ص ٤١٥ح٦:

قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قيل للقمان: ما الذي أجمعت عليه من حكمتك؟ قال: قال: لا أتكلف ما قد كفيته، ولا أضيع ما وليته .

١٠٣_ج ١٣ - ص ٤٣٧ح١:

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه " قال: لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة " قال إن الله اصطفاه عليكم " وقال: " إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون " فجاءت به الملائكة تحمله، وقال الله جل ذكره: " إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني " فشربوا منه إلا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا، منهم من اغترف، ومنهم من لم يشرب، فلما برزوا قال الذين اغترفوا: " لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده " وقال الذين لم يغترفوا: " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين .

١٠٤_ ج ١٣ - ص ٤٣٨ ح٤:

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن النضر، عن يحيي الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام إن بني إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن أمر ربهم، وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه، وروي أنه أرميا النبي، فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأخذ أموالهم واستعبد نساءهم، ففزعوا إلى نبيهم وقالوا: سل الله أن يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله، وكانت النبوة في بني إسرائيل في بيت، والملك والسلطان في بيت آخر، لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد، فمن ذلك قالوا: " ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله " فقال لهم نبيهم: " هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا " وكان كما قال الله تبارك وتعالى: " فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم " فقال لهم نبيهم: " إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا " فغضبوا من ذلك وقالوا: " أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال " وكانت النبوة في ولد لاوي، والملك في ولد يوسف، وكان طالوت من ولد ابن يامين أخي يوسف لامه، لم يكن من بيت النبوة، ولا من بيت المملكة، فقال لهم نبيهم: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم " وكان أعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان أعلمهم إلا أنه كان فقيرا فعابوه بالفقر، فقالوا: " لم يؤت سعة من المال " فقال لهم نبيهم: " إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة " وكان التابوت الذي أنزله الله على موسى فوضعته فيه أمه وألقته في اليم، فكان في بني إسرائيل يتبركون به، فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة وأودعه يوشع وصيه فلم يزل

التابوت بينهم حتى استخفوا به، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات، فلم يزل بنو إسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم، فلما سألوا النبي وبعث الله إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت، كما قال الله " إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة " قال: البقية: ذرية الأنبياء، وقوله: " فيه سكينة من ربكم " فإن التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فتخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان.

١٠٥_ ج ١٣ - ص ٤٤٣ح٥:

قرب الإسناد: ابن عيسى، عن ابن أسباط، عن أبي الحسن عليه السلام قال: السكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان، ورائحة طيبة، وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام، فأقبلت تدور حول أركان البيت، وهو يضع الأساطين، قلنا هي من التي قال فيه: " سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة " قال: تلك السكينة كانت في التابوت، وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء، وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام ثم أقبل علينا فقال: فما تابوتكم؟ قلنا: السلاح، قال: صدقتم هو تابوتكم. الخبر.

١٠٦_ج ١٣ - ص ٤٤٣ح٦:

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: " فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم " قال: كان القليل ستين ألفا.

١٠٧_ج ١٣ - ص ٤٤٣ح٨:

عاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن ابن مرار، عن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت: جعلت فداك ما كان تابوت موسى وكم كان سعته؟ قال: ثلاث أذرع في ذراعين، قلت: ما كان فيه؟ قال: عصا موسى والسكينة، قلت: وما السكينة؟ قال: روح الله يتكلم، كانوا إذا اختلفوا في شئ كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون.

١٠٨_ج ١٣ - ص ٤٤٤ح٩:

عيون أخبار الرضا (ع)، معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن إسماعيل بن همام، عن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل: أي شئ السكينة عندكم؟ فلم يدر القوم ما هي، فقالوا: جعلنا الله فداك ما هي؟ قال: ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان، تكون مع الأنبياء عليهم السلام، وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا، وبنى الأساس عليها .

أقول:أنا العبد الضعيف،

((جميع هذه الروايات معتبرة الاسناد)).

١٠٩_ ج ١٤ - ص ٢٤ح ٣:

إكمال الدين، أمالي الصدوق: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إن داود عليه السلام خرج ذات يوم يقرأ الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع إلا جاوبه، فما زال يمر حتى انتهى إلى جبل، فإذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له حزقيل، فلما سمع دوي الجبال وأصوات السباع والطير علم أنه داود

عليه السلام، فقال داود: يا حزقيل أتأذن لي فأصعد إليك؟ قال: لا، فبكى داود عليه السلام فأوحى الله جل جلاله إليه: يا حزقيل لا تعير داود وسلني العافية، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه، فقال داود: يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا، قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عز وجل؟ قال: لا، قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذتها؟ قال: بلى ربما عرض بقلبي، قال: فماذا تصنع إذا كان ذلك؟قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه، قال: فدخل داود النبي عليه السلام الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية، وعظام فانية، وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه السلام فإذا هي: أنا أروى سلم ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر، فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيات جيراني، فمن رآني فلا يغتر بالدنيا .

١١٠_ج ١٤ - ص ٣٤ح٥:

أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي، قال: فقال داود عليه السلام: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة، قال: فقال داود عليه السلام: حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك.

النهدي هو داود بن محمد،ثقة.المعجمج٨رقم٤٤٣٤.

١١١_ ١٤ - ص ٣٥ح٨:

قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام

إن داود قال لسليمان: يا بني إياك وكثرة الضحك، فإن كثرة الضحك تترك العبد حقيرا يوم القيامة، يا بني عليك بطول الصمت إلا من خير، فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات، يا بني لو أن الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب .

١١٢_ج ١٤ - ص ٧٣ح١٤:

المحاسن: أبي وعلي بن عيسى الأنصاري، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: إن سليمان بن داود عليهما السلام أتته امرأة عجوز مستعدية على الريح، فدعا سليمان الريح فقال لها: ما دعاك إلى ما صنعت بهذه المرأة؟ قالت: إن رب العزة بعثني إلى سفينة بني فلان لأنقذها من الغرق، وكانت قد أشرفت على الغرق، فخرجت في سنتي عجلى إلى ما أمرني الله به، ومررت بهذه المرأة وهي على سطحها فعثرت بها ولم أردها فسقطت فانكسرت يدها، فقال سليمان: يا رب بما أحكم على الريح؟ فأوحى الله إليه: يا سليمان احكم بأرش كسر هذه المرأة على أرباب السفينة التي أنقذتها الريح من الغرق، فإنه لا يظلم لدي أحد من العالمين.

١١٣_ج ١٤ - ص ١٣١ح٤:

من لا يحضره الفقيه: بسنده الصحيح عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلبي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: " وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث " قال: كان حكم داود عليه السلام رقاب الغنم، والذي فهم الله عز وجل سليمان أن يحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله.

١١٤_ج ١٤ - ص ١٣٧ ح٢:

علل الشرائع: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر سليمان بن داود عليه السلام الجن فصنعوا له قبة من قوارير، فبينما هو متكئ على عصاه في القبة ينظر إلى الجن كيف يعملون وهم ينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا رجل معه في القبة، قال: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أقبل الرشاء، ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت، فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون إليه، قال: فمكثوا سنة وهم يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا، فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. قال أبو جعفر عليه السلام: إن الجن يشكرون الأرضة ما صنعت بعصا سليمان. فما تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين .

١١٥_ج ١٤ - ص ١٤٨ ح١:

علل الشرائع، عيون أخبار الرضا (ع): الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله عز وجل إليهم رسولا أم لا؟ وبماذا أهلكوا؟ فإني أجد في كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم. فقال له علي عليه السلام: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني، وما في كتاب الله عز وجل آية إلا وأنا أعرف تفسيرها، وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أي وقت نزلت من ليل أو نهار، وإن ههنا لعلما جما - وأشار إلى صدره -

ولكن طلابه يسير، وعن قليل يندمون لو فقدوني، قال: كان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكانت لهم اثنتا عشر قرية على شاطئ نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق، وبهم سمي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه، ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى إحداهن أبان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة إسفندار، والسادسة فروردين، و السابعة أردي بهشت، والثامنة خرداد، والتاسعة مرداد، والعاشرة تير، والحادي عشرة مهر، والثاني عشرة شهر يورد، وكانت أعظم مدائنهم إسفندار وهي التي ينزلها ملكهم، و كان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم، وبها العين والصنوبرة،وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة، وأجروا إليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة، فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لاحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاء وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجئ فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: أني قد رضيت عنكم عبادي! فطيبوا نفسا، وقروا عينا، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف،

ويأخذون الدستبند، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون، وإنما سمت العجم شهورها بأبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا، حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصور، وجعلوا له اثني عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم، ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجئ إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا، ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا، و يعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها، فيرفعون رؤوسهم من السجود، وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة، ثم ينصرفون، فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه، فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال: يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر، فأيبس شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك وسلطانك، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم، وصاروا فرقتين: فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه، وفرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه، فأجمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء، واحدة فوق الأخرى

مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة، وأرسلوا فيها نبيهم، وألقموا فاها صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها، ويصدنا عن عبادتها، ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم، وهو يقول: " سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي " حتى مات، فقال الله جل جلاله لجبرئيل: يا جبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني؟ كيف وأنا المنتقم ممن عصاني، ولم يخش عقابي، وإني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد، وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١١٦_ج ١٤ - ص ١٥٥ح٥:

ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحق، فقال: حدها حد الزاني، فقالت امرأة: ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن؟ قال: بلى، قالت: وأين هو؟ قال: هو أصحاب الرس.

١١٧_ج ١٤ - ص ١٩٧ح٣:

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن سالم، عن مفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام من غسل فاطمة عليها السلام؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، كأنما استفظعت ذلك من قوله، فقال لي: كأنك ضقت مما أخبرتك؟ فقلت: قد كان جعلت فداك، فقال: لا تضيقن فإنها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق، أما علمت أن مريم عليها السلام لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام.

١١٨_ج ١٤ - ص ١٩٩ ح٨:

تفسير علي بن إبراهيم:وحدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن قلنا لكم في الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك، إن الله أوحى إلى عمران إني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذني، وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل، فحدث امرأته حنة بذلك وهي أم مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها أنثى قالت رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى لان البنت لا تكون رسولا، يقول الله: " والله أعلم بما وضعت " فلما وهب الله لمريم عيسى عليه السلام كان هو الذي بشر الله به عمران ووعده إياه، فإذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك، فلما بلغت مريم صارت في المحراب وأرخت على نفسها سترا وكان لا يراها أحد، وكان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف، فكان يقول لها: " أنى لك هذا " فتقول: " هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ". " وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على

نساء العالمين " قال: اصطفاها مرتين: أما الأولى فاصطفاها أي اختارها، وأما الثانية فإنها حملت من غير فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين، قوله: " يا مريم اقنتي لربك واسجدي و اركعي مع الراكعين " وإنما هو: واركعي واسجدي، ثم قال الله لنبيه: " ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك " يا محمد " وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون " قال: لما ولدت اختصموا آل عمران فيها وكلهم قالوا: نحن نكفلها، فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم، فخرج سهم زكريا عليه السلام فكفلها زكريا عليه السلام، قوله: " وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين " أي ذو وجه وجاه.

١١٩_ - ج ١٤ - ص ٢١٨ح٢٤:

الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأحول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم قوله: " فإذا سويته ونفخت فيه من روحي " قال: هذه روح مخلوقة، والروح التي في عيسى مخلوقة .

١٢٠_ج ١٤ - ص ٢١٩

٢٥ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة ابن ميمون، عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: " وروح منه " قال: هي روح الله مخلوقة خلقها في آدم وعيسى عليهما السلام.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((جميع هذه الروايات معتبرة الاسناد)).

١٢١_ج ١٤ - ص ٢٤٠ح٢٠:

تفسير علي بن إبراهيم: " واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون " إلى قوله: " إنا إليكم مرسلون " أبي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية، فقال: بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية، فجاءاهم بما لا يعرفونه، فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام، فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال: ارشدوني إلى باب الملك، قال: فلما وقف على باب الملك قال: أنا رجل كنت أتعبد في فلاة من الأرض، وقد أحببت أن أعبد إله الملك، فأبلغوا كلامه الملك فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهة، فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا ننقل قوما من دين إلى دين لا بالخرق، أفلا رفقتما؟ ثم قال لهما: لا تقران بمعرفتي، ثم أدخل على الملك فقال له الملك: بلغني أنك كنت تعبد إلهي، فلم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك، قال: مالي حاجة أيها الملك، ولكن رجلين رأيتهما في بيت الآلهة فما حالهما؟ قال الملك: هذان رجلان أتياني يضلان عن ديني ويدعوان إلى إله سماوي، فقال: أيها الملك فمناظرة جميلة، فإن يكن الحق لهما اتبعناهما، وإن يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا، فكان لهما مالنا وعليهما ما علينا، قال: فبعث الملك إليهما فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذي جئتماني به؟ قالا: جئنا ندعو إلى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض ويخلق في الأرحام ما يشاء ويصور كيف يشاء، وأنبت الأشجار والثمار، وأنزل القطر من السماء، قال: فقال لهما: إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئنا كما بأعمى يقدر أن يرده صحيحا؟ قالا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء، قال: أيها الملك علي بأعمى لا يبصر قط قال: فأتي به، فقال لهما: ادعوا إلهكما أن يرد بصر هذا، فقاما وصليا ركعتين فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء، فقال: أيها

الملك علي بأعمى آخر فأتي به قال: فسجد سجدة ثم رفع رأسه فإذا الأعمى بصير، فقال: أيها الملك حجة بحجة، علي بمقعد، فأتي به، فقال لهما مثل ذلك، فصليا ودعوا الله فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه و قام يمشي، فقال: أيها الملك علي بمقعد آخر، فأتي به، فصنع به كما صنع أول مرة فانطلق المقعد، فقال: أيها الملك قد أتيا بحجتين وأتينا بمثلهما، ولكن بقي شئ واحد فإن كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما، ثم قال: أيها الملك بلغني أنه كان للملك ابن واحد ومات، فإن أحياه إلههما دخلت معهما في دينهما، فقال له الملك: وأنا أيضا معك، ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة: قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما أن يحييه، قال فخرا ساجدين لله وأطالا السجود ثم رفعا رأسيهما وقالا للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله، قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب، قال فأتي به إلى الملك فعرف أنه ابنه، فقال له: ما حالك يا بني؟ قال: كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني فأحياني، قال: يا بني فتعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم، قال: فأخرج الناس جملة إلى الصحراء، فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له أبوه: انظر فيقول: لا لا، ثم مر عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال: هذا أحدهما، وأشار بيده إليه، ثم مر أيضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال: وهذا الآخر، قال: فقال النبي صاحب الرجلين: أما أنا فقد آمنت بإلهكما وعلمت أن ما جئتما به هو الحق، فقال الملك: و أنا أيضا آمنت بإلهكما، وآمن أهل مملكته كلهم .

١٢٢_ج ١٤ - ص ٢٤٧ح٢٨:

علل الشرائع: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر عيسى بن مريم عليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول: لبيك، عبدك وابن أمتك، لبيك . الخبر.

١٢٣_ الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله.

١٢٤_ ج ١٤ - ص ٢٥٤ ح٤٩:

الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا، إن عيسى ابن مريم عليه السلام كان من شرائعه السيح في البلاد، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم عليه السلام، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال " بسم الله " بصحة يقين منه، فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه: " بسم الله " بصحة يقين منه، فمشى على الماء فلحق بعيسى عليه السلام فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء فما فضله علي؟ قال: فرمس في الماء فاستغاث بعيسى عليه السلام فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء، وأنا أمشي، فدخلني من ذلك عجب، فقال له عيسى عليه السلام: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عز وجل مما قلت، قال: فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا .

١٢٥_ج ١٤ - ص ٢٥٥ح٥١:

الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن يزيد الكناسي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام كان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: " إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت و أوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا " قلت: فكان يومئذ حجة الله على زكريا عليه السلام في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس، ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها، وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان، وكان زكريا عليه السلام الحجة لله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى عليه السلام بسنتين، ثم مات زكريا عليه السلام فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسمع لقوله عز وجل: " يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا " فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين، وليس تبقى الأرض يا با خالد يوما واحدا بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض.

١٢٦_ح ٥٢ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك فقر عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين، قال: وما يضره من ذلك شئ، قد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين .

١٢٧_ ١٤ - ص ٢٥٧ح٥٥:

الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سعدان بن مسلم، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عيسى بن مريم عليه السلام لما أن مر على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في الماء، فقال له بعض الحواريين: يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وإنما هو من قوتك؟ قال: فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم .

١٢٨_ج ١٤ - ص ٢٧٤ح٦:

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ناجية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:إن المغيرة يقول: إن المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا، فقال: إن كان لغافلا عن صاحب يس، إنه كان مكنعا، ثم رد أصابعه فقال: كأني أنظر إلى تكنيعه أتاهم فأنذرهم ثم عاد إليهم من الغد فقتلوه.

١٢٩_ج ١٤ - ص ٢٨٩ح١٤:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط عنهم عليهم: كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليه السلام أن قال له: يا عيسى أنا ربك ورب آبائك، اسمي واحد، وأنا الأحد المتفرد بخلق كل شئ، وكل شئ من صنعي، وكل خلقي إلي راجعون.يا عيسى أنت المسيح بأمري، وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني، وأنت تحيي الموتى بكلامي، فكن إلي راغبا، ومني راهبا، فإنك لن تجد مني ملجأ إلا إلي. يا عيسى أوصيك وصية المتحنن، عليك بالرحمة حين حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة، فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت، أشهد أنك عبدي ابن أمتي. يا عيسى أنزلني من نفسك كهمك، واجعل

ذكري لمعادك، وتقرب إلي بالنوافل، وتوكل علي أكفك، ولا تول غيري فأخذ لك. يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء، وكن كمسرتي فيك، فإن مسرتي أن أطاع فلا أعصى. يا عيسى أحي ذكري بلسانك، وليكن ودي في قلبك. يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة، واحكم لي بلطيف الحكمة. يا عيسى كن راغبا راهبا، و أمت قلبك بالخشية. يا عيسى راع الليل لتحري مسرتي، واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي. يا عيسى نافس في الخير جهدك لتعرف بالخير حيثما توجهت. يا عيسى احكم في عبادي بنصحي، وقم فيهم بعدلي، فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان...

١٣٠_ ١٤ - ص ٣٣١ح٧١:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبي العباس الكوفي جميعا عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتمع الحواريون إلى عيسى عليه السلام فقالوا له: يا معلم الخير أرشدنا، فقال لهم: إن موسى كليم الله عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين، قالوا: يا روح الله زدنا، فقال: إن موسى نبي الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا، وأنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلا عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان وإن لم يحترق البيت.

عمرو بن عثمان وهو الثقفي،ثقة.المعجم رقم ٨٩٥٦ ج١٤.

١٣١_ ١٤ - ص ٣٧٥ح١٨:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: إن دانيال عليه السلام كان

يتيما لا أم له ولا أب، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزا كبيرة ضمته فربته، وإن ملكا من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلا صالحا، وكان له امرأة بهية جميلة، وكان يأتي الملك فيحدثه، واحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره فقال للقاضيين: اختارا رجلا أرسله في بعض أموري، فقالا: فلان، فوجهه الملك، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيرا، فقالا: نعم، فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعل لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك، فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجبا فقال لهما: إن قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فإنها قد بغت، فإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس في ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شئ. فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين شاهدين عليها، ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب، وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقا فإنك إن لم تقل حقا قتلتك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: إنها بغت، فقال: متى؟ فقال: يوم كذا وكذا قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، قال: ردوه إلى مكانه وهاتوا الآخر، فردوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد أنها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه،

فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس أنهما شهدا على فلانة بزور فاحضروا قتلهما. فذهب الوزير إلى الملك مبادرا فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما .

١٣٢_ ج ١٤ - ص ٣٨٦ح٤:

علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغرا، عن سماعة أنه سمعه عليه السلام وهو يقول: مارد الله العذاب عن قوم قد أظلهم إلا قوم يونس، فقلت: أكان قد أظلهم؟ فقال: نعم حتى نالوه بأكفهم، قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: كان في العلم المثبت عند الله عز وجل الذي لم يطلع عليه أحد أنه سيصرفه عنهم.

١٣٣_ ج ١٤ - ص ٣٨٦ ح٥:

علل الشرائع: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر يونس بن متى عليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول: لبيك كشاف الكرب العظام لبيك. الخبر .

١٣٤_ج ١٤ - ص ٤٤٠ح٥:

المحاسن: أبي، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: بعث الله نبيا حبشيا إلى قومه فقاتلهم، فقتل أصحابه وأسروا وخدوا لهم أخدودا من نار ثم نادوا: من كان من أهل ملتنا فليعتزل، ومن كان على دين هذا النبي فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون، وأقبلت امرأة معها صبي لها فهابت النار، فقال لها:اقتحمي، قال: فاقتحمت النار، وهم أصحاب الأخدود

١٣٥_ج ١٤ - ص ٤٥٨ح١٣:

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل بعث نبيا من أنبيائه إلى قومه، وأوحى إليه أن قل لقومك: إنه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون، وقل لهم: إن رحمتي سبقت غضبي، فلا تقنطوا من رحمتي فإنه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره، وقل لهم: لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا يستخفوا بأوليائي فإن لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شئ من خلقي.

١٣٦_ج ١٤ - ص ٤٦٣ح٣٠:

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قوما فيما مضى قالوا لنبي لهم ادع لنا ربك يرفع عنا الموت، فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم أباه وجده وأمه وجد جده، ويوضئهم ويتعاهدهم، فشغلوا عن طلب المعاش، فقالوا: سل لنا ربك أن يردنا إلى حالنا التي كنا عليها، فسأل نبيهم ربه فردهم إلى حالهم.

١٣٧_ ج ١٤ - ص ٤٦٤ح٣٦:

الكافي: العدة، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه في مملكة جبار من

الجبارين أن ائت هذا الجبار فقل له: إني لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال، وإنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين، فإني لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفارا.

١٣٨_ج ١٤ - ص ٥٠١ ح٢٥:

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن يزيد الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل، وإنهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا، فمروا بقبر على ظهر طريق قد سفى عليه السافي، ليس يتبين منه إلا رسمه، فقالوا: لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فساءلناه كيف وجد طعم الموت، فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به: " أنت إلهنا يا ربنا، ليس لنا إله غيرك، والبديع الدائم غير الغافل، الحي الذي لا يموت، لك في كل يوم شأن، تعلم كل شئ بغير تعليم، انشر لنا هذا الميت بقدرتك " قال: فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره إلى السماء، فقال لهم: ما يوقفكم على قبري؟ فقالوا: دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت؟ فقال لهم: لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكربه، ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي، فقالوا له: مت يوم مت وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية؟ قال: لا، ولكن لما سمعت الصيحة: اخرج اجتمعت تربة عظامي إلى روحي فبقيت فيه، فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا إلى صوت الداعي، فابيض لذلك رأسي ولحيتي.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((جميع هذه الروايات معتبرة الاسناد)).

الفصل ١٧

الحصون المنيعة ... في تنزيه الشيعة ... من الطعن بعرض صاحب الشريعة (ص) ... [وثائق]

بقلم: **ناصر الحسين**

٤ سبتمبر ٢٠١٠م

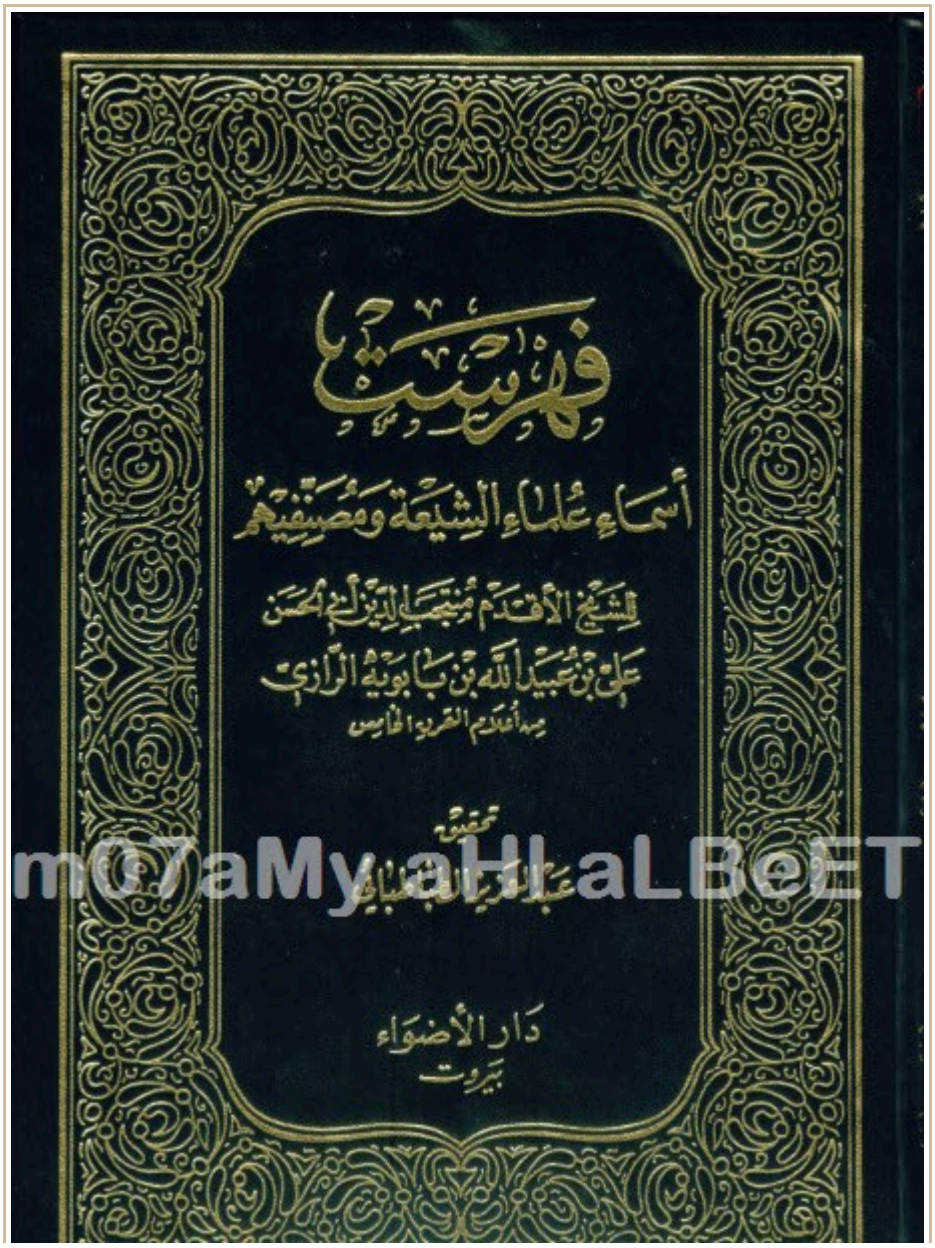
بسمه تعالى،

سألتُ أخي وشيخي أبو يوسف - محامي أهل البيت - حفظه الله، عمن كتب من علماءنا في تنزيه عائشة وعرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

فأطلعني على هذه الوثائق

قائلا:

من الأقدمين الشيخ عبد الجليل بن أبي الحسين كما ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست...



m07aMyaHlaLBeET

[٢٧٧]

الشيخ الواعظ نصير الدين عبد الجليل بن ابى الحسين بن ابى الفضل القزويني

عالم فصيح ديّن ، له كتاب «بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض» ، كتاب « البراهين فى امامة امير المؤمنين » عليه السلام ، كتاب « السؤالات والجوابات » سبع مجلدات ، كتاب « مفتاح التذكير » ، كتاب « تنزيه عائشة » .

علماء الشيعة ينزهون عرض النبي (ص) .. لا كما يدعي جهلة الوهابية

[٢٧٨]

السيد الامام عز الدين [١] علي [٢] ابن السيد الامام ضياء الدين ابى الرضا

القصر ١/ ٤٩٥ وكان يمدح الوزير نظام الملك الطوسي وله ذكر وشعر فى كتاب النقض ومجالس المؤمنين واعيان الشيعة فزعم جد المترجم [illegible] الدوريستي [illegible] المتقدم رقم ٧ [illegible] المترجم ، لان الخوئي توفى سنة ٤٦٧ ونظام الملك قتل سنة ٤٨٥ فكيف يكون شاعر الدمية من أعلام القرن السادس ، الا أن يكون للمترجم أخ يسمى بالحسن أيضاً .

١. « عماد الدين » مل ، والصحيح « عز الدين » كما فى سائر النسخ . وبهذا اللقب ترجم له ابن الفوطى فى تلخيص مجمع الاداب ١/ ٢٥٥ رقم ٣٣٠ ووصفه بالكاتب وقال : من سلالة السادات النجباء وأولاد النقباء ، رأيت له مجموعة قد كتبها بخطه الرائق من شعره الفائق ، كتب الى بعض اخوانه :

بأى لسان أم بأى بيـان بين بنانى ما يجن جنانى
لعمرى بقلبى أنتم غير أنكم جفوتم وقلبى عندكم فجفانى

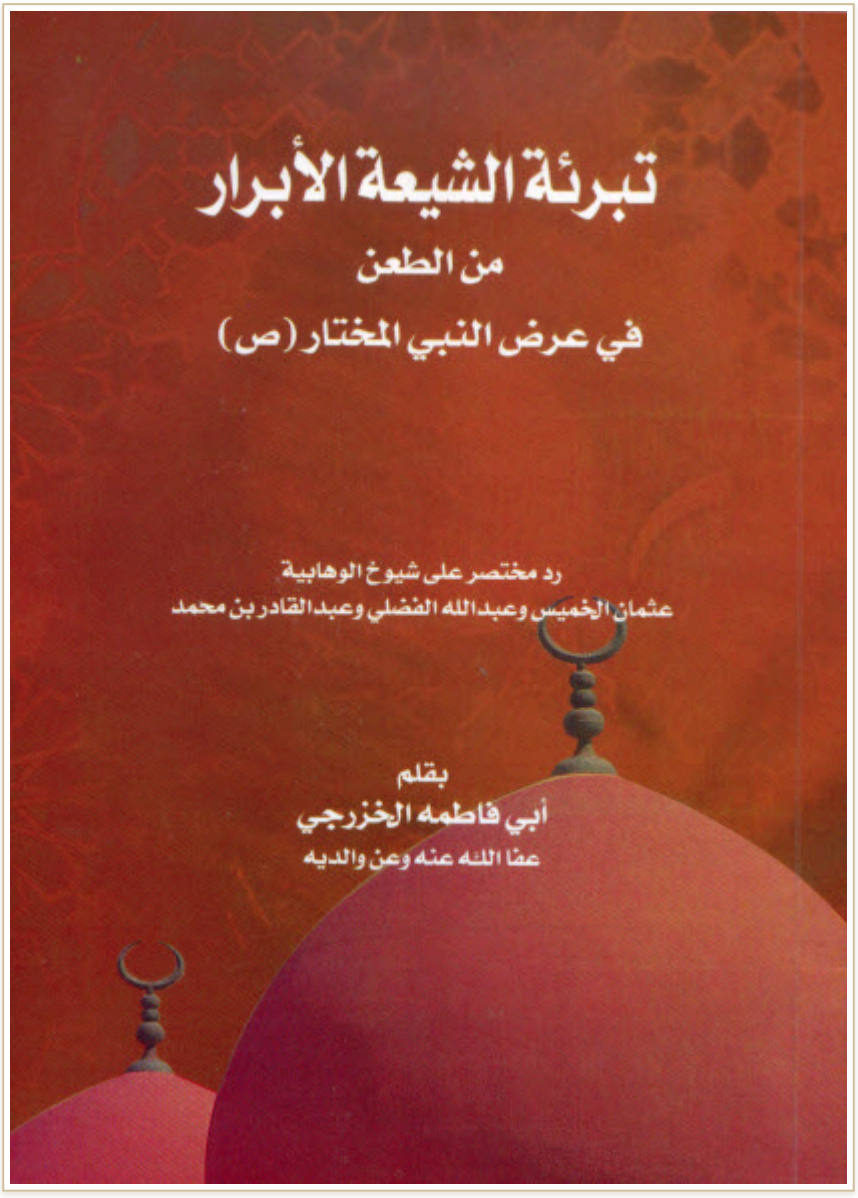
أقول : وله كتاب « ارشاد المسلمين فى شرح كلمات أمير المؤمنين » عليه السلام ، وهو شرح نثر اللالى ، نسخة منه فى مكتبة خدا بخش فى پتنه رقم ٢٠٣٧ .

٢. ساقط من و .

m07aMy aHl al BeET

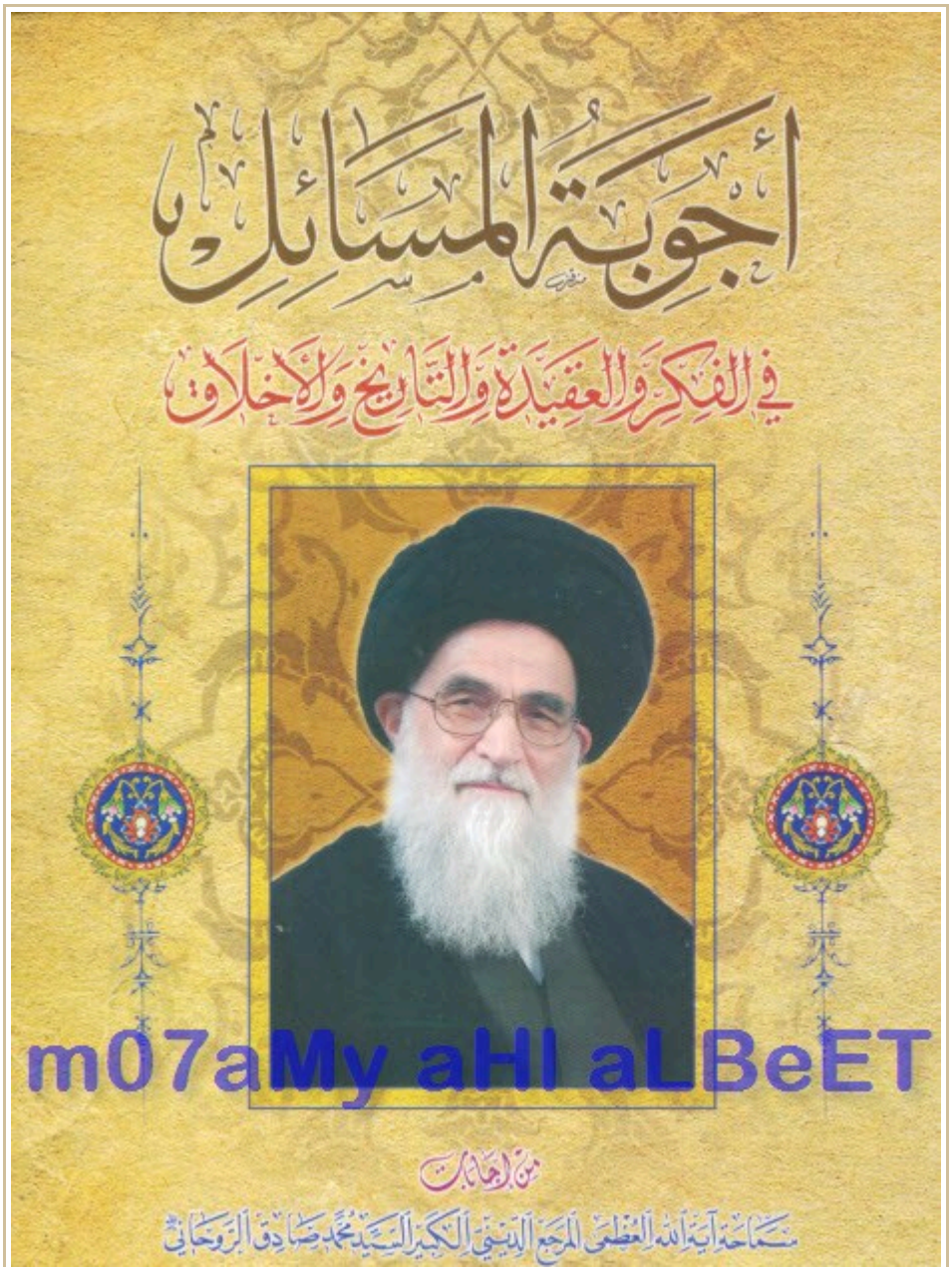
وقال العلامة الطهراني في الذريعة ج٤-ص٤٥٧ عن هذا الكتاب (نزه فيه عايشة عما اتهمت به)

ومن المعاصرين كتاب قيم في بابه بإسم (تبرئة الشيعة الأبرار من الطعن بعرض النبي المختار) لصحابنا الأستاذ الفاضل أبي فاطمة الخزرجي حفظه الله



ومن أراد مراجعة أقوال علماء الطائفة فاليراجع كتاب أبي فاطمة الذي ذكرناه..

وما نذكره في هذا الموضوع من الأقوال غير موجود في الكتاب المذكور





بصحّة ما أفاده جمع من الأكابر، كالشيخ المفيد والسيّد المرتضى رحمهما الله: من أنّ السيّدة خديجة عليها السلام لم تتزوّج قبل رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ عمرها حين زواجها بالنبيّ صلى الله عليه وآله لم يتجاوز العشرين، وأنّ البنات اللاتي تنسب إليها هنّ بنات أختها، والتفصيل لا يسعه المجال.

٢٢٧ـ هل كانت عائشة بِكراً عندما تزوّجها الرسول صلى الله عليه وآله، سيّما بملاحظة قوله (تبارك وتعالى): ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾[1]؟ وكيف تكون عائشة بِكراً والمشهور أنّ الرسول صلى الله عليه وآله تزوّجها وهي ابنة تسع سنوات؟ أم أنّ هذا غير صحيح؟

■ **باسمهِ جلّت أسماؤه:** المشهور والمعروف من الروايات الصحيحة أنّ عائشة كانت باكراً، وكان عمرها تسع سنوات.

٢٢٨ـ سمعت أحد الأشخاص يقول: إنّ عائشة لم تكن امرأة عفيفة، وأنّ الرسول الأكرم محمّداً صلى الله عليه وآله لم يواقعها أبداً، فما مدى صحّة كلامه؟

■ **باسمهِ جلّت أسماؤه:** إنّ رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله أجلّ وأطهر من أن يقترن بامرأة عاهر والعياذ بالله تعالى، فالمقالة المذكورة عارية عن الصحّة بتاتاً.

٢٢٩ـ هل صحيح أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قُتل مسموماً؟

■ **باسمهِ جلّت أسماؤه:** الذي عليه التحقيق: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قُبض بالمدينة مسموماً يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شهر صفر، سنة عشرة من الهجرة، وله ثلاث وستّون سنة، وقد دلّت على ذلك عدّة من الأخبار الخاصّة، مضافاً للعموم الوارد بسند معتبر: «**ما مِنّا إلّا مَقتولٌ أو مَسمومٌ**»[2].

---

(١) التحريم ٦٦: ٥.

(٢) كفاية الأثر: ٢٢٧. عن الإمام الصادق عليه السلام: أنّه قال: «ما مِنّا إلّا مَقتولٌ أو شَهيدٌ».

m07aMy aHl aLBeET

هذا أطلعني عليه أخي أبو يوسف حفظه الله...

اضافة من الاخوة

قال سيدنا محسن الأمين - قدس الله سره - في كتابه أعيان الشيعة: والشيعة تعلن لجميع الملأ أنها تعتقد أنه لا يجوز أن تكون زوجة النبي زانية وأنه يجب تنزيه جميع أزواج الأنبياء عن ذلك فلا يقبل منهم وتلصق هذه التهمة بهم أن هذا لعجيب.

ج ٥ - ص ٢٣٦

قال الشريف المرتضى (عطر الله قبره): وقد روي هذا الوجه عن الحسن ومجاهد وابن جريج. وفي هذا الوجه بعد، إذ فيه منافاة للقرآن لأنه تعالى قال: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ) فأطلق عليه اسم البنوة. ولأنه تعالى أيضا استثناه من جملة أهله بقوله تعالى: (وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ). ولأن الأنبياء عليهم السلام يجب أن ينزهوا عن هذه الحال لأنها تعبير وتشيين ونقص في القدر، وقد جنبهم الله تعالى ما دون ذلك تعظيما لهم وتوقيرا ونفيا لكل ما ينفر عن القبول منهم.

وقد حمل ابن عباس قوة ما ذكرناه من الدلالة على أن تأويل قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط، فخانتاهما، أن الخيانة لم تكن منهما بالزنا، بل كانت إحداهما تخبر الناس بأنه مجنون، والأخرى تدل على الأضياف

تنزيه الأنبياء عليهم السلام ص ٣٦

الفصل ١٨

أقوال علماء الشيعة في تنزيه زوجات الأنبياء عليهم السلام عن الزنا

بقلم: **الخزرجي**

١٨ سبتمبر ٢٠١٠م

أقوال علماء الطائفة المحقة أعلى الله كلمتهم:

قال السيد المرتضى علم الهدى: (ولأن الأنبياء عليهم السلام **يجب أن ينزهوا عن مثل هذه الحال (١)، لأنها تعر وتشين وتغض من القدر**، وقد جنب الله تعالى أنبياءه عليهم السلام ما هو دون ذلك، **تعظيماً لهم وتوفيراً ، ونفياً لكل ما ينفر عن القبول منهم**...) (٢).

قال الشيخ الطوسي: (**وما زنت امرأة نبي قط** لما في ذلك من التنفير عن الرسول وإلحاق الوصمة به، **فمن نسب أحداً من زوجات النبي إلى الزنا فقد أخطأ خطئاً عظيماً**...) (٣).

قال الشيخ الطبرسي: (أنه لم يكن ابنه على الحقيقة(٤)، وإنما ولد على فراشه، فقال عليه السلام إنه ابني على ظاهر الأمر، فأعلمه الله

(١) يقصد اتهام زوجاتهم بالزنا والقول بأن أبناءهم أنباء زنا والعياذ بالله.

(٢) أمالي المرتضى - ج١ ص٤٧٥.

(٣) التبيان في تفسير القرآن - ج١٠ ص٥٢.

(٤) يعني ابن نوح.

تعالى أن الأمر بخلاف الظاهر، ونبهه على خيانة امرأته - عن الحسن ومجاهد. **وهذا الوجه بعيد (١)، من حيث أن فيه منافاة للقرآن، لأنه تعالى قال: { ونادى نوح ابنه } ولأن الأنبياء يجب أن ينزهون عن مثل هذه الحال (٢)، لأنها تعير وتشين، وقد نزه الله أنبياء عما دون ذلك، توقيراً لهم وتعظيماً عما ينفر من القبول منهم.)** (٣).

قال العلامة محمد صالح المازندراني: (فامرأة نوح قالت لقومه أنه مجنون وامرأة لوط دلت قومه على ضيفانه، **وليس المراد بالخيانة البغي والزنا إذ ما زنت امرأة نبي قط...)** (٤).

قال عبدالرحيم الرباني الشيرازي: (**هذه مقالة يخالفها المسلمون بأجمعهم من الخاصة والعامة وكلهم يقرون بقداسة أذيال أزواج النبي صلى الله عليه وآله...)** (٥).

(١) يقصد من قال أن ابن نوح كان ابن زنا فكلامه بعيد جداً وغير صحيح.
(٢) سبحان الله ما أكذبكم يا تلامذة ابن تيمية.

(٣) تفسير مجمع البيان - ج٥ ص٣١٦ / ٣١٧.

(٤) شرح أصول الكافي - كتاب الإيمان والكفر - باب الضلال - ج١٠ ص١٠٧.

(٥) هامش بحار الأنوار - ج٢٢ ص٢٤٠.

قال الشيخ محمد جواد مغنية: (**فإن المسلمين يعتقدون أنه ما زنت امرأة نبي قط**) (١).

قال العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي: (**أنه على ما فيه من نسبة العار والشين(٢) إلى ساحة الأنبياء عليهم السلام، والذوق المكتسب من كلامه تعالى يدفع ذلك عن ساحتهم وينزه جانبهم عن أمثال هذه الأباطيل...**) (٣) (٤).

قال العلامة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: (وعلى أية حال فإن هاتين المرأتين خانتا نبيين عظيمين من أنبياء الله. **والخيانة هنا لا تعني الانحراف عن جادة العفة والنجابة، لأنهما زوجتا نبيين ولا يمكن أن تخون زوجة نبي بهذا المعنى للخيانة، فقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم " ما بغت امرأة نبي قط "**) (٥).

(١) التفسير الكاشف - ج٧ ص٣٦٨.

(٢) يقصد الطعن في عرض زوجة نوح والقول أن ابنه كان ابن زنا والعياذ بالله.

(٣) الميزان في تفسير القرآن - ج١٠ ص٢٢٥.

(٤) انظر بعينك يا أيها المنصف السيد الطباطبائي يقول بأن هذا الكلام من الأباطيل ويأتون المتمسلفة خذلهم الله ويقولون بأن الشيعة يطعنون في عرض الأنبياء!!

(٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل - ج١٨ ص٢٩٤.

قال الشيخ علي آل محسن: (ولا ريب فإنه لا يراد بالخيانة هنا ارتكاب الفاحشة، **فإن نساء الأنبياء منزهات عن ذلك، حتى من كانت منهن من أصحاب النار**)(١).

(١) لله وللحقيقة للشيخ علي آل محسن - ج٢ ص٤٨٠.

قلت: سبحان الله هل يوجد ضلال بعد هذا الضلال؟!

هل يوجد أكذب من هؤلاء القوم؟!

هل يوجد تشويه أكثر من هذا التشويه؟!

هل يوجد افتراء أكثر من هذا الافتراء؟!

كل شي في هذه الدنيا ينتهي الإ الكذب على الشيعة لا ينتهي!

أقول لكل أفاك أثيم:

واحذر من المظلوم سهماً صائباً

واعلم بأن دعاءه لا يحجبُ

قال تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾**الأنبياء - ٨.**

الخاتمة

اعلموا يا وهابية، إن لم تتوقفوا عن ترويج هذه الفرية، سيكون قلمي كالسيف على نحوركم، فنحن قوم لا نكل ولا نمل عن إظهار الحق والدفاع عن أهل البيت عليهم السلام، فكيدوا كيدكم، واسعوا سعيكم، فلن تستطيعوا إيقاف قافلة الحق، ونحن لكم بالمرصاد.

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

• ◆ •

تعقيب: **ابومحمدالموسوي**

جزيل الشكر لكم ايها الاخ الفاضل
سدد الله قلمك وجعلك من انصار الحق واهله

الفصل ١٩

الآلوسي: ينفي الافتراء على الشيعة في أنهم يقذفون عائشة بالزنا - (وثائق)

بقلم: **الكراجكي**

٢٤ سبتمبر ٢٠١٠م

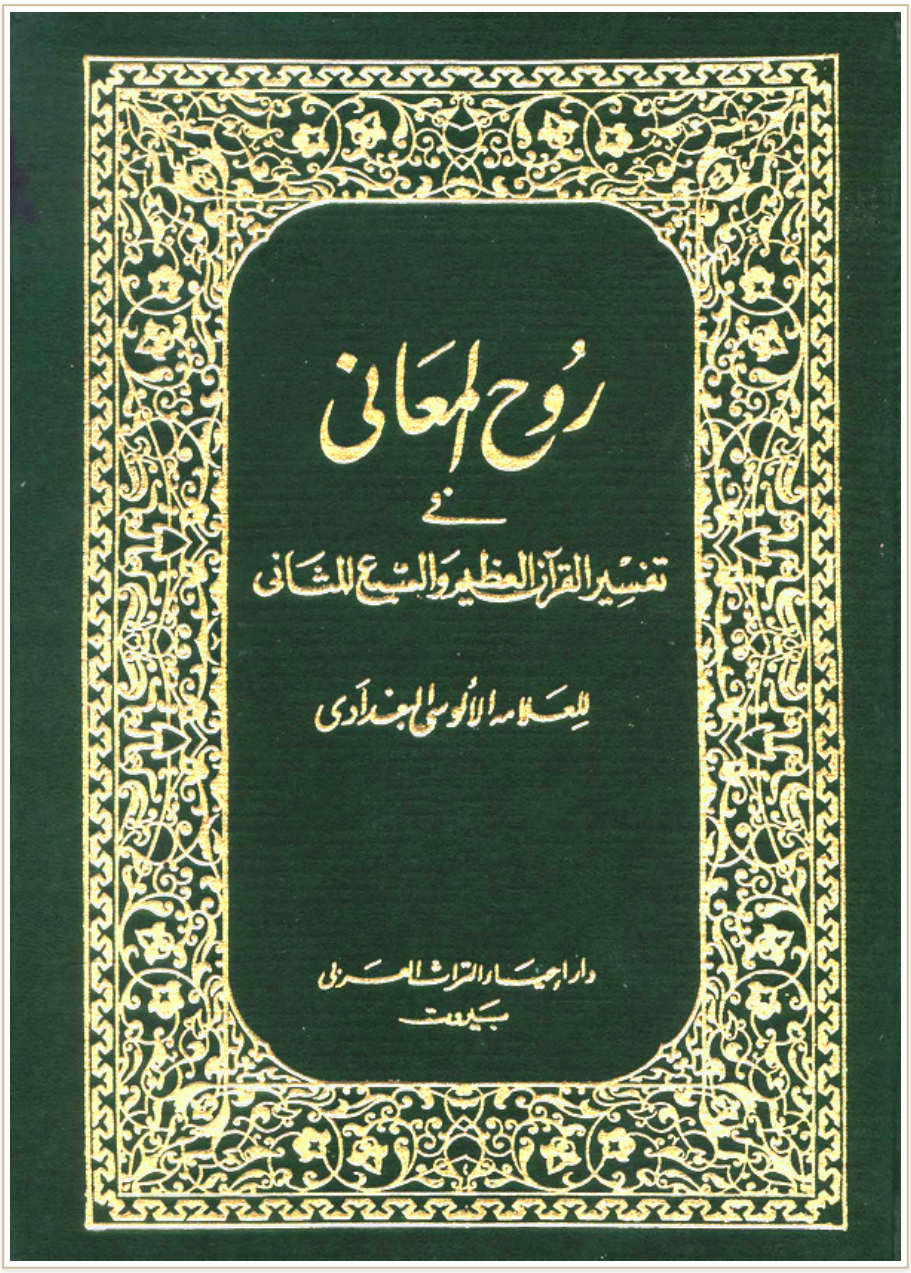
بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين،
ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد،
وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا،
واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين،
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

* شهادة الآلوسي السني بان المسالة محض افتراء، ولا اثر لها لا في كتبنا ولا لها اصل ولا اثر عندنا!!

فلا ريب من يروّج لهذه الفرية ممن لا نصيب له من التقوى، ولا التحقيق العلمي، انما كما قال تعالى في كتابه " قالوا ربنا انا اتبعنا ساداتنا و كبرائنا فأظلونا السبيل "!

الوثيقة


روح المعاني
في
تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
للعلامة الألوسي البغدادي
دار إحياء التراث العربي
بيروت

روح المعاني

في

تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق
ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل
شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي
المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ سقى الله ثراه
صيب الرحمة وأفاض عليه سجال
الاحسان والنعمة آمين

الجزء الثلاثون

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الثانية باذن من ورثة المؤلف بخط وإمضاء علامة العراق
المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي

إدارة الطباعة المنيرية
ودار
احياء التراث العربي
بيروت - لبنان
مصر : درب الاتراك رقم ١

وإذا طلقت لا يتحقق المنفر المخل بالحكمة ، هـذا ولا يخفى عليـك ما فى بعض الاحتمالات من البحث بل بعضها فى غاية البعد عن ساحة القبول ، ولعل الحق أنه عليه الصلاة والسلام قد أخفى عليه أمر الشرطية إلى أن اتضح أمر البراءة ونزلت الآيات فيها لحكمة الابتلاء وغيره مما الله تعالى أعلم به . وأن قول أولئك الاصحاب رضى الله تعالى عنهم : سبحانك هذا بهتان عظيم لم يكن ناشئاً إلا عن حسن الظن ، ولم يتمسك به ﷺ لانه لا يحسم القال والقيل ولا يرد به شيء من الاباطيل ، ولا ينبغى لمن يؤمن بالله تعالى ورسوله ﷺ أن يخالج قلبه بعد الوقوف على الآيات والاخبار شك فى طهارة نساء الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن الفجور فى حياة أزواجهن وبعد وفاتهم عنهن ، ونسب للشيعة قذف عائشة رضى الله تعالى عنها بما برأها الله تعالى منه وهم ينكرون ذلك أشد الانكار وليس فى كتبهم المعول عليها عندهم عين منه ولا أثر أصلا ، وكذلك ينكرون ما نسب اليهم من القول بوقوع ذلك منها بعد وفاته ﷺ وليس له أيضا فى كتبهم عين ولا اثر . والظاهر أنه ليس فى الفرق الاسلامية من يختلج فى قلبه ذلك فضلا عن الافك الذى برأها الله عز وجل منه .

﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ﴾ أى ينصحكم ﴿أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾ أى كراهة أن تعودوا أو لئلا تعودوا أو يعظكم فى العود أى فى شأنه ومافيه من الاثم والمضار كما يقال وعظته فى الخمر ومافيها من المضار أو يزجركم عن العود على تضمين الوعظ معنى الزجر ، ويقال عاده وعاد اليه وعاد له وعاد فيـــه بمعنى ، والمراد بأبداً مدة الحيـاة .

﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١٧﴾ من باب إن كنت أبا لك فلم لا تحسن إلى يتضمن تذكيرهم بالايمان الذى هو العلة فى الترك والتهييج لابرازه فى معرض الشك وفيه طرف من التوبيخ .

﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ﴾ أى ينزلها مبينة ظاهرة الدلالة على معانيهـــا ، والمراد بها الآيات الدالة على الشرائع ومحاسن آداب معاملة المسلمين ، وإظهار الاسم الجليل فى موضع الاضمار لتفخيم شأن البيان .

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بأحوال جميع مخلوقاته جلها ودقها ﴿حَكِيمٌ ١٨﴾ فى جميع أفعاله فانى يمكن صدق ماقيل فى حق حرم من اصطفاه لرسالته وبعثه إلى كافة الخلق لير شدهم إلى الحق ويزكيهم ويطهرهم تطهيراً ، وإظهار الاسم الجليل ههنا لتأكيد استقلال الاعتراض التذييلى والاشعار بعلية الالوهية للعلم والحكمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ﴾ أى يريدون ويقصدون ﴿أَن تَشِيعَ﴾ أن تنتشر ﴿الْفَاحِشَةُ﴾ أى الخصلة المفرطة فى القبح وهى الفرية والرمى بالزنا أو نفس الزنا كما روى عن قتادة ، والمراد بشيوعها شيوع خبرها ﴿فِى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ متعلق بتشيع أى تشيع فيما بين الناس .

وذكر المؤمنين لأنهم العمدة فيهم أو بمضمر هو حال من الفاحشة أى كائنة فى حق المؤمنين وفى شأنهم والمراد بهم المحصنون والمحصنات كما روى عن ابن عباس ﴿لَهُمْ﴾ بسبب ذلك ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيَا﴾ مما يصيبه من البلاء كالشلل والعمى ﴿وَ﴾ فى ﴿الآخِرَةِ﴾ من عذاب النار ونحوه ، وترتب ذلك على المحبة ظاهر على ما نقل عن الكرمانى من أن أعمال القلب السيئة كالحقد والحسد ومحبة شيوع الفاحشة يؤاخذ العبد إذا وطن نفسه عليها ، ويعلم من الآية على أتم وجه سوء حال من نزلت الآية فيهم كابن أبى ومن وافقه قلباً وقالباً وأن لهم الحظ

النص:

تفسير الآلوسي - ج ١٨ - ص ١٢٢

ونسب للشيعة قذف عائشة رضي الله تعالى عنها بما برأها الله تعالى منه وهم ينكرون ذلك أشد الإنكار وليس في كتبهم المعول عليها عندهم عين منه ولا أثر أصلا، وكذلك ينكرون ما نسب إليهم من القول بوقوع ذلك منها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وليس له أيضا في كتبهم عين ولا أثر.

والحمدلله رب العالمين

• ◆ •

تعقيب: **البايلوجي1**

اللهم صل و سلم على محمد و آل محمد و عجل فرجهم و العن أعداءهم يا الله

• ◆ •

تعقيب: **ابومحمدالموسوي**

اللهم صل على محمد وال محمد

وعجل فرجهم

احسنت ايها الاخ والاستاذ القاضل

ويشرفني ان تكون اول مشاركاتي مرورا بصفحتك النافعة

واسالكم الدعاء

الفصل ٢٠

مراتب ومقامات النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله

بقلم: **بو هاشم الموسوي**

٢١ فبراير ٢٠١١م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بمناسبة مولد مبدء الأنوار الأزليّة وعلّة الوجود وسيّد الخلق، النبيّ العربي الأميّ محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله وحشرنا الله تعالى تحت لوائه بيد إبنه الإمام المفدّى وليّ نعمتنا وأمرنا، الحجّة القائم المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشّريف.

هذا البحث يحتوي على مقامات ومراتب للنبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله والّذي ربّما بعض العقول لا تستوعبها؛ فالبحث ليس للقراءة السطحيّة وتحكيم الأذواق الشخصيّة، بل هو لأصحاب البصائر، المتعطّشين للتعرّف وللتعمّق في مقامات النبيّ الأعظم وآله الأطهار صلوات الله تعالى عليهم ولعنة الله على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم.

- قال تعالى:

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا

مُّنِيرًا"(١).

- وقال أبي عبد الله عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى:
"يا محمّد إنّي خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجّدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجّدني وتقدّسني وتهلّلني ثم قسّمتها ثنتين، وقسّمت الثنتين ثنتين، فصارت أربعة: محمد واحد، وعلي واحد، والحسن والحسين ثنتان، ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأها، روحا بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا"(٢).

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام:
"ما برأ الله نسمة خيراً من محمّد صلّى الله عليه وآله"(٣).

قال الميرزا محمّد تقي التّبريزي الممقاني (٤):
"إعلم أن الله سبحانه خلق وجود نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) قبل جميع المخلوقات ذاتً ورتبة، وأقامه في مقام القرب حيث لا سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولا حسّ ولا محسوس، ثمّ اشتقّ من نوره نور وصيّه الّذي هو بمنزلة نفسه كالضوء من الضوء ومن نوره أنوار سائر المعصومين الأربعة عشر كذلك كما هو مدلول أخبار متواترة بمعنى بل ولفظاً ثمّ أنّه تعالى خلق من شعاع نورهم سائر الخلق على ترتيب الأشرف فالأشرف كأنوار الأنبياء (عليهم السّلام) فإنّها أشرف من سائر الخلق، فكان قبولهم للوجود أسبق من حيث الذّات والرّتبة، ثمّ أنّ الله تعالى أنزل نور نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) ثمّ أنّ الله تعالى أنزل نور نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) إلى رتبة الأنبياء بأن أعطاه لباسا من سنخ رتبتهم فصار

أحد الأنبياء وأخاً لهم، ولذا تراه (صلّى الله عليه وآله) يعبّر عن الأنبياء بالأخوّة فيقول أخي موسى وأخي عيسى وأخي سليمان وهكذا، ثم منه إلى رتبة البشر والملائكة وغيرهم، فكان في ذلك المقام يقول أخي جبرائيل وهكذا وأمثال هذه الخطابات من لوازم رتبة التنّزل، وإلّا فهو في رتبة ذاته لا ذكر فيها لشيء من هؤلاء المذكورين حتى يتحقق هناك معنى الأخوة والمجالسة فافهم.

وكلّما نزل إلى مقام من تلك المقامات النازلة اصطفى من سنخ ذلك المقام أشرف الألبسة وأكملها ليسع ذلك اللّباس لتحمل أعباء إشراقات حقيقته المقدسة ولا يندك عند الظهور ولا كذلك سائر الأنبياء فإنهم لا يحتملون ظهور حقيقته المقدسة على التمام لكون حقائقهم جزئية بالنسبة إلى سيد الرسل (ص) وإنما يرشح عليهم ما يطفح منه على حسب درجاتهم في تلك المرتبة فإن أولي العزم منهم يحتملون من ذلك الظهور ما لا يحتمله غيرهم "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي" أي ترك "ولم نجد له عزما" فالله تعالى يرقبهم في مقامات ظهور الولاية الأحمدية المطلقة بالسير الجوهري، فربما لا يكادون يحتملون ما ظهر في الإبتداء لصعوبة المسلك، ثم يقبلونه على التسليم ثم على طريق اليقين ثم على طريق المعرفة والشهود كما سمعت من قصة أيّوب وعدم تحمله في بدو الأمر لذلك ثم تسليمه وإنابته إلى الله تعالى، افهم ما أقول فإنه من مكنون العلم ومخزونه، ألا ترى كليم الله موسى على نبيّنا وآله وعليه الصلاة والسلام لما تجلّى له حقيقته التي هي جذوة من نور الخلق الأول الذي هو نور الله المشرق من صبح الأزل أعني أنوار محمّد وآله الطّاهرين جعل جبل طبيعته دكّاً وخرّ موسى صعقا. فقس على ذلك حال جميع الأنبياء.

فكلّ سافل لولا معونة من الله وحفظ له يكاد يتلاشى ويفنى عند ظهور نور المرتبة الأعلى له، ومثال ذلك مشاهد في العلم المكتوم الذي هو أصح العلوم،

فإن الأرواح في بدو العمل لا تكاد تستقر في الأجساد إذا وصل إليها نار التدبير إلا بصعوبة شديدة ولطف في العمل وقص أجنحتها بالتدريج وكثرة التكرار في النزول والصعود، ولذا قال بعض الحكماء: (عوّد حجرك على النار وذلك لا يحصل إلا بالتكرار).

ولباس نبينا (صلّى الله عليه وآله) لمّا كان أكمل الألبسة في مقام النزول احتمل نور الولاية الكليّة الّتي هي نور حقيقته وحقيقة أوصيائه المخلوقين من طينته وهي الولاية الإلهية على ما ينبغي، ولم يشك ولم يتوقف بل أدى لوازمها على طور لا يمكن في الإمكان طور أكمل منه وكذا أوصياؤه المعصومون القائمون مقامه، ولذا قالوا (عليهم السّلام): "إنّ في الصّراط عقبات كؤودا لا يقطعها بسهولة إلّا محمد وآله"؛ فافهم.

ولكن مع ذلك كلّه الرتبة الأدنى وإن بلغ ما بلغ لا ينفك عن استثقال أعباء المرتبة الأعلى في ابتداء التجلي واستعظامها في أول النظر ثم يتعودها شيئا فشيئا، ومثال ذلك حال من يصب عليه ماء بارد فإن حرارة بدنه لا تلائم برودة الماء فيقشعر بدنه من ذلك في ابتداء الانصباب ثم يتعوّده بعد هنيئة فيلتذ من برودة الماء، ومن هنا كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا أراد استنزال الوحي بغير توسّط الأسباب والروابط العادية كجبرئيل وغيره كان يعرق جبينه ويقول زمّلوني دثروني وربما كان تعرضه غشية كما روي الصدوق (رض) في كمال الدين عن الحسن بن أحمد بن أدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين بن زيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن مولانا الصادق (عليه السّلام):

"أنّه سئل عن الغشية التي كانت تأخذ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أكانت تكون عند هبوط جبرئيل (عليه السّلام) فقال: "لا، إنّ جبرئيل كان إذا أتى النبي صلّى

الله عليه وآله لم يدخل عليه حتى يستأذنه وإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد، وإنما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير ترجمان وواسطة".

وفي التوحيد عن أبيه (رض) عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم والفضل ابني محمد الأشعريين، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، قال:

قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): "جعلت فداك الغشية التي كانت تصيب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا أنزل عليه الوحي فقال: ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ذاك إذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة يا زرارة وأقبل بتخشّع". انتهى.

وذلك كله لعظم التجليات العلوية القدسية وعدم تحمل اللباس الذي تلبسه لتلك التجليات في ابتداء الظهور إلا بتعب وكد شديد فلما صعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى مقام أو أدنى الذي هو مقامه الأصلي ورأى من آيات ربه الكبرى وهو تجلّي الولاية العلوية له بغير حجاب ثم أخذ في النزول إلى أن وصل إلى مقام الأنبياء وهو مقام إمامة لهم في البيت المعمور وإقامة للصّلاة الّتي هي الولاية في الباطن فيهم عرض في نفسه المجانسة من سنخ الأنبياء التي هي أوّل مقام من مقامات تنزّله شيء مما أوحي إليه في أمر الولاية لعظم ما تجلى له منها في العالم الأول كعروض القشعريرة لمن يصب عليه الماء البارد في ابتداء الورود فقواه الله سبحانه بقوله: "فإن كنت في شك مما أنزلنا" رفعا لتلك القشعريرة التي هي من لوازم المرتبة فما شك وما سأل لأنه كان مجرّد استثقال عرض له فارتفع ولم يستقر إلا كمثل وميض البرق كما كان يعرض لبشريته عند استنزال الوحي من حقيقته فالعارض الذي عرضه في الرتبة التنزيلية ما كان شكا ولا ريبا في أمر الولاية كما يتوهمه من لا أنس له بلحن كلمات

أمناء الوحي فإن درجة النبوة المحمدية أعلى من ذلك وأرفع وكيف يشك الأعلى في شأن من هو دونه رتبة وقوله تعالى على طريق الفرض "فإن كنت في شك" الآية، إنما هو كقوله تعالى: "لئن أشركت ليحبطن عملك"؛ فافهم وتبصّر أمرك، فإن المقام لا يسع تفصيلا أزيد من ذلك، وإنما ذكرنا ما سمعت دفعا لوساوس الأوهام المعوجة "فأمّا الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة". وإلّا فالكتاب ليس بموضوع لكشف أمثال هذه الأسرار".انتهى.

ونختم بهذا الحديث الشّريف

- روى الشّيخ الكليني عن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة فقال:

"يا محمد إن الله تبارك و تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورها إليهم؛ فهم يحلّون ما يشاؤون، ويحرّمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تبارك وتعالى، ثمّ قال: يا محمّد هذه الديانة الّتي من تقدّمها مَرَق ومن تخلّف عنها مَحَق ومن لزَمَها لَحِق، خُذها إليّك يا محمّد"(٥).

(١) سورة الأحزاب،٣٣/ ٤٥-٤٦.

(٢) الكافي الشريف: ج١، ص٤٤٠، ح٣.

(٣) المصدر نفسه: ج١، ص٤٤٠، ح٢.

(٤) الميرزا محمّد تقي التّبريزي الممقاني، صحيفة الأبرار، (ط٢، بيروت، دار المحجّة البيضاء، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤)، ج١، ص٥٠٢-٥٠٧.

(٥) الكافي الشريف: ج١، ص٤٤١، ح٥.

والحمد لله ربّ العالمين،
اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم والعن عدوّهم،
اللهمّ زدنا تعمّقاً في مقامات أهل البيت عليهم السّلام،

الفصل ٢١

قول الإمامية في سحر الأنبياء

بقلم: **محمد علي حسن**

١٣ مارس ٢٠١١م

باسمه تعالى،

لا زال الوهابية يصرون على غيهم في الإشكال على أهل الإسلام العظيم مصرين على القدح بالنبوة والرسالة مقابل حفظ ماء وجه الإسلام الأموي.

وهنا ألخص بشكل مرتب، و أنقل بشكل سلس يسهل على القارئ التتبع للرواية من كتاب (النفيس في رزية الخميس) وإضافات أخرى.

وسحر الأنبياء مما اتفق الإمامية على امتناعه، صوناً للرسالة التي لا يبالي بها القوم.

خبر سحر النبي (ص) في مصادر الشيعة ذكرها العلامة المجلسي في (بحار الأنوار) في عدة موارد منها ما في الجزء ٦٣ باب تأثير السحر والعين.

١- تفسير فرات الكوفي.

فنقلها أولا عن تفسير فرات الكوفي عن عبدالرحمن بن محمد العلوي و محمد بن عمرو الخراز عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عيسى بن محمد عن جده عن أمير المؤمنين (ع) قال: سحر لبيد بن أعصم اليهودي وأم عبدالله اليهودية رسول الله

(ص).

وما في المطبوع هو (فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن عبدالله بن عمرو الخراز قال حدثنا إبراهيم – يعني بن محمد بن ميمون – عن عيسى يعني ابن محمد عن أبيه عن جده ")

قلت: وسنده ضعيف.

وعلق العلامة المجلسي على الرواية بقوله: " قد مر الكلام في تأثير السحر في الأنبياء والأئمة وأن المشهور عدمه " (بحار الأنوار ج٦٣ ص ٢٢)

٢- كتاب دعائم الإسلام.

يقول السيد أبو القاسم الخوئي في (معجم رجال الحديث، ج ١٩، ص ١٦٩):

(وقال الشيخ صاحب الجواهر (قدس الله نفسه) في مسألة من فاتته صلوات متعددة بأن دعائم الإسلام مطعون فيه وفي صاحبه انتهى، أقول أن كتاب (دعائم الإسلام) فيه من الفروع على خلاف مذهب الإمامية قد ذكر جملة منها في ذيل محاضراتنا في الفقه الجعفري ومع ذلك فقد بالغ شيخنا المحدث النوري (قدس الله نفسه) في اعتبار الرجل أنه كان من الإمامية الحقة فهو لم يثبت، فالرجل مجهول الحال وعلى تقدير الثبوت فكتابه (دعائم الإسلام) غير معتبر لأن رواياته كلها مرسلة ")

٣- كتاب طب الأئمة.

في سند رواية القصة محمد بن سنان وغيره من المجاهيل.

آراء العلماء في هذه القصة:

١- الشيخ الطوسي.

قال في (التبيان في تفسير القرآن ج١٠ ص ٤٣٤):

" ولا يجوز أن يكون النبي (ص) سحر على ما رواه القصاص الجهال، لأن من يوصف بأنه مسحور فقد خبل عقله، وقد أنكر الله تعالى ذلك في قوله تعالى (وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا)، ولكن يجوز أن يكون بعض اليهود اجتهد في ذلك فلم يقدر عليه، فأطلع الله نبيه على ما فعله حتى استخرج ما فعلوه من التمويه، وكان دلالة على صدقه ومعجزة له "

أقول: انظروا لعلماء الشيعة كيف يجتهدون بتأويل الأمور ليتجنبوا القدح بعصمة الأنبياء عليهم السلام.

٢- العلامة المجلسي:

ونقل المجلسي في الجزء ١٨ عن (طب الأئمة) ثم قال بعدها: " المشهور بين الإمامية عدم تأثير السحر في الأنبياء والأئمة (ع) وأولوا بعض الأخبار الواردة في ذلك وطرحوا بعضها.

٣- الشيخ الطبرسي

(المصدر: بحار الأنوار ج ١٨ ص٧٠):

(روي أن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول الله (ص) ثم دس ذلك في بئر لبني زريق...

ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس، وهذا لا يجوز لأن من وصف بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله، وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله (وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا * انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا)

ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته على ما يروى اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا

عليه واطلع الله نبيه (ص) على ما فعلوه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه (ع) وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم، ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم)

٤- أبو جعفر الاسترابادي

(نقل العلامة المجلسي رأي أبي جعفر الاسترابادي – يظهر من ابن حجر إنه من علماء الشافعية - في سحر اليهودي النبي (ص) حيث قال: " وهذه أخبار آحاد لا يعمل عليها في هذا المعنى، وقد روي عن عائشة أنها قالت: سحر رسول الله (ص) في عمل فيه السحر، وهذا معارض ذلك ") (بحار الأنوار ج٦٣ ص ٢٨)

٥- العلامة الحلي عن كتابه المنتهى

(بحار الأنوار، ج٦٣ ص ٣٠)

(قول العلامة في (المنتهى): " وقد روى الجمهور عن عائشة أن النبي (ص) سحر حتى يرى أنه يفعل الشيء ولا يفعله ... رواه البخاري ... وهذا القول عندي باطل والروايات ضعيفة خصوصا رواية عائشة لاستحالة تطرق السحر إلى الأنبياء عليهم السلام ")

٦- ابن شهرآشوب

(بحار الأنوار، ج ٣١،ص٣٠٢-٣٠٣):

(" المفسرون في قوله تعالى (وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) أنه لما سحر النبي (ص) لبيد بن أعصم اليهودي..... إن صح هذا الخبر فليتأول وإلا فليطرح ")

استدلال المجسم على الشيعة:

قول الشيخ محمد صنقور:
(فلا محذور من الالتزام بمضمونها، إذ لا مانع من الالتزام بإمكانية **تأثُّر جسد النبي** (ص) بالسحر، فالعصمة الثابتة للنبي (ص) يقيناً لا تقتضي مصونية جسده من التأثر بالسحر)

قلت: وهذا القول لا يثبت مراد المجسم، فتأثر الجسد أمر مغاير تماماً لتأثر العقل، وهذا ما حصل مع سيدنا موسى عليه السلام على ما سنتطرق له من استدلال المجسمة بهذه الحادثة.

استدلالهم بحادثة سحر موسى عليه السلام.

يقول الشيخ عبد الله دشتي في كتابه (النفيس في رزية الخميس)

ويحاول البعض الاستدلال بقوله تعالى (فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)، بتقرير إن الآية تصرح بتأثر موسى بسحرهم.
فنقول إن الذي نمنعه ويمنعه علماؤنا هو التأثير العقلي على النبي بمعنى أن يتخيل أمور لم يفعلها، وأما أن عينه كعين غيره من الناس تتأثر بقوانين الطبيعة، فيتخيل إليه إن العصا التي في الماء مكسورة كما يتخيل لنا، فهذا أمر لا نمنع وقوعه للنبي، ولكن النبي لوعيه يلتفت إلى أنها صحيحة غير مكسور، وإن الكسر مجرد تخيل، لا أن يعتقد أنها مكسور حقيقة كما نسبوا إلى رسول الله (ص) في أمر سحره، ولم يكن ما فعله سحرة فرعون إلا بعض الألعاب الفيزيائية التي يتخيل معها الناظر أن الحبال والعصي تتحرك.

قال ابن كثير في تفسيره (ج٣، ص١٦٦) " وذلك أنهم أودعوها من الزئبق ما كانت تتحرك بسببه وتضطرب وتميد بحيث يخيل للناظر أنها تسعى باختيارها، وإنما

كانت حيلة "

وقال الشيخ الطوسي في (التبيان، ج٧ ص١٨٦): " وإنما قيل يخيل لأنها لم تكن تسعى حقيقة وإنما تحركت لأنه قيل إنه كان جعل داخلها زئبق، فلما حميت الشمس طلب الزئبق الصعود فتحركت العصي والحبال، فظن موسى أنها تسعى "

وقال ابن حجر في (الفتح ج١٠، ص ٢٢٥): " وقوله تعالى (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)هذه الآية عمدة من زعم أن السحر إنما هو تخييل، ولا حجة له بها لأن هذه وردت في قصة سحرة فرعون، وكان سحرهم كذلك، قال أبو بكر الرازي في (الأحكام): أخبر الله تعالى أن الذي ظنه موسى من إنها تسعى لم يكن سعيا وإنما كان تخييلا وذلك إن عصيهم كانت مجوفة قد ملئت زئبقا... "

وقد أنكر الحديث جمع من أهل السنة وصرح بذلك ابن الجوزي في (كشف المشكل، ج٤ ص ٣٤٢) قال: " **وقد أنكر قوم من المتكلمين صحة هذا الحديث** وقالوا: لو جاز أن يؤثر السحر في رسول الله (ص) لم يؤمن أن يؤثر ذلك في الوحي إليه فيقع الضلالة والجواب:... والأنبياء بشر يجري عليهم ما يجري على البشر إلا ما يتعلق بالوحي محفوظ وهم محفوظون فيه... "

والمنكرين للحديث وصفوهم بالمبتدعة
سبحان الله!
من يدافع عن عصمة الأنبياء مبتدع؟

و ذكر ذلك ابن حجر في (الفتح ج١٠، ص ٢٢٦- ٢٢٧) قال: (قال المازري: أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها)

وختم الشيخ دشتي بقوله وهو خلاصة الموضوع عندي وما نريد إفهامه للمجسمة:

(المهم المقدار الذي يمكن قبوله هو السحر الذي يصيب البدن دون أن يصيب عقل وإدراك النبي للأمور، كما أيد ذلك السيد الطباطبائي، وقد نقلنا قوله فيما سبق)

اضافة:

روى البخاري بسنده في صحيحه (ج ٤، ص ١٢٢، ح رقم ٣٢٦٨ -، ط١، دار طوق النجاة)

(عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: " أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي، أَتَانِي رَجُلاَنِ: فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَا ذَا، قَالَ: فِي مُشُطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ، قَالَ فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ " فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» فَقُلْتُ اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: «لاَ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا» ثُمَّ دُفِنَتِ البِئْرُ)

اضافة

باسمه تعالى،

(تفسير المراغي، ج ٣٠، ص ٢٦٨، ط١، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر)، يقول:

(قد رووا هاهنا أحاديث فى أن النبي صلى الله عليه وسلم سحره لبيد بن الأعصم، وأثّر سحره فيه حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، أو يأتى شيئا وهو لا يأتيه، وأن الله أنبأه بذلك، وأخرجت موادّ السحر من بئر، وعوفى صلى الله عليه وسلم مما كان نزل به من ذلك ونزلت هذه السورة.

ولا يخفى أن تأثير السحر فى نفسه عليه الصلاة والسلام- ماس بالعقل آخذ بالروح، فهو مما يصدق قول المشركين فيه: «إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً».

والذي يجب علينا اعتقاده أن القرآن المتواتر جاء بنفي السحر عنه عليه الصلاة والسلام، حيث نسب القول بإثبات حصوله له إلى المشركين ووبخهم على ذلك.

والحديث على فرض صحته من أحاديث الآحاد التي لا يؤخذ بها فى العقائد، وعصمة الأنبياء عقيدة لا يؤخذ فيها إلا باليقين، ونفى السحر عنه صلى الله عليه وسلم لا يستلزم نفى السحر مطلقا، فربما جاز أن يصيب السحر غيره بالجنون، **ولكن من المحال أن يصيبه صلى الله عليه وسلم، لأن الله عصمه منه.**

إلا أن هذه السورة مكية فى قول عطاء والحسن وجابر، وما يزعمونه من السحر إنما وقع بالمدينة، فهذا مما يضعف الاحتجاج بالحديث، ويضعف التسليم بصحته.

وعلى الجملة فعلينا أن نأخذ بنص الكتاب، ونفوض الأمر فى الحديث **ولا نحكمه فى عقيدتنا** اهـ)

تعليقات الاخوة

جابر المحمدي:

السلام عليكم،

احسنت اخي محمد علي حسن، واتمنى منك ان تنقل احاديث (القصاص الجهال) التي تنص على ان النبي والعياذ بالله قد خبُلَ عقله.!! ولمدة ستة اشهر.!

قال الله تعالى: "نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا".

إي والله ما قدروا رسول الله حق قدره، لعنهم الله. لو قلنا ذلك في عائشة او عمر لأعلنوا الجهاد ضدنا وصاحوا أمنا يا أمنا.!!

المتيم بالنبي:

اللهم صل على محمد وال محمد

بوركت مولاي الكريم محمد علي حسن.

ولي واقفات حول موضوع "الواثق" نبين فيها فساد قوله.

أولاّ: جواب الشيخ محمد صنقور كان كالتالي:

(الجواب: وردت روايات متعددة من طرق **الفريقين** مفادها انَّ منشأ نزول المعوَّذتين هو انَّ لبيد بن أعصم اليهودي سحر النبي (ص) (**وذكر القصة إلى أن يقول**)
هذا حاصل ما ورد في سبب نزول المعوَّذتين، ولم يثبت شيء من هذه الروايات من حيث السند)

أقول: أن هذه الروايات التي ذُكِرَت أن النبي (ص) قد سُحِر لم تثبت من حيث السند كما قال الشيخ الصنقور.

والواثق-بما انه لا يملك أمانة علمية- لم يدقق على هذا القول بل انه حتى لم يلونه لكي يوضح للقراء رأي الشيخ الصنقور

قال الشيخ: (إلا انه على **فرض** ثبوتها واقعاً فإنها لا تُنافي شيئاً من أصول العقيدة)

جواب الشيخ الصنقور واضح جداً ,فهو على فرض ثبوت هذه الادلة ذكر كلامه الذي فتح الواثق موضوعاً له.

وقال ان السحر إنما وقع على جسد النبي(ص)فقط -ونسلم لك انه لا ينافي عصمته- ونفى ان يكون النبي مسحور العقل.

(نعم العصمة تقتضي امتناع تأثر عقله بالسحر، لذلك يلزم طرح بعض الروايات المُوهِمة بتأثر عقل النبي (ص) بالسحر، لأنها منافية لواحدٍ من أصول العقيدة وهي عصمة النبي (ص) من الخطأ والوهم.)

وهذا القول -من الشيخ الصنقور- لم يعلق عليه الواثق نهائياً لا من بعيد ولا من قريب, بل تعداه وكأنه لم يراه.

ثم علق قائلا: (يتضح للمنصف العاقل أن التهور في اتهام السنة والتشنيع عليهم في مسألة سحر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أمر غير صحيح وهو خلاف الإنصاف اللائق بالعقلاء .)

أقول: أن المقارنة التي ذكرها الواثق ,بين قول الشيخ الصنقور,وبين تلك الاحاديث الموجودة في كتبهم في مسألة سحر النبي(ص) والعياذ بالله.

مقارنة فاسدة ولا وجه للمقارنة بين الامرين.

الشيخ الصنقور قال باحتمالية ان يسحر النبي في جسده-فقط- (مع تنّزله للسائل) ولكن قال بامتناع ان يقع السحر على عقله.

أما الاحاديث المذكورة عندكم في هذه المسألة فهي تقول ان النبي سُحِر في عقله.

الحديث في البخاري يقول (عن عائشة قالت : سحر النبي (ص) حتى كان **يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله)**

فعائشة تقول ان النبي سُحِر في عقله وانه يتخيل امور يفعلها وهو لم يفعلها.

فالمقارنة بين قول الشيخ الصنقور وبين التشنيع الذي نوجههُ إليكم فاسدة ولا تصح.

المحامي:

احسنتم اخي الكريم على هذا الموضوع
وانا اعتقد السؤال الفصل بعد هذه الاية الكريمة:

إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا.

قلت: هل الظالمين ارادوا ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم مدحه حينما قالوا فيه انه مسحور؟

فالجواب على هذا السؤال ينهي الموضوع ويعطي الجواب لكل ذي عقل